

مقدمة

الدرر النبوية

تأليف
الحاج سید القادر الشیخ شایب
أبو المسکادر

الجزء الثاني عشر

دار الواحة

دار الهدية البيضاء



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلامی

جمع‌داری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۵۳۰۳۵

کتابخانه اموال

موسوعة المدائح النبوية

کتابخانه	
مرکز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی	
شماره ثبت:	۲۷۷۲۲
تاریخ ثبت:	

موسوعة

المبادئ النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

(الجزء الثاني عشر)

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث



حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٠٣ - فاكس: ٥٥٢٨٤٧ / ٠١

E-mail: almahajja@terra.net.lb

« شعراء حرف اللام »

القسم الثاني

مركز بحوث وتقنية المعلومات



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

محمد بن جابر الأندلسي

الشاعر : محمد بن أحمد بن جابر الأندلسي.
سبقت الترجمة له في حرف «الفاء» من هذه الموسوعة.
وأخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج ٣ ص ٣٥١.
العقدين في مدح سيد الكونين (صلى الله عليه وآله وسلم)

هُمُ عَدَلُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَاغْدِلِ وَلَا تَكُ عَنْ ذَاكَ الضَّرِيحِ بِمَعَزِلِ^(١)
وَدَعْ عَنْكَ سُغْدَى وَالنُّزُولَ بِرَبْعِهَا وَإِنْ شِئْتَ إِسْعَادًا بِطَيِّبَةٍ فَاَنْزِلِ^(٢)
وَسَلِّمْ عَلَى ذَاكَ الضَّرِيحِ فَإِنَّهُ ضَرِيحُ بِهِ قَدْ حَلَّ أَكْرَمُ مُرْسَلِ
وَيَمُّ جَنَابِ الْهَاشِمِيِّ وَلِذَلِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ^(٣)
هُنَاكَ الْجَنَابُ الرَّحْبُ وَالْمُنْعِمُ الَّذِي شَفَاعَتُهُ لِلْخَلْقِ أَكْرَمُ مَوْزِلِ^(٤)
نَبِيٍّ هَدَى مَوْلى شَفِيعٌ مُشَفِّعٌ رَوْفٌ رَحِيمٌ سَلُّهُ مَا شِئْتَ يَبْذُلِ
بَشِيرٌ نَذِيرٌ سَيِّدُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ مَكِينٌ مُطَاعٌ ذُو ثَنَاءٍ مُكَمَّلِ^(٥)
أَبُو الْقَاسِمِ الْهَادِي الْأَمِينُ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْقَتَالُ كُلُّ [مُضَلَّلِ]^(٦)

(١) عدلوا مالوا. والضريح القبر. المعزل اعتزال الشيء ومفارقتها.

(٢) الربع المنزل.

(٣) يمم قصد. والجناب الجانب. ولذ التحي. والذكرى التذكر.

(٤) الرحب الواسع. والموئل المرجع.

(٥) المكين الثابت الوقور.

(٦) القتال من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الكعب القديمة لأنه يقتل الكفار. [في الأصل (مُضَلَّل)] وأظن أن أصلها (مُضَلَّل) ثم حصل فيها تصحيف أثناء الطباعة في مجموعة النبهاني.

مَقَفُ شَهِيدٌ صَادِقٌ شَهِيدٌ عَلَى
هُوَ الْعَاقِبُ الْمَاحِي هُوَ الْحَاشِرُ الَّذِي
رَسُولٌ إِلَى كُلِّ الْأَنَامِ مُؤَيَّدٌ
جَوَادُ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الْقَسَمُ الَّذِي
حَرِيصٌ عَلَيْنَا خَاتِمُ الرُّسُلِ نَاصِحٌ
حَبِيبٌ إِلَى الرَّحْمَنِ يَأْخُذُ مَنْ جَنَى
إِمَامٌ جَمِيعِ الرُّسُلِ لَيْلَةً إِذْ سَرَى
هُوَ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَنَى مُرْشِدُ الْوَرَى
وَيَأْتِي غَدًا وَالرُّسُلُ تَحْتَ لَوَائِهِ
سَمًا لِمَقَامٍ لَيْسَ يَسْمُو إِلَيْهِ مَنْ
وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ هَذِي نَهَائِي
دَنَا فَرَأَى مَا لَا رَأَى قَبْلُ مُرْسَلٍ
فَلَيْسَ سِوَى سِتْرِ الْمَهَابَةِ إِذْ دَنَا
جَمِيعِ الْوَرَى إِنَّ قَالَ يُسْمَعُ وَيُقْبَلُ
يُقَالُ لَهُ اطْلُبْ تُعْطَ مَا شِئْتَ وَاسْأَلْ^(١)
مِنْ اللَّهِ بِالنُّورِ الْمُبِينِ الْمُنَزَّلِ^(٢)
سَيُورِدُنَا فِي الْحَشْرِ أَكْرَمَ مِنْهُمْ^(٣)
كَرِيمٌ كَثِيرُ الْخَيْرِ إِنَّ قَالَ يَفْعَلُ
بِحَقٍّ وَيَعْفُو مُحْسِنًا غَيْرَ مُهْمِلٍ^(٤)
فَصَلَّى بِهِمْ فِي مَحْفَلٍ أَيْ مَحْفَلٍ^(٥)
وَمُنْقِذُهُمْ مِنْ كُلِّ هَوٍّ وَمُعْضِلٍ^(٦)
وَقَدْ حُصِرَ فِيهِمْ بِالْمَقَامِ الْمُفْضَلِ
سِوَاهُ فَقِيلَ أَقْبَلْ عَطَايَ وَأَقْبَلِ^(٧)
تَقَدَّمَ فَإِنِّي لَا أَجَاوِزُ مَنَزِلِي^(٨)
وَقِيلَ لَهُ أَنْتَ الْحَبِيبُ فَأَمَلِ^(٩)
فَشَاهَدَ عَيْنَ الْحَقِّ غَيْرَ مُمَثَّلٍ^(١٠)

(١) العاقب الذي لا نبي بعده والذي يخلف من قبله بالخير. والماحي ماحي الكفر. والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه.

(٢) التأييد التقوية. والمبين الظاهر.

(٣) القسم المجموع للخير. والمنهل المورد.

(٤) جنى أذنب. وأهمل الشيء تركه غير مكثرت بشأنه.

(٥) المحفل المجمع.

(٦) المجنى المختار. والمعضل الشديد.

(٧) سما علا.

(٨) جاوز المكان قطعه وخلفه وراءه.

(٩) دنا قرب.

(١٠) الممثل المصور والذي له مثل. [نعوذ بالله من اعتقاد إمكانية رؤية عين الحق بعين البصر فإنه

التجسيم الباطل مهما ألبس من أثواب البراءة من التجسيم، ثم أين ذهب الشاعر بسر المهابة الذي أثبت في صدر البيت ١٩].

لِمَتَّبِعِهِ مِنْ كُلِّ جِيلٍ عَلَامَةٌ
فَجَاءَ بِهِ إِنجِيلُ عِيسَى بِأَخِيرِ
لأَحْبَارِهِمْ فِي حُسْنِ أَعْبَارِهِمْ نَبَا
وَشَقَّ حِجَابَ الدَّهْرِ عَنْ سِرِّ بَغْيِهِ
عَلَا جَدُّ سَيْفٍ حِينَ بَشَّرَ جَدَّةً
وَإِنَّ بَحِيرًا أُمَّ مِرَّآةٍ عَلِمِيهِ
فَلَمَّا تَبَدَّى بَدْرُهُ بَيْنَ قَوْمِهِ
فَأَكْرَمَهُمْ مِنْ أَجْلِهِ وَجَلَّالَهُمْ
وَقَدْ قَامَ قُسٌّ فِي عِكَاطٍ يَقْصُ مِنْ
وَأَرْشَدَتِ الرُّهْبَانُ سَلْمَانَ نَحْوَهُ

عَلَى مَا جَلَّتْهُ الْكُتُبُ مِنْ أَمْرِ الْجَلِيِّ (١)
كَمَا قَدْ مَضَتْ تَوْرَاةُ مُوسَى بِأَوَّلِ
نَبَا عَنْهُ حَدُّ الْحَاسِدِ الْمُتَأَوَّلِ (٢)
سَطِيحٌ وَشَقٌّ فِي صَرِيحِ التَّأَوَّلِ (٣)
بِذَلِكَ تَنْبِيهَا عَلَى قَدْرِهِ الْعَلِيِّ (٤)
فَأَبْصَرَهُ فِيهَا بَعَيْنِ التَّخِيلِ (٥)
رَأَاهُ فَلَمْ يُشْكِلْ وَلَمْ يَتَأَوَّلِ (٦)
جَلَّالَتُهُ فِيمَا رَأَى لَمْ يَدُلِ (٧)
نُبُوَّتِهِ مَا قَالَهُ كُلُّ أَفْضَلِ (٨)
وَقَالُوا لِذَاتِ النَّحْلِ يَشْرِبُ فَارْحَلِ (٩)

الترجمة

- (١) الجيل الأمة من الناس، وجلته كشفته، والجلي الظاهر.
- (٢) الأحبار علماء اليهود، والنبا الخبر، ونبا عنه الحاسد ارتفع عنه ولم يؤثر به، والتأويل صرف الشيء عن ظاهره.
- (٣) سطوح وشق كاهنان بشرا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم.
- (٤) الجدد البعث، وسيف بن ذي يزن ملك اليمن، وجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد المطلب.
- (٥) بحيرا راهب مشهور، وأم قصد، والتخيل التصور.
- (٦) أشكل الأمر التبس، وتأول الشيء صرفه عن ظاهره.
- (٧) جلا كشف، وجلالته عظيمته.
- (٨) قس هو ابن ساعدة، وعكاظ سوق تجتمع فيه العرب، ويقص يحدث.
- (٩) سلمان هو الفارسي رضي الله عنه، ويشرب المدينة المنورة.

- نَبِيٌّ أَتَى بِالْحَقِّ لَيْسَ بِمَائِلٍ
لَهُ الْمُعْجَزَاتُ الْمُعْجَزَاتُ لِمَنْ عَصَى
وَمَا زَالَ فِيهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ صَادِقاً
وَمَا كَذَبُوا دَعْوَاهُ لَكِنْ دَعَاهُمْ
بَدَأَ يَوْمَ بَذْرٍ وَهُوَ كَالْبَذْرِ حَوْلَهُ
وَجِبْرِيلُ فِي جُنْدِ الْمَلَائِكَةِ دُونَهُ
رَمَى بِالْحَصَى فِي أَوْجِهِ الْقَوْمَ رَمِيَّةً
أَغْذَوْا سِرَاعاً يَهْرَبُونَ كَأَنَّمَا
وَجَّادَلَهُمْ بِالْمُشْرِفِيِّ فَسَلَّمُوا
عَبِيدَةً سَلَّ عَنْهُمْ وَحَمْزَةً وَاسْتَمِعَ
فَهُمْ عَتَبُوا بِالسَّيْفِ عَتَبَةً إِذْ عَلَدَا
- وَلَا خَائِفٌ مِنْ لَائِمٍ مُتَقَوِّلٍ^(١)
وَشَقَّ الْعَصَا مِنْ حَاسِدٍ مُتَقَوِّلٍ^(٢)
أَمِيناً خَلِيمَ النَّفْسِ غَيْرَ مُحْجَلٍ
غُرُورٌ هَوَى أَغْرَاهُمْ بِالتَّقَوِّلِ^(٣)
كَوَائِبُ فِي أَفْقِ الْمَوَاكِبِ تَحْجَلِي^(٤)
فَلَمْ تُشْرِ أَعْدَادُ الْعَدُوِّ الْمُحَدَّلِ^(٥)
فَشَرَّدَهُمْ مِثْلَ النِّعَامِ الْمُحْجَلِ^(٦)
تَحَوَّلَ مِنْهُمْ بَطْشُ أَيْدٍ لِأَرْجَلِ^(٧)
فَجَادَ لَهُ بِالنَّفْسِ كُلُّ مُحَدَّلٍ^(٨)
حَدِيثُهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ عَلِيٍّ^(٩)
فَذَاقَ الْوَلِيدُ الْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ وَلِيٌّ^(١٠)

(١) تقول الحديث اختلقه.

(٢) شق العصا خالف. والمتقول المهلك.

(٣) غره خدعه. والهوى ميل النفس المذموم. وأغراههم أولعهم. والتقول الكذب.

(٤) الأفق ناحية السماء. والمواكب جماعة الخيل والناس تكون حول الملك والأمر. ونحجلي من جلاء العروس وهو زفافها وإعدادها إلى زوجها على التشبيه.

(٥) المحدل المخدول غير المنصور.

(٦) أجفل أسرع بالهرب.

(٧) أغذوا أسرعوا. والبطش السطوة والأخذ بالعنف.

(٨) جادلهم خاصمهم. والمشرقي السيف. وجاد من الجود. والمجدل المصروع.

(٩) عبيدة بن الحارث بارز في وقعة بدر شعبة بن ربيعة. وبارز حمزة عتبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة... واستشهد عبيدة بعد ذلك من جرحه في هذه المبارزة.

(١٠) عدا تعدى. والوليد بن عتبة وفيه تورية بالوليد بمعنى الولد وشرحها ذكر الولي.

وَشَيْئَةٌ لَمَّا شَابَ خَوْفًا تَبَادَرَتْ
وَحَالَ أَبُو جَهْلٍ فَحَقَّقَ جَهْلُهُ
فَأَضْحَى قَلْبًا فِي الْقَلْبِ وَقَوْمُهُ
وَجَاءَ لَهُمْ خَسِيرُ الْأَنَامِ مُوْبِحًا
وَأَخْبَرَ مَا أَتَمَّ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ
سَلَا عَنْهُمْ يَوْمَ السَّلَا إِذْ تَضَاخَكُوا
أَلَمْ يَعْلَمُوا عِلْمَ الْيَقِينِ بِصِدْقِهِ
أَلَيْسَ الَّذِي فِي كَفِّهِ سَبْعَ الْحَصَى
أَلَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ جَاءَ بِمُفْجِرٍ
أَلَيْسَ انْشِقَاقُ الْبَدْرِ كَانَ لِأَجْلِهِ
أَلَمْ يَنْظُرُوا لِلدَّوْحِ تَسْعَى لِقَصْدِهِ
أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ آلَمَ الْجَذْعُ فَقْدُهُ

إِلَيْهِ الْعَوَالِي بِالْحُضَابِ الْمُعْجَلِ^(١)
غَدَاةَ تَرْدَى بِالرَّدَى عَنْ تَذَلُّ^(٢)
يُؤْمُونُهُ فِيهَا إِلَى شَرِّ مِنْهَلٍ^(٣)
فَقَفَّحَ مِنْ أَسْمَاعِهِمْ كُلَّ مُقْفَلٍ
وَلَكِنَّهُمْ لَا يَهْتَدُونَ لِمَقُولِ^(٤)
فَعَادَ بُكَاءُ عَاجِلًا لَمْ يُوجَلِ^(٥)
وَلَكِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ لِمَقْفَلِ^(٦)
وَأَرَوَى حَمِيعَ الْجَيْشِ مِنْ نَبْعِ أَنْمَلِ^(٧)
لِكُلِّ مُجِيدٍ فِي الْبَلَاغَةِ مُجْزَلِ^(٨)
فَشَقَّ عَلَى نَفْسِ الشَّقَى الْمُجْهَلِ^(٩)
أَلَمْ يُصَيِّرُوا فِعْلَ الْغَمَامِ الْمُظْلَلِ^(١٠)
فَأَنَّ أَنْيْنَ الشَّقَى الْمُتَمَلِّلِ^(١١)

-
- (١) تبادرت أسرع. والعوالي الرماح.
(٢) حال ذهب وجاء. وفردى هلك. والردي الهلاك.
(٣) القلب الأول المقلوب المنكس والقلب الثاني البشر. ويؤمونه بقصدونه. والمنهل المورد.
(٤) المقول مراده به القول.
(٥) سلا نسي والسلا الكرش وقد أتى الكفار بكرش جذور فالقوه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد عند الكعبة في أول الإسلام وقبل المحجرة وقد قتلوا جميعاً يوم بدر.
(٦) المعقل محل العقل.
(٧) الأنمل رؤوس الأصابع جمع أنملة.
(٨) الجزل من الكلام خلاف الركيك.
(٩) شق صعب.
(١٠) الدوح الشجر الكبير.
(١١) الجذع أصل النخلة والأنين التوجع. والشقي المشتاق. والمتملل المضطرب.

أَلَيْسَ الَّذِي أُعْطِيَ الْغَزَالَ عَهْدَهُ
 أَلَمْ يَتَذَرَّ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهِ
 أَلَيْسَ بِبَابِ الْغَارِ حَامَتُ حَمَامَةٌ
 أَمَا نَبَّهْتُ فِي ذَلِكَ الْحَيْنِ دَوْحَةً
 أَلَيْسَ بِعَمْرِ الْقَوْمِ لِأَذِ بَعْدَلِهِ
 أَمَا الْجَمَلُ الصَّغْبُ الْقِيَادِ أَطَاعَهُ
 أَلَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ الطَّعَامِ مُسَبِّحاً
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَحْشَ وَالِدَّوْحَ سَلَّمَتْ
 أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ كَلَّمَ الضُّبَّ سَائِلاً
 أَلَيْسَ لَهُ الْخَوْضُ الَّذِي نَأْمَنُ الظُّلْمَا
 لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْبُرَاقَ سَمَاءَ بِهِ
 فَتَوَدَّى إِنَّا قَدْ أَرَدْنَاكَ فَاقْتَرَبَ
 رَأَى الْآيَةَ الْكُبْرَى فَثَبَّهَ فَلَمْ
 فَعَادَتْ وَلَمْ تُخْلِفْ وَلَمْ تَمْهَلْ^(١)
 عَلَى الْغَارِ إِذْ جَاؤُوا فَحَالُوا بِأَسْفَلِ^(٢)
 لِيَصْرِفَهُمْ عَنْ قَصْدِهِ بِالتَّحِيلِ^(٣)
 عَلَى الْغَارِ حَتَّى غَابَ عَنْ مُتَأَمِّلِ
 فَانْجَاهُ مِنْ جُوعٍ وَتَثْقِيلِ مَحْمَلِ
 وَأَهْوَى لَوَجْهِ الْأَرْضِ فَعَلَّ مُقْبِلِ^(٤)
 لَدَيْهِ مَتَى مَا مَدَّ كَفّاً لِمَا كُلِ
 عَلَيْهِ وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ جَنْدَلِ^(٥)
 فَقَالَ مُجِيباً أَنْتَ آخِرُ مُرْسَلِ^(٦)
 إِذَا مَا شَرِبْنَا مِنْهُ جُرْعَةً سَلْسَلِ^(٧)
 فَأَضْحَى إِلَى أَعْلَى السَّمَوَاتِ يَعْطَلِ^(٨)
 لَكَ الْجَاهُ مِنَّا وَالْقَبُولُ فَأَقْبِلِ
 يَرْغُ بَصَرَ عَنْ رُؤْيَا الْحَقِّ إِذْ جُلِي^(٩)

(١) الغزالة الغليية .

(٢) ابتدر أسرع . والغار الكهف في الجبل . وجالوا ذهبوا وجاؤوا .

(٣) حام الحمام دُوم ورفرف . والتحيل التصور بالخيال .

(٤) أهوى سقط . (٥) الجندل الحجر .

(٦) الضب حيوان كالخرذون أكبره كالعنز .

(٧) الجرعة ملء الفم . والسلسل العذب . (٨) سما علا .

(٩) الآية الكبرى المعجزة العظمى ومراده فيها رؤية الله تعالى ببصره صلى الله عليه وآله وسلم من غير تكيف ولا تشبيه . وزاغ البصر مال . وجلي ظهر . (ما أغرب هذا الاعتقاد وما أبعد عن الصواب ، فإن الله غير المحدود لا يرى بحاسة بشرية محدودة كالعين الباصرة ، فإن في هذا الاعتقاد نجسهما للإله العظيم سبحانه ، لا يسوغه ويجعله ميّراً ومقبولاً قول الشارح : من غير تكيف ولا تشبيه . وإنما يرى الله سبحانه بعين القلب ، كما ورد في الحديث القدسي : ما وسعتني أروصي ولا سمائي ووسعتني قلب عبدي المؤمن ، إنها رؤية قلبية بنور الإيمان .)

فَحَلَّ مَقَاماً لَمْ يَقُمْ فِيهِ غَيْرُهُ
 أَلَمْ تَقْدِفِ الْجِنَّ النُّجُومَ لِأَجْلِهِ
 هُوَ الْمُرْتَحَى إِذْ يُذْهِلُ النَّاسَ خَوْفُهُمْ
 فَسَاءَ نَبِيٍّ يَسْأَلُونَ أَحْسَانَهُمْ
 فَيَدْعُوهُمْ عِيسَى عَلَيْكُمْ مُحَمَّدًا
 فَيَأْتُونَهُ قَصْدًا فَيَدْعُو أَنَا لَهَا
 فَيُخْرِجُ مِنْهَا بِالشَّفَاعَةِ كُلُّ مَنْ
 أَنَا فَأَحْيَا أَنْفُسًا وَجَلَا عَمِي
 غِنَى لِدَوَى فَقْرٍ وَأَمْنٌ لِعَائِضِ
 جَزِيلُ الْعَطَايَا وَاضِحُ الْبَشْرِ لِلْوَرَى
 إِذَا اشْتَدَّ مَحَلُّ الْأَرْضِ فَاسْتَسْقِ جُودَهُ
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ كَانَ بِالرُّغْبِ نَصْرَهُ
 فَمَاقَرٌ رَضَوَى حَيْثُ لَمْ يُعْطِهِ رَضَى

لَقَدْ جَلَّ فَافْهَمُ سِرَّ مَعْنَاهُ وَاعْقِلِ
 وَهُمْ عَنْ لِحَاقِ السَّمْعِ يَغْدُ بِمَعْزِلِ^(١)
 فَقَالُوا انْظُرُوا هَلْ مِنْ شَفِيعٍ مُؤَمِّلِ^(٢)
 كَفَفْتَنِي نَفْسِي إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لِي
 فَذَلِكَ مَتَى يَشْفَعُ إِلَى اللَّهِ يُقْبَلِ
 فَيَأْتِي النَّدَاءَ اشْفَعْ وَمَا شِئْتَ يُفْعَلِ
 لَذِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلِ^(٣)
 وَأَسْمَعَ صَمًّا وَاجْتَلَى كُلَّ مُعْضِلِ^(٤)
 وَرُشِدٌ لِضَلَالٍ وَهَدْيٌ لِحَهْلِ
 يُمَالُ الْيَتَامَى كَافِلٌ كُلُّ مُرْمِلِ^(٥)
 فِي جُودِهِ الْفَيَاضِ خِصْبٌ لِمُنْجِلِ^(٦)
 بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ أَوْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ
 وَيَذْبُلُ مِنْ تَهْدِيدِهِ جِسْمٌ يَذْبُلُ^(٧)

(١) اعتزل الشيء اجتنبه.

(٢) يذهل ينسي.

(٣) حبة خردل أي وزنها كناية عن قلة الإيمان.

(٤) جلا كشف، واجتلى أظهر وأبان، والمعضل الشديد ومراده به المشكل من الأمور.

(٥) الجزيل الكثير، والبشر طلاقة الوجه، والتمال الغياث، والمرمل فاقد الزاد.

(٦) الخصب ضد الجذب.

(٧) قر استقر وثبت، ورضوى جبل. ويذبل الأول من الذبول والتهديد الوعيد. ويذبل الثاني

فَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ جَاهُكَ مَلْحِي
وَكَيْفَ لِقَصْدِي أَنْ يَحِيبَ وَأَنْتِي
مَدَحْتُكَ حَاشَا أَنْ تَغِيبَ مَذَائِحِي
عَسَى لِحُطَّةٍ مِنْ حُسْنِ جَاهِكَ يَنْقُضِي
فَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِذَا مَا لَحَظْتَنِي
عَسَى أَنْ يُخِفَّ الْعَفْوُ ظَهْرِي لِلْسُرَى
سَأُنْجُو بِمَا أَرْجُو مِنَ الْكَرَمِ الَّذِي
وَمَا أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةٌ عَمَّتِ السُّورَى
عَلَيْكَ صَلَاةٌ بِشَمْلِ آلٍ عَرَفُهَا

وَحُبُّكَ ذُعْرِي فِي الْحِسَابِ وَمَوْلِي^(١)
بِمَدْحِكَ لِلَّهِ الْعَظِيمِ تَوَسَّلِي^(٢)
فَأَنْتَ الَّذِي إِنْ يُسْأَلَ الْخَيْرَ يَنْذِلُ
بِهَا أَمَلِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مَعْوَلِي^(٣)
سَتُبْلَغُنِي مِنْهُمْ كُلُّ مُؤَمِّلٍ
فَكَيْفَ نُهُوضِي حَيْثُ ذَنْبِي مُثْقَلِي^(٤)
شَمِلْتَ بِهِ فِي النَّاسِ كُلُّ مُؤَمِّلٍ
وَنُورٌ مُبِينٌ قَدْ جَلَا كُلُّ مَجْهَلٍ^(٥)
وَأَصْحَابُكَ الْأَخْيَارَ أَهْلَ التَّفَضُّلِ^(٦)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الذعير ما يُدْعَرُ للمهمات. والموئل المرجع.

(٢) التوسل التقرب.

(٣) اللحظة النظرة الخفيفة. والمعول الاعتماد.

(٤) النهوض القيام.

(٥) المجهل عمل الجهل.

(٦) العرف الرائحة الطيبة. والتفضل الإفضال والإحسان.

محمد بن جابر الأندلسي

الشاعر: محمد بن جابر الأندلسي، المتوفي سنة ٧٨٠ هـ، (ولعله نفس الشاعر الذي مر معنا في الصفحات السابقة).

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٨٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وَاللَّمْعُ فِي صَفَحَاتِ الْخَدِّ مَبْدُولُ	بَانَتْ سَعَادُ فَقَعْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولُ
يَخْفَى وَسَائِلُ دَمْعِي عَنْهُ مَسْئُولُ	لَمْ يَخَفْ حَيٍّ عَنْ صَحْبِي وَكَيْفَ بَانَ
وَعَاذِلِي فِي هَوَاهَا الْيَوْمَ مَعْدُولُ	عَذَابُ قَلْبِي عَذْبٌ فِي مَحَبَّتِهَا
إِلَّا أَمَانٌ وَتَسَامِيلٌ وَتَخْيِيلُ	وَلَيْسَ لِلصَّبِّ شَيْءٌ مِنْ مَوَدَّتِهَا
وَلَيْسَ فِي ذَاكَ إِلَّا الْقَالُ وَالْقِيلُ	أَزُورُهَا وَهِيَ لَا تُجِدِي زِيَارَتِهَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ مَنْ أَحْبَبْتَ تَوِيلُ	لَيْسَ الزِّيَارَةُ لِلْأَحْبَابِ نَافِعَةٌ
فِي الْهَجْرِ أَيَّامًا وَالْهَجْرُ مَمْلُولُ ^(١)	قَدْ كَلَّتِ الرُّسُلُ فِيمَا بَيْنَنَا وَمَضَتْ
فَكَيْفَ خَالَتُهُ وَالْهَجْرُ مَوْصُولُ	إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى وَصْلِ لَفِي تَعَبٍ
لَا وَدَّ عِنْدَ ذَوَاتِ الْحُسْنِ مَأْمُولُ	وَمَا سَعَادٌ بِمَأْمُولٍ مَوَدَّتِهَا
لَكِنْ أُنْعُو الْحُبَّ تُلْهِبُهُ الْأَبَاطِيلُ ^(٢)	كَمْ مِنْ أَبَاطِيلٍ وَصَلٍ قَدْ وَعَدَنَ بِهَا

(١) كَلَّتْ عَجَزَتْ.

(٢) الْأَبَاطِيلُ جَمْعُ بَاطِلٍ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ وَهُوَ ضِدُّ الْحَقِّ.

بَلَغَ سَعَادَ وَإِنْ ضُنْتُ بِمَا وَعَدْتُ
 إِذَا تَذَكَّرْتُ عَذْباً مِنْ رُضَائِهَا
 وَإِنْ نَظَرْتُ لَوَجْهِ الشَّمْسِ مَذْهَجَتْ
 لَمَيَّاءَ لَا يَعْرِفُ الْمِسْوَاكُ مَبِيمَهَا
 تَفْتَرُ شَنْ مِثْلَ نَظْمِ الدُّرِّ ذِي شَنْبٍ
 وَيَكْسِرُ الْفُجْجُ مِنْهَا مُقْلَةً كَسَرَتْ
 تَفْرِي الْقُلُوبَ بِسَيْفٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا
 فَأَعْجَبَ لِمَا حَاَزَ ذَلِكَ السَّيْفُ مِنْ عَجَبٍ
 كَمْ جَرَّدَتْهُ وَنُورُ الْحُسْنِ يَغْمِدُهُ
 فَيَنْ سَلْ وَإِعْمَادٍ قَدْ اجْتَمَعَا
 مِنْ أَعْدَلِ النَّاسِ قَدْأً وَهِيَ جَائِرَةٌ
 فَلَا يُقَالُ لَقَدْ أَرَزَى بِهَا قِصْرٌ
 إِذَا تَقَرُّومُ يَقُولُ النَّاسُ وَأَعْجَباً

أَنَّ الْفُؤَادَ بِدَاءِ الْحُبِّ مَبْسُولٌ^(١)
 فَإِنَّمَا شُرَيْبِي الصَّهْبَاءُ تَغْلِيلٌ^(٢)
 فَإِنَّمَا هُوَ تَشْبِيهٌ وَتَمْثِيلٌ
 لِأَنَّهُ بِذِكِّي الطَّيِّبِ مَصْقُولٌ^(٣)
 كَأَنَّهُ بِمُذَابِ الشَّهْدِ مَغْلُولٌ^(٤)
 صَبْرِي فَفَاعِلٌ ذَلِكَ اللَّحْظُ مَفْعُولٌ^(٥)
 فِي حَذِّهِ مِنْ كَلَالِ اللَّحْظِ تَغْلِيلٌ^(٦)
 لَا يُحْكِمُ الْقَطْعَ إِلَّا وَهُوَ مَقْلُولٌ
 فَحَبِّدَا مِنْهُ مَغْمُورَةٌ وَمَسْلُولٌ^(٧)
 أَتَيْتُ أَنِّي بِذَلِكَ السَّيْفِ مَقْتُولٌ
 فَالْعَدْلُ فِي فِعْلِهَا بِالْقَدِّ مَعْدُولٌ^(٨)
 وَلَا يَحُوزُ عَلَى أُعْطَافِهَا الطُّولُ^(٩)
 لِيُغْنِيَنَّ بَانَ عَلَيْهِ الْبَدْرُ مُحْمُولٌ

(١) ضننت بمخلت، وتبله الحب ذهب بمقله.

(٢) الرضاب الريق مادام في القم، والصهباء الحمرة، والتغليل التلهي.

(٣) اللمي سمره في الشفة، والذكي طيب الرائحة، والمصقول المجلول.

(٤) تفتت تشسم، والشنب رقة الأسنان وبريقها وجوهرها، والشهد العسل، وعله سقاء لائبة.

(٥) الفجج الدلال، والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد، واللحظ مراده به العين وهو

في الأصل النظر، مؤخر العين.

(٦) تفرى تقطع، واللحاظ مؤخر العين مما يلي الصدغ، وكل السيف لم يقطع، والتغليل التلبيم.

(٧) غمد السيف وضعه في غمده وهو القراب.

(٨) المعدول من عدلته إذا أقمته.

(٩) أزرى به عابه، وعطفا الرجل جانبا.

عَاتَبْتُهَا فَتَقَدَّى عَدُّهَا عَرَفَا
وَكَلَّمْتَنِي فَلَاخَ الدُّرِّ مُتَثَرَا
فَوْقَ الْبُرُودِ وَفِيمَا تَحْتَهَا عَجَبُ
بَذَرٍ يَلُوحُ وَغُصْنٍ فِي كَيْسٍ نَقَا
وَفِي الْغَدَائِرِ مِنْهَا وَالْحَبِينِ غَدَا
قَالَ الْعَوَاضِلُ تَهَوَّاهَا فَقُلْتُ لَهُمْ
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيَّ إِنْ سَانَ حَيْهَمُ
طَالَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَحْصِلْ عَلَى أَمَلٍ
لَأَبْذُلَ لِي أَنْ أَزُورَ الْحَيَّ [يُقَذَفُ] بِي
عَلَى أَقْبَ رِبَاعٍ لَوْ يُسَاقُ
بِأَدَى الْوَجَاهَةِ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ لَهُ
كَأَنَّهُ الْمِيلُ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ ضَمَرٍ

كَأَنَّ وَرَدًا بِمَاءِ الْمُرْنِ مَثْبُولٌ^(١)
حَتَّى تَوَهَّشْتُ أَنَّ الْعِقْدَ مَحْلُولُ
نَوْعَانَ لِلْحُسْنِ مَعْلُومٌ وَمَجْهُولُ^(٢)
عَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنَ الدِّيَاجِ مَسْبُولُ^(٣)
لِلَّيْلِ وَالصُّبْحِ تَمَثِيلٌ وَتَشْكِيلُ^(٤)
نَعَمَ وَأَيُّ حَدِيثٍ شِئْتُمْ قُولُوا
وَدُونَ ذَلِكَ تَخْوِيفٌ وَتَهْوِيلُ^(٥)
لَكِنَّهُ لَا يُفِيدُ الْقَصْدَ تَطْوِيلُ
تَحْتَ الدُّجَى طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ^(٦)
بَرْقٌ تَوَهَّشْتُ أَنَّ الْبَرْقَ مَكْبُولُ^(٧)
فِي نَسْلِ أَعْوَجَ تَمْكِينٌ وَتَأْصِيلُ^(٨)
وَبَيْنَ حَطَوَيْهِ فِي تَقْرِيبِهِ مِيلُ^(٩)

(١) المزن السحاب.

(٢) البرود جمع برد وهو الثوب المخطط.

(٣) الكتيب التل والثفا كتيب الرمل، والديجاج ثوب حرير سداه ولحمته ابريسم، والمسبول المرخي.

(٤) الغدائر الضغائر.

(٥) الحي القبيحة من العرب.

(٦) في الأصل (يُقَذَفُ) وهو بظني تصحيف عما أثبتناه. والدجى الظلام، وطامس الأعلام أي قفر مطموس العلامات لا يهتدى فيه.

(٧) الأقب الفرس الضامر البطن. والرباع الذي استتم السنة الرابعة من عمره.

(٨) البادي الظاهر، ووجه وجاهة إذا كان له حظ ورتبة، والوجيه وأعوج فرسان مشهوران عند العرب.

(٩) الميل هو العود الذي يكسحل به، والأين التعب، وضمر الفرس قل لحمه، والتفريب ضرب من العدو أو أن يرفع يديه معاً ويضعهما معاً، والميل الثاني مسافة مد البصر.

يَسْرِي سُرَى الرِّيحِ لَا وَهْنٌ وَلَا كَسَلٌ
يَعْدُو بِصُمِّ صِلَابٍ حَلَفَ شِدَّتِهَا
فِي الصَّافِنَاتِ الْحَيَادِ السَّابِحَاتِ لَهُ
هَذَا وَإِلَّا بِحَرْفٍ لَا تُكَافِئُهَا
كَأَنَّهَا حَالٌ وَخَدٌ أَوْ ذَمِيلٌ سُرَى
لَا تَعْلُقُ الْحَيْلُ مِنْهَا بِالْغُبَارِ وَلَا
وَجَنَاءُ غَلْبَاءُ لَا تَشْكُو الْكِلَالَ إِذَا
لَمَّا نَمَثَلَتْ الْجِرْبَاءُ خَاطِبَةً
أُرْسَلَتْهَا وَلَهَيْبُ الْقَيْظِ مُتَقِدٌ
وَقَالَ صَحْبِي أَرِحْ شَيْئًا فَقُلْتُ لَهُمْ
وَلَا دَخِيسٌ وَلَا يُعْيِيهِ تَعْجِيلٌ^(١)
جَرَى يُعَالِطُهُ لِينٌ وَتَسْهِيلٌ^(٢)
أَبٌ وَأُمٌّ وَتَعْمِيمٌ وَتَخْوِيلٌ^(٣)
جُرْدُ الْحَيَادِ وَلَا التُّخْبُ الْمَرَايِلُ^(٤)
زِمَامُهَا بِزِمَامِ الرِّيحِ مَفْتُولٌ^(٥)
تَخْشَى الْوَجَى فَيَصُونُ الْخُفَّ تَنْعِيلٌ^(٦)
جَدُّ السُّرَى سَهْلَةٌ قَوْدَاءُ شِمْلِيلٌ^(٧)
فِي مَنِيرِ الْأَثَلِ تَدْعُونَا أَلَا قِيلُوا^(٨)
وَقُلْتُ مَنْ جَدٌّ لَا يُشِيهِ تَقِيلٌ^(٩)
هَيْهَاتَ إِنِّي عَنْ هَذَا لَمْ شَغُولُ

(١) الوهن الضعف. والدخيس اللحم الكثير.

(٢) يعدو يجري. والأصم الصلب ومراده بالصم الصلاب حوافره.

(٣) صفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة وهو علامة أصالته. والساحات كثيرات الجري.

(٤) الحرف الناقة العظيمة. وتكافئها تساويها. والجرد قصيرات الشعر وهو علامة الجودة.

والتخب الإبل الكريمة جمع نجيب. والمراسيل السريعات جمع مرسال.

(٥) الوخد والذميل نوعان من السير السريع. وزمامها مقودها.

(٦) الوجى الحفاء. وخف البعير ما يطاء عليه بمنزلة الحافر للفرس.

(٧) الوجناء الناقة الشديدة والغلباء العظيمة. والكيلال العجز. وجد استعجل. والسهلة اللينة.

وأصل القوداء الثنية العالية وهي هنا الناقة العظيمة. والشمليل السريعة.

(٨) الحرباء حيوان كالخرذون يدور مع الشمس كيفما دارت. والأثل شجر الطرفاء. وقيلوا من

القيلوله وهي النوم وقت الحر.

(٩) القَيْظُ شدة الحر. وجد اجتهد واستعجل. ويشيه يرده.

لَا أَتْرُكُ السَّيْرَ إِلَّا أَنْ أَرَى بَلَدًا
قَالُوا أَتَيْتَ وَقَدْ قُصِّرَتْ مُذْ زَمَنْ
بِأَيِّ وَجْهِ تُلَاقِيهِمْ فَقُلْتُ لَهُمْ
قَدْ كَانَ مَا كَانَ مِنْ كُفْبٍ وَحِينَ أَتَى
وَقَدْ مَشَيْتُ عَلَى أَثَارِهِ وَعَلَى
هُمْ الْكِرَامُ وَبِالْمَعْرُوفِ قَدْ عُرِفُوا
وَبَعْدَ مَذْجِهِمْ لَا بُدَّ مِنْ صِلَةٍ
لِي الْأَمَانُ وَخَاشَا أَنْ أُخِيبَ وَلِي
هَادِي الْبَرِيَّةِ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ وَمَنْ
لَهُ الشَّفَاعَةُ حَيْثُ الرُّسُلُ جَائِيَةٌ
وَجَاءَتِ الْخَلْقُ أَفْوَاجًا لِيَلْتَمِسُوا
وَحَيْثُ جَاؤُوا رَسُولًا قَالَ لَسْتُ لَهَا
حَتَّى إِذَا مَا أَتَوْا عَيْسَى يَقُولُ لَهُمْ
فَقَوْلُهُ الْفَضْلُ لَا رَدُّ وَلَا قِتْدُ

فِيهِ الَّذِي جَاءَهُ بِالْحَقِّ جِبْرِيلُ
فَهَلْ يَكُونُ مَعَ التَّقْصِيرِ تَخْصِيلُ
ضَيْفُ الْكِرَامِ عَلَى الْعِلَآتِ مَقْبُولُ^(١)
مُؤْمَلًا لَهُمْ مَا حَابَ تَأْمِيلُ
إِحْسَانِهِمْ لِي فِي الْإِسْعَافِ تَعْوِيلُ^(٢)
وَفِي كَرِيمِ جِمَاهُمْ يُبْلَغُ السُّوْلُ^(٣)
فِيهَا إِلَى دَرَجَاتِ الْعِزِّ تَوْصِيلُ^(٤)
قَلْبٌ عَلَى حُبِّ خَيْرِ الْخَلْقِ مَحْبُولُ
لَهُ عَلَى الرُّسُلِ تَخْصِيصٌ وَتَفْضِيلُ
وَكُلُّ شَخْصٍ لِهَوْلِ الْحُشْرِ مَحْبُولُ^(٥)
لَهُمْ شَفِيعًا وَمَا فِي الْأَمْرِ تَمْهِيلُ^(٦)
فَلَيْسَ لِي عَنْ مَقَامِ الْخَوْفِ تَخْوِيلُ
أَمْرُ الشَّفَاعَةِ لِلْمُخْتَارِ مَوْكُولُ^(٧)
إِذَا تَرَدَّدَ عَلَى النَّاسِ الْأَقَاوِيلُ^(٨)

(١) العِلَآتُ يعني العيوب وأصل العِلَآتُ الأمراض جمع علة.

(٢) أسعفه بمحاqqه قضاها. وعول عليه استعان به.

(٣) الحمى المكان المحمي. والسُّوْلُ المسؤول.

(٤) الصلة هنا ضد المجر.

(٥) جثا جلس على ركبتيه. والخبيل اختلال العقل.

(٦) الأفواج الجماعات جمع فرج. ويلتمسوا يطلبوا.

(٧) وكل إليه الأمر سلمه إليه.

(٨) الفصل الحق. والفند الكذب والخطأ في القول والرأي.

حَتَّى إِذَا سَأَلُوا الْمُخْتَارَ قَالَ لَهُمْ
هَذَاكَ يُدْعَى بِهِ سَلْ تُعْطَ وَأَدْعُ تُحَبِّ
مَنْ يَرَوْ مِنْ حَوْضِهِ يَوْمَ الْوُرُودِ يَفْرُ
وَفِي يَدَيْهِ لُؤَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ غَدِ
يَا أُمَّةَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ يُهَيِّئُكُمْ
فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ أَعْلَى أُمَّةٍ وَلَكُمْ
وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ وَهُوَ عَلَى
أَعْرَاسِكُمْ بَعْدَ إِذْ لَالٍ وَبَصَّرَكُمْ
وَجَاءَكُمْ بِكِتَابٍ فِيهِ مَوْعِظَةٌ
وَفِيهِ أَوْدِعَ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَعَلَى
عَلَا اتِّسَاقًا وَنَظْمًا لَيْسَ مِنْ بَشَرٍ
وَالْعَرَبُ عَنْ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ عَجَزُوا
نَبِيُّ صِدْقٍ جَمِيعِ الرُّسُلِ قَدْ شَهِدَتْ
فَاهَتْ بِأَخْبَارِهِ الْأَحْبَارُ وَاتَّفَقَتْ

أَنَا لِذَاكَ وَلِي بِالْأَمْرِ تَكْفِيلُ
وَاشْفَعُ تُشَفِّعُ فَوَعْدُ اللَّهِ مَفْعُولُ
وَلَسَنْ يُفَارِقُهُ رِيٌّ وَتَنْهِيلُ^(١)
هَلْ بَعْدَ تَكْفِيلٍ هَذَا الْمَجْدِ تَكْمِيلُ^(٢)
هَذَا الرَّسُولُ بِهِ بَيْنَ الْوَرَى صَوْلُوا^(٣)
أَعْلَى النَّبِيِّينَ هَذَا الْعِزُّ وَالطُّسُولُ
كُلُّ شَهِيدٍ فَمَهُمَا شِئْتُمْ قُولُوا
بَعْدَ الْعَمَى وَهَدَى إِذْ عَمَّ تَضْلِيلُ
لِلْسَّامِعِينَ وَتَبَيَّنَ وَتَفْصِيلُ
سَمِ الْأَخِيرِينَ وَتَحْرِيمَ وَتَحْلِيلُ
فَلِلْمُعَارِضِ تَعْجِيزٌ وَتَحْذِيلُ^(٤)
فِي وَفَرِهِمْ وَهُمْ اللَّسَنُ الْمَقَاوِيلُ^(٥)
بِهِ فَمَبْعَثُهُ فِي الْكُتُبِ مَنْقُولُ
فِيهِ الْهَوَاتِفُ جِيلاً بَعْدَهُ جِيلُ^(٦)

(١) النهل أول الشرب.

(٢) اللواء الراية العظيمة تكون في يد رئيس الجيش.

(٣) التهنئة ضد التعزية وكل أمر أتى بلا تعب فهو هنيئ.

(٤) اتسق اتساقاً انظم. والمعارضة الإتيان بالمثل. وحذله لم ينصره.

(٥) وفرهم كثرتهم واللسن جمع لسن وهو الفصيح. والمقاويل جمع مقوال المتكلم الفصيح.

(٦) فاهت نطقت. والأخبار علماء اليهود. والهواتف جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى

شخصه. والجبل الأمة.

وَلَمْ تَزَلْ مُنْزَلَاتُ الْكُتُبِ مُخْبِرَةً
كَسَانَتْ تُظِلُّهُ أَيْدِي الْغَمَامِ إِذَا
وَكَانَ يُسْمَعُ لِلْأَشْجَارِ حَيْثُ مَنَى
وَالْمَاءُ مِنْ يَدِهِ الْعُلْيَا حَرَى فَسَقَى
وَأَشْبَعَ الْأَلْفَ مِنْ صَاعٍ وَزَوَّدَهُمْ
وَيَوْمَ حَابِرٍ إِذْ وَافَى فُطَافَ عَلَى
حَتَّى وَفَى وَهِيَ لَمْ تَنْقُصْ وَكَانَ لَهَا
اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ خَيْرِ الْبُيُوتِ وَمِنْ
أَنْبَاءِ هَاشِمِ الْبَائِي لَهُمْ شَرْفًا
كَافِي الْحَجِيجِ وَسَاقِيهِمْ وَمُطْعِمُهُمْ
وَمُطْعِمُ الزَّادِ حَتَّى لِلْوَحُوشِ فَمِنْ
فِي كُلِّ وَجْهِ لَهُ دَاعٍ عَلَى عِلْمٍ
هُمْ قُرَيْشٌ وَمَا أَدْرَاكَ مِنْ مَلَأِ

عَنْ صِدْقِهِ يَتَّبِعُ الثَّوْرَةَ إِنْجِيلُ
هَاجَ الْهَجِيرُ وَمَا لِلنَّاسِ تَظْلِيلُ^(١)
وَالْحِجَارَةُ تَسْلِيمٌ وَتَجِيلُ^(٢)
حَيْشًا يَضِيقُ بِهِ حَيْحَانُ وَالنَّيْلُ^(٣)
بِمَا يَقُومُ بِهِ لَاتَيْنِ مَاكُولُ^(٤)
بِيَادِرِ التَّمْرِ وَاسْتَدْعَى أَلَا كِيلُوا
مِنْ الرِّقَاءِ يَبْغِضُ الدَّيْنِ تَقْلِيلُ
خَيْرِ الْقَبَائِلِ مَا عِيبُوا وَلَا نِيلُوا^(٥)
أَسَاسُهُ فَوْقَ مَثْنِ النَّسْرِ مَحْمُولُ^(٦)
وَلَا يَقُولُ مَنَى لِلرَّكْبِ تَرْجِيلُ
طَعَامِهِ مَا عِلَا بَيْتٌ وَلَا غِيلُ^(٧)
يَدْعُو الْحَجِيجَ إِلَى أَيْبَاتِنَا مِيلُوا^(٨)
مِنْ نِيلِهِمْ قَدْ حَرَى فِي مِصْرِهِمْ نِيلُ^(٩)

(١) الهجير شدة الحر.

(٢) التجميل التعظيم.

(٣) جهحان نهر عظيم بين الشام والروم.

(٤) يقوم به يكفيه.

(٥) ما نيلوا ما نالهم أي ما وصل إليهم أحد بمكره.

(٦) المثنى الظهر. والنسر كوكبان الواقع والطائر.

(٧) الغيل ماوى الأسد.

(٨) الوجه الجهة.

(٩) الملأ الأشراف. والنيل العطاء. ومصر المدينة المشهورة والكورة أي الناحية من البلاد.

قَوْمٌ وَجُوهُهُمْ بَشَرٌ وَأَنْمُلُهُمْ
وَمَا مُرَادُكَ مِنْ قَوْمٍ مُجِئُهُمْ
تَضَيُّ أَحْسَابُهُمْ لَيْلًا وَأَوْجُهُهُمْ
وَسَاعَدَتُهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ طَائِفَةٌ
تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ وَاجْتَهَدُوا
زُهْرٌ أَوْجُوهِهِ كِزَامُ الْفِغْلِ عِنْدَهُمْ
يَمْشُونَ مَشْيَ الْأَسْوَدِ الضَّارِيَاتِ إِذَا
هُمْ بَايَعُوا بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ وَاتَّعَدُوا
يَا أَهْلَ طَيِّبَةٍ هَلْ تُقْضَى دُيُونُ فَتَى
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ عَبْدٌ قَدْ أَتَى وَلَهُ
يَرْجُو شِفَاعَتَكَ الْعُظْمَى إِذَا اشْتَعَلَتْ
وَقَدْ أَتَيْتُ بِضِعْفِي مَا أَتَاكَ بِهِ
فَإِنْ قَبِلْتَ وَنَالْتَنِي مَرَّاحِمٌ قَدْ

بَذَلَ وَرَبُّعُهُمْ بِالْعِزِّ مَأْهُولٌ^(١)
نَاجٍ وَشَائِيهِمْ فِي النَّارِ مَمْلُولٌ^(٢)
كَأَنَّمَا فِي الدُّخَى مِنْهَا قَنَادِيلُ
بِهَا غَدَا الشُّرْكَ قِدْمًا وَهُوَ مَخْذُولُ
أَنْ لَا يَكُونَ لِذِيَنِ اللَّهِ تَبْدِيلُ
لِكُلِّ صَغْبٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ تَذْلِيلُ^(٣)
مَاصَحَتِ الْحَرْبِ فِي أَبْطَالِهَا جَوْلُ^(٤)
لِنَصْرِهِ مَوْعِدًا مَا فِيهِ تَأْجِيلُ^(٥)
عَلَيْهِ فِي أَرْضِكُمْ لِلتُّرْبِ تَقْبِيلُ
مِنْ سَالِفِ الذَّنْبِ تَخْوِيفٌ وَتَحْجِيلُ
نَارٌ عَلَى مَنْ عَصَى مِنْهَا سَبْرَائِيلُ^(٦)
كَغَبٌ عَلَى أَنْ يَأْعَى مَا لَهُ طُولُ^(٧)
نَالَتُهُ لَمْ يَتَّقَ لِي مِنْ بَعْدِهَا سُورُ^(٨)

(١) الأمل رؤوس الأصابع جمع أُمْلَة، والربع المنزل، والمأهول الذي فيه أهله.

(٢) الشائئ المبخض، والملة الرماد الحار والجمر ومل اللحم والحيز أدخلهما فيها فهو مملول.

(٣) الزهر البيض جمع أزهر.

(٤) الضاري المتعود على الصيد، وحال القوم جولة انكشفوا ثم كروا.

(٥) بايعوا عماهدوا، وببيعة الرضوان هيبيعة الحديبية قال تعالى رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة.

(٦) السراييل المدروع.

(٧) ضعفي مثلي، وأصل الباع قدر مد البدن.

(٨) السؤل ما يسأله الإنسان

وَإِنْ كَفَبْنَا عَلَيْنَا إِذْ غَدَا سَيِّئًا
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا سَجَعْتُ
أَزْكَى صَلَاةٍ تَعْمُ الْآلَ وَأَصِيلَةً
لَكَفَبُ خَصِرٍ يَمُنُ اللَّهُ مَشْمُولٌ^(١)
وَرَقٌّ لَهُنَّ عَلَى الْأَغْصَانِ تَهْدِيلٌ^(٢)
صَحْبًا هُمْ لِلنُّورِ زَيْنٌ وَتَحْجِيلٌ^(٣)

☆☆☆



(١) اليمن البركة.

(٢) سحعت صوتت والورق جمع ورقاء وهي الحمامة التي في لونها بياض إلى سواد كلون الرماد. والتهديل التصويت.

(٣) أصل التحجيل بياض في قوائم الفرس.

محمد ابن خطيب داريا

الشاعر : محمد بن أحمد ابن خطيب داريا.

وهو محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علي بن سلامة بن عساكر الأنصاري، الدمشقي الشافعي، ويعرف بابن خطيب داريا (جلال الدين، أبو عبد الله) أديب، مشارك في النحو واللغة والفقه والتاريخ والحديث وغير ذلك.

ولد بدمشق سنة ٧٤٥هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٨١١ هـ.

من مؤلفاته: شرح على ألفية ابن مالك في النحو، ومحجوب القلوب، البيت والضرغام في اللغة رتبة على الحروف، وله شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٨ ص ٢٦٦).

وأخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج ٣ ص ٣٦٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا مُدَّعِي حُبٍّ مَنْ قَدْ شَرَّفَ الرُّسُلَا	هَلَا ابْتَدَرْتُ فَهَذَا الرَّكْبُ قَدْ رَحَلَا ^(١)
وَأَنْتَ بَاقٍ بِلَا زَادٍ تُحْصِلُهُ	سِوَى ذُنُوبٍ تَسُدُّ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا
فَقُمْ عَلَى قَدَمِ الْإِذْلَالِ مُنْكَسِرَا	وَمَرِّغِ الْحَدَّ ذُلًّا وَأَبْكَ وَأَبْهَلَا ^(٢)
وَقُلْ إلهِي تَجَاوَزْ وَأَعْفُ عَن زَلَلِي	مِنْ قَبْلِ مَوْتِي فَعُمْرِي مَرٌّ وَأَنْفَصَلَا ^(٣)

(١) هلا كلمة تخفيض.

(٢) الابتهاال الخضوع والدعاء.

(٣) الابتهاال الخضوع والدعاء.

يَا مَنْ تَرُومُ النِّجَا فِي يَوْمِ مَحْضَرِهِ
وَأَقْصِدْ حِمَى طَيْبَةٍ وَأَنْزِلْ بِسَاحَتِهَا
يَا سَامِعاً وَصَفَ طَهَ الْهَاشِمِيِّ وَمَنْ
إِنَّ الْكَلِيمَ تَعْنَى بِالسُّؤَالِ يَرَى
وَأَحْمَدُ الطَّهْرُ نَادَاهُ وَقَرَّبَهُ
كُنْ شَافِعِي فَأَنَا الْعَاصِي الْأَيْمُ مَضَى
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ

كُنْ يَا أَحْيَى عَنْ الْعَصِيَانِ مُنْعَزِلاً
مَخَاطَبَ مَنْ فِي حِمَى الْمُخْتَارِ قَدْ نَزَلَ
بِفَضْلِهِ لِحَمِيمِ الْأَنْبِيَا فَضْلاً
ذَاتَ الْإِلَهِ فَلَمْ يَقْدِرْ وَلَا وَصْلاً
كَمْ بَيْنَ مَنْ سَأَلَ الْبَارِي وَمَنْ سُئِلَ
عُمْرِي وَمَازِلْتُ فِي الْآثَامِ مُشْتَغِلاً
شَمْسٌ وَمَا لَاحَ نَحْمُ الصُّبْحِ أَوْ أَفْلاً

☆☆☆



الْمَدِينَةُ الْمَدِينَةُ

محمد الهواري

الشاعر : محمد بن أحمد بن علي الهواري، وقد ترجم له في حرف الألف.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

بحمدٍ إليه العرشُ أَسْتَفْتِحُ الْقَوْلَا
وفي آلِ عِمْرانٍ أتى ذكرُ أحمدٍ
بأعرافِ رحماه بأنفالِ جوده
له يونسُ نادى وهوذُ ويوسفُ
ودعوةُ إبراهيمَ كانَ مُحَمَّدٌ
له أُمَّةٌ كالنحلِ قد صَحَّ فضلهم
علا فضلَه والناسُ في كهفِ نيله
وطه له فضلٌ على الخلقِ كلهم
ولولاه ما حُجَّ المقامُ وكعبةُ
ومن نوره الوهاجُ كلُّ منورٍ
تري الشُّعرا كالعَمَلِ حولَ مُحَمَّدٍ
علا ديننا روماً ولقمانُ عالمُ
والأحزابِ يسبيهم بحكمة فاطرٍ
وفي آيةِ الكرسيِّ أَسْتَمْنَحُ الطُّولا
نساؤهم بالعقدِ قد أنعموا القولا
شَرُّفْنَا وَفَضَّلْنَا وَتَبْنَا إِلَى الْمَوْلَى
وذاكره في الرعدِ لا يسمعُ الهولَا
وفي حجرِ خيرِ الخلقِ قد فضلَ الرُّسُلَا
فسبحانَ من أسرى بأحمدنا ليلا
ومريمَ في الأخرى يكون لها بعلا
ولكنَّ جميعَ الأنبياءِ علا فضلا
فأفلحَ من قد طافَ فيها ومن حَلَا
وفرقانه قد أحمَدَ الكفرَ والبطلا
إذا قصصُ في العنكبوتِ لهم تتلى
بأن السيوفَ أسجدت كلُّ من ضلَا
وياسينُ قد صُفِّتْ له الملائِ الأعلَى

وصاد جميع الكسافرين بزمرة
وشوراه في الدنيا بها كل زلفة
لقد رأوا الدخان حول بيوتهم
محمدنا لم يخلق الله مثله
وقد أنزل الجبار قافاً بذكره
بطور سما والنجم ما ضوء أحمد
به الله رحمن وفي وقعة ترى
وقد سمع الغفار دعوة أحمد
صفقنا بجمع للأعادي فمنهم
يرى غيبه في الخير منهم مطلق
لأحمد ملك لا يوازيه سيد
بحق لقد سالت أباطع مكة
صحيح بأن الجن جاءت لأحمد
لندبر فضل القيامة واضح
وعسم يمدواة فلا من منازع
لقد كورت شمس بها انفطر السما
ولكن بروج الجو تزهو بأحمد
وغاشية كالفجر حلت ببلدة
وفاق الضحى حقاً حين محمد
فاقسم بالتين الذي عم نفعه

له غافر في الحرب قد فصلت فصلا
وقد زخرف الكفار في دينهم جهلا
بجائية الأحقاف قد قتلوا قتلا
وفي الحجرات فضله أبداً تبلى
كما تذر الكفار ريح بها تبلى
كما قمر بل نور خير الوري أحلى
حديداً به الكفار يجدهم جدلاً
بحشر، ولكن بامتحان به تبلى
منافق إن الكفر في درك سفلى
ولكن من يحرم نعيماً فقد ضللاً
ونون لقد قلنا مقالاً به استعلى
بفضل الذي قد كان نوح به استعلا
ومزمل كان الغمام له غيلاً
أتاه وجمع الرسائل حوت سبلا
فحيث تراه لا عبوساً ولا بخلاً
لويل أتى الكفار وانشق واستولى
وفي طارق الأفلاك فضله الأعلى
بها حرم أمن كشمس حلت ليلاً
كما بانشرائح الصدر قد حصه المولى
وبالقلم الأعلى لقدبر له أعلى

ألم يكن الكفار قد ضلّ سعيهم	وقد زلزلوا بالعاديات كما يتلى
وقارعة جلت وأهاهم الهوى	ووالعصر إنّ الويل يقربهم نزلا
ألم تر أن الله فضل أحداً	لأمن قريش حيثما سلكوا السبلا
أريت بأن الكوثر العذب حصه	به وجميع الكفر لن يردوا أصلا
لقد نصر الرحمن ربي عمداً	فأردى أبا لهب ولم يكتسب نيلا
فيا أحداً إني بفضلك عائد	إذا غسق الدنجور ناديت يا مولى

☆☆☆

وأكمل أحد الشعراء القصيدة قائلاً:

ويا مالكا للناس إني لائتذ	بعفوك فاغفر عمد عبدك والجهلا
ويا ربّ عاملنا بما أنت أهله	من الجود والرحمى وإن لم تكن أهلا
وصلّ على مسك الختام محمداً	أتمّ صلاة تملأ الحزن والسهلا

☆☆☆

محمد الأبشيهي

الشاعر : الشيخ محمد بن أحمد الأبشيهي.

هو: محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن عيسى الأبشيهي، المحلي،
الشافعي (بهاء الدين، أبو الفتح) أديب، واعظ. ولد بأبشوبه سنة ٧٩٠هـ،
ودخل القاهرة وحضر دروس الجلال البلقيني، وولي الخطابة في بلده. توفي سنة
٨٥٠ أو ٨٥٢ هـ.

من آثاره: المستطرف من كل فن مستظرف، وأطواف الأزهار على صدور
الأنهار في الوعظ. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٩ ص ٢٢).
أخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج ٣ ص ٣٥٨.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

وَدَعِ التَّعَلُّلَ بِالْخَلَائِقِ وَارْحَلْ ^(١)	حُتَّ الرُّكَّابِ إِلَى الْجَنَابِ الْأَفْضَلِ
وَاطْوِ الْفَيَافِي مَسْنِزِلًا فِي مَسْنَرِلِ ^(٢)	لَا يَشْفَلُنْكَ لَذَّةٌ تَلْهُسُ بِهَا
فَإِذَا بِهِ وَلَّى وَهَذَا قَدْ وَلَّى ^(٣)	فَالشَّيْبُ كَرًّا عَلَى الشَّيَابِ مُغَالِبًا

(١) حث أسرع. والركاب الإبل المركوبة، والجناب الجانب، والتعلل التلهي.

(٢) تلهو تلعب، والفيا في الفلوات.

(٣) ولَّى ذهب. وولَّى استولى.

وَاسْتَمَطَ هُوجَ الْيَعْمَلَاتِ وَسِيرَ بِهَا
 وَاسْأَلَ هُدَيْتَ عَنِ الْأَعَارِيبِ الْأَلَى
 وَإِذَا تَرَاءَتْ بِالثَّنِيَّةِ نَارَهُمْ
 وَنَسَتْ مَعَاطِفَكَ الرِّيَاضُ وَخِلَّتْهَا
 وَرَأَيْتَ هُوجاً بِأَلْهَوَادِجِ أَقْبَلَتْ
 وَشَهِدْتَ أَنْوَاراً تَلُوحُ مِنَ الْخَبَا
 فَاحْبَسْ عَلَى أَثَرِ الْفَرِيقِ وَنَادِ فِي النَّادِي وَقُلْ فِي هَيْئَةِ الْمُتَوَسِّلِ^(٧)
 أَتَيْنَ الْمَدَامِغُ يَا جُفُونِي قَدْ بَدَتْ
 دَارُ لِعَزَّةٍ بِالثَّنِيَّةِ فَاهْمَلِي^(٨)

(١) استمط اركب. والهوج جمع هوجاء وهي الناقة المسرعة. واليعملات جمع يعملة وهي الناقة النجبية المعتملة المطبوعة. وجنع الليل طائفة منه. والدجنة الظلمة. والليل الأليل أشد الليالي ظلمة.

(٢) دون أقرب والخليصاء مكان. وعرد فلان ترك الطريق. اليزل جمع يازل وهو الجمل إذا بلغ ثامع سنه وهو الوقت الذي يزل فيه نابه أي يشق ويخرج.

(٣) تراءى لك الشيء اعترض لتنظره، والثنية الطريق في الجبل. وتأملت الشيء تدبرته.

(٤) نسيت أمالت. والمعاطف الجوانب. وخطتها ظننتها. والشمول الخمرة. والبريد الرسول. والشمال ربيع الشمال.

(٥) الهوج النياق المسرعات. والهوادج مراكب النساء. وتحكي تشبه. وتحادر تحادر أي تنزل. ومن غل من علو.

(٦) الحباء بيت من وبر أو شعر أو صوف على عامودين أو ثلاثة. والسحاف السمر. والمحمل الهودج.

(٧) الفريق الجماعة، والنادي المجلس، والمتوسل المتقرب.

(٨) الثنية الطريق في الجبل، واهملي سيلي.

وَأَنْخِ قُلُوصَكَ بِالنَّقِيبِ مُعَرَّسًا^(١) وَإِذَا وَرَدَّتْ عَلَى الْعُذَيْبِ فَعَوَّلِ^(٢)
وَأَنْشُدْ إِذَا لَاحَتْ مَعَالِمُ طَيِّبَةٍ^(٣) وَشَهِدْتَ عُلوَّهَ فِي الْمَحَافِلِ تَنْجَلِي^(٤)
يَا نُورُ مَا بَعْدَ الْعَفِيقِ لِقَاصِدٍ^(٥) أَرَبٌ وَلَا دُونَ النَّقَا مِنْ مَنَزَلِ^(٦)
لَا هَدًى ظَهَرَكَ بَعْدَهَا قَسْبٌ وَلَا^(٧) أَنْضَاكَ فِي الْبَيْدَاءِ ثِقَلُ الْمَحْمَلِ^(٨)
كَمْ سَبَنَةٍ قَلَدَتْهَا أَغْنَاقُنَا^(٩) عَظُمَتْ وَسِيلَتُهَا بِغَيْرِ تَوَسُّلِ^(١٠)
أَذْنَيْنَا مِنْ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى^(١١) فَرِدِي حَمَاكَ اللَّهُ أَعْذَبَ مِنْهَلِ^(١٢)
وَارْعَمِي مَرِيعَ خُزَامٍ وَادِي الْمُنْحَنِ^(١٣) وَتَطْيِي بِشَمَامِهِ وَتَحْمَلِي^(١٤)
نَذَرَ عَلَيَّ إِذَا نَزَلْتُ بِحِيَّتِهِمْ^(١٥) وَحَطَّطْتُ فِي بَابِ الْمَكَارِمِ أَرْحَلِي^(١٦)
وَوَقَفْتُ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ مُعَاوِدًا^(١٧) وَانْخَضَرُّ مِنْ عُودِ التَّوَاصِلِ مَا يَلِي^(١٨)
وَتَوَثَّقْتُ بِمَكَارِمِ مِنْهُمْ يَدِي^(١٩) وَظَفَرْتُ بِالْحَسَبِ الْغَرِيضِ الْأَطْوَلِ^(٢٠)



- (١) القلوص الشابة من الإبل، والنقيب موضع. والتعريس النزول آخر الليل. والعذيب موضع وماء. وعول على الشيء اعتمد عليه.
- (٢) انشد اطلب. ولاحظ ظهرت. والمعالم علامات الطريق. وعلوته من أسماء نساء العرب. والمحافل المجالس. وتنجلي تظهر.
- (٣) الأرب الحاجة والنقا موضع بالمدينة المنورة.
- (٤) القنب الرجل الصغير على قدر سنام البعير. وأنضاك أضعفك. والبيداء المقازة.
- (٥) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير.
- (٦) أدناه قرّبه. والثرى التراب الندي. والمنهل المورد.
- (٧) المريع المعصب والخزام نبت زهره أبيض الأزهار. والشمام نبت أبيض.
- (٨) الحسب ما بعده الإنسان من مفاخر آيائه وقيل حبه دينه.

محمد الأبيوردي

الشاعر : محمد بن أحمد الأبيوردي.

وهو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن الحسن، الأموي،
العنبيسي، المعاوي، الأبيوردي (أبو المظفر) أديب، لغوي، شاعر، نساب، مؤرخ.
ولد في أبيورد بخراسان وتوفي بأصفهان مسموماً سنة ٥٠٧ هـ.
من مؤلفاته: طبقات العالم في كل فن، وديوان شعر، وتاريخ أبيورد،
وغيرها. (معجم المؤلفين لكحالة ج ٨ ص ٤ (٣).

وقد أخذت القصيدة من المجموعة النهائية ج ٣ ص ٣٠.

مدح النبي ﷺ على الله عليه وآله وسلم

نَحَاضُ الدُّحَى وَرَوَاقُ اللَّيْلِ مَسْدُولٌ	يَرُوقُ كَمَا اهْتَزَّ ماضِي الْحَدِّ مَصْقُولٌ ^(١)
أَشِيمُهُ وَضَجِيعِي صَارِمٌ عَزِيمٌ	وَمَحْمَلِي بِرَشَاشِ الدَّمْعِ مَبْلُولٌ ^(٢)
فَحَنُّ صَاحِبِ رَحْلِي إِذْ تَأَمَّلُهُ	حَتَّى حَنَنْتُ وَنَضَوِي عَنْهُ مَشْغُولٌ ^(٣)

(١) الدحى الغلام، والرواق بيت كالفسطاط، والمسدول المرخي.

(٢) أشيمه أنظره، والصارم السيف القاطع، والمحمل القاطع أيضاً، والحمل شقان على البعير يعمل فيهما العديلان.

(٣) صاحب الرحل رفيقه الراكب معه، والنضو المهزول.

يَهْدِي بِأَرْوَغٍ لَا يُغْضِي وَنَاطِرُهُ	يَأْتِيهِ اللَّيْلُ فِي الْبَيْدَاءِ مَكْحُولٌ ^(١)
وَلَا يَمُرُّ الْكَرَى صَفْحاً بِمُقْلَتِهِ	فَدُونُهُ قَاتِمُ الْأَرْجَاءِ مَجْهُولٌ ^(٢)
إِذَا قَضَى عَقِبَ الْإِسْرَاءِ لَيْلَتَهُ	أَنَاخَهُ وَهُوَ بِالْإِعْيَاءِ مَعْقُولٌ ^(٣)
وَأَعْتَادَهُ مِنْ سُلَيْمَى وَهِيَ نَائِيَةٌ	ذِكْرٌ يُورِقُهُ وَالْقَلْبُ مُتَبُولٌ ^(٤)
رَبًّا الْمَعَاصِمِ ظَمَأَى الْخَصْرَ لَا فِصْرُ	يُزْرِى عَلَيْهَا وَلَا يُزْرِى بِهَا طَوْلٌ ^(٥)
فَالْوَجْهَ أَهْلَجَ وَاللُّبَاتُ وَأَضِجَةُ	وَفَرَعُهَا وَارِدٌ وَالْمَتْنُ مَجْدُولٌ ^(٦)
كَأَنَّمَا رِيْقُهَا وَالْفَخْرُ مُتَسِيمٌ	فِيمَا أَظْنُ بِصَفْوِ الرَّاحِ مَعْلُولٌ ^(٧)
صَدَّتْ وَوَقَرْنِي شَيْبَى فَمَا أُرْبَى	صَهْبَاءُ صِرْفٌ وَلَا عَيْدَاءُ عُطْبُولٌ ^(٨)
وَحَالَ دُونَ نَسِيْبِي بِالدُّمَى مِدْحٌ	تَحْبِيرُهَا بِرِضَى الرَّحْمَنِ مَوْصُولٌ ^(٩)
أَزِيرُهَا قُرْشَبًا فِي أَسْرِئَتِهِ	نُورٌ وَمِنْ رَاحَتِهِ الْخَيْرُ مَأْمُولٌ ^(١٠)

الترجمة

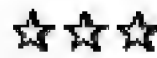
- (١) يَهْدِي بِأَرْوَغٍ. والإمْد كحل أسود.
- (٢) الْكَرَى النُّوم. وقَاتِمُ الْأَرْجَاءِ أي قَفَرُ أَسْوَدِ النُّوَاحِي لَا يَهْتَدِي فِيهِ.
- (٣) الْإِسْرَاءُ السِّرُّ لَيْلاً. وَالْإِعْيَاءُ التَّعَبُ وَالْعَجْزُ. وَالْمَعْقُولُ الْمَرْبُوطُ.
- (٤) الْأَرْقَى السَّهَرُ. وَتَبْلَهُ الْحُبُّ ذَهَبٌ بِعَقْلِهِ.
- (٥) رَبًّا الْمَعَاصِمِ سَمِعْتُهَا وَالْمَعَاصِمُ مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ الْيَدِ. وَظَمَأَى الْخَصْرَ رَفِيقَتَهُ. وَأَزْرِى عَلَيْهِ عَابَهُ. وَأَزْرِى بِهِ فَصَرَ.
- (٦) الْأَهْلَجُ الْمَضِيءُ الْمَشْرِقُ. وَاللُّبَةُ الْمَنْحَرُ وَهِيَ أَعْلَى الصَّدْرِ. وَفَرَعُهَا شَعْرُهَا. وَالْوَارِدُ الشَّعْرُ الطَّوِيلُ الْمُسْتَرْسِلُ. وَالْمَتْنُ الْفَطْهَرُ. وَالْمَجْدُولُ مُحْكَمُ الْفَتْلِ.
- (٧) الرَّاحُ الْخَمِيرُ. وَالْمَعْلُولُ مِنَ الْعَلَلِ وَهُوَ الشَّرْبُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.
- (٨) أُرْبَى حَاجَتِي. وَالصَّهْبَاءُ الصَّرْفُ الْخَمِيرَةُ الْخَالِصَةُ. وَالْعَيْدَاءُ الْمُنْتَشِيَةُ لَيْلاً. وَالْعُطْبُولُ الْفَتِيَّةُ الْجَمِيلَةُ الْمُثَلَّثَةُ الطَّوِيلَةُ الْعَنْقُ.
- (٩) النَّسِيبُ الْغَزَلُ. الدُّمَى الصُّورُ. وَالتَّحْبِيرُ التَّحْسِينُ.
- (١٠) أَزِيرُهَا مِنَ الزِّيَارَةِ. وَالْأَسْرَةُ خَطُوطُ الْبُحْيَيْنِ.

تَحْكِي سَمَائِلُهُ فِي طَيْبِهَا زَهْرًا
هُوَ الَّذِي نَعَشَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِهِ
فَكُلُّ شَيْءٍ نَهَاهُمْ عَنْهُ مُجْتَنَبٌ
مِنْ دَوْحَةٍ بَسَفَتْ لَا الْفَرْعُ مُؤْتَشِبٌ
أَتَى بِمِلَّةٍ إِبْرَاهِيمَ وَالْإِدِ
وَالنَّاسُ فِي أُجَّةٍ ضَلَّ الْحَلِيمُ بِهَا
كَأَنَّهُمْ وَعَوَادِي الْكُفْرِ تُسَلِّمُهُمْ
يَا عَاتِمَ الرُّسُلِ إِنْ لَمْ تُخَشَّ بَادِرِي
وَالنَّصْرُ بِالْيَدِ مِنِّي وَاللِّسَانُ مَعَا
وَسَاعِدِي وَهُوَ لَا يُلَوِّي بِهِ خَوْرٌ

يَفُوحُ وَالرَّوْضُ مَرْهُومٌ وَمَشْمُولٌ^(١)
ضَحْمُ الدَّسِيعَةِ مَشْبُوعٌ وَمَسْؤُولٌ^(٢)
وَأَمْرُهُ وَهُوَ أَمْسَرُ اللَّهِ مَفْعُولٌ
مِنْهَا وَلَا عِرْفُهَا فِي الْحَيِّ مَدْخُولٌ^(٣)
قَرَّمَ عَلَى كَرَمِ الْأَخْلَاقِ مَجْبُولٌ^(٤)
وَكُلُّهُمْ فِي إِسَارِ الْغِيِّ مَكْبُولٌ^(٥)
إِلَى الرَّدَى نَعَمٌ فِي النَّهْبِ مَشْلُولٌ^(٦)
عَلَى أَعَادِيكَ عَالَتْنِي إِذْ غَوْلٌ^(٧)
وَمَنْ لَوَى عَنْكَ جِدًّا فَهُوَ مَخْدُولٌ^(٨)
عَلَى الْقَنَّا فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ مَقْتُولٌ^(٩)

- (١) الشمائل الأخلاق. والرهمة المطر الضعيف الدائم. والمشعول الذي هبت عليه ربيع الشمال.
- (٢) نعشه الله رفعه وجبره بعد فقر. والدسيع العطية الجزيلة.
- (٣) الدوحة الشجرة العظيمة. وبسفت طالت. والمؤتشب غير الصريح في نسيه. والمَدْخُول المغيب.
- (٤) الملة الدين والقرم السيد.
- (٥) الأجة الاختلاط. والإسار ما يشد به الأسير. والمكبول المقيد.
- (٦) عوادي الدهر عوائقه. والنعم الإبل والبقر والغنم. والمشلول المنتشر المتفرق.
- (٧) البادرة الحدة والغضب والبديهة. وغالته غول أهلكته هلكة.
- (٨) خذله ترك نصره.
- (٩) الساعد العضد وهو من المرفق إلى الكف. ولواه قتلته وثناء. والخور الضعف. والفنا الرماح.

فَمُرْ وَقُلْ أَتَبِعْ مَا أَنْتَ تَنْهَجُهُ
وَكُلَّ صَحْبِكَ أَهْوَى فَالْهُدَى مَعَهُمْ
وَأَقْتَدِي بِصَحْبَيْكَ أَقْبَدَاءَ أَبِي
وَمَنْ كَعُثْمَانَ جُودًا وَالسَّمَاحُ لَهُ
وَأَتَيْنَ مِثْلُ عَلِيٍّ فِي بَسَائِلِهِ
إِنِّي لَأَعْذِلُ مَنْ لَمْ يُصِفْهُمْ مِقَّةً
فَمَنْ أَحَبَّهُمْ نَالَ النِّجَاةَ بِهِمْ
فَالْأَمْرُ مُشْتَلٌّ وَالْقَوْلُ مَقْبُولٌ
وَعَرَبٌ مَنْ أَتَغَضَّ الْأَخْيَارَ مَقْبُولٌ^(١)
كَلَاهُمَا دَمٌ مَنْ عَادَاهُ مَطْلُولٌ^(٢)
عِبَاءٌ عَلَى كَاهِلِ الْعُلَيَّاءِ مَحْمُولٌ^(٣)
بِمَا ذِقِ مَنْ يُرِدُّهُ فَهُوَ مَقْتُولٌ^(٤)
وَالنَّاسُ صِنْفَانِ مَعْذُورٌ وَمَعْذُولٌ^(٥)
وَمَنْ أَبِي حُبَّهُمْ فَالسَّيْفُ مَسْلُوكٌ



کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران

(١) الغرب الحد. والمفلول المفلوم.

(٢) مظلول هدر.

(٣) العبء الحمل. والكاهل ما بين الكتفين. والعلياء المرتبة العالية.

(٤) البالة الشجاعة.

(٥) أعذل ألوم. والمقة المحبة.

محمد أمين كتي الحسيني

الشاعر : محمد أمين كتي الحسيني.

أخذت قصيدته من كتابه «نفع الطيب في مدح الحبيب» ج ٤٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قُولُوا الَّذِي يُرْضِيكُمْ وَأَقُولُ	يَنِي وَتَهْنِكُمْ الْعِتَابُ يَطُولُ
وَتَبَاتَ مَبْدَأُهُ فَكَيْفَ أَحْسُولُ	أَنَا مَنْ عَرَفْتُمْ فِي الْهَوَى إِخْلَاصُهُ
عُوجُوا عَلَى رُبْعِ الْمَحِبِّ وَمِيلُوا	يَا تَارِكِينَ وَرَاءَهُمْ أَشْوَاقَنَا
طَارَتْ بِهَا لَكُمْ صَبَاً وَقَبُولُ	أَشْوَاقَنَا اللَّائِي تَرَكْتُمْ خَلْفَكُمْ
صِدْقُ الْمَحَبَّةِ أَنْ يُقَامَ دَلِيلُ	الْحُبِّ لَا يَخْتِاجُ بَيِّنَةً وَلَا
لَا مُدَّعٍ فِيكُمْ وَلَا مَخْهُولُ	فَسَلُّوا قُلُوبَكُمْ تُحِبَّكُمْ أَنِّي
عِنْدِي مِنَ الصَّبْرِ الْحَمِيلِ قَبِيلُ	رَفَقاً بِقَلْبِي يَا كِرَامَ فَمَا بَقِي
وَأَفِي يَشْرُ بِالْوَصَالِ رَسُولُ	يَا طَيْبَ مَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ إِذَا
وَأَنَا إِذَا قُلْتُ الْمَدِيحَ أُطِيلُ	لَا تَنْتَهِيَ أَبَدًا صِفَاتُ جَمَالِكُمْ
نُورٌ يُلَوِّحُ كَأَنَّهُ قُنْدَبِيلُ	وَيَمُدُّ فِي نَفْسِي وَيُشْرِخُ خَاطِرِي
وَالْعَنْبَرِيَّةُ بِأَبْهَامِ الْمَاهُولُ	هَذِي الْمَدِينَةُ قَدْ بَدَتْ أَعْلَامُهَا
فِيهَا النَّبِيُّ وَقَدْ مَشَى جَبْرِيلُ	فَامْلَأْ عُرْوَتَكَ مِنْ بِلَادٍ قَدْ نَوَى

تَحْرِى الْعُيُونُ بِهَا زُلَالًا صَافِيًا
فِيهَا النَّبِيُّ وَصَاحِبَاهُ وَالْأَسَافَةُ
وَالْقُبَّةُ الْخَضِرَاءُ فِيهَا قَدْ غَدَا
وَتَمَلُّ مِنْ أَنْوَارِ حُجْرَتِهِ قَفِي
ثُمَّ أَنْتَ رَوْضَتُهُ وَصَلَّ بِهَا وَكُلُّ
وَإِذَا ذَنُوتَ مِنَ النَّبِيِّ فَقِفْ عَلَى
وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ ظَلَمَهُ
يَا إِذَا الْخَصَائِصُ أَنْتَ وَاسِطَةُ الْوَرَى
أَنْتَ الرَّيِّحُ وَأَنْتَ بَارِقَةُ الْمُنَى
يَا مُنْتَهَى أَمَلِي وَيَا مَنْ بَشَّرْتَ
لَكَ فِي الْوُجُودِ بِإِذْنِ رَبِّكَ رُبَّةً
وَإِذَا أَشْرَفْتَ إِلَى الْمُرَادِ بِقَوْلٍ كُنْ
لَا يَسْتَوِي الْعَبْدَانِ هَذَا فَائِزُ
حُبِّ النَّبِيِّ وَسَبِيلَةُ مَوْصُولَةٍ
يَا رَبُّ أَهْلِي لِرُبَّةٍ خَادِمٍ
إِنِّي لَأَعْشَى أَنْ أَزِلَّ فَلَا أَرَى
يَا رَبُّ سِتْرَكَ فَالذُّنُوبُ كَثِيرَةٌ
حَوْلِي وَطَوْلِي أَصْبَحَا لَا شَيْءَ مَدُّ
فَعَسَى أَفْوَزُ بِنَظَرَةِ نَبْوِيَّةٍ
يَا أَهْلَ طَيِّبَةِ حُسْبُكُمْ بِحِوَارِهِ

سَيِّحُونَ يَأْسَنُ عِنْدَهَا وَالنَّيْلُ
وَمَزَارُهُ وَالْوَحْشِيُّ وَالْتَسَنَزِيلُ
مِنْهَا عَلَى رَأْسِ الْعُلَى إِكْلِيلُ
تِلْكَ الْحَظِيرَةِ قَبْرَةُ الْمَأْمُولِ
مَا تَشْتَهِي مِنْهَا فَأَنْتَ نَزِيلُ
عَيْنِكَ وَاسْتَحْضِرُهُ حَيْثُ تَقُولُ
أَبْدَأْ عَلَى هَذَا الْوُجُودِ ظَلِيلُ
لِمَنْ اصْطَفَاكَ وَبَابُهُ الْمَدْحُولُ
وَسَحَائِبُهَا وَعُجَابُهَا الْيَغْلُولُ
بِقُدُومِكَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلُ
مِنْ هِمَّتِهَا التَّصَرُّيفُ وَالتَّنْوِيلُ
فَا لِّلَّهِ رَبُّكَ مُنْعِمٌ وَمُنِيلُ
يَهْوَى النَّبِيِّ وَآخِرُ مَحْدُولُ
بِاللَّهِ لَمْ يَظْفَرْ بِهَا ضَلِيلُ
فِي بَابِهِ لِيُعْزِّنِي التَّأْهِيلُ
أَحْسَدُ يُقْسِوُمُ زَلَّتِي وَيُقِيلُ
وَالْحَالُ مُنْصَدِعُ الْبِنَاءِ هَزِيلُ
غَلَبَتْ عَلَى النَّفْسِ وَالتَّسْوِيلُ
يُشْفَى بِهَا وَاهِي الْكِيانِ عَلِيلُ
بَلَدُ تَشْدُّ لَهُ الرَّحَالُ حَبِيلُ

أَنْوَارُكُمْ سَطَعَتْ وَتَابَلَدُ مَجْدُكُمْ بِسَاقٍ وَلَيْسَ لِفَضْلِكُمْ تَحْوِيلُ
وَأَنَا الْمَدِينُ لَكُمْ بِحُسْنِ صَبِيْعِكُمْ مَا فِي الْمَدِينَةِ يَا سَعَادُ بِحِيلُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا نُورَ الْهُدَى مَا دَامَ يَهْتَفُ فِي الْأَرَاكِ هَدِيلُ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الثَّقَى وَالْقُطْبِ لَيْسَ لِحُسْنِهَا تَبْدِيلُ

☆☆☆

وله أيضاً:

يَا طِرَازَ الْكَوْنِ يَا رُوحَ الْبَرَايَا يَا إِمَامَ الْخَلْقِ يَا رَبَّ الْمَزَايَا
نَادَتْ الدُّنْيَا وَقَالَتْ يَا هَنَايَا وَلَيْدَ الْهَادِي فَمَا أَخْلَى هُدَايَا
أَصْبَحَ الْكَوْنُ حَبِيلاً بِالْفَضَائِلِ

أَيُّ مَعْنَى مِنْ مَعَايِنِكَ الْعِذَابِ لَمْ يَدْخُ فِي الْقَلْبِ رَسْماً كَالْكِتَابِ
شَرَّفَ النَّاسَ بِتَحْقِيقِ الرِّغَابِ وَجَرَى فِي الْأَفْقِ طَهْراً كَالسَّحَابِ
فَصَفَتْ مِنْ غَيْثِهِ كُلُّ الْمَناهِلِ

فَارَزَتْ الدُّنْيَا بِأَمَالٍ كِبَارٍ وَبِسَمَطَيْنِ لُجَيْنٍ وَنَضَارٍ
مِنْ يَدَي سَيِّدِ كُفْبٍ وَبِزَارٍ حَلَّ فِيهَا الْمُصْطَفَى أَكْرَمُ جَارٍ
وَارْتَوَتْ مِنْ فَيْضِهِ كُلُّ الْمَنَازِلِ

يَا حَمَالَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا جَمِيعَا صَارَ كُلُّ الدَّهْرِ مَذْجَةً رَبِيعَا
وَعَدَا الْكَوْنُ لِمَا قُلْتَ سَمِيعَا وَفَوَادُ الْكُفْرِ مِنْ سَيْفِكَ رَبِيعَا
جَاءَ نُورُ اللَّهِ فَانْزَاحَتْ أَبَاطِلُ

أَشْرَقَتْ أَفَاقُ نَفْسِي بِسَنَاكَ وَأَنْحَلَى الْهَمُّ وَوَلَّى بِرِضَاكَ
كَيْفَ أَنْسَاكَ وَفِي قَلْبِي هَوَاكَ كَيْفَ أَنْسَاكَ وَقَلْبِي فِي حِمَاكَ

يَا حَمِيلَ الذَّاتِ يَا حُلُوَّ الشَّمَائِلِ

وَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى وَالْمَلَائِكُ وَعَلَى صَحْبِكَ وَالْأَشْرَافِ أَلْسِكَ
وَعَلَى قُطْبِ الْوَرَى نُورِ الْحَوَالِكِ وَرِجَالِ الْغَيْبِ رُؤَادِ الْمَسَائِلِكِ
وَعَلَى أَسْلَافِنَا مَا سَعَى وَابِلِ

☆☆☆

وله أيضاً:

إِلَهِي اشْفِنِي وَاعْفِرْ ذُنُوبِي تَفَضُّلاً
وَصَلِّ عَلَيْهِ فِي النَّبِيِّينَ خَاتِماً
وَسَلِّمْ عَلَيْهِ كُلَّ وَقْتٍ تَحِيَّةً
وَأَبْلِغْ نَجَاتِي إِلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ
وَلَا سَبِيماً أُمِّي وَلَا سَبِيماً أَبِي
وَأَنْزِلْ عَلَيَّ دَائِي شِفَاءً وَرَحْمَةً
إِلَهِي تَذَارَكْنِي بِلُطْفٍ وَرَحْمَةٍ
وَإِنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ فَاغْفِرْ فَهَذَا أَنَا
وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ مِمَّا جَنَيْتُهُ
وَلَا مَلْجَأَ إِلَّا إِلَيْكَ فَجَنِّبْنِي
وَيَا رَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً أَشْتَفِي بِهَا
وَسَامِعْ وَعَامِلْنِي بِفَضْلِكَ وَاهْدِنِي
وَأَصْلِحْ أُمُورِي وَاسْرِ الْعَيْبَ وَاشْفِنِي
وَأَسْأَلُكَ اللَّطْفَ الْخَفِيَّ تَكْرُماً

بِحَاهِ الَّذِي آتَيْتُهُ الْفَضْلَ وَالْعُلَى
وَصَلِّ عَلَيْهِ فِي النَّبِيِّينَ أَوَّلًا
تَسْرُوحُ وَتَقْدُو وَكَفَاءً مُتَهَلِّلاً
وَمُؤْمِنَةً بِمَا اللَّهُ مِنْ آدَمَ إِلَى
فَاتُهُمَا كَانَا عَلَيْكَ تَوَكُّلاً
وَأَنْزِلْ عَلَيَّ دَائِي دَوَاءً مُعْجِلاً
وَعَافِيَةً تُنْجِي مِنَ الْبَغْضِ وَالْقَلَى
أَتَيْتُكَ رَبِّي تَائِباً مُتَبَلِّلاً
وَلَا زَالَ ظَنِّي فِيكَ أَقْوَى وَأَجْمَلاً
مِنَ الْغَمِّ وَاجْعَلْ لِي عَنِ الشَّرِّ مَعْزِلاً
أَكُونُ بِهَا بَرّاً تَقِيّاً مُحْتَمِلاً
إِلَى الْحَقِّ وَاشْرَحْ حَاطِرِي وَتَقَبَّلَا
شِفَاءً يُزِيلُ السُّقَمَ عَنِّي وَالْبَلَا
وَمَنَّا عَلَيَّ مِنَ الْبَلِيَّةِ نَوْسَلاً

وَصِلْنِي وَلَا تَقْطَعْ جِئَالِي فَلَمْ أَزَلْ
 وَجَدْتُ لِي وَهَبٌ لِي صِحَّةً وَسَلَامَةً
 وَعِزًّا وَنَجْحًا فِي الْمَقَاصِدِ كُلِّهَا
 وَحِفْظًا وَإِرْضَاءَ الْخُصُومِ جَمِيعِهِمْ
 وَيَا رَبِّ آمِنِّي مِنَ الْخَوْفِ وَارْعِنِي
 وَيَا رَبِّ أَنْقِذْنِي مِنَ السُّوءِ وَاسْكِنْنِي
 وَكُنْ لِي نَصِيرًا حَافِظًا وَتَوَكَّلْ لِي
 وَفَرِّجْ هُمُومِي وَاهْدِ قَلْبِي وَاحْمِزْنِي
 وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ حِصْنِي وَعُدَّتِي
 وَلَا أَبْرَحُ الْبَابَ الَّذِي قَدْ جَعَلْتَهُ
 قَبَابُ رَسُولِ اللَّهِ رُكْنِي وَمَلَجْنِي
 وَتَادِئْتُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَهْمُنِي
 وَيَا قَلْبُ هَذَا الْمُصْطَفَى زُرَّةً وَابْتِهَاجُ
 وَبُشْرَاكَ يَا قَلْبِي فَقَدْ نِلْتَ قُرْبَهُ
 أَبْعَدَ رَسُولِ اللَّهِ تَأْمَلُ مَطْلَبًا
 وَحَسْبُكَ بِالْمَعْتَارِ جَاهًا وَرِفْعَةً
 فَكُلُّ الَّذِي تَرْجُوهُ مِنْهُ مَيْسَرٌ
 وَمَا عِنْدَنَا شَكٌّ وَلَا عِنْدَ مُسْلِمٍ
 قَلَّ شُعْرَاءُ الْمُصْطَفَى عَنْ مَدِيحِهِمْ
 وَسَلَّ مَنْ أَتَى مُسْتَرْفِدًا مِنْهُ حَاجَةً

بِفَضْلِكَ رَبِّي رَاحِيًا وَمَوْئِلًا
 وَفَوْزًا وَعِلْمًا بِالْقَبُولِ مُكْتَسَلًا
 وَيُسْرًا وَتَوْفِيقًا وَنُورًا مُكْمَلًا
 وَسِرًّا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ مُسْتَبَلًا
 بِحَقِّ كِتَابِ حَيَاءٍ مِنْكَ مُتَزَلًا
 صُرُوفَ اللَّيَالِي لَا أَطِيقُ تَحْمُلًا
 بِعَفْوِكَ وَاجْعَلْ لِي إِلَى الْخَيْرِ مَدْخَلًا
 مِنَ الْمُعْتَدِي كَيْلًا أَضَامَ وَأَخْذَلًا
 دَخَلْتُ عَلَيْهِ سَائِلًا مُتَوَسِّلًا
 لِأَمْتِهِ بَابًا فَسِيحًا مُوَصَّلًا
 الْأَرْزُومَةُ حَتَّى أَفُوزَ وَأُقْبَلًا
 قَلْبِي يَدَايِي ثُمَّ أَعْطَى فَأَجْزَلًا
 وَلَا تَبْغِ عَنِ خَيْرِ النَّبِيِّينَ مَقْدِلًا
 وَنَاجِيَتُهُ حَتَّى بَلَغْتَ الْمُؤَمَّلًا
 وَحَسْبُكَ بِالْمَعْتَارِ عِزًّا وَمَأْمَلًا
 وَكَثْرَ غِنَى لِلطَّالِبِينَ وَمَوْئِلًا
 وَكُلُّ الَّذِي تَبْغِيهِ مِنْهُ تَسَهَّلًا
 لِأَنَّ الَّذِي أَعْطَاهُ أَعْطَى وَخَوَّلًا
 فَكُلُّهُمْ نَالُ الَّذِي كَسَانُ أَمَلًا
 فَقَدْ وَجَدَ الْمَطْلُوبَ مِنْهُ مَذَلًا

فَعِنْتُهُمْ مَرِيضٌ نَالٌ بُرْءٌ وَصَحَّةٌ
وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ لَسْتُ أَحْصِيهِ كَثْرَةً
وَلِي أَسْوَةٌ فِيهِمْ وَلِي قُدْوَةٌ بِهِمْ
أَلَيْسَ إِلَهُ الْعَرْشِ أَتْنَى بِنَفْسِهِ
وَذَلِكَ تَعْلِيمٌ مِنَ اللَّهِ لِللَّوَرِي
وَلَوْلَا لَمْ يَحْرِقْ عَلَى الْمَدْحِ شَاعِرٌ
فَلَيْتَكَ يَا فَرْدَ الْوُجُودِ ذَخِيرَتِي
وَلِي وَمَعِي مَنْ يَسْأَلُونَكَ نَظْرَةً
يَدُومُ عَلَيْهِمْ نُورُهَا وَبَهَائُهَا
وَأَلِي أَحَبُّ الْأَوْلِيَاءِ لِأَنَّهُمْ
وَصَارُوا دُعَاةً فِي الطَّرِيقِ أَدِلَّةً
فَرَادَهُمُ الْمَوْلَى مَقَاماً وَخَاطَهُمْ
وَأَكْرَمَ بِأَهْلِ الْعِلْمِ أَهْلَ عِنَايَةٍ
وَقَامُوا بِهِ أَقْسَى قِيَامٍ وَفَجَّرُوا
وَقَدْ لَبَسُوا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حِلْعَةً
وَأَعْظَمَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ مَجْدًا وَسُلُودًا
وَمِنْهُمْ مَصَابِيحٌ وَمِنْهُمْ أَهْلَةٌ
وَطَهَّرَهُمْ مَنْ أَذْهَبَ الرَّجْسَ عَنْهُمْ
وَأَنْعَمَ بِقُرَاءِ الْكِتَابِ مَكَانَةً
فَهُمْ سَادَةُ الدُّنْيَا وَأَشْرَافُ أَهْلِهَا

وَمِنْهُمْ فَقِيرٌ نَالٌ مَجْدًا مُؤْتَلَاً
وَلَكِنَّهُ أَصْلٌ عَظِيمٌ تَأَصَّلَاً
وَقَدْ وَجَدُوا نَهْجَ الْمَدِيحِ مُسَهَّلَاً
عَلَيْهِ تَسَاءٌ مُجْمَلَاً وَمُفَصَّلَاً
فَقَدْ فَتَحَ الْبَابَ الَّذِي كَانَ مُقْفَلَاً
وَهَابَ مَقَامَ الْمُصْطَفَى وَتَنَصَّلَاً
فَخَذَ بِيَدِي حَتَّى أَجَابَ وَأَوْصَلَاً
تَكُونُ عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ وَتَفْضُلَاً
وَتُورِدُهُمْ مِنْ بَحْرِ جُودِكَ مَنَهَلَاً
بِحُبِّكَ نَالُوا فِي السَّعَادَةِ مَنَزَلَاً
عَلَى قَدَمِ الصَّحْبِ الْأَمْثِلِ كُمَّلَاً
يُسِرُّ مِنَ التَّقْوَى وَفَضْلُهُمْ عَلَى
بِمَا وَرِثُوا مِنْ قَبْضِ عِلْمِكَ سُلْسَلَاً
يَنَابِيعُ مِنْهُ جَدُّولاً ثُمَّ جَدُّولَاً
فَأَتْنَى عَلَيْهِمْ فِي الْكِتَابِ وَسَجَلَاً
وَأَقْرَبَ فِي الْأَنْسَابِ رَحْمًا وَأَوْصَلَاً
وَمِنْهُمْ بُدُورٌ فِي الْمَطَالِيعِ تُحْتَلَى
وَصَفَّاهُمْ بُرًّا وَصَاغَهُمْ حُلَى
بُنُورِكَ يَتْلُونَ الْكِتَابَ مُرْتَلَاً
أَنَاهُمْ مِنَ اللَّهِ الْكِتَابُ مُبَسَّمَلَاً

وَقَدْ وَرَدَتْ آيَاتُ مَدْحِ تَحْصِيهِمْ
وَطُوبَى لِهَذِي الْأُمَّةِ الْوَسْطَى الَّتِي
وَقَدْ سَرَّهَا أَنْ كُنْتَ أَنْتَ نَبِيَّهَا
وَتَدْعُوهُمْ لِلْحَوْضِ رَبِّاً وَمَشْرِباً
وَأَنَّكَ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ مُشْفَعٌ
فِي سَيِّدِي اشْفَعْ لِي وَحَقِّقْ مَقَاصِدِي
وَيَا سَيِّدِي انْظُرْنِي وَعَجِّلْ بِحَاجَتِي
وَلَا تُشْمِتِ الْأَعْدَاءَ بِي وَتَوَلَّنِي
فَبَابُكَ مَفْتُوحٌ وَكَلِّكَ رَحْمَةٌ
وَعِنْدَكَ مِفْتَاحُ الْخَزَائِنِ فَاقْضِ لِي
فَاجِدُ خَلْقِ اللَّهِ بِالشُّكْرِ مَنْ يَرَى
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا زَارَ زَائِرٌ
وَأَلَيْكَ وَالْأَصْحَابِ وَالْقُطْبِ مَا ارْتَقَى

فِيَا فَوَزَّهُمْ بِاللهِ فِي الْغُرَفِ الْعُلَى
تَحُلُ مَحَلًّا فِي الْقِيَامَةِ أَمْثَلًا
تَمُدُّ عَلَيْهَا ظِلَّ حِفْظِ مُظْلَلًا
وَكُلُّهُمْ يَسْأَلُنِي أَغَرُّ مُحَجَّلًا
مِنْ اللَّهِ فَيَمَنْ قَدْ تَقَدَّمَ أَوْ تَلَا
وَكُنْ لِي حِصْنًا مِنْ زَمَانِي وَمَعْقِلًا
فَلِنِي لِأَرْحُو وَإِنَّمَا أَنْ تُعَجَّلًا
بِفَضْلِكَ وَأَمْنَحْنِي رِضَاكَ الْمُفَضَّلًا
مِنْ اللَّهِ قَدْ أَهْدَيْتَ لِلنَّاسِ مَرْسَلًا
مُرَادِي وَأَجْبُرْ خَاطِرِي مُتَفَضَّلًا
خَوَائِجَهُ فِي سَاحَةِ الْجُودِ حُفَّلًا
وَعَادَ قَرِيرَ الْعَيْنِ فَازَ وَحَصَّلًا
مُحِبُّكَ فِي مِغْرَاجِ حُبِّكَ وَاعْتَلَى

☆☆☆

محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي

الشاعر: الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. سبقت الترجمة عنه في
حرف الباء من هذه الموسوعة
أخذت القصيدة من المجموعة النهائية ج ٣ ص ٢٧٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لِمَنْ بِالْعُلَى فَوْقَ السَّمَاءِ حُلُولُ	يُنَاجِي بَلِيلِ وَالْأَنَامِ غُفُولُ
لِسَيِّدِ سَادَاتِ النَّبِيِّينَ أَجْمَدِ	لَقَدْ كَانَ فِي نُورِ الْحِجَابِ نُزُولُ
لِقُرَّةِ مُوسَى فَاسْأَلُوا عَنْ مُحَمَّدٍ	تَقُولُ لَكُمْ مَا لِلْحَبِيبِ عَدِيلُ ^(١)
لِكُلِّ رَسُولٍ مَنَزِلٌ وَمَكَانَةٌ	وَلَكِنَّ مَا مِثْلَ الْحَبِيبِ رَسُولُ ^(٢)
لِحَضْرَةِ قُدْسِ اللَّهِ أَحْمَدُ قَدْ دَنَا	وَنَادَاهُ فِيهَا بِالْهَنَاءِ حَلِيلُ ^(٣)
لَكَ الْجَاهُ وَالْمَجْدُ الْمَرْفُوعُ عِنْدَنَا	تَدُلُّ عَلَيْنَا مَا عِلَّاكَ قَلِيلُ ^(٤)
لَيْنَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَضْحَى خَلِيلَنَا	فَأَنْتَ حَبِيبُ عِنْدَنَا وَخَلِيلُ

(١) العديل المتيل.

(٢) المكانة المنزلة.

(٣) القدس الطهر. ودنا قرب.

(٤) الجاه القدر والمنزلة. والمجد الشرف. والعلی الرفعة.

لِعَرْشٍ تَقْدَمُ وَأَذُنٌ وَأَقْرَبُ إِلَى الْعُلَى
لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
لِمَسْرَاهُ أَبْوَابُ السَّمَوَاتِ فَتَحَتْ
لَهُ فَضْلُ كُلِّ الرُّسُلِ وَازْدَادَ فَضْلُهُ
لِوَاءٍ يُظَلُّ الْمُرْسَلِينَ فَتَحَتْهُ
لِرَبِّ الْوَرَى رُسُلٌ عَلَى النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا
لِبَدْرِ الدُّجَى نُوْرٌ عَلَى الْخَلْقِ أَفَلٌ
لِشَمْسِ الضُّحَى نُوْرٌ وَلَكِنَّ نُوْرَهَا
لِيَمْنَاهُ آيَاتٌ بِهَا سَبَّحَ الْحَصَى
لِيَهْتِكُمْ يَا زَاوِرِينَ ضَرْبَحَهُ
لَكُمْ أَصْبَحَتْ جَنَاتٌ عَدْنٌ تَزْخَرُفَتْ
لِقَبْرِ ذُنُوبِي كُنْتُ عَنْهُ مُخَلِّقًا
لِحَاهِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْحَشْرِ أَلْتَجِي
لَهْجَتُ بِمَدْحِي فِيهِ لَا بُدَّ مِنْ قِرَى

وَسَلَّنِي قَبَائِي بِالْعَطَاءِ كَفِيلٌ^(١)
بِمَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَامِ سَسِيلٌ
وَمَوْلَى تَحَلَّى وَالْحَدِيثُ يَطُولُ^(٢)
فَمَا شِئْتُمْ عَسَنْ فَضْلٍ أَحْمَدَ قَوْلُوا
لِعِيسَى وَمُوسَى وَالْخَلِيلِ مَقِيلٌ^(٣)
وَأَحْمَدُ يَعْلُو فَوْقَهُمْ وَيَطُولُ
وَلَيْسَ لِنُورِ الْهَاشِمِيِّ أَفُولٌ^(٤)
يَحُولُ وَمَا نُورُ الْحَبِيبِ يَحُولُ
وَتُبْرِي مَرِيضًا وَالزُّلَالُ يَسِيلُ^(٥)
نَوَابِكُمْ عِنْدَ الْخَلِيلِ جَزِيلٌ^(٦)
وَطِلُّ بِهَا إِنْ زُرْتُمُوهُ ظَلِيلٌ^(٧)
فَعِنْدِي ذُنُوبٌ قَبْدُهُنَّ ثَقِيلٌ
فَظَنِّي وَحَقُّ اللَّهِ فِيهِ جَمِيلٌ
دَعِجِلٌ أَنَا مَا غَابَ مِنْهُ دَعِجِلٌ^(٨)

☆☆☆

- (١) السبيل الطريق.
- (٢) مسراه سيره ليلاً. والمولى السيد. وتحلى انكشفت أنواره تعالى.
- (٣) المقيل محل القبلولة والاستراحة.
- (٤) الدجى الظلام. وأفل النجم ونحوه غاب.
- (٥) الآيات المعجزات. والزلال الماء العذب الصافي.
- (٦) ليهتككم تهنتوا به. والضريح القبر. والجزيل الكثير.
- (٧) عدن وسط الجنان. وتزخرقت تزينت. والظليل الساتر.
- (٨) لهجت ولعت. والقري إكرام الضيف. وغاب نحس. والدعيل الملتحي.

وقال أيضاً :

لأَحْمَدَ فَضْلٌ لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى
لأَعْظَمُ رُسُلِ اللَّهِ قَدْرًا وَمَنْزِلًا
لأَحْمَلُ خَلْقِ اللَّهِ خُلُقًا وَخِلْقَةً
لأنوارِهِ فِي وَجْهِ آدَمَ حُلُوةً
لأَبْهَرُ مِنْ بَدْرِ وَأَضْحَى مِنَ الضُّحَى
لإِشْرَاقِهِ لَمْ تُشْخِصِ الشَّمْسُ ظِلَّهُ
لأَفْصَحُ أَهْلِ الْأَرْضِ نُطْقًا وَإِنَّهُ
لَأَعْدَلُ مَنْ بِالْحُكْمِ قَامَ مُحَمَّدُ
لإِعْلَاقِهِ مَا كَسَانِ تَعْلُوهُ قَامَةٌ
لإِجْلَالِهِ مَا اللَّهُ نَادَاهُ بِاسْمِهِ
لآدَمَ نَاجٍ مِنْ نُبُوَّةِ أَحْمَدِ
لإنجِيلِ عِيسَى فِي نَسَاهُ تَتَابِعِ
لآيَاتِهِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ خَلْقِهِ
وَمَنْ ذَا يَعُدُّ الْقَطْرَ أَوْ يَحْصُرُ الرَّمْلَ
وَأَوْفَاهُمْ عِزًّا وَأَعْلَاهُمْ فَضْلًا^(١)
يَرَى كُلَّهُ نُورًا إِذَا جَاءَ أَوْ وَلَّى^(٢)
وَفِي وَجْهِهِ خَوَا حِينَ مَرَّتْ بِهِ حَمَلًا^(٣)
وَأَنُورُ مِنْ شَمْسٍ وَإِشْرَاقُهُ أَجْلَى^(٤)
وَمِنْ عَجَبِ شَخْصٍ وَلَا يَشْخِصُ الظَّلَا^(٥)
لأَصْدَقُهُمْ قَوْلًا وَأَحْمَلُهُمْ فِعْلًا
فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدِلْ فَمَنْ يَنْشُرُ الْعَدْلَ
إِذَا هُوَ مَا شَى الْخَلْقَ قَامَتُهُ أَعْلَى
وَمِنْ قَبْلِهِ نَادَى بِأَسْمَائِهَا الرُّسُلَا
يَبَاهِي بِهِ الْأَمْلَاقَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى^(٦)
وَكَانَ بِمَا يُثْنِي عَلَيْهِ لَهُ أَهْلًا
وُجُودٌ وَبُرْهَانٌ وَأَعْبَارُهُ تُتْلَى^(٧)

(١) أوفاهم أنهم

(٢) الخلق الطبع. والمخلقة الصورة الظاهرة. وولى ذهب.

(٣) الجلوة الظهور.

(٤) بهر نوره غلب. والأجلى الأظهر.

(٥) تشخص ترفع. والشخص سواد الإنسان تراه من بعد ولا يسمى شخصاً إلا جسم مولى له
شخص وارتفاع.

(٦) يباهي بفخر. والملا الأشراف وهم هنا الملائكة.

(٧) آياته علامات نبوته صلى الله عليه وآله وسلم، والبرهان الحجة. وتلى نقرأ.

لأَصْحَابِهِ فَضْلٌ عَلَيْنَا لِأَنَّهُمْ
لِإِكْرَامِهِ أَذْنَاهُ لِلْعَرْشِ رُتَبُهُ
لَأَجْلِكَ أَنْعَرْنَا عَذَابَ الَّذِي عَصَى
لِأَرْبَعِهِ مَالَتْ رِحَالُ لَعْنَتِهَا
لِأَيَّةِ حَالٍ أَنْتَ عَنْهُ مُحَلِّسٌ
لِأَنِّي عَمَاصِي بِالذُّنُوبِ مُقَيِّدٌ
لِأَعْلَى الْوَرَى فَرَّ الذَّلِيلُ بِذَنْبِهِ
لِإِثْمِي لَزَلَاتِي ذَعَرْتُ مَدِيحَهُ

رَأَوْا وَجْهَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يُجَلَّى^(١)
وَنَادَى بِهِ أَهْلًا بِمَحْبُوبِنَا أَهْلًا^(٢)
وَلَوْلَاكَ أَسْقَيْنَا الْعُصَاةَ لَنَا مُهْلًا^(٣)
تَحُطُّ بِهَا مِنْ ثَقَلِ أَوْزَارِهَا حِينًا^(٤)
أَطْلُكَ مِثْلِي وَتَحَ مَنْ كَانَ لِي مِثْلًا^(٥)
وَمَنْ كَانَ ذَا قَيْدٍ فَقَدْ مَنَعَ السُّبُلَا
فَوَاللَّهِ إِنَّ الذَّنْبَ الْحَقِيقِي ذُلًّا
لِيُلْحِقَنِي عِزًّا إِذَا ذُلٌّ مَنْ ذُلًّا



(١) يجلى يكشف ويظهر.

(٢) أذناه قربه.

(٣) المهل القبح والصدید.

(٤) الأربع المنازل. والأوزار الذنوب.

(٥) ويح كلمة ترحم.

محمد برهام

الشاعر : محمد برهام، الإسكندرية.

أخذت من مجلة منبر الإسلام - العدد ٣ - السنة ٤٩ - ربيع الأول

١٤١١ هـ.

مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

رسول الله مولدك المثلُّ على الدنيا يهشري يستهلُّ
أفاء على الوجود هدى ونورا وقبلأ كان ران عليه ليل
فإن صغنا تحيتنا لذكرى فجهد صاغه فيك المقلُّ
إذا عادت فعند الكون عيتُ وهب إليه بالترحاب كلُّ
فلم تك للورى إلا عطاءً ومن شيم الكريم ندى وبذل
رسول الله إن تك ذقت يماً وإنك في ضمير الغيب حمل
فإن الله قد كفّل اليتامى ورباهم، فما قد مات أهل
وساق إليك نعمى بعد نعمى ومُد من السماء عليك ظلُّ
هل اشتدّ الحجر عليك يوماً فظللوك الغمام وأنت طفل
أكنت مرافقاً للركب يوماً وقد رحلوا على ظمأ وحلوا؟
مسحت على الرمال ففاض ماءً لغيرك لم يفض ماءً ورمل

☆☆☆

محمد البكري الكبير

الشاعر: محمد البكري الكبير.

أخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج ٣ ص ٣٦٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَا أَرْسَلَ الرَّحْمَنُ أَوْ يُرْسِلُ مِنْ رَحْمَةٍ تَصْعَدُ أَوْ تَنْزِلُ
فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أَوْ مُلْكِهِ مِنْ كُلِّ مَا يَخْتَصِرُ أَوْ يَشْمَلُ
إِلَّا وَحْدَةَ الْمُصْطَفَى عَبْدَهُ نَبِيَّهُ مُخْتَارُهُ الْمُرْسَلُ
وَأَمِيطَةً فِيهَا وَأَصْلٌ لَهَا يَعْلَمُ هَذَا كُلُّ مَنْ يَعْقِلُ
فَلَذُّهُ فِي كُلِّ مَا تَرْتَجِي فَإِنَّهُ الْمَقْصِدُ وَالْمَأْمَلُ
وَعَذُّهُ مِنْ كُلِّ مَا تَحْتَشِي فَإِنَّهُ الْمُلْجَأُ وَالْمَعْقِلُ^(١)
وَحُطُّ أَحْمَالِ الرَّجَا عِنْدَهُ فَهُوَ شَفِيعٌ دَائِمًا يُقْبَلُ
وَنَادِيهِ إِنْ أَرْزَمَهُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارُهَا وَاسْتَحْكَمَ الْمُفْضِلُ^(٢)
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ وَخَسِيرَ مَنْ فِيهِمْ بِهِ يُسْأَلُ
قَدْ مَسَّنِي الْكَرْبُ وَكَمْ مَرَّةً فَرَجْتُ كَرِيماً بَعْضُهُ يُذْهِلُ^(٣)

(١) المعقل الحصن.

(٢) الأزمة الشدة. وأنشبت عقلت. واستحكم تمكن. والمفضل الأمر الشديد.

(٣) يذهل ينسي لشدة.

فَبِالَّذِي خَصَّكَ بَيْنَ الْوَرَى
عَجَلٌ بِإِذْهَابِ الَّذِي أَشْتَكِي
وَلَنْ تَرَى أَغْجَزَ مِنِّي فَمَا
وَجِلَّتِي ضَاقَتْ وَصَبْرِي انْقَضَى
وَأَنْتَ بَسَابُ اللَّهِ أَيُّ امْرِئٍ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَافَحْتُ
وَالْأَلَّ وَالْأَصْحَابِ مَا غَرَّدْتُ
مُسْلِمًا مَا فَاحَ نَشْرُ الصَّبَا

بِرُبُوسَةٍ عَنْهَا الْعَلَى تَنْزِلُ
وَإِنْ تَوَقَّضْتَ فَمَنْ أَسْأَلُ
لِشِدَّةِ أَقْوَى وَلَا أَحْمِلُ
وَلَسْتُ أَذْرِي مَا الَّذِي أَفْعَلُ
أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لَا يَدْخُلُ
زَهْرَ الرَّوَابِي نَسَمَةً شَمَالُ^(١)
سَاجِجَةً أُمْلُوذَهَا مُحْضَلُ^(٢)
فَضَاعَ مِنْهُ النَّدُّ وَالْمَنْدَلُ



(١) الروابي الأماكن المرتفعة جمع رابية. والشمال ريح الشمال.

(٢) غردت صوتت. والساججة الحمامة ونحوها من الطيور والسجع صوتها والأملود الغصن

الناعم اللين. والمحضل الندي.

محمد جمال الهاشمي

الشاعر : العالم الفاضل السيد محمد جمال الهاشمي.

ولد عام ١٣٣٢ هـ في مدينة النجف الأشرف وتوفي فيها عام ١٣٩٧ هـ .
درس الفقه والأصول وغيرهما من العلوم على يد علماء كبار، من أمثال والده
والشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد أبو الحسن الأصفهاني.
من مؤلفاته: الزهراء، أصول الدين الإسلامي، الأدب الجديد، ومشكلة
الإمام الغائب وغيرها. (أعيان الشيعة مستدركات ٢ ص ٢٨٧ والقصيدة
ص ٢٨٨). وله ديوان شعر من جزأين طبع الجزء الأول منه عام ١٤٠٦ هـ -
١٩٨٥ م.

والقصيدة موجودة في الجزء الأول من الديوان ص ١٤ .

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

واعرضني الماضي على المستقبل	عادت الذكرى لنا فاحتفلي
للهاني حافلاً بالجدل	وأعيدي باسم طه موسماً
فهو عنوان كتاب الأزل	واسأل التاريخ عن معجزة
وتهادت في الصراط الأمثل	هبت الصحراء من رقتها
وهي غير الظلم لم تحتمل	ولدت للحق ناموس الهدى
إنه تاريخ وعي الملل	مولد الثورة مسا أقدس
وهي في عالمها المنعزل	سألي البطحاء ماذا راعها

واسأل الأضنام من عليائها
واسأل فارس كيف انجذبت
وادخلي البيت ففي جانبه
شبهة الحمد وما أعظمه
كم له دون العلى من موقف
والنظري الوفاء تسمى حوله
واسمعي الشاعر يشدو راوياً
يلفظ المعنى بما يشده
ينذر الدفعة في بسمة
ثم المحفل من الحانة
انظريه ثورة هادئة
يبحث الأفرار في أنغامه
فمشت في الحفل من ذكر اسمه
ليت شعري هل وعى باطنه



ترك الأمة في عاداتها
يرمى الأجواء في منظاره
ما هي الأضنام ما تأثيرها
لم يسري الفكر في منحرف
هذه العادات أمضى فتكة

من رماها للحضيض الأسفل
نارها هل جفت زيت المشعل؟
أمة مجموعة في رجل
قائداً حاز وسام البطل
سار في الدهر مسير المثل
وتحبي كفه بالقبل
فته عن نغمات الببل
والمعاني معجزات الجمل
هل تذوقت الرثا في الغزل؟
وانتشي من شعره المرتحل
وأماناً باعثاً للوجل
هاتفاً باسم الوليد المقبل
نشوة هزت وقار المحفل
أن هذا اسم النبي المرسل

وانزوى في غاره المنعزل
محارقاً حجب الظلام المسدل
في نظام العالم المكتمل؟
عن صراط الواقع المعتدل؟
بالورى من فتكات الأسفل



نزل الوحي عليه فأنرى
يحمل المشعل باليمنى وقد
في سبيل الحق كم من مشكل
جاهد الأطماع حتى انهزمت
فإذا الدنيا بصبح مُشرق

بحق اليأس بنور الأمل
حصّ يسراه لحمل المعول
حلّه درسا وكم من معضل
نسر العسار بذيل الفشل
بعدها باتت بليلى الليل



محمد حسن النجمي

الشاعر: الأستاذ محمد حسن النجمي - مصر.

أُخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية - المجلد السادس، شهري

ربيع أول وثاني لعام ١٣٥٣هـ.

ذكرى المولد النبوي الشريف

فبكى وهل يشفي البكاء غليلاً	ذَكَرَ المقام وحجرَ إسماعيلاً
فرط الحنين إلى الفراش عليلاً	صبّاً إذا صعد الحجيح هوى به
خفتُ ثِقْلُ من الهداة رعيلاً ^(١)	وهفاً به شوقٌ لززم كليمًا
ركبانها من فوقها تهليلاً ^(٢)	هبطت فكُبرت الصفوف وهللت
منه وأوسع خدّها تقبيلاً	وجرت فطوّقها العُباب بساعِدٍ
في كل أسكلة لها أسطولا	واستقبلت منها الحجاز لأختها
دينأ وعرقاً واشجأ وميولا	وهل الحجاز ومصرُ إلا وحدة
عذراً يعدُّ لدى النهى مقبولا	لا يعرف الإيقاعُ بينهما له
يطوى إليها البعد ميلاً ميلاً ^(٣)	يا زاحراً ذات الهدير لطيفة

(١) زمزم الأولى البئر والضمير في خفت يعود على زمزم الباخرة ففيه استخدام.

(٢) يذكر الاحتفال بهبوط الباخرة زمزم البحر.

(٣) ذات الهدير المراد بها السيارة.

يستقبل الفوز العظيم مُنَحَّزاً
قف ساعة عني بمنعرج اللوى
وهناك حيٌ حيث عن نضو الهوى
وطبته سافية الرياح بمنسجم
وكساه تكرار الحوادث مسحة
واسكب دموع الشوق في عرصاته
وسل الربوع عن الألى بجوانحي
واستنطقن رسومها فلعنها
حي ذكرت به العلاء موطناً
الدين مشبوب الحمية ممسك
والملك ينتظم البسيطة حافظاً
وذكرت حال بنهم من بعدهم
ملك أقام على مرافق أهله
وتحيف التقليد من أخلاقه
وهوى بذاته ألسنت تراهم
حتى غدا كلاً يكاد زمانه
حال يعود السر دون أفلها
يخشى بدايتها اللبيب ويتقي
أم الهداية ليس من بعد الهوى

والخير حمّاً والثواب جزيلاً
إن لم توفق للوقوف طويلاً
حيّاً بمشجر الأراك عيلاً
فبدا لعينك كالكثير مهياً
أبقت بجسمي ما بقيت نحولاً
إن كنت تحفظ للجميل جميلاً
لم يبرحوا رغم البعاد خلولاً
تدري حديثاً عنهم فتقولاً
لبي الهداية والطريق ذلولاً
ييمينه التحريم والتحليل
للعدل فيها عهد المسؤل
فذكرت حالاً لا تسرّ خيلاً
حبّ البقاء من الفناء قبيلاً^(١)
ما كان بمسك جسمه المهزولاً
وهم الكثير لدى الغناء قليلاً
يلقي مغيضاً حمله المملولاً
عسراً وينقلب الصبور ملولاً
منها المجرّب آخر مجهولاً
إلا الهوان وساء ذاك سيلاً

(١) القليل الكفيل والعريف.

فدعى بحون الغرب إن وراءه
ونحذي المفيد من التجدد واطرحي
لا تستطيعي منه جانبته الذي
ولها بضعف الغايات بريقه
واسترشدي فيه بهدي حمدي
ما أخطأ العلياء ساع حبله
أعلى الوري قدراً وأرفع منصباً
وأجل من رفع الزمان يومه
وطى الزراب بأخصر ود السها
وشأى السحاب براحة وقف الحيا
عرّف التمدد نفسه في شرعه
وأتى يزف العلم من آياته
أغنت محبته افتقار محبه
وتهيته يد الحوادث حينما
رقت به الدنيا على أبنائها
وزوت مرارتها الحياة وأبرزت
وطوت صحائفها التي خطت بها
وتعاور الأحرار من تحبيرها
برزغت به شمس العلوم وأقسمت

يوماً يحبسه الزمان ثقيلاً
للأغبياء خبيثه المرذولا
ترك الحياء بدمعه مبلولا
فشدن في غير العول بعولا
تجدي الفلاح بنوره مكفولا
أمسى بحبل المصطفى موصولا
وأعزهم جاهاً وأصدق قيلاً
رأساً وطاب مواسماً وفصولاً
لو كان يحمل نعلها إكليلاً
لما تدقق صوبها مذهبولا
فضلاً وفي شرع العقول فضولا
في كل آونة عليه دليلاً
فرأى الحزون من الحياة سهولا
أضحى بعين وداده مشمولاً
زهراً بأجفان الندى مظللاً^(١)
للناس منها الجانب المعسولا
أيدي الملوك الظلم والتقتيلاً
مالابس التليس والتضليلاً
أن لا تسام على الزمان أفولا

(١) مظللاً مبللاً.

وبدا به وجه الحقيقة مُسْفِراً
والفكر أطلق من ثقل قيوده
ومشى الهدى في روعة البأس التي
ولقد أتى من قبل بعثة أحمد
لبست به ثوب التوحش ضافياً
والجهل ران على القلوب فلم تكن
ومضى الورى ما بين عابد كوكب
سفها وبين مخالط في عقله
وأولو الكتاب تبدلت أديانهم
فالبعض يركع للمسيح وأمه
وجرت على الأرض الدماء كأنها
يطأ القوي بها الضعيف فحيثما
وتعسف الرؤساء حين تصدروا
لا يعرف السلطان ممن دونه
فأراد ربك أن يبدل خوفها
بالعاقب الماحي الذي هتفت به
فاختار مولانا لعبد الله من
فنى بها فأتت بأفضل مرسل

حُسنًا وساحر طرفها مكحولاً
والعقل هبَّ وكان قبلُ خمولاً
صفع الضلال بها ففرَّ مهولاً^(١)
حينً على الدنيا وكان طويلاً
وتجرعت من سُمة المخلولاً
عما يُطالعها به لتَحُولاً
لا يتغي عنه الحياة عسولاً
للنار يقطع يومه تبتلاً
مذ آثروا التغير والتبدلاً
والبعض يسجد للعزير ذليلاً
سبل أصاب من البقاع مَسِيلاً
تنظر تجد للافتئات قتيلاً
هاماً وجرؤوا الآخرين ذبولاً
إلا سوائم تخضم العاقولاً^(٢)
أمنأ ويذهب رجسها ويُزِيلُ
في الغيب أسفار القرون الأولى
خير العشائر من قریش بُتُولاً
بلغ الجمال بحسنه التكميلاً



(١) مهولاً مروعاً مدعوراً.

(٢) العاقول نبت له شوك تأكله الإبل. وتخضم أكل ملء فيه.

ظهرت لمولده حوارقُ جمّة
كخمود نار الفرس بعد وقودها
وتصدع الإيوان وهو بنية
وعجيب رؤيا موبدانهم التي
وتهافت الأصنام تحسب صنّها
فدعا العباد إلى الإله بما غدا
فأجاب من شرح المهيم صدره
فتفأوا ظلّ الهوى وأحر الهوى
واستمرأوا مرعى العناد وأرهفوا
وتعمدوا إيذاء أحمد بل غلبوا
لا درّ درّهم فهلاً أحسنوا
وتفاوضوا في قتل حضرتهم إلى
أعظم بها من حجرة كانت بما
ولضعفوا بضو الدين خير مطبّر
لا بدع إن باتت لكلّ موحّد
فهي المصارعة التي ترك الهدى
شرع الجهاد عقيها والسيف لم

نقل الثقاة حديثها تفصيلاً
دهراً تحال حديثه تحيلاً
يقف الفناء أمامها مغلولاً^(١)
منها سطّح أحسن التأويل^(٢)
صرعى على وجه الصعيد عجبوا
يوحى إليه بكسرة وأصيلاً
وأبى الشقاء على ذويه قبولا
لا حجة يهسو ولا تدليلاً
سمعاً عن الحق المبين ثقيلاً
في النيل منه وكذبوا التنزيلاً
منه الحوار كما أسأوا القيلاً
أن يحشموه عن الديار رحياً
غرست فراثاً للحياة ونياً
نال الشفاء به فسار ذميلاً^(٣)
عيداً يعم به السرور حليلاً
فيها الضلال على الثرى مجدولاً
يرح يردع المعتدين كفيلاً

(١) قصة الإيوان ورؤيا الموبدان معروفتان في التاريخ فليراجعهما من يشاء.

(٢) قصة الإيوان ورؤيا الموبدان معروفتان في التاريخ فليراجعهما من يشاء.

(٣) النظر الجمل المهزول، الذميل السرعة.

تؤتي النصيحة أكلها في أهلها.
هي سنة الخلاق جلّ ولن ترى
فأجاب داعيه بعزم ظنه
يزهو بخاد الدين منه بصارم
يذكي العيون على العدى مترقباً
في فتية جعلوا ربيع حياتهم
ما منهم إلا هزبرٌ يثني
هوى الجنان فودّ من نار الوغى
حتى إذا حلّت بيدرٍ نكّلت
لله بذرٌ أي يوم أهرقت
صدق الحمام به أبا جهلٍ ولم
ورمى بحيفته القلب فراعها
حمل العدا وحرّ بهوي تحته
يفري بنور الله جلّ فماً بما
والله يأبى أن يربد لنوره
ومضى النبي يصيب من غلوائهم

والسيف ينصح وحده الضلّيل
أبدأ لسنة ربنا تحويلاً
صلد الصفا من صمّه بمحو لا
غبط الهلال فيرنده المصفولا
للعمر من أرض الشأم قفولا
في الله دون حياته مبدولا
عنه الهزبرُ يراعة إحقيلاً^(١)
مشوى ومن ظل الرماح مقيلاً
أسيافه بحماتها تنكلاً
فيه دماء المشركين سُيولا
يكذب وأنجز وعده المظولا
أن لسمع التبكيت والتخجيلاً^(٢)
في النار فوق عناده محمولا
يرجوه من إطفائه مشغولا
شيئاً عدا التميم والتكميلاً
فيرد كفاً غرورها مشلولاً

(١) يراعة : جبانة.

(٢) راعها: أفرعها. والمراد بالتبكيت والتخجيل ما مخاطب به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قتلى بذر وهم في القلب من قوله: «إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعدكم
ربكم حقاً» أو كما قال.

وَيَصِيحُ فِيهِمْ بِالْكِتَابِ مَذْكُوراً
حَتَّى اسْتَجَابُوا لِلْهُدَى وَتَفَيَّأُوا
وَبَدَتْ دِيَارُ الْعَرَبِ بَعْدَ ظِلَامِهَا
يَسْرِي بِهَا السَّارِي فِيهِدِيهِ السَّنَى
وَتَحْفُهُ النِّعْمَى فَيَحْسِبُ أَنَّهُ
وَمُضَلِّلٌ يُوْذِي النِّهَى بِقَضِيَّةٍ
أَوْفَى يَسُوقُ أَمَامَهُ مِنْ غُلَّةٍ
يَهْدِي وَيَزْعُمُ أَنَّ دِينَ الْمُصْطَفَى
مُتَجَاهِلاً أَنَّ الْمُهَنْدَ لَمْ يَكُنْ
لَكِنَّهُ يَحْمِي دَعَايَتَهُ وَلَا
مَا بَسَاهُمْ لَا يُلْفُوا أَمْسَاهُمْ
يَرْمُونَا بِمَعَائِبِ فِي الدِّينِ مَا
هَلَّا دَرَوْا أَنَّ الْجِهَادَ عَقُوبَةٌ
بَعْضِي الْحَسَامُ بِهَا لِيُثَارَ لِلنَّقَى
لِمَ سَامَ رَبِّكَ قَوْمَ نُوحٍ نَقْمَةً
وَأَذَاقَ عَاداً بِأَسْرِ رِيحِ غَادَرَتِ
وَالْمُودُ أَرْسَلَهَا عَلَيْهِمْ صَبِيحَةً
عَجَباً أَلَمْ تَنْبِتْهُمْ التَّوْرَةَ كَمْ
أَمْ لَمْ تَنْبِتْهُمْ بِدَاوُدَ الَّذِي

فِيهِزُّ صَيْداً لِلْهُدَى وَفَحُولاً
ظِلُّ السَّعَادَةِ يُفْعَأُ وَكُهُولاً
تَهْتَرُّ عَرْضاً بِالضِّيَاءِ وَطُولاً
سَبَلَ السَّلَامِ إِقَامَةً وَرَحِيلاً
أَمْسَى بِجَنَاتِ النِّعَمِ نَزِيلاً
لَمْ تَجِدْ مَوْضِعاً وَلَا عَمَلًا
مَا فَاتَهُ فِي غُلَّةٍ مَحْبُولاً
بِالسَّيْفِ شَيْدَ وَبِالسَّنَانِ أَصُولاً
أَمْرُ الْهُدَى لَشَبَابِهِ مَوْكُولاً
يَبْقَى عَلَيْهِ لِمَنْكَرِهِ سَبِيلًا
لَا يَفْقَهُونَ مِنَ الْغِيَاوَةِ قِيلاً
كَانَتْ بِفِكْرَةٍ مِنْصَفٍ لَتَجُولاً
لَأُخِي الْغَوَايَةِ عُجِّلَتْ تَعْجِيلاً
وَالْفَضْلُ مِنْ ذَاتِ الْهُرَى وَيُدِيلًا
لَمْ تَبْقَ مِنْ سَفَهَائِهِمْ مَخْذُولًا
بَعْقِيمَهَا فَخَمَ الْبِنَاءَ طَلُولًا
تَرَكْتُهُمْ عَصْفاً بِهَا مَاكُولًا
أَفْنَى الْكَلِيمِ مِنَ الْعِبَادِ قَبِيلًا
جَلَسَى بِضَرْبَتِهِ أَسَى شَاوِيلًا^(١)

(١) شَاوِيل طَالُوتَ وَقَدْ جَلَسَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَرْبَ عَنْ مُؤْمِنِي إِسْرَائِيلَ بِقَتْلِهِ جَالُوتَ.

أيكذبون فإن أقروا قل فلم
لكنهم عمي ومن ألف الدجى
فتولّ عنهم ساخراً منهم فما
(واعدل إلى ذكر النبي محمّد
نشأ النبي كما ترى في أمة
درجت على سفك الدماء بطونها
وجئت لما نحتت يدا جهّالها
وقست قدست في الزاب بناتها
وتوزعت أضغانها أوطانها
انظر معي إن كنت ذا نظر ولا
في حادث فذ يسوم أخوا النهي
طفل يتيم عاش تحت عيونها
قطع الشبيبة هادئاً لم يدحر
لم يختلف يوماً إلى حبر ولا
كلا ولا وجد المعلم دونه
أوفى يعلمها العبادة والتقوى

لا تجعلون الأنبياء شكولاً^(١)
جهل الصباح وأنكر القديلا
تؤذي البعوضة بالطين الفيلا
قولاً غدا عن غيره معدولاً^(٢)
لم تدر معقولاً ولا منقولاً
وتعاقبت جيلاً عليه فجيلاً
تهدي الثناء إليه والتبجيلاً
بوساً أطار صوابها وعبولاً^(٣)
قطعاً يعادي الميل منها الميلا
تكثر على غير الحصى التعويلا
بالحق أن يغني له تعليلاً
يتدى إليه وعمه مكفولاً^(٤)
غير الأمانة والحصى محصولاً
خط الزبور ولا تسلا الإنجيلا
يملي الدروس فأدمن التحصيلا
والعلم والتحريم والتحليلا

(١) شكولاً متشابهين.

(٢) هذا البيت للإمام البوصيري رحمه الله تعالى.

(٣) العيول الفقير من عال عيلة وعبولاً إذا افتقر.

(٤) المراد بأبيه جده.

والعدل والتوحيد والخلق الذي
 بكتاب صدق غادرت آياته
 حلت عرى دعوى المعارض حينما
 أعييت على الفصحاء أقصر سورة
 خلّق الزمان ولا يزال جديده
 حتى غدت بهداه أكبر أمة
 بلغت من المجد الرفيع مكانة
 ألقت بعرش الفرس من عليائه
 ونحّفت روما فلم تترك لها
 وتطلعت للعلم فاجتمعت له
 تضع الشروح على حواشي متنه
 وتزيد ما شاء النبوغ أنطسها
 أنظن هذا يستقيم له على
 كلا لعمرى إن من دون السنّى
 آمنت أن الله بالغ أمره
 غشيّ العوالم نوره يجري الأذى
 فإذا بها روض تفيض غصونه
 نسخ الفروق بشرعه لا فاضلاً

بسواه لا يدعى الثبيل ليلاً
 عقل البليغ بسحرها معقولا
 حلت تحرّ من البيان ذبولا
 منه وغادرت العليم جهولا
 يعلو الزمان مهابةً وقبولا
 لا يعرفن لها الوجود مثيلاً
 عنها اثنتي طرف الزمان كليلاً
 يهوى على أم التراب جديلاً
 غير الهبوط من الصعود بديلاً
 وأتت على أبوابه تسجيلاً
 تنفي المحال وتثبت المعقولا
 حتى استتم بناء المأهولا^(١)
 أن لا يكون لدى الإله جليلاً
 زيتاً غناء وفي الأنعام عدولا^(٢)
 ومحمّداً بالحق جاء رسولا
 فيها فيسقى للشقاء حقولا
 ظللاً يرفأ على الحياة ظليلاً
 بسوى النقى فيه ولا مفضولا

(١) استتم أكمل والضمير يعود إلى العلم.

(٢) غناه أنشعه.

ومحا التناهد والتحاسد والقلبي
نخط الطريق الحق واضحة الصوى
واملاً يدرك من النجاة فإنها



لله غُرَّة ليلة عن نورها
طلعت على الدنيا بأكبر مصلح
لا غرو أن لمس الحصاة فأعلت
ورمى بها وجه العدى فتخاذلوا
وجرى كثيراً رايماً من مَسَّها
فألله أيده بكل عجيبة
هشّت لمرقاه السماء ورددت
واستقبلته الأنبياء فلم يجحد
ما زال يرقى والملائك حوله
حتى تجاوز سُدَّة علياؤها
أعظم به في الفضل شأواً كنهه



فإلام يسبقني إلى مساحاته
فلأرغمَن صُروفه بنجيبه

والفخسر بالأنساب والتفضيلاً
فاسلك تنل في ظلها المأمولا^(١)
حق لسالكها غدا بجمولا^(٢)

ألقي الزمان حجاب المسدولا
ألغى الجحون وأبطل التدجيلاً
في كف التكرم والتهليلاً
يتهالكون على الفرار فلولاً
ما كان من ذاك الكثير قليلاً
تنفي الشكوك وتقطع التأويلاً
سكانها الرحيب والتأهيلاً
إلا كليماً منهم وخليلاً
يتعاورون ركابه تبجيلاً
(نبت اليراق وأخترت جبريلاً)^(٣)
يتجاوز التشبيه والتمثيلاً

شوقي ويمعني الزمان وصولاً
تدع العزيز من القفار ذليلاً

(١) الصوى حجارة توضع لتعرف بها الطريق.

(٢) الضمير في سالكها يعود إلى الطريق.

(٣) الشطرة الأخيرة للبرصوري رضى الله عنه.

بَكَرَتْ حَامَاهَا الْمَخَاضُ فَلَمْ تَسِلْ
ضَرَبْتُ بِعَبِّ الزَّيْتِ يَسْلُكُ جَوْفَهَا
وَمَضَى بِصَرْفٍ فِي الْفَلَاةِ ذِمَامَهَا
فَهَفْتُ كَمَا تَهْفُو الْهَرُوقُ خَوَاطِفًا
أَنْفَتِ مَطَاوِلَةُ التَّنُوفِ فَهَزَمْتُ
وَعَدَدْتُ فَعَادَرْتُ الْقَصِيَّ عَمَّا دَنَا
حَتَّى أَرَى قَبْرًا حَوَى قَطْرَ النَّدَا
فَأَعَادَرُ الطَّرْفُ الْغَرِيقُ بِدَمْعِهِ
وَأُرِيحُ قَلْبِي مِنْ تَسَلُّطِ عَامِلٍ
يَا حَمِيرٍ مِنْ قَطَعَتْ إِلَى سَاحَاتِهِ
تَسَابُ فِي جَوْفِ الْقَفَارِ كَأَنَّهَا
أَلْوَى بِمَهْجَتِهَا الضَّرَامِ فَصَعَّدَتْ
وَدَعَابَهَا دَاعِي الْغَرَامِ فَسَأَعَنْقَتْ
أَنَا فِي حِمَاكَ إِذَا السَّمَاءُ تَشَقَّقَتْ
يَوْمَ الظُّلُومِ يَعْضُ مِنْهُمْ كَأُ عَلَى

خِلْفًا وَلَمْ تَفْصِلْ عَلَيْهِ فَصِيلًا^(١)
مُهْلًا فَلَمْ تَتَعَوَّدِ التَّمْهِيلًا^(٢)
مَتَعَجَّلْ لَا يَعْرِفُ التَّاجِيلَا
وَسَرَتْ فَسَابَقَتْ الرِّيحَ قَبُولًا^(٣)
تَنْحِي عَلَيْهَا أَوْلَقًا وَزَمِيلًا^(٤)
مِنْهَا بِخَفَةِ خَفِهَا مَوْصُولًا^(٥)
وَسَنَى الْمَكَارِمَ وَالْأَيَادِي الطُّوْلَى
فَرِحًا بِطَيْبِ تَرَابِهِ مَكْحُولَا
لِلْبَعْدِ لَمْ يَمْرَحْ لَهُ مَعْمُولَا
قُلُوصُ الْبَحَارِ مَفَاوِزًا وَسَهُولَا
أَفْعَى تَرُومٍ مِنَ الْمَحْمَرِّ مَقِيلًا^(٦)
نَفْسًا تَعْلِقُ بِالْعَنَانِ طَوِيلَا
شَرْقًا وَأَبَدَتْ زُفْرَةً وَعَوِيلَا
وَتَنَزَّلَتْ أَمْلَاكُهَا تَسْتَزِيلَا
كَلْنَا يَدَيْهِ نَدَامَةً وَذَهُولَا

(١) الخلف الضرع والفصيل ابن الناقة والفصيل الفطام

(٢) المهل دردى الزيت.

(٣) القبول ربيع الصبا.

(٤) التنوف جمع تنوفة وهي المفازة وهزم دوى والأولق الجنون فكانها تسم كالمجنونة من السرعة.

(٥) عدا وثب.

(٦) يصف القطار بعد اليازة.

ويقول من جزع ألا يا ليتني
أنا في حماك إذا جهنم بُرِزَتْ
والناس من هول القيامة أصبحوا
وجرى الحساب فلم يغادر ذرةً
فاغمر بجدوك خادماً بمدحجه
واسأل إلهك أن يدل ضعفنا
ويذيق من يغني علينا بأسه
ويريحنا من كيد كل مقلدٍ
ويزيل عنا خلّة الخلفاء التي

كنت اتخذت مع الرسول سبيلاً
تدأى رودّ المجرمون قفولاً
كلّ تراه بنفسه مشغولاً
ذرت ولا بخس الحقوق فتيلاً
إلا عليك من الأنام بخيلاً
أبدأ ويطلق شعبنا المغلولاً
فتكأً وأخذاً بالسنين وييلاً
جعل المروق على الرقي دليلاً
غلبت وأن يهب الرجال عقولاً



يا رافعاً سمك السماء تضيئها
يا داحياً كرة الأديم وباسطاً
ثبت على سنن الهدى أقدامنا
وتولّ بالتوفيق أمّة أحمدٍ
واقصم بأيديك ظُهر واطى مجدها
واكتب لأبناء (الهداية) في الرضى
واجعل صلاتك للنبي وآله

سُرُجٌ تُحْمَلُ وجهها نجميلاً
للناس فيها رزقه المذلولاً
واجعل لديك رجاءنا مقبولاً
وانظم بفضلك عقدها المحلولاً
وارددْ عليه حُسامه مقلولاً
صِلّةً يَظِلُّ لها اسمهم مؤضولاً
نُزْلاً وزد أصحابه تفضيلاً

نجم حمادي : ٣ ربيع الأول ١٣٥٣ هـ

☆☆☆

محمد حسن النواجي

الشاعر: محمد بن حسن النواجي.
سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.
وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٣ - ص ١٤٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قَلْبٌ غَلَى الْحُبِّ وَالْأَشْوَاقِ مَحْبُولٌ	هَيْهَاتَ يَنْفَعُ فِيهِ الْقَالَ وَالْقِيلُ
يَا غَالِبِينَ وَفِي الْأَحْشَاءِ حَمْرٌ غَضِي	لَا مَاءَ دَمْعِي يُطْفِئُهُ وَلَا النَّيْلُ ^(١)
هَلْ نَسَمَةٌ مِنْ صَبَا نَحْدِ تَعْلَلْنِي	فَقِي النَّسِيمِ لِقَلْبِ الصَّبِّ تَغْلِيلُ ^(٢)
أَوْ بَارِقٌ مِنْ أَعَالِي الْجِزْعِ مُبَسِّمٌ	عَنْكُمْ فَكُمْ شَاقِي لِشَفْرِ تَقِيلُ ^(٣)
مِيلُوا إِلَى الْوَصْلِ فَالْأَجْفَانُ قَدْ كُجِلَتْ	سُهْدًا وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ رَبْعِكُمْ مِيلُ ^(٤)
يَا مَنْ حَدِيثُ غَرَامِي فِي مَحِيَّتِهِمْ	مُسْلَسَلٌ وَقُوَادِي مِنْهُ مَعْلُولُ ^(٥)
رَوَتْ حُفُونُكُمْ أَنِّي قُتِلْتُ بِهَا	فَيَا لَهُ خَبْرًا يَرْوِيهِ مَكْحُولُ ^(٦)

(١) الغضى شجر.

(٢) تعللني تشغلني وتلهيني.

(٣) الجزع مكان في المدينة المنورة.

(٤) السهد الأرق، والربع المنزل، والميل مد البصر من الأرض.

(٥) الحديث المسلسل ما تنابع رجال إسناده على صفة، والمعلوم ما فيه علة.

لَا وَاتَّخَذَ اللَّهُ الْخَاطِئَ سَفَكُنْ دَمِي
وَأِنْ تَصَدَّتْ لِقَتْلِ الْعَاشِقِينَ فَيُ
وَأَرْحَمَتَاهُ لَصَبٌ قَلٌّ نَاصِرُهُ
بِأَدْيِ الْغَرَامِ خَلِيفُ الْوَجْدِ مُكْتَسِبٌ
أَوْذَى بِهِ السُّقْمُ حَتَّى مَالَهُ شَبَحَ
لِمَ لَا يَسِيلُ نَجِيعاً فَيُضْ عُبْرَتَهُ
مُكَفَّنٌ بِثِيَابِ السُّقْمِ لَيْسَ لَهُ
كَأَنَّهُ يَتُّ شِعْرٍ فِي عَرُوضٍ جَفَاً
مَنْ لِي بِأَرَامٍ سِرْبٍ كَانَ مَرْتَعُهُمْ
بَانُوا قَبَانَ سِقَامِي بَعْدَ بُعْدِهِمْ
إِنْ أَمَرُوا عَقْدَ وَدِّي فِي الْهَوَى فَلَقَدْ
أَوْ بَعَثَهُمْ جَاهِلًا رُوحِي بِلَا نَمْنٍ

فَهُنَّ سَيْفٌ عَلَى الْأَحْشَاءِ مَسْلُوكٌ
أَجْفَانَهَا مُرْهَفُ الْحَدَّيْنِ مَصْقُولٌ^(٧)
يَوْمَ النَّوَى وَهُوَ بِالْأَشْحَانِ مَتْبُولٌ^(٨)
مُضْنَى الْفَوَادِ نَحِيلُ الْجِسْمِ مَهْزُولٌ^(٩)
وَلَا تَصَوْرُهُ وَهُمْ وَتَخْيِيلٌ^(١٠)
وَقَلْبُهُ بِسُيُوفِ اللَّحْظِ مَقْتُولٌ^(١١)
مُذْ يَمْمُوا غَيْرَ دَمْعِ الْعَيْنِ تَفْسِيلٌ^(١٢)
مُقَطَّعٌ عَمِلَتْ فِيهِ التَّفَاعِيلُ
قَلْبِي وَمَرْتَعُهُمْ فِي الْحَيِّ مَأْهُولٌ^(١٣)
عَنِّي وَدَمْعِي فِي الْأَطْلَالِ مَطْلُولٌ^(١٤)
رَأَيْتُ عَقْدَ اصْطِبَارِي وَهُوَ مَحْلُولٌ^(١٥)
نَكَيْفَ صَحَّ مَبِيعٌ وَهُوَ مَحْهُولٌ

(٧) تصدت تعرضت ومن الصدا أيضاً ففيه تورية. والمرهف السيف الرقيق.

(٨) النوى البعد. والأشجان الأحران. وتله الحب ذهب بعقله.

(٩) مكتسب حزين.

(١٠) الشبح الشخص.

(١١) النجيع دم الجوف. والعبرة الدفعة.

(١٢) يمحوا قصدوا الرحيل.

(١٣) الآرام الغزلان البيض واحدها ريم. والسرب القطيع. ورنع أكل وشرب ما شاء في عصب

وسعة. والمريع المنزل في أيام الربيع ومأهول عامر بأهله.

(١٤) بانوا انفصلوا. والأطلال الآثار الشاخصة. ومطلول مهدور.

(١٥) أهرموا أحكموا.

اللَّهُ مَنْ دَمَعَهُ فِي الْحُبِّ مُنْطَلِقٌ
 مُخْلَفٌ فِي أَرْضِي مِصْرَ مُنْقَطِعٌ
 مَا رَاعَهُ فِي الْهَوَى مَوْتُ يَعِيشُ بِهِ
 يَا اللَّهُ يَا سَعْدُ عَجْ بِي لِلْعِيَامِ وَقِفْ
 وَمِلْ إِلَى عَذَابَاتِ الرُّنْدِ مِنْ إِضْمٍ
 وَإِنْ رَأَيْتَ عَرُوسَ الْحُسْنِ بَادِيَةً
 تُجَلِّي عَلَى عَاشِقِيهَا دُونَ بُرْقِعِهَا
 بَادِرٌ لَطْلَعَتْهَا الْغُرَاءُ مُسْتَلِمًا
 وَلِئْذٍ بِأَذْيَالِهَا كَالْمُسْتَجِيرِ وَقُلْ
 وَاتَّزِدُ مَوْعَكَ مِنْ مِيزَابِ مُقْلَتِهَا
 وَهَنْ قَلْبِكَ إِذْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ
 وَعَقْلُهُ بِعَقَالِ الْوَحْدِ مَعْقُولٌ^(١٦)
 وَقَلْبُهُ مَعَ خُذَاةِ الْعَيْسِ مَحْمُولٌ^(١٧)
 وَإِنَّمَا رَاعَهُ لِلْقَوْمِ تَحْمِيلٌ^(١٨)
 هُنَيْهَةٌ قَفْوَادِي الْيَوْمِ مَسْلُولٌ^(١٩)
 فَكَمْ عَلَى بَانِهَا هَاجَتْ بِلَابِلٌ^(٢٠)
 وَشَمْلُهَا بِرِذَاءِ الْوَصْلِ مَشْمُولٌ^(٢١)
 فِي خِلْعَةٍ مَا لَهَا شِبْهُ وَتَمْثِيلٌ^(٢٢)
 وَقَبْلَ الْخَالِ مِنْهَا فَهُوَ مَقْبُولٌ^(٢٣)
 عَبْدٌ فَقِيرٌ لَهُ بِالْبَابِ تَطْفِيلٌ
 فِي الْحِجْرِ فَالْفَضْلُ مِنْ نِعْمَاهُ مَبْنُولٌ^(٢٤)
 وَلَا تَخَفْ فَعَلَيْكَ السُّرُّ مَسْدُولٌ^(٢٥)

(١٦) العقال الحبل. والمعقول المشدود.

(١٧) الحادي سائق الإبل. والعيس الإبل البيض.

(١٨) راعه أتعافه.

(١٩) هنيهة ساعة لطيفة. والمسلول المأخوذ.

(٢٠) عذبات أغصان. والرند شجر طيب الرائحة. وإضم مكان في جهة المدينة المنورة. والبان

شجر. وهاجت ثارت. وبلايل تباريح الشوق.

(٢١) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(٢٢) البرقع ما يستر به وجه المرأة. والخلعة الثوب المنروح.

(٢٣) الطلعة الرؤية والوجه. والخال المراد به الحجر الأسود.

(٢٤) الحجر حجر اسماعيل على نبينا وعيله السلام وفيه تورية.

(٢٥) المسدول المرهق.

رَدُّ مَاءٍ زَمْزَمَ كَيْ تَشْفَى فَمَنْهَلُهَا
 وَرَوْ قَلْبِكَ وَأَشْرَبَ مِنْ سِقَاتِهَا
 مَتَى يَطِيبُ مُقَامِي بِالْحَمَى وَأَرَى
 وَأَسْتَجِيرُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مَنْ شَهِدَتْ
 مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الْمَاحِي بِشِرْعَتِهِ
 طَهَ الْأَمِينِ أَتَى بِالذِّينِ آيَةُ السَّبْعِ
 خُلَاصَةُ الْخَلْقِ نُورُ الْحَقِّ مِلَّةُ
 طَلَّقَ كَرِيمُ الْمُحْيَا بَذْرُ طَلْعَتِهِ
 تَجَانَسَتْ فِيهِ أَوْصَافُ الْكَمَالِ فَقُلْ
 مَا تُمَسِّكُ الْمَالُ يَوْمَ الْبُذْلِ رَاحَتُهُ
 حَبِيبُهُ الْبَاهِرُ الْبَاهِي وَغُرَّتُهُ
 يَمْشِي فَتَسْبِقُهُ أَنْوَارُهُ وَلَيْسَهُ
 وَالْبَذْرُ شَقٌّ لَهُ يَصْفَيْنِ حِينَ بَدَأَ
 طَعَامُ طُعْمٍ لِمَنْ وَافَاهُ مَا كُولُ^(٢٦)
 سَبْعًا وَأَنْتَ بِذِكْرِ اللَّهِ مَشْغُولُ
 بِالْمِيلِ الْإِخْضَرِ طَرْفِي وَهُوَ مَكْحُولُ
 بِفَضْلِهِ الْجَمُّ آيَاتُ وَتَنْزِيلُ^(٢٧)
 غَيِّ الضَّلَالِ وَجَنَحُ الْكُفْرِ مَسْدُولُ^(٢٨)
 الْمَثَانِي وَعَنْهُ أَحْجَمُ الْفَيْسِلُ^(٢٩)
 إِعْرَابُهَا فِيهِ تَوْضِيحٌ وَتَسْهِيلُ^(٣٠)
 مَا فَاتَهُ مِنْ بَدِيعِ الْحُسْنِ تَكْمِيلُ^(٣١)
 مَهْمَا تَشَا فَهُوَ مَأْمُونٌ وَمَأْمُولُ^(٣٢)
 إِلَّا كَمَا تُمَسِّكُ الْمَاءَ الْغَرَائِبِلُ
 بِجَامِعِ الْفَضْلِ مِخْرَابٌ وَقِنْدِيلُ^(٣٣)
 مِنَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ تَغْلِيلُ
 فَصَارَ لِلْقِسْمِ تَكْسِيرٌ وَتَهْلِيلُ

(٢٦) المنهل المورِد.

(٢٧) الجَمُّ الكثير.

(٢٨) جَنَحُ النِّيلِ ظِلَامُهُ. والمسْدُولُ المرغِي.

(٢٩) السَّبْعُ الْمَثَانِي الْفَاتِحَةُ. وَأَحْجَمُ تَأَعَّرَ.

(٣٠) إِعْرَابُهَا إِظْهَارُهَا وَفِي الْبَيْتِ مِرَاعَاةُ النَّظْمِ بِأَسْمَاءِ الْكُتُبِ.

(٣١) طَلَاةُ الْوَجْهِ الْبَشَرِ. وَالْهِيَ الْوَجْهِ وَكَذَلِكَ الطَّلَعَةُ.

(٣٢) الْمَهَانَةُ الْمَشَاكِلَةُ.

(٣٣) الْبَاهِرُ الظَّاهِرُ. وَالْبَاهِي الْحُسْنُ.

ضَاءَتْ بِشِيرَعَتِهِ الْأَكْوَانُ وَاتَّضَحَتْ
وَأَذْهَمُ الشُّرَكَاءُ مَرْجِيَّ الْعِيَانِ فَلَمْ
فِي مَعْشَرٍ خَفَقَتْ رَايَاتُ نَصْرِهِمْ
السَّادَةُ الطَّاهِرُونَ الْأَنْسَابِ أُنْدِيَةُ السَّمَا نُحُومُ الْهُدَى الْغُرُ الْأُمَائِلُ^(٣٤)
بِإِسْمِ السُّمْرِ وَالْبَيْضِ تَنْقِيطٌ وَتَشْكِيلُ^(٣٥)
حَرَى وَمَافَاتِهِمْ فِي الْفِطْرِ تَعْجِيلُ^(٣٦)
لِخَفْضِهِمْ وَحَشَا الْأَعْدَاءِ مَعْمُولُ^(٣٧)
السَّعْدِ فِي الْفَتْحِ مَرْفُوعٌ وَمَحْمُولُ^(٣٨)
وَحَبْلُ أَرْوَاحِهِمْ بِالْمَوْتِ مَوْصُولُ^(٣٩)
فَمَا لَهُمْ بِسَيِّئِ الْخَطِيئِ تَقْبِيلُ^(٤٠)
إِلَى الْقِتَالِ وَحَيْشُ الْكُفْرِ مَحْنُولُ^(٤١)
لِلْكَافِرِينَ وَسَيْفُ الْبَغْيِ مَقْلُولُ^(٤٢)

(٣٤) الأدهم الأسود، وراض الفرس ذلله، والغى الضلال.

(٣٥) خفقت اضطربت والمجد الشرف، والأثيل الموروث.

(٣٦) أندية أقطار، والأمائل الأفاضل.

(٣٧) السمر الرماح، والبيض السيوف.

(٣٨) فطروا شقوا.

(٣٩) العوامل الرماح.

(٤٠) الأعلام الرايات.

(٤١) التنازع التعاصم وفيه وفيما قبله مراعاة النظير في اصطلاحات علم النحو.

(٤٢) الخطي الرمح.

(٤٣) الزمر الجماعات.

(٤٤) المقلول المثلوم.

تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَ الْإِلَهِ لَقَدْ
يَا حَيِّرَ مَنْ نَبَعَ الْمَاءَ مِنْ أَصَابِعِهِ
نَدَى أَبْيَادِيكَ بَحْرٌ غَمٌّ تَأْتِلُهُ
لَا غَرَوْ أَنْ هَجَرَ النَّيْلُ الْفُرَاتُ بِهِ
آيَاتُ دِينِ غَرَامِي فِيكَ مُحْكَمَةٌ
وَمِلَّةُ الْحُبِّ قَدْ قَامَتْ دَلَالُهَا
أَشْكُو إِلَيْكَ أَنَا سَأَ قَدْ طَفَعُوا وَبَغَوْا
كَمْ أَظْهَرُوا كَيْدَ سُوءٍ فِيَّ وَاقْتَرَفُوا
وَكَمْ تَسَلَّيْتُ إِذْ جَاؤُوا بِإِفْكِهِمْ
لَا تَيَاسَسُنْ فِيَّ الْأَيَّامِ مُعْتَبِرٌ
فَالدَّهْرُ يَوْمَانِ هَذَا يَوْمٌ مَعْرَكَةٌ
سَلَّمَ إِلَى اللَّهِ تَسَلَّمَ فِي الْأُمُورِ وَبَقِيَ
وَلَيْسَ يُنْجِيكَ حِرْصٌ لَا وَلَا حَذَرٌ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي
فَلَيْسَ إِلَّا عَلَيْكَ الْيَوْمَ مُتَكَلِّسِي

وَأَفَاهُ بِالنَّصْرِ عِنْدَ الصَّفِّ جِبْرِيلُ
وَقَاضَ عَذْبُ زُلَالٍ مِنْهُ مَعْسُولُ
فَلَا يَحِيطُ بِهِ عَرْضٌ وَلَا طُولُ
فَالْكَوْثُرُ الْعَذْبُ فِيهِ يَهْجَرُ النَّيْلُ^(٤٥)
قَدِيمَةٌ لَمْ يَشِينَهَا قَطُّ تَبْدِيلُ^(٤٦)
فَلَا يُعَارِضُهَا نَصٌّ وَتَأْوِيلُ^(٤٧)
عَلَيَّ وَاخْتَلَفَتْ مِنْهُمْ أَقَاوِيلُ
ذَنْبًا وَفِي كَيْلِهِمْ خُسْرٌ وَتَضْلِيلُ^(٤٨)
وَقُلْتُ صَبْرًا فِيَّ الْأَيَّامِ تَحْوِيلُ^(٤٩)
لِمَنْ لَهُ فِطْنَةٌ فِيهَا وَمَعْقُولُ
وَأَخَرٌ بِالرَّضَى وَالسَّلَامِ مَشْمُولُ^(٥٠)
بِحَاثِهِ فَهُوَ لِلرَّاجِحِينَ مَأْمُولُ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
مِنْهُمْ فَقَدْ كَثُرَتْ مِنْهُمْ أَبَاطِيلُ
وَلَيْسَ إِلَّا إِلَيْكَ الْأَمْرُ مَوْكُولُ^(٥١)

(٤٥) الفرات العذب واسم النهر المشهور.

(٤٦) المحكمة التي لم تنسخ. وشانه ضد زانه.

(٤٧) نص الحديث رفعه إلى قائله.

(٤٨) الكيد المكر. واقترفوا اكتسبوا.

(٤٩) الإفك الكذب.

(٥٠) المعركة محل الاعتراك في الحرب.

(٥١) الموكول المفوض.

وَأَنْتَ دُخْرِي وَمَطْلُوبِي وَمُعْتَمِدِي
يَا رَبِّ قَدْ أَثْقَلْتُ ظَهْرِي الذُّنُوبُ وَمَا
يَا رَبُّ خَفَّفْ حِسَابِي فِي الْمَعَادِ إِذَا
يَا رَبُّ جُدْ لِي بِعَفْوِ مِنْكَ يُنْقِذْنِي
فَلِلذُّنُوبِ وَإِنْ طَالَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ
هَذَا سُؤَالٌ شَجَّ أَبْدَى ظِلَامَتُهُ
قَدُمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَحْوَايَ مِنْ كَلِمِي
لَا مِثْلَ رَاقٍ مَعْنَى مَذْجِهَا وَلَهَا
فَبَحْرُهَا وَقَوَائِفُهَا إِذَا انْتَضَمَتْ
فِي بَعْضِ أَوْصَافِ خَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ قَصُرَتْ
وَلَمْ أَعَارِضْ بِقَوْلِي مَنْ تَقَدَّمَ بِي
كَغَبٍ لَهُ فِي مَدِيجِ الْمُصْطَفَى قَدُمُ
وَرَوْضَةِ ابْنِ زُهَيْرٍ طَابَ مَغْرَسُهَا
وَإِنْ نَسَحْتُ عَلَى مِنْوَالِ بُرْدَتِهِ
فَإِنَّهُ كَانَ مِفْتَاحاً لِبَابِ هُدًى

وَأَنْتَ جَاهِي وَأَنْتَ الْقَصْدُ وَالسُّوْلُ
لِي غَيْرَ بَابِكَ فِي الدَّارَيْنِ تَأْمِيلُ
لَمْ يُلَفَّ فِي حَسَنَاتِ الْعَبْدِ تَثْقِيلُ
مِنْ الْحَجِيمِ إِذَا مَا عَمَّ تَهْوِيلُ
فِي حَنْبِ عَفْوِكَ يَا ذَا الْعَفْوِ تَقْلِيلُ
وَأَنْتَ يَا غَايَةَ الْأَمَالِ مَبْوُولُ^(٥٢)
هَدِيَّةٌ فَضَّلَهَا لِي مِنْكَ مَبْذُولُ
مِنْ بَحْرِ حُودِكَ يَوْمَ الْعَرْضِ تَنْوِيلُ^(٥٣)
كَأَنَّهُ مِنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَغْلُولُ^(٥٤)
بَاعِي وَإِنْ كَانَ نَظْمِي فِيهِ تَطْوِيلُ
مِنْهُمْ وَإِنْ عَذُبْتُ مِنْهُ الْأَقَاوِيلُ
سَبَاقَةُ وَبَحْرِ الْخَلْقِ تَفْضِيلُ^(٥٥)
فَزَهْرُهَا بِسَدَى كَفَيْهِ مَطْلُولُ^(٥٦)
طِيرَازَ مَذْجٍ لَهُ بِالدُّرِّ تَكْلِيلُ^(٥٧)
لَنَا بِهِ فِي دِيَارِ الْعُلْدِ تَأْمِيلُ

(٥٢) الشجي الحزين، والظلام ما تطلبه عند الغلام.

(٥٣) راق صفا وأعجب.

(٥٤) المنهل المورد، والراح الخمر، وعله سقاء ثانية فهو معلول.

(٥٥) القدم السابقة.

(٥٦) مطلول عليه الطل وهو المطر الخفيف.

(٥٧) بردته بانت سعاد سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كساه بردة عند إنشاده.

إِنْ لَمْ أَفِرْ بِقَبُولِ فِي مُسَابِقِي بَأْتِ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَقْبُولُ

☆☆☆

وله أيضاً: (أخذت من نفس المصدر ص ٣٦٥).

فَكَمْ أَصَابَتْ بِسَهْمِ اللَّحْظِ وَالْمُقَلِّ ^(١)	هِيَ الْعُيُونُ فَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَحَلٍ
قَدْ فَرَّاحَ قَبِيلَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ ^(٢)	وَكَمْ تَنْصَلُّ مِنْهَا عَاشِقٌ بِشَبَا
أَصْلًا فَمَا جَرَحَهَا يَوْمًا بِمُنْدَمِلِ ^(٣)	لَا تَغْتَرِرْ بِفُضُولٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا
قَدْ يُحْمُ الْجَرَحُ أَحْيَانًا عَلَى دَغَلِ ^(٤)	وَلَا تَدِلْ مَعَهَا لِلْسَّلَمِ إِنْ جَنَحَتْ
شَرِبٌ وَرَامَةٌ شَغْلٌ أَيْمًا شَغْلِ ^(٥)	يَا مَنْ لِحَرَّانِ قَلْبٍ بِالْعَذِيبِ لَهُ
بَوَاكِفٍ بِثَلِ صَوْبِ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ ^(٦)	وَمَدْمَعٍ جَادَ غِيبَ الْقَطْرِ وَابِلُهُ
قَدْ اسْتَحَالَ وَعَهْدُ الصَّبِّ لَمْ يَحُلِ ^(٧)	تَحَالُهُ مِنْ لَهَيْبِ فِي الْحَشَا شَرًّا
عَمَّ الرَّبِّيُّ وَمُتُونُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ ^(٨)	إِنْ لَمْ أَقْلُ بَلَّغَ السَّيْلِ الرَّبِّيِّ فَلَقَدْ

(١) الوجل الخوف، والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.

(٢) تنصل تخلص وتنصل دخيل فيه النصل ففيه تورية. والشبا الحد. والقدر القامة. والبيض السيف. والأسل الرماح.

(٣) لا تغترر لا تتحدع. والفضول الزهادات.

(٤) السلم ضد الحرب، وجنحت مالت. والدغل الفساد.

(٥) حرّان من الحر. والعذيب مكان وماء. والشرب النصيب من الماء. ورامة مكان.

(٦) جاد من الجود وهو المطر الغزير. وغيب عقيب. والواهل المطر الشديد. والواكف السائل. والصوب المطر. والعارض السحاب المعترض في الأفق. والهاطل المطر المتتابع.

(٧) تحاله تظنه. واستحال تغير. والعهد العلم. والصب العاشق.

(٨) بلغ وصل. والرّبي جمع زبية وهي مصيدة الأسد يحفرونها في الأماكن المرتفعة لئلا يبلغها السيل. والرّبي الأماكن المرتفعة. والمتون الظهور.

بِالرُّوحِ مَنْ بَغَتْهَا رُوحِي إِلَى أَجَلٍ
 نَشْوَانَةٌ مِنْ نَيْيِ الرِّيَانِ قَامَتْهَا
 تَأْوِي إِلَى تَبَتِ شَعْرِ مِنْ ذَوَائِبِهَا
 قُلْ لِلْمُهَنْدِ أَقْصِرْ عَنْ مُنَاطِرَةِ
 وَلَا تَقْسِرْ بِغُصُونِ الْبَانِ قَامَتْهَا
 يَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ يَا ذَاتَ الْمَقَامِ وَمَا
 مِنْ بَعْدِ بَعْدِكَ مَا ذَاقَتْ لَذِيذُ كَرَى
 وَنَارُ هَجْرِكَ أَوْدَتْ بِالْحَشَا فَمَنْى
 لَعَلَّ الْإِمَامَةَ بِالسَّجْزِ ثَانِيَةً
 بِكَ افْتَحْتُ قَرِيبِي وَاحْتَمْتُ بِمَنْ

وَمَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ دَنَا أَجَلِي ^(٩)
 وَسَهُمُ نَاطِرِهَا الْفَتَانِ مِنْ ثَعْلٍ ^(١٠)
 أَمَارَاتِ حُلُولِ الشَّمْسِ فِي الْحَمَلِ ^(١١)
 لِبَطْرِفِهَا وَبَرْمُحِ الْقَدِّ فَاسْتَطَلَّ ^(١٢)
 وَهَلْ يُطَابِقُ مَعْرُوجَ بِمُعْتَدِلٍ
 رَفِيعَةِ السُّرِّ ذَاتِ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ ^(١٣)
 عَيْنِي وَهَلِي نُجُومُ اللَّيْلِ تَشْهَدُ لِي ^(١٤)
 أَوْرِيتِ زَنْدَ الْأَسَى وَالشُّوقِ تَشْتَعِلُ ^(١٥)
 يَدُبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرِّ فِي عِلَلِي ^(١٦)
 لِمَدْحِ عُثَيَاةٍ تَعْنُو أَوْجُهُ الْغَزَلِ ^(١٧)



(٩) الأجل المدة المقدرة والأجل الثاني نهاية العمر.

(١٠) النشوانة السكرانة. والريان ضد العطشان وهو اسم. والفتان من الفتنة وهي المحنة. وثعل أبو قبيلة مشهورة بإصابة الرمي.

(١١) تأوي تنزل. والدوائب الضفائر. والحمل من بروج الشمس.

(١٢) المهند السيف الهندي. والمنطرة المشابهة والقامة. واستطال عليه فهره وغلبه وتطاول كذلك.

(١٣) المقام مقام إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وفيه تورية بالمقام بمعنى القدر والمنزلة. واعلى ما يتحلى به من نحو الذهب والفضة. والحلل الملابس.

(١٤) الكرى النوم.

(١٥) أودت أهلكت. وأورى أوقد. والزند ما يقدح به. والأسى الحزن.

(١٦) الإمامة النزول. والسجز موضع. ويدب يحشي مشياً لينا وهذا البيت ضمنه من لامية المعجم

للطغرائي.

(١٧) القريض الشعر. والعليا الرفعة. وتعنو تخضع. والغزل التشبيب.

مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَذُو الْـ
 وَأَوَّلُ الْأَنْبِيَا فَضْلًا وَآخِرُهُمْ
 وَخَيْرُ مَنْ فَاقَ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ وَمَنْ
 مُطَهَّرُ الْقَلْبِ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ دَنَسٍ
 كِتَابُهُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ وَمَحَا
 وَكَمْ أَزَالَ بِحَدِّ السَّيْفِ مِنْ شُبْهِ
 أَكْثَرِهِمْ بِخَلْقِ نَسِي زَانَهُ خُلِقَ
 يَلْقَى الْوُفُودَ بِوَجْهِ صَاحِلِهِ طَلِقَ
 مَا أَمَّ عَلَيْهِ فِي حَظَبِ مُؤْمَلِهِ
 شِمٌّ وَجْهَهُ الْبَدْرُ إِشْرَاقًا وَلِذْ كَرَمًا
 وَانْقَلَبَ عَنِ الْمُبْسِمِ الْعَذْبِ الْمُبَرَّدِ مَا
 لَوْ قَالَ قِفْ وَتَحَلَّى نُورَ طَلْعَتِهِ
 يَا خَيْرَ مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِهِ

حَاجِ الْعَظِيمِ مَلَأَ الْخَالِفِ الْوَجِلَ (١٨)
 بَعَثًا وَخَيْرُ شَفِيعِ حَاتِمِ الرُّسُلِ
 مَشَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حَافٍ وَمُتَعَلٍ
 مُنْزَةُ الصَّدْرِ عَنْ زَيْغٍ وَعَنْ مَلَلٍ (١٩)
 بِشَرَعِهِ سَائِرَ الْأَذْيَانِ وَالْمِلَلِ (٢٠)
 عَنْ دِينٍ مَنْ حَلَّ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْ مَثَلٍ (٢١)
 بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُكْتَمِلٍ (٢٢)
 جَمَّ الْحَيَا مِثْلَ زَهْرِ الرُّوضَةِ الْخَضِيلِ (٢٣)
 إِلَّا وَأَعْطَاهُ مَا أَرْتَى عَلَى الْأَمْسَلِ (٢٤)
 بِخَرِّ كَفِّهِ تُهْدَى أَوْضَحَ السَّبَلِ (٢٥)
 يُرَوِّي الظُّمَأَ مِنْ جَنَى شَهْدٍ وَمِنْ عَسَلٍ (٢٦)
 لِلْبَدْرِ لَمْ يَسِرْ أَوْ لِلشَّمْسِ لَمْ تَزُلْ (٢٧)
 وَخَصَّهُ بِعَظِيمِ الذِّكْرِ فِي الْأَزَلِ (٢٨)

(١٨) القويم المستقيم، والوجل الخائف.

(١٩) الغش ضد النصيحة، والدنس الوسخ، والمنزه المطهر، والزيج الميل، والملل السامة.

(٢٠) أحكمت لم تنسخ.

(٢١) اشتبهت الأمور التبت والشبهة في العقيدة المأخذ الملبس سميت شبهة لأنها تشبه الحق. والشبه المشابه، والمثل مراده به المثل.

(٢٢) الخلق الصورة الظاهرة، والخلق الطبع، والمشتمل الملقوف من الاشتمال بالثوب، والبشر طلاقة الوجه.

(٢٣) الوفود الجماعات الذين يقدمون على الملوك والأمراء، والجسم الكثير، والخضل الندي.

(٢٤) أم قصد، والعليا المرتبة العلية، والخطب الشدة، وأرعى زاد.

(٢٥) شم انظر، والسبل الطرق.

(٢٦) المبسم الثغر، والجنى المجنى، والشهد العسل في الشمع.

(٢٧) تحلى ظهر، والطلعة الوجه.

(٢٨) الأزل ما لا أول له في الماضي.

كُنْ لِي مُجِيراً إِذَا مَا شَبَّ جَمْرُ لَظِيٍّ وَالنَّاسُ مِنْ طُولِ يَوْمِ الْعَرَضِ فِي وَجَلٍ ^(٢٩)
 وَاشْفَعْ حَنَانِكَ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ إِذَا عَمَّ الْبَلَاءُ وَقَلْتُ فِي الْوَرَى حِيلِي ^(٣٠)
 بِحَيْثُ لَا وَالِدٌ يُغْنِي وَلَا وَلَدٌ وَلَا شَفِيعٌ سِوَى الْمُخْتَارِ يَشْفَعُ لِي
 مَدَدْتُ كَفًّا افْتِقَارِي أَسْتَفِيتُ بِمَنْ عَلَى شَفَاعَتِهِ الْغَرَاءُ مُتَكَلِّسِي ^(٣١)
 فَاقْبَلْ دُعَائِي وَكَفِّرْ بِامْتِدَاحِي مَا فَرَّطْتُ فِي نَظْمِ أَيَّامِ الصَّبَا الْأَوَّلِ ^(٣٢)
 حَوَيْتَ مَعْنَى يَضِيقُ الْوَصْفُ عَنْهُ وَكَمْ أَبْدَيْتَ عَطْفًا وَتَوَكَّيْتُ بِلَا بَدَلٍ ^(٣٣)
 وَبَلَّتْ مَا لَمْ يَنْلُهُ مِنْ مُنَى وَعَلَى خَلَقَ سِوَاكَ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْحُمَلِ
 عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةٍ وَالسَّلَامُ مِنْ اللَّهِ الْمُهِمِّنِ فِي الْأَبْكَارِ وَالْأَصْلِ ^(٣٤)
 مَا سَارَ عُشَّاقُ رَكْبٍ فِي صَعِيدِ نَوَى إِلَى الْحِجَازِ وَغَنَى الْقَوْمُ فِي رَجَلٍ ^(٣٥)



- (٢٩) الجهر المحامي. وشب اتقد. ولظي النار. ويوم العرض أي عرض الناس على الله تعالى هو يوم القيامة. الوجل الخوف.
- (٣٠) حنانك تحن علي مرة بعد مرة وحناناً بعد حنان. وفصل القضاء قضاء الله تعالى بين الناس يوم القيامة.
- (٣١) أستفيت أستمعن. والغراء الواضحة الظاهرة. ومتكلسي اعتمادي.
- (٣٢) فرطت قصرت.
- (٣٣) ذكر في هذا البيت الوصف وهو النعت والعطف والتوكيد والبدل وفي كل منها تورية بمصطلح النحويين.
- (٣٤) أزكى أنقى. والأبكار جمع بكرة وهي أول النهار. والأصل جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب.
- (٣٥) الركب ركبان الإبل. والصعيد الزراب. والزجل التطريب ورفع الصوت وفي العشاق والنوى والحجاز تورية بأسماء الأنعام.

محمد سعيد البوصيري

الشاعر: محمد سعيد البوصيري.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأنحلت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ١٧٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

جَاءَ الْمَسِيحُ مِنَ الْإِلَهِ رَسُولًا فَأَبَى أَقْلُ الْعَالَمِينَ عُقُولًا^(١)
قَوْمٌ رَأَوْا بَشْرًا كَرِيمًا فَادَّعَوْا مِنْ جَهْلِهِمْ لِلَّهِ فِيهِ حُلُولًا
وَعَصَابَةُ مَا صَدَّقْتُهُ وَأَكْثَرْتُ بِالْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ فِيهِ الْقِيَالَ^(٢)
لَسْمُ يَأْتِ فِيهِ مُفْرِطٌ وَمُفْرِطٌ بِالْحَقِّ تَجْرِيحًا وَلَا تَعْدِيًا^(٣)
فَكَأَنَّمَا جَاءَ الْمَسِيحُ إِلَيْهِمْ لِيُكَذِّبُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلًا^(٤)

(١) فأبى أي امتنع من قبول رسالته وهما فرقتان فرقة زعمت ألوهيته وهم النصارى وفرقة كذبت له وأذنته أشد الأذى وهم اليهود.

(٢) العصابة الجماعة والمراد بهم هنا اليهود. والإفك الكذب. والبُهتان الافتراء.

(٣) أفرط في الأمر جاوز فيه الحد. والتفريط التقصير يقال فرط في الأمر قصر فيه فالنصارى أفرطوا في مدحه بدعوى الألوهية واليهود فرطوا بجرحه بالكذب عليه وعلى أمه البرة الطاهرة الصديقة صلوات الله على نبينا وآله وعليه وعليها.

(٤) التوراة والإنجيل شاهدان بأنه عبد الله ورسوله.

فَأَعْجَبَ لِأُمِّهِ الَّتِي قَدْ صَيَّرَتْ
 وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ فِتْنَةً مَعْشَرٍ
 هُمْ بِجَلْوَةِ بَيَاطِلٍ فَنَابِتَةٌ
 وَتَقَطُّعُوا أَمْرَ الْعَقَائِدِ بَيْنَهُمْ
 هُوَ آدَمُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ
 أَسْمِعْتُمْ أَنَّ الْإِلَهَ لِحَاجَةٍ
 وَيَنَامُ مِنْ نَعْسٍ وَيَدْعُو رَبَّهُ
 وَيَعْسُهُ الْأَلَمُ الَّذِي لَمْ يَسْتَطِعْ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي حِينَ مَاتَ بِزَعْمِهِمْ
 هَلْ كَانَ هَذَا الْكَوْنُ دَبْرَ نَفْسِهِ
 زَعَمُوا الْإِلَهَ فَدَى الْعَبِيدِ بِنَفْسِهِ
 أَحْزَوْا الْيَهُودَ بِصُلْبِهِ عَصِيراً وَلَا
 تَنْزِيهَهَا لِإِلَهِيهَا التَّنْكِيلَ^(١)
 وَأَضْلَهُمْ رَأَوْا الْقَبِيحَ جَمِيلاً^(٢)
 أَعْدَاؤُهُ بِالْبَاطِلِ التَّجِيلاً^(٣)
 زَمَرًا أَلَمْ تَرَ عَقْدَهَا مَحْلُولاً^(٤)
 لَمْ يُعْطَ حَالِ النُّفْعَةِ التَّكْمِيلاً
 يَتَّأَوَّلُ الْمَشْرُوبَ وَالْمَأْكُولَ
 وَيَرُومُ مِنْ حَرِّ الْهَجِيرِ مَقِيلاً^(٥)
 صَرَفَ أَلَهُ عَنْهُ وَلَا تَحْوِيلاً
 مَنْ كَانَ بِالتَّذْيِيرِ عَنْهُ كَفِيلاً^(٦)
 مِنْ بَعْدِهِ أَمْ آثَرَ التَّعْطِيلِ^(٧)
 وَأَرَاهُ كَانَ الْقَاتِلَ الْمَقْتُولَ^(٨)
 تُخْزَوُا يَهُودًا الْأَجْسَدَ الْبِرْطِيلَ^(٩)

(١) التنزيه المراد به التقديس والتعظيم. ونكل به تنكيلاً جعله نكالاً وعبرة لغيره.

(٢) الفتنة المحنة والابتلاء. والمعشر الجماعة.

(٣) ابتزّه سلبه.

(٤) الزمر الفرق.

(٥) الهجير وقت الظهر. والمقيل محل القيلولة.

(٦) شعري علمي. والزعم أعمو الكذب.

(٧) أثر اختار. والتعطيل اعتقاد عدم وجود الإله جل وعلا.

(٨) زعموا قالوا قولاً كذباً. والقاتل الميت في الحقيقة هو الله تعالى فكيف يقتل نفسه إذا كان إلهاً.

(٩) تخزوا من الخزي وهو الإهانة. والبرطيل الرشوة أخذها على دلالة عليه.

أَيُّكُونُ قَوْمٌ فِي الْحَجِيمِ وَيَصْطَلِفِي
وَإِذَا فَرَضْتُمْ أَنَّ عَيْسَى رُبُّكُمْ
وَأَجِلُ رُوحاً قَامَتِ الْمَوْتَى بِهِ
فَدَعُوا حَدِيثَ الصَّلْبِ عَنْهُ وَدُونَكُمْ
شَهَدَ الزُّبُورُ بِحِفْظِهِ وَنَجَاتِهِ
أَيُّكُونُ مَنْ حَفِظَ إِلَهَهُ مُضِيعاً
أَيُّحُوزُ قَسُولُ مُنَزَّهِ لِإِلَهِهِ
أَوْ جَلَّ مَنْ جَعَلَ الْيَهُودَ بِزَعْمِكُمْ
وَمَضَى بِحَمَلِ صَلِيبِهِ مُسْتَسْلِماً
كَمْ ذَا أَبَكَّتْكُمْ وَلَمْ تَسْتَكْفُوا
ضَلَّ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ وَأَقْسَمُوا
مِنْهُمْ كَلِيماً رَبُّنَا وَحَلِيلاً^(١)
أَفَلَمْ يَكُنْ لِقِدَائِكُمْ مَبْذُولاً^(٢)
عَنْ أَنْ يُرَى بِيَدِ الْيَهُودِ قَتِيلاً^(٣)
مِنْ كُتُبِكُمْ مَا وَافَقَ التَّنْزِيلَ^(٤)
أَفَتَجْعَلُونَ دَلِيلَهُ مَدْحُولاً^(٥)
أَوْ مَنْ أَشِيدَ بِنَصْرِهِ مَحْذُولاً^(٦)
سُبْحَانَ قَائِلِ نَفْسِهِ فَأَقُولاً^(٧)
شَوْكَ الْقَتَادِ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلاً^(٨)
لِلْمَوْتِ مَكْشُوفَ الْيَدَيْنِ ذَلِيلاً^(٩)
أَنْ تَسْمَعُوا التَّبَكُّيْتَ وَالتَّخْجِيلَ^(١٠)
لَا يَهْتَسِدُونَ إِلَى الرَّشَادِ سَبِيلاً

(١) الحجيم النار. ويصطفى يختار. والكليم موسى. والخليل ابراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام.

(٢) مبدولاً أي بذل نفسه للقتل لقتلهم بزعمهم.

(٣) الروح هو سيدنا عيسى عليه السلام أحيانا الله به الموتى.

(٤) التنزيل القرآن.

(٥) المدحول المغيب من الدُّعَل وهو العيب.

(٦) أشاد ذكره وبذكره أشاعه. والمحذول ضد المنصور.

(٧) سبحان أداة تنزيه والتنزيه هو التبجيل والإبعاد عما لا يليق.

(٨) القناد شجر له شوك. والإكليل التاج.

(٩) الاستسلام الانقياد.

(١٠) التبكيك التفريع والتعنيف. والاستنكاف الامتناع عن الشيء أنفة واستكباراً.

جَعَلُوا الثَّلَاثَةَ وَاحِدًا وَلَوْ اهْتَدَوْا
 عَبَدُوا إِلَهًا مِنْ إِلَهِ كَانَتْ
 قَدَحُ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَلَا تَكُنْ
 قَالْمُدْعُو الثَّلَاثِ قَوْمٌ سَوَّغُوا
 وَالْعَابِدُونَ الْعِجْلَ قَدْ فُتِنُوا بِهِ
 فَإِذَا أَنْتَ بُشِّرَى إِلَيْهِمْ كَذَبُوا
 أَبْنَاءَ حَيَاتٍ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ
 أَخْلَوْا كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَحْكَامِهِ
 جَعَلُوا الْحَرَامَ بِهِ حَلَالًا وَالْهُدَى
 كَتَمُوا الْعِبَادَةَ وَالْمَعَادَ وَمَا رَعَوْا
 وَدَعَاهُمْ مَا ضَيَّعُوا مِنْ فَضْلِهِ
 وَكَفَاهُمْ أَنْ مَثَلُوا مَعْبُودَهُمْ
 لَمْ يَجْعَلُوا الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلًا
 ذَا صُورَةٍ ضَلُّوا بِهَا وَهَيُولَى^(١)
 بِهِمْ عَلَى طَرِيقِ الْهُدَى مَذْهُولًا
 مَا خَالَفَ الْمُنْقُولَ وَالْمَعْقُولَ^(٢)
 وَدُّوا اتِّخَاذَ الْمُرْسَلِينَ عُجُولًا^(٣)
 بِهِمُوسَى النَّفُوسِ وَقَتَّلُوا تَقْتِيلًا
 يَجِدُونَ تَرِيقَ السُّمُومِ قَتُولًا^(٤)
 غَدْرًا وَكَانَ الْعَامِرُ الْمَاهُولَ^(٥)
 غَيًّا وَمَوْضُولَ التَّقَى مَفْضُولًا^(٦)
 لِلْخَلْقِ تَعْجِيلًا وَلَا تَسْأَجِيلًا^(٧)
 أَنْ يَمْلَأُوهُ مِنَ الْكَلَامِ فُضُولًا^(٨)
 سُبْحَانَهُ بِعِبَادِهِ تَمْثِيلًا^(٩)

(١) الهيولى لفظ يوناني معناه الأصل والمادة.

(٢) سوغوا جوزوا.

(٣) ودوا أحبوا.

(٤) أبناء حيات وصف اليهود بذلك يحى عليه السلام.

(٥) الماهول المنزل الذي فيه أهله.

(٦) الغي الضلال.

(٧) رعوا حفظوا.

(٨) الفضول من الكلام ما لا خير فيه.

(٩) مثلوا جعلوه مثلهم سبحانه وتعالى عما يقول الكافرون علواً كبيراً.

إِذْ أَرْسَلْنَا نُحُورَ الشَّامِ رَحِيلًا^(١)
فَرَمَى بِهِ شُكْرًا لِإِسْرَائِيلَ
وَسَبِيلُهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا مَنَقُولًا^(٢)
فِي الْحَرْبِ بُرُقَاتٍ لَهُمْ وَطُيُولًا
ضَرَبَ الْيَدَيْنِ نَدَامَةً وَذُهُولًا^(٣)
فِي خَلْقِ آدَمَ يَسَاءَ لَهُ تَجْهِيلًا^(٤)
أَسِيفًا يَعْصُ بُنَانُهُ مَذْهُولًا^(٥)
خُبْرًا وَرَامَ لِرِجْلِهِ تَغْسِيلًا
لَهُمْ رِبَاً وَخِيَانَةً وَغُلُولًا^(٦)
فَكَأَنَّمَا حَسِبُوا الْخُرُوجَ دُعُولًا
لُوطٍ فَكَيْفَ يَقْضِيهِمْ رُؤَيْيَلًا^(٧)
ذَكَرْنَا مِنَ الْفِعْلِ الْقَبِيحِ مَهُولًا^(٨)

(٢) السبيل الطريق.

(٣) الذُّهول الغفلة والنسيان.

(٤) يقال بدا له في الأمر ظهر له ما لم يظهر أولاً.

(٥) التثني رجع. والأسيف اسم فاعل من الأسف وهو شدة الحزن. والبنان رؤوس الأصابع جمع بنانة. والمذهول الناسي.

(٦) الربا الزيادة، والغلول الخيانة في المغم وغيره.

(٧) المقذف الشتم بالزنا.

(۸) عزروا نسبوا.

وَالِى الْمَسِيحِ وَأُمِّهِ وَكَفَى بِهَا
وَلِمَنْ تَعْلَقَ بِالصَّلِيبِ بِزَعْمِهِمْ
وَأَمَّا مَا أُعْطِيَ يَهُودًا خَاتَمًا
لَوْوًا بِغَيْرِ الْحَقِّ أَلْسِنَةً بِمَا
وَدَّعَوْا سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ بِكَافِرٍ
وَجَنُوا عَلَى هَارُونَ بِالْعَجَلِ الَّذِي
وَبَّأَنَّهُ مُوسَى صَوَّرَ الصُّورَ النَّبِيَّ
وَرَضُوا لَهُ غَضَبَ الْإِلَهِ فَلَا عَدَا
وَبَّأَنَّهُ سَاحِرًا مَا اسْتَطَاعَ لِأَنَّهُ
وَبَّأَنَّهُ مَا أَبَدَى لَهُمْ مِنْ آيَةٍ
إِلَّا التَّبَعُوضَ وَلَا يَزَالُ مُعَانِدًا

صِدْقَةً حَمَلَتْ بِهِ وَتُؤَلَّى^(١)
لَغَا يَعُودُ عَلَيْهِمْ مَكْفُولًا^(٢)
لِزْنَا بِمُحَصَّنَةٍ وَلَا مَنَدِيلًا^(٣)
قَالُوهُ فِي لَيْثًا وَفِي رَاحِيلًا^(٤)
وَاسْتَهْوَوْنُوا إِفْكَأً عَلَيْهِ مَقُولًا^(٥)
نَسَبُوا لَهُ تَصْوِيرَةَ تَضَلِيلًا^(٦)
مَا حَلَّ مِنْهَا نَهْيُهُ مَعْقُولًا^(٧)
غَضَبُ الْإِلَهِ عَدُوَّةُ الضَّلِيلًا^(٨)
مِنْهُ وَلَا اسْتَطَاعَتْ لَهُ تَبْدِيلًا
أَبَدُوا إِلَيْهِ مِثْلَهُ تَحْيِيلًا^(٩)
لِلْإِلَهِ بِعُوضَةٍ مَعْدُولًا^(١٠)

(١) البتول التي انقطعت عن نساء زمانها وفاقتهم شرقاً وفضلاً.

(٢) اللعن الطرد من رحمة الله تعالى.

(٣) يهوذا هذا من أولاد يعقوب عليه السلام. والمحصنة المتزوجة.

(٤) لوروا مالوا ولوا وراحيل زوجتنا يعقوب عليه السلام.

(٥) الإفك الكذب.

(٦) جنوا من الجنابة أي أنهم افتروا ذلك على هارون عليه السلام.

(٧) المعقول المعقود.

(٨) الضليل كبير الضلال.

(٩) الآية المعجزة والتحجيل أن يصور في خياله بخلاف الحقيقة.

(١٠) البعوض أصغر الطير. والمعاند المعارض بالخلاف.

وَرَضُوا لِمُوسَى أَنْ يَقُولَ فَوَاحِشًا
نَقَلُوا فَوَاحِشَ عَنْ كَلِمِ اللَّهِ لَمْ
وَأُظْهِرَهُمْ قَدْ خَالَفُوهُ فَعُجِّلَتْ
وَشَكَتَ رَجَالَهُمْ مَصَادِرَ ذَيْلِهَا
لِعَنِ الَّذِينَ رَأَوْا سَبِيلَ مُحَمَّدٍ
عَجَبًا لَهُمْ وَالسَّبْتُ يَبِّعُ عَنْدَهُمْ
هَلَا عَصَوْا فِي السَّبْتِ يُوشَعُ إِذْ غَدَا
أَوْ جَهَلُوا هَارُونَ فِي ذَبْحٍ وَفِي
أَوْ أَلْحَقُوا بِهِمَا الْمَسِيحَ وَأَوْجَبُوا التَّخْرِيمَ فِي الْحَالَيْنِ وَالتَّخْلِيلَ
أَوْ أَتَبَتُوا النُّسخَ الَّذِي فِي كُتُبِهِمْ
أَوْ لَمْ يَرَوْا حُكْمَ الْعَتِيقَةِ نَاسِخًا
أَفْسَانُ الْكُفَّارِ أَنْ يَسْتَدْرِكُوا
خَتَمَتْ وَصِيَّتُهُ بِهِنَّ فَضُولًا^(١)
يَكُ مِثْلَهَا عَنْ مِثْلِهِ مَنَقُولًا
لَهُمُ الْعُقُوبَةُ بِالْحَنَى تَعْجِيلًا^(٢)
وَنَسَاؤُهُمْ غَيْرَ الْبُعُولِ بُعُولًا^(٣)
وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَضَلَّ سَبِيلًا^(٤)
لَمْ يُلْفِ مِنْهُ الْمُشْتَرُونَ مَقِيلًا^(٥)
يَدْعُو حُنُودًا لِلْوَغَى وَخِيُولًا^(٦)
عَمَّنْ وَمَا كَانَ النَّجِيُّ جَهُولًا
أَوْ أَلْحَقُوا بِهِمَا الْمَسِيحَ وَأَوْجَبُوا التَّخْرِيمَ فِي الْحَالَيْنِ وَالتَّخْلِيلَ
قَدْ نَصَّ عَنْ شَعْيَا وَعَنْ يُونِيلًا^(٧)
أَحْكَامَ كُتُبِ الْمُرْسَلِينَ الْأُولَى^(٨)
قَوْلًا عَلَى حَبْرِ الْوَرَى مَنَحُولًا^(٩)

(١) الفواحش جمع فاحشة وهي القبيح من القول. والفضول ما لا يعنى.

(٢) الحنى الزنا والفحش في القول.

(٣) المصادر ضد الموارد. والذيل طرف الثوب ونحوه. والبعول الأزواج.

(٤) لعن طرد من رحمة الله. والسبيل الطريق.

(٥) ألفى وجد. والمقيل من إقالة البيع وفسخه.

(٦) الوغى الحرب.

(٧) النسخ تبديل حكم بحكم. ونص حكى وثبت.

(٨) العتيقة التوراة.

(٩) يأنف يستكبر. والاستدراك الزيادة. والمنحول المنسوب.

لَا دَرَّ دَرُّهُمْ فَإِنَّ كَلَامَهُمْ
فَكَأَنِّي أَلْفَيْتُ مُقْلَةً فَاقْدِرْ
ظَنُّوا بِرَبِّهِمُ الظُّنُّونَ وَرُسُلِهِ
إِنْ يَتَخَسُّوا بِالسَّكِّيلِ زُورًا حَقُّهُ
وَمِنَ الْغَيْبَةِ أَنْ يُحَازِيَ إِفْكَهُمُ
لَوْ يَصْنَدُقُونَ لَمَّا أَتَتْ رُسُلُ لَهُمْ
إِنْ أَنْكَرُوا فَضَّلَ النَّبِيُّ فَإِنَّمَا
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ
طَلَعَتْ بِهِ شَمْسُ الْهِدَايَةِ لِلْوَرَى
وَالْحَقُّ أَتْلَجُ فِي شَرِيعَتِهِ الَّتِي
لَا تَذْكُرُ الْكُتُبَ السَّوَالِفَ عِنْدَهُ

يَذَرُ الثَّرَى مِنْ أَدْمَعِي مَبْلُورًا^(١)
تُكَلِّي وَمَوْجَعَةً تُصِيبُ عَوِيلاً^(٢)
وَرَمَوْا إِنَانًا بِالسَّالِاذَى وَفُحُولًا
فَلَا وَسِعَتْهُمْ الْحِزَا تَنْكِيلًا^(٣)
صِدْقِي وَلَسْنَا فِي الْكَلَامِ شُكُولًا^(٤)
أَتَرَى الطَّبِيبَ غَدًا يَزُورُ عَلِيلاً^(٥)
أَرْحَوْا عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ سُذُولًا^(٦)
وَكَيْبَهُ أَقْوَى وَأَقْوَمُ قِيلاً^(٧)
وَأَبَى لَهَا وَصَفُ الْكَمَالِ أَفُولًا^(٨)
جَمَعَتْ فُرُوعًا لِلْهُدَى وَأَصُولًا^(٩)
طَلَعَ الصَّبَاحُ فَأَطْفِئِ الْفَنْدِيلًا^(١٠)

(١) در دره زاد حلیه وهی کلمه دعاء. و یذر یترك. والثری التراب.

(٢) ألفت وجدت. والشکلی فاقدة الولد. والعویل رفع الصوت بالبكاء. وتصیب تسيل.

(٣) البعس النقص. والزور الکذب. التکیل الإهلاك.

(٤) الغیبة الغین. وهو النقص. والإفک الکذب. والشکول الأشکال المتعائلون.

(٥) لعل مراده أن الطیب إنما یداوی العلیل فلو كانوا صادقين لما كانوا مرضی فلا يحتاجون إلى الرسل الذین هم أطباء الدین.

(٦) السدول السور.

(٧) أقوم أشد استقامة. والقیل القول.

(٨) أبی امتنع وأقول الشمس غروبها.

(٩) الأبلج الظاهر.

(١٠) السوالم التي مضت.

دَرَسَتْ مَعَالِمُهَا أَلَا فَاسْتَخْبِرُوا
 تُخْبِرُكُمْ التَّوْرَةُ أَنْ قَدْ بَشَّرَتْ
 وَدَعَّتُهُ وَخَشَّ النَّاسِ كُلُّ نَدِيَّةٍ
 تَجِدُوا الصَّحِيجَ مِنَ السَّقِيمِ فَطَالَ مَا
 طَوْنِي لِمُوسَى حِينَ بَشَّرَ بِاسْمِهِ
 وَجِبَالُ فَارَانَ الرَّوَاسِي إِنَّهَا
 مَنْ مِثْلُ مُوسَى قَدْ أُقِيمَ لِأَهْلِهِ
 أَوْ أَنَّ إِخْوَتَهُمْ بَنُو الْعِصَى السِّدِّي
 تَأَلَّهَ مَا كَانَ الْمُرَادُ بِهِ فَتَى
 إِذْ لَسَنَ يَقُومَ لَهُمْ نَسِيٌّ مِثْلُهُ

مِنْهَا رُسُومًا قَدْ عَفَتْ وَطُلُولًا^(١)
 قَدْ مَأَ بِأَحْمَدَ أُمَ بِإِسْمَاعِيلًا^(٢)
 وَعَلَى الْجَمِيعِ لَهُ الْإِيَادِي الطُّولَى^(٣)
 صَدَقَ الْحَبِيبَ هَوَى الْمُحِبِّ نُحُولًا
 وَلِسَامِعٍ مِسنَ قَوْلِهِ مَا قِيلَا
 نَأَتْ مِنَ الدُّنْيَا بِهِ التَّفْضِيلَا^(٤)
 مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِمْ سِوَاهُ رُسُولَا^(٥)
 نَقَلَتْ بِكَارَتِهِ لِإِسْرَائِيلَا^(٦)
 مُوسَى وَلَا عِيسَى وَلَا شُمُورِيلَا^(٧)
 مِنْهُمْ وَلَوْ كَانَ النَّبِيُّ مِثِيلَا^(٨)

(١) درست محبت. ومعالِمها علاماتُها. والرسوم ما بقي من آثار الديار. وعفت درست. والطلول ما شخص من آثار الديار.

(٢) بشرت أي بأحمد صلى الله عليه وآله وسلم وذكرت إسماعيل لكونه جده الأعلى.

(٣) دَعَتْهُ أي دَعَتْ إسماعيل عليه السلام وخش الناس لأنه كان صاحب صبيد. والندية المجلس أي دَعَتْهُ التَّوْرَةُ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ يَعْنِي كُلَّمَا قُرِئَتْ. وَالْإِيَادِي النِّعَم.

(٤) جِبَالُ فَارَانَ جِبَالُ مَكَّةَ زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا. وَالرَّوَاسِي الثَّوَابِت.

(٥) سِوَاهُ أي سِوَى نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وَإِخْوَتَهُمُ الْعَرَبُ بَنُو إِسْمَاعِيلَ أَخِ اسْحَاقَ عَلَيْهِمَا السَّلَام.

(٦) الْعِصَى بَنُ اسْحَاقَ أَخُو يَعْقُوبَ عَلَيْهِمُ السَّلَام.

(٧) فَتَى مُوسَى يَوْشَعَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَيِ مَا كَانَ الْمُرَادُ أَحَدَ هَؤُلَاءِ بَلِ الْمُرَادُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ الْأَوْصَافَ مُطَابِقَةً لَهُ لَا لِغَيْرِهِ.

(٨) مِثْلُهُ أَيِ مِثْلُ مُوسَى فَمِثَالُكَ مَنَحْصَرَةً بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وَالْمِثِيلُ مِنَ الْمَثَالَةِ وَهِيَ الْفَضْل.

وَأَسْتَعْبِرُوا الْإِنْجِيلَ عَنْهُ وَحَافِرُوا
إِنْ يَدْعُهُ الْإِنْجِيلُ فَارْقَلِيْطُهُ
وَدَعَاهُ رُوحَ الْحَقِّ لِلْوَحْيِ الَّذِي
فَتَأْمَلِ الْقَوْلَ الَّذِي مَا أَحْسَنَتْ
إِذْ قَالَ لَا يَأْتِيَكُمْ إِلَّا إِذَا
إِنْ أَنْطَلِقُ عَنْكُمْ يَكُنْ خَيْرًا لَكُمْ
يَأْتِي عَلَى اسْمِ اللَّهِ مِنْهُ مُبَارَكٌ
يَتْلُو كِتَابًا بِالْبَيِّنَاتِ كِتَابُهُ
مَنْ قَدْ الْعُلَمَاءُ غَيْرُ مُحَمَّدٍ
وَأَزَاحَ مُلْكَ اللَّهِ مِنْهُمْ عَنُورَةً
وَكَمَا شَهِدْتُ لَهُ سَيِّئُهُدِي إِذَا

مِنْ لَفْظِهِ التَّخْرِيفَ وَالتَّبْدِيلَ^(١)
فَلَقَدْ دَعَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ إِيلًا^(٢)
يُوحَى إِلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(٣)
أَمَّمُ الْمَسِيحِ لِحُسْنِهِ تَأْوِيلًا^(٤)
أَزْمَعْتُ عَنْكُمْ لِلإِلَهِ رَحِيلًا^(٥)
لِيُحْيِيَكُمْ مَنْ تَرْتَضُونَ بَدِيلًا^(٦)
مَا كَانَ وَعْدُ قُدُومِهِ مَنطُولًا
وَتَرَدُّ أَمْثَالِي بِهِ التَّأْوِيلًا^(٧)
مِنْهُمْ وَجَهْلَ رَأْيِهِمْ تَجْهِيلًا^(٨)
لِيُبَيِّنَ أَهْلَ التَّقَى وَتَبَيَّنًا^(٩)
صَارَ الْعَلِيمُ بِمَا أَتَيْتُ جَهْلُولًا^(١٠)

- (١) استعبروا اطلبوا الخير من الإنجيل فإنه أنخير به صلى الله عليه وآله وسلم صريحاً.
- (٢) فارقليط هو اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومعناه محمد بالرومية.
- (٣) دعاه سماه. والوحي ما يوحى الله تعالى. والبكرة أول النهار. والأصيل آخره.
- (٤) التأويل التفسير.
- (٥) أزمت صممت.
- (٦) أنطلق أذهب. والبديل هو نبينا صلى الله عليه وآله وسلم.
- (٧) البيان الفصاحة. والأمثال جمع مثل وهو وصف الشيء المشابه لوصف غيره ضرب الله مثلاً أي وصفاً.
- (٨) قند كذب.
- (٩) عنوة قهراً.
- (١٠) شهد عيسى برسالة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك النبي شهد له بذلك.

يُتَدِي الْحَرَادِثَ وَالْغُيُوبَ حَدِيثُهُ
هُوَ صَخْرَةٌ مَا زُوِجِمَتْ صَدَمَتْ فَلَا
وَالْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ فَقَوْمُهُ
وَالْمُنْحَمُونَ لَا تَشْكُرُوا إِنْ أَتَى
وَهُوَ الْمُوَكَّلُ آخِرًا بِالْكَرَمِ لَا
وَهُوَ الَّذِي مِنْ بَعْدِ يَحْيَى جَاءَهُمْ
وَسَلَّ الزَّبُورَ فَإِنَّ فِيهِ الْآنَ مِنْ
فَهُوَ الَّذِي نَعَسَ الزَّبُورُ مُقْلِدًا
قُرْنَتْ شَرِيعَتُهُ بِبَاسٍ يَمِينِهِ
وَيَسُوسُكُمْ بِالْحَقِّ جِيلًا جِيلًا^(١)
تَبْغُوا لَهَا إِلَّا النُّحُومَ وَغُيُوبًا^(٢)
أَتَّخِذُوا عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ حَزَبًا^(٣)
لَكُمْ فَلَيْسَ مَجِينُهُ مَخْهُولًا^(٤)
يَخْتَارُ مَا لَهِ عَنهُ وَكَيْلًا^(٥)
إِذْ كَانَ يَحْيَى لِلْمَسِيحِ رَسِيلًا^(٦)
فَصَلَّ الْخُطَابِ عَنِ النَّبِيِّ فَصُولًا^(٧)
ذَا شَفَرَتَيْنِ مِنَ السُّيُوفِ صَفِيلًا^(٨)
فَأَرَاكَ أَتَّخَذَ الْكَافِرِينَ وَبِيلًا^(٩)

(١) يسوسكم بحكمكم. والجيل الأمة من الناس.

(٢) الصدم المدفع. والوعول جمع وعول وهو نيس الجيل وفيه تلميح إلى قول الشاعر:

كننا طيح صخرة يوماً ليوهينها فلم يضرها وأرهى قرنه الوعل

(٣) الجزيل الكثير.

(٤) المنحمن من أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم في الإنجيل.

(٥) ذكر بشارة الكرم متى في إنجيله.

(٦) الرسيل الرسالة.

(٧) فصل الخطاب الفاصل بين الحق والباطل.

(٨) فهو أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي نعته الزبور بقوله في المزمар الخامس والأربعين

تقلد أيها الجبار سيفك ووصف أمته في المزمارة التاسع والأربعين ومائة بقوله تكبير الله في

حلوقهم وسيوف ذات فمين في أيديهم.

(٩) البأس الشدة. الوبال الهلاك.

فَاضَتْ عَلَى شَفْتَيْهِ رَحْمَةُ رَبِّهِ
 وَلِغَالِبٍ مِنْ حَمْدِهِ وَبَهَائِهِ
 فِي أُمَّةٍ خُصِّتْ بِكُلِّ كَرَامَةٍ
 وَعَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَكُلِّ نَيْفَةٍ
 رُهْبَانٍ لَيْلٍ أَسَدُ حَرْبٍ لَمْ تَلْجِ
 كَمْ غَادَرُوا الْمَلِكَ الْحَلِيلَ مُقْبِدًا
 وَاللَّهُ مُنْتَقِمٌ بِهِمْ مِنْ كُلِّ مَنْ
 أَعْجَبَتْ مِنْ مَلِكٍ رَأَيْتَ مُقْبِدًا
 خَضَعَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ طَائِعَةً لَهُ
 مَا زَالَ بِالْمُسْتَضَعِّفِينَ مُوَارِدًا
 فَاسْتَشْفَى مِنْ تِلْكَ الشَّقَاةِ عَلَيْهِ^(١)
 مَلَأَ الْأَعَادِي ذِلَّةً وَخُمُولًا^(٢)
 وَتَقَيَّاتٍ ظِلَّ الصَّلَاحِ ظِلِيلًا^(٣)
 كُلُّ يُسْرٍ وَيُغْلِنُ التَّهْلِيلَ^(٤)
 إِلَّا الْقَنَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ غِيَلًا^(٥)
 وَالْقَرَمَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مَغْلُولًا^(٦)
 يَتَغَيَّي عَنِ الْحَقِّ الْعُبَيْنِ عُذُولًا^(٧)
 وَشَرِيفٍ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ مَغْلُولًا^(٨)
 وَغَدَا بِهِ قُرْبَانُهُمْ مَقْبُولًا^(٩)
 وَلِمُعْتَفِيهِ وَذِي الصَّلَاحِ وَصُولًا^(١٠)

(١) فاضت نزلت بكثرة.

(٢) البهاء الحسن.

(٣) تقيات استظلت.

(٤) المضاجع جمع مضجع وهو محل الاضطجاع. والثنية الطريق في الجبل.

(٥) القنا الرماح. والكربة الحرب. والغيل غابة الأسد.

(٦) غادروا تركوا. والقرم السيد. والغل ما يوضع في العنق. والقيد ما يوضع في الرجل.

(٧) الميّن الظاهر. والعدول الانحراف.

(٨) أعجبت استفهام إنكاري أي لا تعجب.

(٩) القربان ما يتقرب به إلى الله تعالى من الذبائح.

(١٠) الموازر المقوي. والمعفي طالب الرزق.

لَمْ يَدْعُهُ ذُو حَاجَةٍ وَضَرُورَةٍ
 ذَاكَ الَّذِي لَمْ يَدْعُهُ ذُو فَاقَةٍ
 تَبْقَى الصَّلَاةُ عَلَيْهِ دَائِمَةً فَحُذِّ
 وَكِتَابُ شَعْبًا مُخْبِرٌ عَنْ رَبِّهِ
 عَبْدِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي وَمَنْ
 لَمْ أُعْطِ مَا أُعْطِيَتْهُ أَحَدًا مِنْ آلِ
 يَأْتِي فَيُظْهِرُ فِي الْوَرَى عَدْلِي وَلَمْ
 إِنْ غَضَّ مِنْ بَصَرٍ وَمِنْ صَوْتٍ فَمَا
 فَتَحَ الْعُيُونُ الْعُورَ لَكِنَّ الْعِدَى
 أَحْيَا الْقُلُوبَ الْغُلْفَ أَسْمَعَ كُلَّ ذِي
 يُوصِي إِلَى الْأُمَمِ الْوَصَايَا مِثْلَ مَا
 لَا تُضْحِكُ الدُّنْيَا لَهُ سِنًا وَمَا
 مَنْ غَيْرُ أَحْمَدَ جَاءَ يَحْمَدُ رَبَّهُ
 إِلَّا وَنَالَ بِحُسُودِهِ الْمُسَامُولَا
 إِلَّا وَكَانَ لَهُ الزَّمَانُ مُبِيلًا^(١)
 وَصَفَ النَّبِيَّ مِنَ الزُّبُورِ مَقُولَا
 فَاسْمَعُهُ يُفْرَحُ قَلْبُكَ الْمُتَبُولَا^(٢)
 وَخِيسِي عَلَيْهِ مُتَزَلُّ تَنْزِيلَا
 فَضْلِ الْعَظِيمِ وَحَسْبُهُ نَحْوِيلَا^(٣)
 يَلُكُ بِالْهَوَى فِي حُكْمِهِ لَيْبِيلَا^(٤)
 غَضُّ التَّقَى وَالْحِلْمُ مِنْهُ كَلِيلَا^(٥)
 عَنْ فَضْلِهِ صَرَفُوا عَيْنُونَا حَوْلَا
 صَمَمٍ وَكَمْ دَاءٍ أَزَالَ دَنْجِيلَا^(٦)
 يُوصِي الْأَبُ الْبُرَّ الرَّجِيمُ سَلِيلَا^(٧)
 لَمْ يَكُوتَ مِنْهَا عَدَّةُ تَنْوِيلَا^(٨)
 حَمْدًا جَدِيدًا بِالْمَزِيدِ كَفِيلَا^(٩)

(١) الفاقة الفقر. والمنيل المعطى.

(٢) تبه الحب ذهب بفضله.

(٣) خواه أعطاه.

(٤) الهوى ميل النفس المذموم.

(٥) غَضُّ بصره بحفضه. والبصر الكليل العاجز.

(٦) قلب أغلف كأنما أغشي غلافًا والغلاف قراب السيف ونحوه. وداء دحبل داخل.

(٧) السليل الولد.

(٨) لم يكُوتَ لم يعط. والتنويل العطاء.

(٩) الكفيل الضمين.

وَكِتَابُهُ مَا لَيْسَ يُطْفَأُ نُورُهُ
 خَصَّصَ الْعِبَادَ بِحُجَّةِ اللَّهِ الَّتِي
 فَرِحَتْ بِهِ الْبَرِيَّةُ الْقُصُوفَى وَمَنْ
 وَزَّهَتْ وَضَاهَتْ حُسْنَ لُبَّانٍ الَّذِي
 مُلِئَتْ مَسَاكِينُ آلِ قَيْدَارٍ بِهِ
 جَعَلُوا الْكَرَامَةَ لِلَّهِ فَأَكْرَمُوا
 وَلَبَّيْهِ الْحَرَمِ الْحَرَامِ طَرِيقُهُ
 لَا تَحْطُرُ الْأَرْحَاسُ فِيهِ وَلَا يَرَى
 كَيْفَ سَاهُ بَيْنَهُمَا عَلَامَةُ مُلْكِهِ
 مَنْ كَانَ مِنْ حِزْبِ الْإِلَهِ فَلَمْ يَزَلْ
 هُوَ رَاكِبُ الْجَمَلِ الَّذِي سَقَطَتْ بِهِ
 وَالْفَرَسُ فِي الْبَذْرِ الْمَشَارِ لِفَضْلِهِ
 وَالْحَقُّ مُنْقَادٌ إِلَيْهِ ذَلِيلًا
 أَضْحَى بِهَا عُذْرُ الْعِدَى مَبْتُولًا^(١)
 فِيهَا وَقَاضَلَتِ الْوُغُورُ سُهُولًا^(٢)
 لَوْلَا كَرَامَةُ أَحْمَدٍ مَا بِلَا^(٣)
 عِزًّا وَطَابَتْ مَنَزِلًا وَنُزُولًا^(٤)
 وَاللَّهُ يَحْزِي بِالْجَمِيلِ جَمِيلًا
 يَتْلُو رَعِيلُ الْمُخْلِصِينَ رَعِيلًا^(٥)
 لِيُخْطَأَهُمْ فِي أَرْضِهِ تَنْقِيلًا^(٦)
 لِلَّهِ مُلْكٌ لَا يَزَالُ أَثِيلًا^(٧)
 مِنْهُ بِحُسْنِ عِنَايَةٍ مَشْمُولًا^(٨)
 أَصْنَامُ بَابِلَ قَدْ أَتَاكَ ذَلِيلًا^(٩)
 إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُهُ فَسَلْ حِزْقِيلاً^(١٠)

(١) المبتول المقطوع.

(٢) الوغور يعني جبال الحجاز.

(٣) زهت ابتهجت. وضاهت مائلت.

(٤) قيدار هو ابن إسماعيل والد العرب.

(٥) الحرام المحترم. والرعييل جماعة الخيل يعني يحجون البيت جماعة بعد جماعة.

(٦) تخطر تمشي. والرجس النجس إنما المشركون نجس.

(٧) علامة ملكه أي خاتم نبوته. والمجد الأئيل الموروث.

(٨) الحزب الجماعة.

(٩) راكب الجميل هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(١٠) حزقيل أحد أنبياء بني إسرائيل الذين بشرنا صلى الله عليه وآله وسلم.

غُرِمَتْ بِأَرْضِ الْهَدْيِ مِنْهُ دَوْحَةٌ
 فَأَتَتْكَ فَاضِلَةَ الْغُصُونِ وَأَحْرَحَتْ
 ذَهَبَتْ بِكَرَمَةٍ قَوْمِ سُوءِ ذُلِّكَ
 وَسَلُّوا الْمَلَايِكَةَ الَّتِي قَدْ آيَدَتْ
 وَسَلَّنْ حَقِيقَ الْمُصْرَحِ بِاسْمِهِ
 إِذْ وَصَّلَ الْقَوْلَ الصَّرِيحَ بِذِكْرِهِ
 فَلَأَرْضُ مِنْ تَحْمِيدِ أَحْمَدٍ أَصْبَحَتْ
 وَرَيْتُ سِهَامَ مُحَمَّدٍ بِقِسِيهِ
 وَاسْمَعِ بِرُؤْيَا بُحْتَنَصَّرَ وَالنَّوَسِ
 وَسَلُّوهُ كَسَمِ تَمْتَدُّ دَعْوَةُ بَاطِلٍ
 وَأَرَمِ الْعِيْذِي بِبِشَائِرٍ عَنْ أَرْمِيَا
 إِذْ قَالَ قَدْ قَدْسَتْهُ وَعَصْمَتْهُ
 لَمْ تَعُشْ مِنْ حَرِّ الْفَلَاةِ ذُبُولاً^(١)
 نَاراً لِمَا غَرَسَ الْيَهُودُ أَكُولاً
 يَسَدُ الْغُرُورِ قُطُوفُهَا تَذَلُّلاً^(٢)
 قَيْذَارُ تُبْدِي الْعِلَّةَ الْمَغْلُولاً^(٣)
 وَبَوْصِفِهِ وَكَفَى بِهِ مَسْئُوراً^(٤)
 لِلْسَّامِعِينَ فَأَحْسَنَ التَّوْصِيلاً^(٥)
 وَيُسَوِّرُهُ عَرْضاً تَضِيءُ وَطُولاً
 وَغَدَاً بِهَا مَنْ نَاضَلَتْ مَنُضُولاً^(٦)
 مِنْ دَانِيَالٍ لَهَا إِذْ تَأْوِيلاً
 لِتُزِيحَ عِلَّةَ مُبْطِلٍ وَتُزِيلَ^(٧)
 نُقِلَتْ وَكَانَ حَدِيثُهُ الْمَعْقُولاً^(٨)
 وَجَعَلَتْ لِلْأَخْنَاسِ مِنْهُ رَسُولاً^(٩)

(١) الدوحة الشجرة الكبيرة.

(٢) الغرور الخداع.

(٣) قيذار هو ابن إسماعيل جد العرب كما تقدم.

(٤) حقوق أحد أنبياء بني إسرائيل المبشرين به صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) الصريح أي ذكره باسمه الشريف الصريح صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) المناضلة المرافاة بالسهام.

(٧) قال الله تعالى فيما أوحاه إلى دانيال عليه السلام لا تقوم لمدع كذاب دعوة أكثر من ثلاثين

سنة.

(٨) أرميا أحد أنبياء بني إسرائيل عليه السلام.

(٩) التقديس التطهير. والعصمة الحفظ.

وَجَعَلْتُ تَقْدِيرِي قَبِيلَ وَجُودِهِ
وَحَدِيثُ مَكَّةَ قَدْ رَوَاهُ مُطَوَّلًا
إِذْ رَاحَ بِالْقَوْلِ الصَّرِيحِ مُبَشِّرًا
وَتَشَرَّفْتُ بِاسْمِ حَدِيدٍ فَادْعُهَا
فَتَبَّهْتُ بَعْدَ الْحُمُولِ وَكَلَّلْتُ
وَنَأْتُ عَنِ الظُّلَمِ الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ
حَرَّمَ عَلَى حَمَلِ السَّلَاحِ مُحَرَّمٌ
وَنَحَالٌ مِنْ تَحْرِيمِ حُرْمَتِهِ الْعِدَى
لَمْ يُتَحَسَّدْ بَيْتٌ سِوَاهُ قَبْلَهُ
وَبُنُو نَبَايَتِ لَمْ تَزَلْ خُدَامَهَا
جُمِعَتْ بِهَا أَغْنَامٌ قِيَذَارَ التَّلِي
فَنَمَتْ وَأَمِنَ مَحَافِئَهَا وَعَدُوُّهَا
وَعَسَدًا عَلَى كَبْعَتِهِ مَسْزُورًا
شَعْبًا فَخَذَهُ وَجَانِبِ التَّطْوِيلِ
بِالنَّسْلِ مِنْهَا عَاقِرًا مَعْضُورًا^(١)
حَرَّمَ الْإِلَهَ بَلَّغَتْ مِنْهُ السُّورَا^(٢)
أَبْوَابُهَا وَسُقُوفُهَا تَكْلِيلًا^(٣)
لِخِضَابِهِ شَيْبُ الزَّمَانِ نُصُورًا^(٤)
فَكَأَنَّمَا يَسْقِي السُّيُوفَ فَلُولًا^(٥)
عُزْلًا وَقَدْ حَمَلُوا السَّلَاحَ وَمِيلًا^(٦)
فَازِدَ بِذَاكَ لِمَا أَقُولُ قَبُولًا
لَا تَبْتَغِي عَنْهَا لَهُمْ تَحْوِيلًا^(٧)
قَدْ كَانَ مِنْهَا ذَبْحُ إِسْمَاعِيلَ^(٨)
قَدْ بَاتَ مِنْهَا خَائِفًا مَهْزُولًا^(٩)

(١) العافر التي لا تلد. وعضل المرأة منعها من التزويج.

(٢) تشرفت أي مكة المشرفة.

(٣) تبهت بعد الحمول أي اشتهرت بعد الخفاء. وكنلت رصعت بالجواهر.

(٤) نأت بعدت. يتغي يطلب. ونصول الخضاب زواله.

(٥) فلول السيف ثلثة واحدها قل.

(٦) الأعزل الذي لا سلاح له وكذلك الأميل والأميل أيضاً من يميل على السرج.

(٧) نبايت جد العرب وهو ابن قيثار بن إسماعيل. وخدامها أي خدام الكعبة.

(٨) الذبح الكبش الذي فدي به إسماعيل عليه السلام.

(٩) نمت زادت.

وَكِتَابُ شَمْعُونِ النَّبِيِّ كَلَامُهُ
وَجَمِيعُ كُتُبِهِمْ عَلَى عِلَائِهَا
لَمْ يَجْهَلُوهُ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُ
إِنْ أَنْكَرُوا فَضَلَ النَّبِيِّ فَإِنَّمَا
فَاسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَلَا تَجْعَلْ عَلَى
لَوْ لَا اسْتِحْأَلْتَهُمْ لَمَّا أَلْفَيْتَنِي
أَوْ قَدْ جَهِلْتَ مِنَ الْحَدِيثِ رِوَايَةً
فَاتْرُكْ جِدَالَ أَخِي الضَّلَالِ وَلَا تَكُنْ
مَالِي أَجَادِلُ فِيهِ كُلُّ أَخِي عَمَى
فَاعْدِلْ إِلَى مَدْحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَإِذَا حَصَلْتَ عَلَى الْهُدَى بِكِتَابِهِ
ذَكَرْ بِهِ تَرْقَى إِلَى رُتَبِ الْعُلَى

لِكَلَامِ مُوسَى قَدْ أَتَى تَذْيِلاً^(١)
نَطَقْتَ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ تَغْلِيلاً^(٢)
أَبَقْتَ حُقُوداً عَنْدهُمْ وَذُخُولاً^(٣)
أَلْقُوا عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ سُدُولاً^(٤)
مَا حَرَّفُوا مِنْ كُتُبِهِمْ تَغْوِيلاً^(٥)
لَكَ بِالذَّلِيلِ عَلَى الْغَرِيمِ مُحْيِلاً^(٦)
أَمْ قَدْ نَسِيتَ مِنَ الْكِتَابِ نُزُولاً
بِمِرَاءٍ مَنْ لَا يَهْتَدِي مَشْغُولاً^(٧)
كَيْمَا أُقِيمَ عَلَى النَّهَارِ ذَلِيلاً^(٨)
قَوْلًا غَدَاً عَنْ غَيْرِهِ مَعْدُولاً^(٩)
لَا تَبْغِ بَعْدَ لَغْوِهِ تَحْصِيلاً
فَتَحَالَ حَامِلَ آيِهِ غَمُوساً^(١٠)

(١) تذيلاً مؤكداً.

(٢) العلات الأمراض وتعليلاً من العلل وهو الشرب الثاني.

(٣) الذحول جمع دحل وهو الحقد والعداوة.

(٤) السدول السطور.

(٥) التعويل الاعتماد.

(٦) استحالتهم تغوهم، وألفيتني وحدثني، والغريم يطلق على الدائن والمدين.

(٧) المراء الجدال.

(٨) أجادل أخاصم.

(٩) المعدول المائل.

(١٠) آيه آياته.

فَتَلَقَّى مَا تَسْطَاعُ مِنْ أَنْوَارِهِ
 فَلَمَّا اسْتَمَدَّ الْعَالَمُونَ سُيُورَهُ
 وَكَرَّمَا أَلْقَى عَلَيْكَ بَيَانَهُ
 يَذَرُ الْمُعَارِضَ ذَا الْفَصَاحَةِ أَلْكِنَا
 لَا تَنْصِبَنَّ لَهُ حِيَالَ مُعْصَانِدٍ
 إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ مُعْجِزَاتِ مُحَمَّدٍ
 شَهِدَتْ لَهُ الرُّسُلُ الْكَرَامُ أَلَا اعْجَبُوا
 وَحَيْنُ جَذَعِ النَّحْلِ وَالْعَامِ الَّذِي
 وَالْوَحْشُ وَالشَّجَرُ الَّتِي سَخَدَتْ لَهُ
 وَاللَّهُ عَزَّزَ الْاِثْنَيْنِ بِسَالَتِ
 وَالْجِنُّ وَالْأَمْلاكُ وَالسُّحُبُ الَّتِي
 قَارَنْتُ ضَوْءَ النُّيُورَيْنِ بِنُورِهِ
 وَنَسَبْتُ فَضْلَ الْعَالَمِينَ لِفَضْلِهِ

إِنْ كَانَ رَأَيْكَ فِي الْفَلَاحِ أَصِيلًا
 مَدَّتْهُمْ الْقَطَرَاتُ مِنْهُ سُيُورًا
 قَوْلًا مِنْ الْحَقِّ الْمُبِينِ نَقِيلًا^(١)
 فِي قَوْلِهِ وَأَخَا الْحِجَى مَحْبُولًا^(٢)
 فَتَرَى بِكَفَّةِ آفَةٍ مَحْبُولًا^(٣)
 يَوْمًا فَكُنْ عَمَّا جَهِلْتَ سَوُولًا
 مِنْ فَاضِلٍ يَسْتَشْهَدُ الْمَفْضُولًا^(٤)
 غَرَسَ الْوُدَى بِهِ فَصِرْنَ نَخِيلًا^(٥)
 أَغْصَانُهَا وَكَفَى بِهِنَّ عُذُولًا
 مِنْهُ فَجَسَّدَتْ الْحَرِيدُ نَصُولًا^(٦)
 سَارَتْ خِفَافًا وَالرِّيَّاحُ قُبُولًا^(٧)
 فَرَأَيْتُ ضَوْءَ النُّيُورَيْنِ ضَبِيلًا^(٨)
 فَتَسَبَّيْتُ مِنْهُ إِلَى الْكَثِيرِ قَلِيلًا

(١) البيان الفصاحة، والمبين الظاهر.

(٢) الألكن ضد الفصيح، والحجى العقل، والمخبول مخنله.

(٣) المخبول الواقع في الحباله وهي شرك الصياد.

(٤) ألا اعجبوا مراده أن الفاضل لا يحتاج لشهادة المفضول.

(٥) الودي صغار النحل.

(٦) عزز قوى، والاثنتان الشجرتان، والنصول السيوف أشار إلى جعله الجريدة سيفاً.

(٧) القبول الصبا.

(٨) الضبيل الضعيف.

وَأَرَانِي الزَّمَنَ الْحَوَادِ بِحُودِهِ
مَا زَالَ يَرْقَى فِي مَوَاهِبِ رَبِّهِ
حَتَّى غَدَا أَغْنَى الْوَرَى وَأَعَزَّهُمْ
بَثُّ الْفَضَائِلِ فِي الْوُجُودِ فَمَنْ يَزِدُّ
كَالشَّمْسِ لَا تُغْنِي الْكَوَاكِبُ جُمْلَةً
سَلْ عَالَمَ الْمَلَكُوتِ عَنْهُ فَحَيْرٌ مَا
يَقَمُّ الْمُخَبِّرُ عَنْ عَلَيٍّ مِنْ دُونِهَا
إِذْ لَا الْعِبَارَةُ تَسْتَقِيلُ بِحَمَلِ مَا
فَاسْمَعِ شَمَائِلَهُ الَّتِي ذَكَرِي لَهَا
إِنِّي لَا أُورِدُ ذِكْرَهُ لِنَعْطِشِي
وَالنَّيْلُ يُذَكِّرُنِي كَرِيمَ بَنَانِهِ
مَنْ لِي بِأَنِّي مِنْ بَنَانِ مُحَمَّدٍ
مِنْ رَاحَةٍ هِيَ فِي السَّمَاحَةِ كَوْنٌ

لَمَّا وَزَنْتُ بِسِ الزَّمَانِ بَحِيلًا
وَيَسَالُ فَضْلًا مِنْ لَدُنْهُ جَزِيلًا
يَنْقَادُ مُفْتَقِرًا إِلَيْهِ ذَلِيلًا
فَضْلًا يَزِدُّهُ بِفَضْلِهِ تَفْضِيلًا
فِي الْفَضْلِ مَغْنَاهَا وَلَا تَفْصِيلًا
سَأَلَ الْخَبِيرُ عَنِ الْخَلِيلِ حَلِيلًا^(١)
تَسْتَرِ الْبُرَاقَ وَأَعْرَتْ جَبْرِيلاً^(٢)
رَاحَ النَّبِيِّ لَهُ هُنَاكَ حُمُولًا^(٣)
قَدْ كَادَ تَحْسِبُهُ الْعُقُولُ شُمُولًا^(٤)
فَأَحَالَ أَنِّي قَدْ وَرَدْتُ النَّيْلًا^(٥)
فَأُطِيلُ مِنْ شَوْقِي لَهُ التَّقْيِيلَ^(٦)
بِاللَّثَمِ نَلْتُ الْمَنْهَلِ الْمَعْسُولَ^(٧)
لَكِنَّ وَارِدَهَا يَزِيدُ غَلِيلًا^(٨)

(١) الملوك ما عني عن الأبحار.

(٢) العلى المراتب العلية.

(٣) استقله حمله ورفعته.

(٤) الشمائل الخلائق. والشمول الخمر.

(٥) أورد أذكر. وأحال أظن.

(٦) البنان رؤوس الأصابع جمع بنانة.

(٧) المنهل المورد. والمعسول المخلوط بالعسل.

(٨) الغليل حرارة العطش.

سَارَتْ بِطَاعَتِهَا السَّحَابُ كَأَنَّمَا
وَأَظْنُهُ لَوْلَمْ يُرَدْ إِقْلَاعُهَا
أَوْ مَا تَرَى الدِّينَ الْحَنِيفَ بِسَيْفِهِ
وَالشَّرَّكَ رِجْسٌ فِي الْأَنَامِ وَخَيْرٌ مَا
يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَلَمْ تَكُنْ
إِذْ قَامَ عَمُوكَ فِي الْوَرَى مُسْتَسْقِيًا
فَسُقُوا بِعَيْنِكَ دَرٌّ كُلِّ سَحَابَةٍ
وَرَفَعْتَ عَامَ الْفِيلِ عَنْهُمْ فِتْنَةً
بِسَحَابِ الطُّمْرِ الْأَبَابِيلِ الَّتِي
فَقَدَوْكَ مَوْلُودًا وَقَيْتَ نَفْسَهُمْ
حَتَّى إِذَا مَا قُمْتَ فِيهِمْ مُنِيرًا
فَكَفَيْتَهُمْ قَرْدًا بِعِزِّ مَا انْتَشَى
أَمَرْتُ بِمَا تَحْتَارُ مِكَائِيلَا
لَأَنْتَ بِسَيْلٍ مَا يُصِيبُ مَسِيلَا^(١)
جَعَلَ الطُّهُورَ لَهُ دَمًا مَطْلُولَا^(٢)
سَيِّفِ غَدَا بِدَمِ الْعَبْدَى مَغْضُولَا^(٣)
طِفْلَا لِضَرِّ الْعَالَمِينَ مُزِيلَا
بِكَ سَائِلَا أُخْرَى الْغُيُوثِ سُيُولَا^(٤)
كَادَتْ تَجُرُّ عَلَى الْبَطَاحِ ذُيُولَا^(٥)
أَلْقَيْتَ فِيهَا التَّابِعِينَ الْفِيلَا^(٦)
جَادَتْهُمْ مَطَرُ الرَّدَى مِجْجِلَا^(٧)
شَيْأَ شَبَابًا يُفْعَأُ وَكُهُولَا^(٨)
أَبْدَوْا إِلَيْكَ عَدَاوَةً وَذُخُولَا^(٩)
عَنْهُمْ وَخُسْنِ نَصْرِ مَا عِيلَا^(١٠)

(١) ألق السحاب صحا.

(٢) الحنيف المائل عن الباطل إلى الحق والدم المظلول المهمل.

(٣) الرجس النجس.

(٤) العم هو أبو طالب.

(٥) يمينك بركتك. ودر السحابة ماؤها وأصل الدر الحليب، والبطاح جمع بطحاء وهي الميل بين جبلين.

(٦) الفتنة المحنة.

(٧) الأبايل الجماعات، وسجيل حجارة من جهنم.

(٨) أيفع الغلام شب فهو يافع. والكهول جمع كهل وهو من جاوز الثلاثين ووطئه الشيب.

(٩) الذحول جمع دخل وهو العداوة والحقد.

(١٠) عيل صممه غلب.

وَوَكَلْتُ أَمْرَكَ لِلإِلَهِ وَيَا لَهَا
وَلَطَفْتُ يَلْقَاكَ الصَّدِيقُ مُعَادِيًا
وَدَعَوْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنَ الْهُدَى
وَأَقَمْتُ بَيْنَ رِضَى الإِلَهِ وَسُخْطِهِمْ
وَأَقَمْتُ لَا تَنْفَكُ تَتْلُو آيَةً
وَأَقَمْتُ ذَاكَ الْعَضْبَ فِيهِمْ قَاضِيًا
حَتَّى قَضَى بِالنَّصْرِ دِينَكَ دِينُهُ
وَعَنْتَ لِدَعْوَتِكَ الْمُلُوكَ وَلَمْ تَزَلْ
لَمْ تَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فِي أَمْرِ وَلَمْ
اللَّهُ أَعْطَى الْمُصْطَفَى خُلُقًا عَلَى
عَمَّ الْبَرِّيَّةِ عَدْلُهُ فَصَدِيقُهُ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ حِفْظَ وَلِيِّهِ

ثِقَةً بِنَصْرِ مَنْ اتَّخَذَتْ وَكَيْلًا^(١)
وَالسُّلْمَ حَرْبًا وَالنَّصِيرَ عَدُوًّا^(٢)
وَهَزَزْتَ فِيهِمْ صَارِمًا مَسْلُولا^(٣)
زَمْنَا تُسَبِّحُ الْعَلَقَمَ الْمَغْسُولَا^(٤)
فِيهِمْ وَتَحْسِمُ بِالْحُسَامِ أَثِيلا^(٥)
وَنَصَّبْتَ تِلْكَ الْبَيِّنَاتِ عُدُولَا^(٦)
وَعَدَا لِدِينِ الْكَافِرِينَ مُزِيلَا
بِرًّا رَحِيمًا بِالضَّعِيفِ وَصُولَا^(٧)
تَمْلِكُ طِبَاعَكَ عَادَةً فَتَحُولَا
حُسْبَ الإِلَهِ وَخَوْفِهِ مَجْبُولَا^(٨)
وَعَدُوَّهُ لَا يُظْلَمُونَ قَتِيلَا^(٩)
خَرَجَ الْهَوَى مِنْ قَلْبِهِ مَغْرُولا^(١٠)

(١) وكلت فوضت. والثقة الوثوق والاعتماد.

(٢) طفقت شرعت. والحنذل ضد النصر.

(٣) البيِّنات المحجرات الظاهرة. والصارم السيف القاطع.

(٤) ساغ الطعام سهل مدخله وأسفته أنت تسبغه. والعلقم الحنظل وكل شيء مر.

(٥) تحسم تقطع. وأثيلاً أي موروثاً من شركهم.

(٦) العضب السيف القاطع.

(٧) عنت خضعت.

(٨) الخلق الطبع.

(٩) القَتِيل ما في شق النواة.

(١٠) الولي المحب والمطيع.

عَرِضَتْ عَلَيْهِ جِبَالٌ مَكَّةَ عَسْجَدًا فَأَبَىٰ لِعِفْتِهِ وَكَانَ مُعِيسِلًا^(١)
 رَكِبَ الْحِمَارَ تَوَاضِعًا مِنْ بَعْدِمَا رَكِبَ الْبُرَاقَ السَّابِقَ الْهُذُلُولًا^(٢)
 دَاعٍ بِأَمْرِ اللَّهِ أَسْمَعَ صَوْتُهُ الثَّقَلَيْنِ حَتَّى ظَنَّ إِسْرَافِيلًا^(٣)
 لَمْ يَدْعُهُمْ إِلَّا لِمَا يُحْيِيهِمْ أَبْدَأُ كَمَا يَدْعُو الطَّيِّبُ عَلِيْسًا
 تَحْدُو عَزَائِمُهُ الْعِبَادَ كَأَنَّمَا تَحْدَتْ عَزَائِمُهُ الصَّغَادَ سَبِيلًا^(٤)
 يَهْدِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ مَنْ اتَّقَى وَغَدَا بِنُورِ كِتَابِهِ مَكْحُولًا^(٥)
 وَيَظِلُّ يَهْدِي لِلْحَجِيمِ بِسَيْفِهِ مِمَّنْ عَصَى بَعْدَ الْقَتْلِ قَتِيلًا
 حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ أَتَعَبَ مَالِكًا بِحُسَامِهِ وَأَرَاخَ عِزْرَائِيلًا
 فَالْأَرْضُ طَهَّرَهَا بِصَارِبِهِ الَّذِي جَعَلَ الطُّهُورَ لَهَا دَمًا مَطْلُولًا^(٦)
 أَمْعَنِي أَنِّي مُطِيلُ مَدِيحِهِ مَنْ عَدَّ مَوْجَ الْبَحْرِ عَدًّا طَوِيلًا^(٧)
 إِنَّ أَمْرًا مُتَبَّلاً بِثَنَائِهِ مُتَبَّلٌ لِإِلَهِهِ تَبْيِيسًا^(٨)
 مَاذَا عَلَى مَنْ مَدَّ حَبْلَ مَذَاحٍ مِنْهُ بِحَبْلِ مَرَدَّةٍ مَوْضُولًا

(١) العسجد الذهب. والمعيل كثير العيال أعال الرجل كثر عياله.

(٢) الهذلول السهم والفرس الطويل الصلب.

(٣) الثقلان الإنس والجن.

(٤) تحدو تسوق أي تسوق العباد للهدى. والعزائم جمع عزيمة وهي القوة والتصميم على الشيء.

والصغاد الرماح جمع صعدة. والسيل الطريق.

(٥) دار السلام الجنة.

(٦) المظلول المراق المهدر.

(٧) التعنيف اللوم الشديد.

(٨) تبئل إلى العبادة تفرغ لها وانقطع.

أَتَقَنَّتْ مِنْ إِخْلَاصٍ وَدِّي مَذْحَهُ
قَيَّدَتْهُ بِالنَّظْمِ إِلَّا أَنَّهُ
وَأَضَاءَتْ الأَيَّامُ مِنْ أَتْوَارِهِ
إِنِّي امْرُؤٌ قَلْبِي يُجِيبُ مُحَمَّداً
أُحِبُّهُ وَأَمَلْتُ مِنْ ذِكْرِي لَهُ
مَنْ خَلَقَهُ الْقُرْآنَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
يَا لَيْتَنِي مِنْ مَعْشَرٍ شَهِدُوا الْوَعَى
فَأَقْرَمَ فِيهِ بِمَقُولٍ وَبِصَارِمٍ
طَوَّراً بِقَافِيَةٍ يُرِيكَ ثَبَاتُهَا
وَبِضْرِبَةٍ يَدْعُ الْمُدْحَجُ وَتَرْهَا
وَبِطَعْنَةٍ جَلَّتِ السَّنَانُ فَمَثَلَتْ

وَأَعَدَّتْ مِنْهُ لِبَابِهِ الْمُنْحُولاً^(١)
سَبَقَ الْحَيَادَ إِلَى الْعُنَى مَشْكُولاً^(٢)
إِذْ حُلِيَتْ غُرُوراً لَهُ وَحُجُولاً^(٣)
وَيَلُومُ فِيهِ لِأَيْمَاءٍ وَعَذُولاً
لَيْسَ الْمُجِيبُ لِمَنْ يُجِيبُ مَلُولاً
عَنْ أَنْ يَكُونَ حَدِيثُهُ مَمْلُولاً^(٤)
مَعَهُ زَمَاناً فِي الْكِفَاحِ طَوِيلاً^(٥)
أَبْدأَ قَوْلُوهُ فِي رِضَاهُ فَعُولاً^(٦)
كَفَّ الرَّدَى عَنْ عِرْضِهِ مَشْلُولاً^(٧)
شَفَعَا كَمَا شَاءَ الرَّدَى مَجْدُولاً^(٨)
عَيْنَا لِعَيْنِكَ فِي الْكَمَى كَجِيلَا^(٩)

(١) الباب اللب.

(٢) المشكول المقيد بالشكال وفيه تورية بالشكل بمعنى الحركات.

(٣) الغرة بياض في الوجه. والمحل بياض في الرجل.

(٤) خلقه طبعه.

(٥) الوعى الحرب. والكفاح المواجهة.

(٦) المقول اللسان. والصارم السيف.

(٧) الردى الهلاك. وعرض الإنسان ما يلزم حفظه ومحل المدح والذم منه. والمشلول العضو الذي بطلت حركته من الشلل.

(٨) المدحج المستور بالسلاح. والوتر الواحد. والشفع الاثنان. والمجدول المصروع على الجملة وهي الأرض.

(٩) الكمي الشعاع المنسج بسلاحه.

فِي مَوْقِفٍ غَشَى اللَّحَاطُ فَلَا يَرَى
 فَرَشَفْتُ مِنْ فِيهِ زُلَالًا بَارِدًا
 وَالْخَيْلُ تَسْبَحُ فِي الدِّمَاءِ وَتَسْتَقِي
 فَاطْرَبَ إِذَا غَنَى الْحَدِيدُ فَخَيْرُ مَا
 تَأَلَّهَ يُثْنِي الْقَلْبُ عَنْهُ مَا ثَنَى
 أَيْضِينَ عَنْهُ بِمَالِهِ وَبِنَفْسِهِ
 فَلَا تُقَطَعَنَّ حِيَالُ تَسْوِيفِي الَّتِي
 وَلَا زَجَرَ النَّفْسِ عَنْ عَادَاتِهَا
 وَلَا مَنَعَ الْعَيْنِ فِيهِ مَنَامَهَا
 وَلَا زَمِينَ لَهُ الْفِجَاجُ بِضُمِّرٍ
 مِنْ كُلِّ دَائِمَةٍ الْإِبَاطِلِ زِدْتَهَا
 لَحِظْتُ بِهِ إِلَّا قَنَاءَ مَيْلًا^(١)
 وَلَثَمْتُ حَدَّ السَّيْفِ فِيهِ أُسَيْلًا^(٢)
 أَبْدِي الْكُمَاةَ مِنَ النَّجِيعِ وَحَوْلًا^(٣)
 سَمِعَ الْمَشُوقُ إِلَى النَّزَالِ صَلِيلًا^(٤)
 خَوْفُ الْعَنِيَّةِ عَامِرًا وَسَلُولًا^(٥)
 صَبٌّ يَرَى لَهُمَا الْقَوَاتِ حُصُولًا^(٦)
 مَنَعْتُ سِوَايَ إِلَى حِمَاةٍ وَصُولًا^(٧)
 وَلَا أَهْجُرَنَّ الْكَاعِبَ الْعُطْبُولًا^(٨)
 وَلَا أَجْعَلَنَّ لَهَا السُّهَادَ خَلِيلًا^(٩)
 كَالنَّبْلِ سَبْقًا وَالْقَسِيَّ نُحُولًا^(١٠)
 عَنَقًا إِذَا كَلَّفْتُهَا التَّمْهِيلًا^(١١)

(١) القنأة الرمح. والميل المروء.

(٢) الرشف المص. واللثم التقبيل. والحند الأسيل اللين الطويل.

(٣) الكمأة الشجعان. والنجيع الدم الجامد.

(٤) الصليل صوت اللجام ونحوه.

(٥) يثنى. أي لا يثنى. وعامر وسلول قبيلتان مدمومتان.

(٦) يضمن يحل.

(٧) التسويف التأخير.

(٨) الكاعب التي تكعب نهدها. والعطبول المرأة الفتية الجميلة المحتلة الطويلة العنق.

(٩) السهاد السهر.

(١٠) الفجاج الطرق. والضمر خفة اللحم. والقسي جمع قوس.

(١١) الأباطل جمع أبطل وهو الخاصرة. والعنق سم سريع.

وَتَعِدُّ مِنْ طُولِ الْمَسَافَةِ حَيْدَهَا
حَرْفٌ تُرِيكَ الْحَرْفَ مِنْ صَلْدِ الصَّفَا
وَكَأَنَّما ضَرَبْتَ بِصَخْرٍ مِثْلَهُ
قَطَعْتَ حِيَالَ الْبُعْدِ لَمَّا أَعْمَلْتَ
حَتَّى أَضْمَّ بِطَيِّبَةِ الشُّمْلِ الَّذِي
وَأَرِيحَ مِنْ تَعَبِ الْخَطَايَا ذِمَّةً
وَيَسِّرُ بِالْغُفْرَانِ قَلْبٌ لَمْ يَزَلْ
وَأَعُوذَ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ مُنْوَلاً
وَإِذَا تَعَسَّرَتِ الْأُمُورُ فَابْنِي
يَا رَبِّ هَبْنَا لِلنَّبِيِّ وَهَبْ لَنَا
وَاسْتُرْ عَلَيْنَا مَا عَلِمْتَ فَلَمْ يُطِقْ
وَأَعْطِفْ عَلَى الْبَشَرِ الضَّعِيفِ إِذَا رَأَى

فَكَأَنَّما مَاسَتْ تَبِيلُ ذَمِيلًا^(١)
أَخْفَأَهَا بِدِمَائِهَا مَشْكُورًا^(٢)
مِنْ مُنْبِمْ فَتَكَافَأَ تَقْيِيلًا^(٣)
شَوْقًا لِطَيِّبَةِ سَاعِدًا مَفْتُورًا^(٤)
أَنْضَى إِلَيْهَا الْعَرِمَسَ الشُّمْلِيَّ^(٥)
نَقَلْتُ عَلَيْهَا لِلذُّنُوبِ حُمُولًا^(٦)
حِينَما بِطُولِ إِسَاءَتِي مَثْكُورًا^(٧)
وَكَفَى بِفَضْلِ مِنْهُ لِي تَنْوِيلًا^(٨)
رَاجٍ لَهَا بِمُحَمَّدٍ تَسْهِيلًا
مَا سَوَّلَتْهُ نَفْسُنَا تَسْوِيلًا^(٩)
مِنَّا امْسُرُوا بِخَطِيئَتِهِ تَخْجِيلًا
هَوَّلَ الْمَعَادِ فَأَظْهَرَ التَّهْوِيلًا^(١٠)

(١) ماست مالت. والذميل سير سريع.

(٢) الحرف الناقة الجميمة. والصلد الحجر الأصم.

(٣) المنبم خف البعير.

(٤) الساعد: موصل الذراع بالكف.

(٥) أنضى أهزل. والعرمس الناقة الصلبة. والشمليل السرعة.

(٦) الذمة الضمان ومحل التزام الإنسان ما يلتزمه من ذنب ودين ونحوه والحمول صيغة مبالغة وهو وصف للذمة.

(٧) الشكل فقدان الولد.

(٨) أناله أعطاه.

(٩) ما سولته ما زينهته من الذنوب.

(١٠) التهويل مراده به استعظام تلك الأهوال.

يَوْمَ حَبَالُ الصَّبْرِ فِيهِ مِنَ الْوَرَى
يَوْمَ تَضِلُّ بِهِ الْعُقُولُ وَتَشْخَصُ الْأَبْصَارُ خَوْفًا عِنْدَهُ وَذُهُولاً^(١)
وَيُسِرُّ فِيهِ الْمُخْرِمُونَ نَدَامَةً
وَيُظَلُّ مُرْتَادُ الْخَلَاصِ مُقْلَباً^(٢)
لِتَنَالِ مِنْ ظَلَمِ الْقِيَامَةِ نَفْسُهُ
فَاجْعَلْ لَنَا اللَّهُمَّ جَاءَ مُحَمَّدٍ
وَاصْرِفْ بِهِ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ
وَاجْعَلْ صَلَاتَكَ دِيمَةً مِنْهَا لَةً^(٣)
مَا هَزَّتِ الْقُضْبُ النَّسِيمُ وَرَجَعَتْ
تَبْقَى كَثِيباً لَا يَقِرُّ مَهِيلاً^(٤)
حِيناً وَحِيناً يُعْلِنُونَ عَوِيلاً^(٥)
لِلشَّافِعِينَ لِحَاطَةِ وَمُجِيلاً^(٦)
رَبّاً وَمِنْ حَرِّ السَّعِيرِ مَقِيلاً^(٧)
فَرَطاً تَبْلُغُنَا بِهِ الْمَأْمُولَ^(٨)
كَرماً وَكُفَّ طِرَامَهَا الْمَشْغُولَ^(٩)
لَمْ تَلْفِ دُونَ ضَرِيحِهِ تَهْلِيلاً^(١٠)
وَرَفَاءً فِي غُصْنِ الْأَرَاكِ هَدْيِلاً^(١١)



وله أيضاً :

ذخر المعاد في وزن بانت سعاد

إلى متى أنت بالذات مشغول
وأنت عن كل ما قدمت مسئول

(١) الكتيب تل الرمل. وهاله فانهال جرى وانصب.

(٢) الذحول النسيان.

(٣) العويل رفع الصوت للمصيبة.

(٤) المرتاد الطالب.

(٥) السعير جهنم. والمقيل محل القيلولة.

(٦) الفرط المتقدم في طلب الماء.

(٧) طرامها لحيها.

(٨) الديمة المطر الدائم. وهل المطر وانهل اشتد انصبايه.

(٩) رجعت تغنت مرجعة لصوتها. والورقاء الحمامة. والهديل صوت الحمام.

فِي كُلِّ يَوْمٍ تُرَجِّي أَنْ تُتُوبَ غَدًا
 أَمَا يُرَى لَكَ فِيمَا سَرَّ مِنْ عَمَلٍ
 فَجَرِدَ الْعِزَمُ إِنَّ الْمَوْتَ صَارِمُهُ
 واقطع حبال الأمانِي التي اتصَلَتْ
 أَنْفَقْتَ عُمُوكَ فِي مَالٍ تُحْصِلُهُ
 وَرُحْتَ تَعْمُرُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا
 جَاءَ النَّذِيرُ فَشَمَّرَ لِلْمَسِيرِ بِلا
 وَصْنٍ مَشِيكَ عَنْ فِعْلٍ تُشَانُ بِهِ
 لَا تُنْكِرْنَهُ فِي [الْفُؤْدَيْنِ] قَدْ طَلَعَتْ
 فَمِنْ أَرْوَاحِنَا مِثْلَ النُّجُومِ لَهَا
 وَإِنْ طَالَعَهَا مِنَّا وَغَارِبَهَا
 حَتَّى إِذَا بَعَثَ اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَى
 تَبَيَّنَ الرَّبِّحُ وَالْخُسْرَانُ فِي أُمَمٍ
 فَأَخْسَرُ النَّاسِ مَنْ كَانَتْ عَقِيدَتُهُ
 وَأُمَّةٌ ذَهَبَتْ لِلْعِجْلِ عَابِدَةٌ
 وَأُمَّةٌ زَعَمَتْ أَنَّ الْمَسِيحَ لَهَا
 فَكَلَّمْتُ وَاحِدًا فَرَدًّا نُوحِدُهُ
 تَبَارَكَ اللَّهُ عَمَّا قَالَ جَا حِدُهُ

وَعَقْدُ عَزَمِكَ بِالتَّسْوِيفِ مُحْلُولُ
 يَوْمًا نَشَاطٌ وَعَمَّا سَاءَ تَكْمِيلُ
 مُجَرَّدَ يَدِ الْأَمَالِ مَسْلُولُ
 فَإِنَّمَا حَبَلُهَا بِالزُّورِ مَوْصُولُ
 وَمَا عَلَى غَيْرِ إِيَّامٍ مِنْكَ تَحْصِيلُ
 وَأَنْتَ عَنْهَا وَإِنْ عُمِّرْتَ مَقْبُولُ
 مَهْلٍ قَلِيلٍ مَعَ الْإِنذَارِ تَمْهِيلُ
 فَكُلُّ ذِي صَبَوَةٍ بِالشَّيْبِ مَعْدُولُ
 مِنْهُ الثَّرَى وَفَوْقَ الرَّأْسِ إِكْمِيلُ^(١)
 مِنْ الْمَيْتَةِ تَسْمِيرُ وَتَرْجِيلُ
 حِيلٌ يَمُرُّ وَيَأْتِي بَعْدَهُ حِيلُ
 يَوْمٌ بِهِ الْحُكْمُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَقْصُولُ
 تَحَالَفَتْ بَيْنَنَا مِنْهَا الْأَقَاوِيلُ
 فِي طَيْهَا لِنُشْوَورِ الْخَلْقِ تَعْطِيلُ
 فَنَالَهَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعْجِيلُ
 رَبُّ غَدَا وَهُوَ مَصْلُوبٌ وَمَقْتُولُ
 وَلِلْبَصَائِرِ كَالْأَبْصَارِ تَحْيِيلُ
 وَجَا حِدُ الْحَقِّ عِنْدَ النَّصْرِ مَحْدُولُ

(١) فِي الْأَصْلِ (الْفُؤْدَيْنِ) بِالْقَافِ وَهُوَ نَصْحِيفٌ وَالصَّحِيفُ مَا أَثْبَتْنَاهُ بِالْفَاءِ.

وَالْفَوْزُ فِي أُمَّةٍ ضَوْءُ الْوُضوءِ لَهَا
تَظَلُّ تَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَيْسَ بِهِ
فَالْكِتَابُ وَالرُّسُلُ مِنْ عِنْدِ الْإِلَهِ أَنْتَ
وَالْمُصْطَفَى خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
مُحَمَّدٌ حُجَّةُ اللَّهِ الَّتِي ظَهَرَتْ
نَجَلُ الْأَكَارِمِ وَالْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ
مَنْ كَمَّلَ اللَّهُ مَعْنَاهُ وَصُورَتَهُ
وَحَصَّاهُ بِوَقَارٍ قَرَّ مِنْهُ لَبَهُ
بَادِي السَّكِينَةِ فِي سُحُطٍ لَهُ وَرِضَى
يُقَابِلُ الْبِشْرَ مِنْهُ بِالنَّدَى خَلَقَ
مِنْ آدَمَ وَلِجِنِ الْوَضْعِ جَوْهَرُهُ الْكَ
فَلِلْكَتُبَةِ إِتْمَامٌ وَمُبْتَدَأٌ
أَنْتَ إِلَى النَّاسِ مِنْ آيَاتِهِ جُمْلُ
أَنْبَا سَطِيحٍ وَشِقِّ وَأَبْنُ ذِي يَزَنٍ
وَعَنْهُ أَنْبَا مُوسَى وَالْمَسِيحُ وَقَدْ
بَأَنَّهُ خَاتَمُ الرُّسُلِ الْمُبَاحُ لَهُ

قَدْ زَانَهَا غُرَّرٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلٌ^(١)
كَسَائِرِ الْكِتَابِ تَحْرِيفٌ وَتَبْدِيلٌ
وَمِنْهُمْ فَاضِلٌ حَقًّا وَمَفْضُولٌ
لَهُ عَلَى الرُّسُلِ تَرْجِيحٌ وَتَفْضِيلٌ
بِسُنَّةٍ مَا لَهَا فِي الْخَلْقِ تَحْوِيلٌ
عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ الطُّولُ وَالطُّولُ^(٢)
فَلَمْ يَفْتَهُ عَلَى الْحَالِينِ تَكْجِيلٌ
فِي أَنْفُسِ الْخَلْقِ تَعْظِيمٌ وَتَعْجِيلٌ
فَلَمْ يَزَلْ وَهُوَ مَرْهُوبٌ وَمَأْمُولٌ
زَاكِ عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ مَحْبُولٌ
مَكْنُونٌ فِي أَنْفُسِ الْأَصْدَافِ مَحْمُولٌ
بِهِ وَلِلْفَخْرِ تَعْجِيلٌ وَتَأْجِيلٌ
أَعْيَتْ عَلَى النَّاسِ مِنْهُمْ التَّفَاصِيلُ
عَنْهُ وَقَسٌّ وَأَحْبَارٌ مَقَاوِيلُ^(٣)
أَصْغَتْ حَوَارِيَّةُ الْغُرِّ الْبَهَائِلِ^(٤)
مِنْ الْغَنَائِمِ تَقْسِيمٌ وَتَنْفِيلُ^(٥)

(١) الغرة: بياض الوجه. والتحجيل: بياض في القوائم.

(٢) الطول: المن والفضل.

(٣) سطيح وشق: كاهنان. وسيف بن ذي يزن: أحد ملوك اليمن. وقس بن ساعدة: الخطيب المشهور. والمقاويل: جمع مقوال: وهو الفصيح القول.

(٤) الحواري: الناصر. والغرر السادات. والبهاليل: جمع بهلول: وهو السيد.

(٥) التنفيل: الإعطاء من الغنيمة.

وَلَيْسَ أَعْدَلَ مِنْهُ الشَّاهِدُونَ لَهُ
 وَإِنْ سَأَلْتَهُمْ عَنْهُ فَلَا حَرْجَ
 كَمَ آيَةٍ ظَهَرَتْ فِي حَيِّ مَوْلِدِهِ
 عُلُومٌ غَيْبٍ فَلَا الْأَرْصَادُ حَاكِمَةٌ
 إِذِ الْهَوَاتِفُ وَالْأَنْوَارُ شَاهِدُهَا
 وَنَارُ فَارِسٍ أَضْحَتْ وَهِيَ حَامِدَةٌ
 وَمُنْذُ هَدَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ مِتْعَتُهُ
 وَأَنْظَرُ سَمَاءٌ غَدَتْ مَمْلُوءَةٌ حَرَسًا
 فَرَدَّتِ الْجِنَّ عَنْ سَمْعٍ مَلَأَتْهُ
 كُلُّ غَدَا وَلَهُ مِنْ جَنْسِهِ رَصْدٌ
 لَوْلَا نَبِيُّ الْهَدَى مَا كَانَ فِي فَلَكٍ
 لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلَّى كُلُّ مُسْتَرِقٍ
 إِنْ رُمْتَ أَكْبَرَ آيَاتٍ وَأَكْمَلَهَا
 وَلَا بِأَعْلَمَ مِنْهُ إِنْ هُمْ سِيلُوا
 إِنَّ الْمَحَكَّ غَبِ الدِّينَارِ مَسْئُولٌ
 بِهِ الْبَشَائِرُ مِنْهَا وَالتَّهَاوِيلُ^(١)
 وَلَا التَّقَاوِيمُ فِيهَا وَالتَّحَاوِيلُ^(٢)
 لَدَى الْمَسَامِعِ وَالْأَبْصَارِ مَقْبُولٌ^(٣)
 وَنَهَرُهُمْ حَامِدٌ وَالصَّرْحُ مَثْلُولٌ^(٤)
 ذَهَى الشَّيَاطِينِ وَالْأَصْنَامِ تَحْدِيلٌ^(٥)
 كَأَنَّهَا الْبَيْتُ لَمَّا جَاءَهُ الْفِيلُ
 إِذْ رَدَّتِ الْبَشَرَ الطَّيْرُ الْأَبَايِلُ^(٦)
 لِلْجِنِّ شُهْبٌ وَلِلْإِنْسَانِ سِجِّيلٌ^(٧)
 عَلَى الشَّيَاطِينِ لِلْأَمْلَاقِ تَوَكِيلٌ
 عَنْ مَقْعَدِ السَّمْعِ مِنْهَا وَهُوَ مَقْزُولٌ^(٨)
 كِفَاكَ مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ تَنْزِيلٌ

- (١) التَّهَاوِيلُ مِنَ الْهَوْلِ، وَالتَّهَاوِيلُ أَيْضًا: زِينَةُ النُّقُوشِ وَالْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ. فَفِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ تَوْرِيذٌ.
- (٢) الْأَرْصَادُ: مَا يَسْتَعْمَلُ لِرِصْدِ الْكُوكُوبِ. وَالتَّقَاوِيمُ وَالتَّحَاوِيلُ: مِنْ اصْطِلَاحَاتِ الْمُنَجِّمِينَ، لِلْإِطْلَاعِ عَلَى الْمَغِيبَاتِ وَمَعْرِفَةِ الْأَوْقَاتِ.
- (٣) الْهَوَاتِفُ: جَمْعُ هَاتِفٍ، وَهُوَ مَا يَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا يَرَى شَخْصَهُ.
- (٤) الصَّرْحُ: الْقَصْرُ، وَالْمُرَادُ هُنَا إِبْرَاهِيمُ كَسْرِي. وَمَثْلُولٌ: مَهْدُومٌ، مِنْ ثَلٍ بِمَعْنَى هَدَمَ.
- (٥) جَدَلُهُ تَحْدِيلًا: أَلْقَاهُ عَلَى الْجِدَالَةِ مَصْرُوعًا، وَهِيَ الْأَرْضُ.
- (٦) الْأَبَايِلُ: الْجَمَاعَاتُ، قِيلَ: لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ.
- (٧) الرِّصْدُ: الْمَرْقَبُ. وَالسِّجِّيلُ: حَجَارَةٌ.
- (٨) تَوَلَّتْ: اسْتَوَلَّتْ. وَتَوَلَّى: فَرَّ.

وَانْظُرْ فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ
 لَوْ يُسْتَطَاعُ لَهُ مِثْلٌ لَحِيءَ بِهِ
 لِلَّهِ كَمْ أَفْحَمَتْ أَفْهَامُنَا حِكْمَهُ
 يَهْدِي إِلَى كُلِّ رُشْدٍ حِينَ يَنْتَبَهُ
 تَزْدَادُ مِنْهُ عَلَى تَرْدَادِهِ مِفْقَةٌ
 وَرُبَّمَا يَجْعَلُ قَلْبًا بِهِ رَيْبٌ
 مَا بَعْدَ آيَاتِهِ حَقٌّ لِمَتَّبِعِ
 وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَحْمَةٌ بُعِثَتْ
 هُوَ الشَّفِيعُ إِذَا كَانَ الْمَعَادُ غَدَاً
 فَمَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ مُعْتَمِدٌ
 إِنَّ أَمْرًا شَمَلَتْهُ مِنْ شِفَاعَتِهِ
 نَالَ الْمَقَامَ الَّذِي مَا نَالَهُ أَحَدٌ
 وَأَذْرَكَ السُّؤَالَ لَمَّا قَامَ مُحْتَهِدَاً
 لَوْ أَنَّ كُلَّ عَلَى بِالسَّغْفَرِ مُكْتَسَبٌ
 أَعْلَى الْمَرَاتِبِ عِنْدَ اللَّهِ رُبِّيَّةُ

وَلَا كَقَوْلٍ أَتَى مِنْ عِنْدِهِ قِيلٌ
 وَالْمُسْتَطَاعُ مِنَ الْأَعْمَالِ مَفْعُولٌ
 مِنْهُ وَكَمْ أَعْجَزَ الْأَلْبَابَ تَأْوِيلٌ
 إِلَى الْمَسَامِيحِ تَرْيِيبٌ وَتَرْزِيلٌ^(١)
 وَكُلُّ قَوْلٍ عَلَى التَّرْدَادِ مَمْلُولٌ^(٢)
 كَمَا يَمُجُّ دَوَاءُ الدَّاءِ مَعْلُولٌ^(٣)
 وَالْحَقُّ مَا بَعْدَهُ إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
 لِلْعَالَمِينَ وَفَضْلُ اللَّهِ مَبْدُولٌ
 وَاشْتَدَّ لِلْحَشْرِ تَخْوِيفٌ وَتَهْوِيلٌ
 وَلَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ تَعْوِيلٌ
 عَيْنِيَّةٌ لِأَمْرٍ بِالْفَوْزِ مَشْمُولٌ
 وَطَالَمَا مَيَّرَ الْمِقْدَارَ تَنْوِيلٌ
 وَمَا بِكُلِّ اجْتِهَادٍ يُدْرِكُ السُّؤُولُ
 مَا جَاوَزَ حِينَ نَزُولِ الْوَحْيِ تَرْزِيلٌ^(٤)
 فَاعْلَمْ فَمَا مَوْضِعُ الْمُخْبُوبِ مَجْهُولٌ

(١) التَرْزِيلُ فِي الْقِرَاءَةِ : التَّرْسِلُ وَالتَّبْيِينُ.

(٢) الْمَقَّةُ : الْحَبَّةُ .

(٣) مَجَّ الشَّرَابُ مِنْ غَيْهِ : رَمَى بِهِ.

(٤) تَرْزِيلٌ : يُقَالُ زَمَلَهُ فِي نَوْمِهِ، أَيْ لَفَّهُ.

مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى لَهُ نُزُلٌ
 سَرَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَادَ بِهِ
 يَا حَبَّذَا حَالُ قُرْبٍ لَا أَكْفُهُ
 وَكَمْ مَوَاهِبَ لَمْ تَذَرِ الْعِبَادَ بِهَا
 نُورٌ فَلَيْسَ لَهُ ظِلٌّ يُرَى وَلَهُ
 وَلَا يُرَى فِي الثَّرَى أَثَرٌ لِأَحْمَصِهِ
 دَنَا إِلَيْهِ حَتِّينُ الْجَذَعِ مِنْ شَغَفٍ
 فَلَيْتَ مِنْ وَجْهِهِ حَظِّي مُقَابَلَةً
 بِيضٌ مِيَامِينَ يُسْتَشْقَى الْغَمَامُ بِهَا
 مَا إِنْ يَزَالُ بِهَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
 فَاعْجَبْ لِأَفْعَالِهَا إِنْ كُنْتَ مُذَرِّكَهَا
 كَمْ عَاوَدَ الْبِرَّةُ مِنْ إِعْلَالِهِ حَسَدًا
 وَرَدَّ الْفَيْسَنِ فِي رِيٍّ وَفِي شِبَعٍ

وَحَقٌّ مِنْهُ لَهُ مَثْوًى وَتَحْلِيلٌ^(١)
 لِيَلَا بُرَاقَ يَمَارِي الْبَرَقَ هَذَا لَوْلُ^(٢)
 وَحَبَّذَا حَالُ وَصَلٍ عَنْهُ مَغْفُولٌ
 أَتَيْتُ إِلَيْهِ وَسِترُ اللَّيْلِ مَسْدُولٌ^(٣)
 مِنْ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ تَظْلِيلٌ
 إِذَا مَشَى وَلَهُ فِي الصَّخْرِ تَرْجِيلٌ^(٤)
 إِذْ نَالَهُ مِنْهُ بَعْدَ الْقُرْبِ تَرْجِيلٌ^(٥)
 وَلَيْتَ حَظِّي مِنْ كَفِّهِ تَقِيلٌ
 لِلشَّمْسِ مِنْهَا وَلِلْأَنْوَاءِ تَحْجِيلٌ^(٦)
 لِلْقُلِّ كَثُرٌ وَلِلتَّصْعِيبِ تَسْهِيلٌ^(٧)
 وَاطْرَبَ إِذَا ذُكِرَتْ تِلْكَ الْأَفَاعِيلُ
 بِلَمْسِهِ وَاسْتَبَانَ الْعَقْلَ مَحْبُولٌ
 إِذْ ضَاقَ بَاتْنَيْنِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولٌ

(١) تحليل من الحلول.

(٢) الهدلول : السريع الخفيف.

(٣) المسدول : المرهق .

(٤) الأحمص : باطن القدم، ولا يتبقى ما في هذا البيت من تحليل في الوزن عند كلمة (أثر).

(٥) تزييل : مفارقة.

(٦) ميامين : جمع ميمون، أي مبارك.

(٧) النازلة : المصيبة والشدة.

وَرَدُّ مَاءٍ وَتُوراً بَعْدَ مَا فَهَبَا
 وَمُنْبَعُ الْمَاءِ عَذْباً مِنْ أَصَابِعِهِ
 وَكَمْ دَعَا وَمُحَيَّا الْأَرْضِ مُكْتَتِبٌ
 فَاصْبَحَ الْمَحَلُّ فِيهَا لَا مَحَلَّ لَهُ
 فَبِالْظَّرَابِ ضُرُوبٌ لِلْغَمَامِ كَمَا
 وَأَضَى مِنْ رَوْضِهَا حَيْدُ الْوَجُودِ بِهِ
 وَعَسْكَرٌ لَحَبٍ قَدْ لَحَّ فِي طَلَبِ
 دَعَا نَزَالٍ قَوْلِي وَالْبَوَارُ بِهِ
 وَاعْتَبَرْنَا حِينَ أَضْحَى الْغَارُ وَهُوَ بِهِ
 كَأَنَّمَا الْمُصْطَفَى فِيهِ وَصَاحِبُهُ الصَّدِيقُ لَيْثَانٍ قَدْ آوَاهُمَا غَيْلٌ
 وَجَلَّلَ الْغَارَ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى
 عِنَايَةٍ ضَلَّ كَيْدُ الْمُشْرِكِينَ بِهَا
 رِبْقٌ لَهُ بِكَلَا الْعَيْنَيْنِ مَتْفُولٌ
 وَذَلِكَ صُنْعٌ بِهِ فِينَا حَرَى النِّيلِ
 ثُمَّ انْتَنَى وَلَهُ بِشَرٌّ وَتَهْلِيلٌ
 وَغَالَ ذِكْرُ الْغَلَا مِنْ بَحْصِهَا غُولٌ^(١)
 عَنِ الْبِنَاءِ عَزَالِيهَا مَعَارِيلٌ^(٢)
 مِنْ لَوْلُو النُّورِ تَرْصِيعٌ وَتَكْلِيلٌ^(٣)
 لِنُغْزَوِهِ غَرَّةً بَأْسٌ وَتَرْغِيلٌ^(٤)
 مِنَ الصَّبَا وَالْحَصْنِ وَالرُّغْبِ مَنَزُولٌ^(٥)
 كَمِثْلِ قَلْبِي مَعْمُورٌ وَمَأْهُولٌ
 وَهَنَ فَا حَبْذَا نَسْجٌ وَتَحْلِيلٌ
 وَمَا مَكَايِدُهُمْ إِلَّا الْأَضْغَالُ

(١) الغول : كل ما اغتال الإنسان.

(٢) الظراب جمع ظرب: وهي الراية الصغيرة. والعزالي: جمع عزلاء وهي مصب الماء من القرية. ومعازيل جمع معزول : أي أنها لا تمطر على البناء، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم «اللهم حوالينا ولا علينا».

(٣) أض: رجع. والجيد : العنق.

(٤) لج : عادى. الرعلة: الكثير من العبال. والمراد هنا: كثرة الجيش.

(٥) منزل : نازل.

إِذْ يَنْظُرُونَ وَهُمْ لَا يُصِيرُونَ هُمَا
 إِنْ يَقْطَعَ اللَّهُ عَنْهُ أُمَّةٌ سَفِهَتْ
 فَإِنَّمَا الرُّسُلُ وَالْأَمَلَاكُ شَافِعُهَا
 مَا عَذْرُ مَنْ مَنَعَ التَّصْدِيقَ مُنْطِقَهُ
 وَالذَّنْبُ وَالْعَيْثُ وَالْمَوْلُودُ صَدَّقَهُ
 وَالْبَذْرُ بِأَدْرٍ مُنْشَقًّا بِدَعْوَتِهِ
 وَالنَّحْلُ أَثْمَرَ فِي عَامٍ وَسُرَّ بِهِ
 إِنْ أَنْكَرَتْهُ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ عَلَى
 فَقَدْ أَكْرَرَ مِنْهُمْ فِي جُحُودِهِمْ
 قُلْ لِلنَّصَارَى الْأَلَى سَاءَتْ مَقَالَتُهُمْ
 مِنَ الْيَهُودِ اسْتَفَذُّهُمْ ذَا الْجُحُودِ كَمَا
 فَإِنَّ عِنْدَكُمْ تَوَارِثُهُمْ صَدَّقَتْ
 ظَلَعْتُمُونَا فَأَضْحَوْا ظَالِمِينَ لَكُمْ
 مِنْكُمْ لَنَا وَلَكُمْ مِنْ بَعْضِكُمْ شُغْلٌ

كَأَنَّ أَبْصَارَهُمْ مِنْ زَيِّفِهَا حُولٌ^(١)
 نَفُوسَهَا فَلَهَا بِالْكَفْرِ تَغْلِيلٌ^(٢)
 لِيُوصَلَةَ مِنْهُ تَسَالٌ وَتَطْفِيلٌ^(٣)
 وَقَدْ بَا مِنْهُ مَحْسُوسٌ وَمَحْضُولٌ
 وَالظُّبَى أَفْصَحَ نَطْقًا وَهُوَ مَحْبُولٌ^(٤)
 لَهُ كَمَا شَقَّ قَلْبٌ وَهُوَ مَجْبُولٌ^(٥)
 سَلْمَانٌ إِذْ بَسَفَتْ مِنْهُ الْعِثَاكِيلُ^(٦)
 مَا بَيَّنَّتْ مِنْهُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلٌ
 لِلْكَفْرِ كُفْرٌ وَلِلتَّجْهِيلِ تَجْهِيلٌ
 فَمَا لَهَا غَيْرَ مَحْضَرِ الْجَهْلِ تَغْلِيلٌ
 مِنَ الْغُرَابِ اسْتَفَادَ الدَّفْنَ قَابِلٌ
 وَلَمْ تُصَدِّقْ لَكُمْ مِنْهُمْ أَنَا حِيلٌ
 وَذَلِكَ مِثْلُ قِصَاصٍ فِيهِ تَغْدِيلٌ
 وَالنَّاسُ بِالنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَشَاغِيلٌ

(١) زَاغَتِ الْأَبْصَارُ: تَحَوَّلَتْ عَنْ مَوْضِعِهَا.

(٢) سَفِهَتْ نَفُوسَهَا: عَصَرَتْ نَفُوسَهَا. تَغْلِيلٌ: مِنَ الْعِلَّةِ وَهِيَ الْمَرَضُ.

(٣) يَقُولُ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّسُلَ يَتَوَسَّلُونَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ظَالِمِينَ مِنْهُ الشَّفَاعَةُ.

(٤) الْمَحْبُولُ الْمَصْطَادُ فِي الْحَيَالَةِ، وَهِيَ الشَّرْكُ.

(٥) تَبْلَهُ الْحَبُّ: أَيُ تَيْمِهِ وَذَهَبَ بِعَقْلِهِ.

(٦) بَسَفَتْ النَّحْلُ: بِمَعْنَى طَالَتْ، وَالْعِثَاكِيلُ: جَمْعُ عِشْكُورٍ: وَهُوَ الْعَذَى الَّذِي يَجْعَلُ الْبِلَحَ.

لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَلَكِنْ صَدَّكُمْ حَسَدُ
أَمَّا غَرَفْتُمْ نَبِيَّ اللَّهِ مَعْرِفَةً الْأَيْثَاءِ لَكُمْ قَوْمٌ مَنَاقِيلُ^(١)
هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تَسْتَفْتِحُونَ بِهِ
فَلَا تُرْجُوا جَزِيلَ الْأَجْرِ مِنْ عَمَلٍ
تُؤَدِّنُونَ بِسِرِّ مَنْ جَهَّالَتِكُمْ
مُوتُوا بِفَيْظٍ كَمَا قَدْ مَاتَ قَبْلَكُمْ
يَا حَمِيمٌ مَنْ رُوِيَ لِلنَّاسِ مَكْرُمَةٌ
كَمْ قَدْ أَتَتْ عَنْكَ أَخْبَارُ مُعْجِرَةٍ
تَسْرِي إِلَى النَّفْسِ مِنْهَا كَلِمًا وَرَدَّتْ
مِنْ كُلِّ لَفْظٍ بَلِيغٍ رَاقٍ جَوْهَرُهُ
لَمْ تَبْقَ ذِكْرًا لِيَذِي نُطْقٍ فَصَاحَتُهُ
جَاهَدَتْ فِي اللَّهِ أَبْطَالَ الضَّلَالِ إِلَى
شَكَا حُسَامُكَ مَا تَشْكُو جُمُوعُهُمْ
لِلَّهِ يَوْمٌ حُنَيْنٍ حِينَ كَانَ بِهِ
وَيَوْمٌ أَقْبَلَتْ الْأَحْزَابُ وَانْهَزَمَتْ

أَمَّا جَاءَنَا قَوْمٌ مَقَابِيلُ^(٢)
لَوْلَا اهْتَدَى مِنْكُمْ لِلرُّشْدِ ضَلِيلُ^(٣)
إِنَّ الرِّجَاءَ مِنَ الْكُفَّارِ مَحْذُولُ
بِهِ الْبَفَاحُ وَجِسْمُ فِيهِ تَرْهِيلُ^(٤)
قَابِيلُ إِذْ قَرَّبَ الْقَرَبَانَ هَابِيلُ
عَنْهُ وَفُصِّلَ تَحْرِيسٌ وَتَحْلِيلُ
فِي حُسْنِهَا أَشْبَهَ التَّفْرِيعَ تَأْصِيلُ
أَنْفَاسُ وَزِدْ سَرَتْ وَالْوَرْدُ مَطْلُولُ
كَأَنَّهُ السَّيْفُ مَاضٍ وَهُوَ مَصْقُولُ
وَهَلْ تُضِيءُ مَعَ الشَّمْسِ الْقَنَادِيلُ؟
أَنْ ظَلَّ لِلشُّرْكِ بِالتَّوْحِيدِ تَبْطِيلُ
فَقِيهِ مِنْهَا وَفِيهَا مِنْهُ تَقْلِيلُ
كَسَاعَةِ الْبَعْثِ تَهْوِيلُ وَتَطْوِيلُ
وَكَمْ حَبَا لَهَبٍ بِالشُّرْكِ مَشْغُولُ

(١) المقابيل : جمع مقبل من أقبل بمعنى عقل بعد حماقة.

(٢) مناكيل : من النكال ، وهو الهلاك.

(٣) الاستفتاح : الاستنصار. وكان اليهود يقولون للأَنْصَارِ سَبِّحْتَ نَبِيَّ فَتَبِعَهُ، وَنَسْتَنْصِرُ بِهِ

عَلَيْكُمْ، وَلَوْلَا : لِلتَّحْضِيضِ كَهَلَا.

(٤) الترهيل : الانتفاخ.

جاءوا بأسلحة لم تحم حاملها
 من بعد ما زلزلت بالشرك أثينة
 وظن كل امرئ في قلبه مرضاً
 فأنزل الله أملاكاً مسمومة
 شاكي السلاح فما تشكو الكلال ومن
 من كل موضوعة خضاء سابعة
 وكل أثير للخلق المبين به
 لم تبق للشرك من قلب ولا سبب
 ويوم يذر إذ الإسلام قد طلعت
 سيئت بما سرنا الكفار منه وقد
 كأنما هو عرس فيه قد جليت
 والخيال ترقص زهواً بالكماة وما
 ولا مهور سوى الأرواح تقبلها الـ
 فلو ترى كل عضو من كماتهم
 كما حرف أشكلت خطأ فأكثرها

إن الكماة إذا لم ينصروا ميل^(١)
 وأثبت خيل بأيدي الركب مقلول
 بأن مواعده بالنصر مقلول
 لبوسها من سكينات سرايل^(٢)
 صنع الإله لها نسج وتائل^(٣)
 ترد حذ المنايا وهو مقلول
 وللضلالة تغديل وتميل
 إلا غداً وهو متبول ومتبول^(٤)
 به يدوراً لها بالنصر تكميل
 أفنى سرائهم أسر وتقييل
 على الضبا والقنا روس مفاصيل
 غير السيوف بأيديهم مناديل
 بيض البهاتير والسمر العطاييل^(٥)
 مفصلاً وهو مكفوف ومشلول^(٦)
 بالطعن والضرب منقوط ومشكول

(١) الميل : جمع أميل، وهو الذي لا يثبت على الخيل.

(٢) مسمومة : معلقة. واللبوس : اللباس. والسرايل : الدروع.

(٣) الكلال : العجز. والتائل : التاصيل.

(٤) المتبول : الهالك. والمتبول : المقطوع.

(٥) البهاتير : القصار جمع بهتر. والعطاييل : جمع عطبول.

(٦) مفصل : مقطع. ومكفوف : ممنوع. ومشلول : معطل. وفي كل من هذه الكلمات تورية.

وَكُلُّ بَيْتٍ حَكَمِي بَيْتَ الْعَرُوضِ لَهُ
وَدَاعَلَتْ بِالرَّذَى أَجْزَاءَهُمْ عِلَلٌ
وَكُلُّ ذِي تَرَةٍ تَغْلِي مَرَاجِلَهُ
وَكُلُّ جُرْحٍ بِجِسْمٍ يَسْتَهْلُ دَمًا
وَعَاطِلٌ مِنْ سِلَاحٍ قَدْ غَدَا وَلَهُ
وَالْأَرْضُ مِنْ جُحْشِ الْقَتْلِ مُحَلَّلَةٌ
غَصَّتْ قُلُوبٌ كَمَا غَصَّ الْقَلِيبُ بِهِمْ
فَأَصْبَحَ الْبَيْرُ إِذْ أَهْلُ الْبَوَارِ بِهِ
وَأَصْبَحَتْ أَيْمَاتُ مُحَضَّنَاتِهِمْ
لَا تُعْسِكُ الدَّمَاعُ مِنْ حُزْنٍ عِيُونُهُمْ
وَصَارَ فَقْرُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ غِنًى
وَرَدَّ أَوَّجَهُهُمْ سُودًا وَأَعْيَنَهُمْ
سَالَتْ وَسَاءَتْ عِيُونُ مِنْهُمْ مَثَلًا
أَبْغَضَ بِهَا مَثَلًا قَدْ أَشْبَهَتْ لَبْنًا

بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ تَقْطِيعٌ وَتَفْصِيلٌ
غَدَا الْمُرْقُلُ مِنْهَا وَهُوَ مَحْزُولٌ^(١)
غَدَا يُقَادُ ذَلِيلًا وَهُوَ مَغْلُولٌ^(٢)
كَأَنَّهُ مَهْسِمٌ بِالسَّارِحِ مَغْلُولٌ
أَسَاوِرٌ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَلَاغِيلٌ
وَالْتَرَبُ مِنْ أَدْمَعِ الْأَحْيَاءِ مَبْلُولٌ
فَلَأَسَى فِيهِمْ وَالنَّارُ تَأْكِلُ^(٣)
مِثْلُ الْوَطِيسِ بِوِجْهِ جُزْرٍ رَعَايِلُ^(٤)
وَأُمَّهَاتُهُمْ وَهِيَ الْمُشَاكِلُ
إِلَّا كَمَا يُعْسِكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ
وَفِي الْمَصَائِبِ تَقْوِيَةٌ وَتَحْصِيلُ
بَيْضًا مِنْ اللَّهِ تَنْكِيدٌ وَتَنْكِيلُ^(٥)
كَأَنَّمَا كُلُّهَا بِالشُّوْكِ مَسْمُولٌ^(٦)
طَفَا الذُّبَابُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَمْقُولٌ^(٧)

(١) التزويل: أن يزداد في البحر الكامل سبب على متفاعلين فيصير متفاعلات، والمحزول ساقط

الرابع من متفاعلين مع إسكان ثانيه في زحاف الكامل.

(٢) القرة: النار.

(٣) القلب: البئر.

(٤) الرعايل: جمع رعبولة، وهي الخرقعة الممزقة.

(٥) في د: تنكيل وتنكيل.

(٦) مسمول من سمل عينه بمعنى فقأها، في د: سارت بدلاً من ساءت.

(٧) الممقول: المغموس.

وَيَوْمَ عَمَّ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ أَسَى
وَقَالَ إِحْدَى الثَّنَايَا الْكَسْرُ فِي أَحَدٍ
وَفِي مَوَاطِنَ شَتَّى كَمْ أَتَاكَ بِهَا
وَمَلَكَتْ [يَدُكَ] الْيَمْنَى مَلَائِكَةً
يُسَارِعُونَ إِذَا نَادَيْتَهُمْ لِوَعْدِي
مِنْ كُلِّ نَضْوٍ نُحُولٍ مَا يَزَالُ بِهِ
بَنَانُهُ بِدَمِ الْأَبْطَالِ مُخْتَضِبٌ
آلَ النَّبِيِّ بَعْنٌ أَوْ مَا أَشَبَّهُكُمْ
وَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى مَدْحٍ يَكُونُ بِهِ
يَا قَوْمٍ بَايَعْتُكُمْ أَنْ لَا شَيْبَةَ لَكُمْ
جَاءَتْ عَلَى تِلْوِ آيَاتِ النَّبِيِّ لَمْ
مَعَاشِيرٌ مَا رَضُوا إِنِّي لَمُنْتَهَجٌ
وَأَنْ مَنْ بَاعَ فِي الدُّنْيَا مَحَبَّتَهُمْ
وَحَسِبُ مَنْ نَكَلَتْ عَنْهُمْ خَوَاطِرُهُ
إِنَّ الْمَوَدَّةَ فِي قُرْبَى النَّبِيِّ غِنَى

بِفَقْدِ عَمَلِكَ وَالْمَفْقُودُ مَحْذُولٌ^(١)
وَجَاءَ يَحْتَبِرُ مِنْهَا الْكَسْرُ جَبْرِيلُ
نَصَرَ مِنْ اللَّهِ مُضْمُونَ وَمَكْفُورُ
عُرٌّ كِرَامٌ وَأَبْطَالٌ بَهَائِلُ^(٢)
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا نُودُوا هَذَايِلُ^(٣)
إِلَى الْمَكَارِمِ جِدٌّ وَهُوَ مَهْزُولُ^(٤)
وَطَرْفُهُ بِسَنَى الْإِيمَانِ مَكْحُولُ
لَقَدْ تَعَذَّرَ تَشْبِيهُ وَتَمْثِيلُ
لَأَهْلِ يَتَى رَسُولِ اللَّهِ تَأْهِيلُ
مِنَ الْوَرَى فَاسْتَقْبِلُوا الْبَيْعَ أَوْ قَبِلُوا^(٥)
دَلَائِلُ هِيَ لِلنَّارِ بَيْحٌ تَذْيِيلُ
بِهِمْ وَمَا سَخِطُوا إِنِّي لَمُتَكُولُ
يُبْغِضُهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَى لَمَرْدُولُ
إِنْ مَاتَ أَوْ عَاشَ تَنْكِيلُ وَتَنْكِيلُ
لَا يَسْتَمِيلُ فَوَادِي عَنْهُ تَسْوِيلُ^(٦)

(١) المجذول : المسرور.

(٢) في الأصل (يداك) وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٣) هذايل : مسرعون.

(٤) النضو : التحيل .

(٥) بايعتكم : عاهدتكم. وقلته البيع أقيله : فحته. واستقال : طلب إليه أن يقيله.

(٦) التسويل : كثرة المال.

وَكَمْ لِأَصْحَابِهِ الْغُرِّ الْكَرَامِ يَسُدُّ
قَوْمٌ لَهُمْ فِي الْوَعْيِ مِنْ حَوْفِ رَبِّهِمْ
كَأَنَّهُمْ فِي مَحَارِبٍ مَلَأَتْكَسَةً
حَكَى الْعِبَاءَةَ قَلْبِي حِينَ كَانَ بِهَا
وَلِي فُؤَادٌ وَنُطْقٌ بِالرِّدَادِ لَهُمْ
فَإِنْ ظَنَنْتُ بِهِمْ حَتْلًا لِبَعْضِهِمْ
أَيْمَةُ الدِّينِ كُلِّ فِي مَحَاوَلَةٍ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ قَدَرُهُ
حَسْبِي إِذَا مَانَحْتُ الْمُصْطَفَى مِدْحِي
مَدَحٌ بِهِ ثَقُلْتُ مِيزَانُ فَائِلِهِ
وَكَيْفَ تَأْتِي حَتَّى أَوْصَافِهِ هِمَمٌ
وَلَيْسَ يُدْرِكُ أَذْنَى وَصْفِهِ بَشَرٌ
كُلُّ الْفَصَاحَةِ عِيٌّ فِي مَنَاقِبِهِ
لَوْ أَجْمَعَ الْخَلْقُ أَنْ يُحْصُوا مَحَاسِنُهُ

عِنْدَ الْإِلَهِ لَهَا فِي الْفَضْلِ تَحْوِيلٌ^(١)
حُسْنُ ابْتِلَاءٍ وَفِي الطَّاعَاتِ تَبْيِيلٌ^(٢)
وَفِي حُرُوبِ أَعَادِيهِمْ رَأْيِيلٌ^(٣)
لِبَلَالٍ تَفْطِيَّةٍ وَالصَّحْبِ تَحْلِيلٌ^(٤)
وَبِالْمَدَائِحِ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُوفٌ
إِنِّي إِذْ بَغُرُّورِ النَّفْسِ مَخْتُولٌ^(٥)
إِلَى صَوَابِ اجْتِهَادٍ مِنْهُ مَوْكُولٌ
وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
فِي الْحَشْرِ تَرْكِيَّةٌ مِنْهُ وَتَعْدِيلٌ^(٦)
وَحَفٌّ عَنْهُ مِنَ الْأَوْزَارِ تَثْقِيلٌ
يُرُوقُهَا مِنْ قُطُوفِ الْعِزِّ تَذْلِيلٌ
أَيَقْطَعُ الْأَرْضَ سَاعٍ وَهُوَ مَكْبُولٌ^(٦)
إِذَا تَفَكَّرْتُ وَالتَّكْثِيرُ تَقْلِيلٌ
أَعْيَتْهُمْ جُمْلَةٌ مِنْهَا وَتَفْصِيلٌ

(١) تحويل : تمليك .

(٢) التبيل : الانقطاع إلى الله عن الدنيا .

(٣) الرأيل : جمع رليال، وهو الأسد .

(٤) تحليل : من تخلل الشيء بمعنى دخل في حلاله .

(٥) مختول : مخدوع .

(٦) عدله : شهد بعدالته .

(٦) مكبول : مقيد .

عُذْرًا إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ كَلِمِي
 إِنَّ لَمْ يَكُنْ مَنْطِقِي فِي طَيْبِهِ عَسَلًا
 هَا حُلَّةٌ بِحِلَالٍ مِنْكَ قَدْ رُقِمَتْ
 جَاءَتْ بِحَبِّي وَتَصَدِيقِي إِلَيْكَ وَمَا
 أَلْبَسَتْهَا مِنْكَ حُسْنًا فَازْدَهَتْ شَرَفًا
 لَمْ أُنَجِّلْهَا وَلَمْ أَغْصِبْ مَعَانِيَهَا
 وَمَا عَلَى قَوْلٍ كَفِبٍ أَنْ تُوَازِنَهُ
 وَهَلْ تُعَادِلُهُ حُسْنًا وَمَنْطِقُهَا
 وَحَيْثُ كُنَّا مَعًا نَرْمِي إِلَى غَرَضٍ
 إِنَّ أَقْفُ أَثَارَهُ إِنِّي الْغَدَاةَ بِهَا
 لَمَّا غَفَرْتُ لَهُ ذَنْبًا وَصُنْتُ دَمًا
 رَحِمْتُ غُفْرَانِ ذَنْبٍ مُوجِبٍ تَلَفَّتِي
 وَلَيْسَ غَيْرُكَ لِي مَوْلَى أَوْ مَلَهُ
 وَلِي فُؤَادٌ مُجِيبٌ لَيْسَ يُفْنِغُهُ

إِنَّ الْكَرِيمَ لَذِيهِ الْعُذْرُ مَقْبُولٌ
 فَإِنَّهُ بِعَادِيحِي فِيكَ مَقْسُودٌ
 مَا فِي مُحَاسِنِهَا لِلْغَيْبِ تَحْلِيلٌ^(١)
 حَبِّي مَشُوبٌ وَلَا التَّصَدِيقُ مَدْخُولٌ^(٢)
 بِهَا الْحَوَاطِرُ مِنَّا وَالْمَنَاوِيلُ^(٣)
 وَغَيْرُ مَذْجِكَ مَقْصُوبٌ وَمَنْحُولٌ^(٤)
 قَرَّبْنَا وَازَنَ السِّدْرُ الْمَشَاقِيلُ^(٥)
 عَنْ مَنْطِقِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ مَقْدُولٌ
 فَحَبِّذَا نَاضِلٌ مِنَّا وَمَنْضُولٌ
 عَلَى طَرِيقِ نَجَاحٍ مِنْكَ مَذْلُولٌ
 لَوْلَا ذِمَامُكَ أَضْحَى وَهُوَ مَطْلُولٌ^(٦)
 لَهُ مِنْ النَّفْسِ إِمْلَاءٌ وَتَسْوِيلٌ^(٧)
 بَعْدَ الْإِلَهِ وَحَسْبِي مِنْكَ تَأْمِيلٌ
 غَيْرُ اللَّقَاءِ وَلَا يَشْفِيهِ تَغْلِيلٌ

(١) خلال : خصال، رقم الكتاب : كتبه، والثوب : عخطه. وتخلل الشيء : دخل خلاله.

(٢) كل ما دخله عيب فهو مدخول.

(٣) ازدهت : انتشرت، والمناويل : جمع منوال، وهو معروف. وهي هنا بمعنى الأفكار.

(٤) انتحله : ادعاه لنفسه، وهو لغوه.

(٥) مثقال الشيء : وزن مثله.

(٦) الذمام : العهد. مطلول : مهدر.

(٧) سولت له نفسه كذا : أي زينت.

يَجِيلُ بِي لَكَ شَوْقًا أَوْ يُجِيلُ لِي
بِهِمْ بِالسَّغْيِ وَالْأَقْدَارِ تُنْسِكُهُ
مَتَى تَجُوبُ رَسُولَ اللَّهِ نَحْوَكَ بِي
فَأَنْتَبِي وَتَسْدِي بِالْفَوْزِ ظَافِرَةً
فِي مَعْتَسِرٍ أَخْلَصُوا لِلَّهِ دِينَهُمْ
شَعَثَ لَهُمْ مِنْ تَرَى الْبَيْتَ الَّذِي شَرَفَتْ
مُحَلِّقِي أَرْؤُسٍ زِيدَتْ رُجُوهُهُمْ
قَدْ رَحَّبَ الْبَيْتَ شَوْقًا وَالْمَقَامَ بِهِمْ
لَذَرْتُ إِنْ جَمَعْتُ شَمْلِي بِإِبْكَ أَوْ
أَبْلُ مِنْ طَيِّبَةٍ بِالْدَّمْعِ طَيِّبَ تَرَى
دَامَتْ عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ يَكْفُلُهَا
مَا لَاحَ ضَوْءُ صَبَاحٍ فَاسْتَسْرِ بِهِ

كَأَنَّمَا بَيْنَنَا مِنْ شُقَّةٍ مِيلٌ
وَكَيْفَ يَغْدُو جَوَادٌ وَهُوَ مَشْكُولٌ^(١)
تِلْكَ الْجِبَالُ نَجِيَّاتٍ مَرَاسِيلُ^(٢)
وَتُوبُ ذَنْبِي مِنَ الْآثَامِ مَفْسُورٌ
وَفَوْضُوا إِنْ هُمْ نَالُوا وَإِنْ نِيلُوا
بِهِ النَّيُّونَ تَطْيِيبٌ وَتَكْجِيلُ^(٣)
حُسْنًا بِهِ فَكَأَنَّ الْخَلْقَ تَرْجِيلُ^(٤)
وَالْحَجَرُ وَالْحَجَرُ الْمَلْثُومُ وَالْمِيلُ^(٥)
شَفَتْ قَوَادِي بِهِ قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ^(٦)
لَغْلَغِي وَغَلِيلِي مِنْهُ تَبْلِيلُ^(٧)
مِنْ الْمُهَيِّمِينَ إِبْلَاعٌ وَتَوْصِيلُ
مِنْ الْكَوَاكِبِ قَنْدِيلٌ فَقَنْدِيلُ



- (١) مشكول : مقيد.
- (٢) نجيات : جمع نجية وهي الناقة. مراسيل : سهلة الانقياد.
- (٣) الأشعث : الذي يدهن شعره ولم ينظفه. تطيب : اتخاذ الطيب.
- (٤) الترجيل : تسريح الشعر .
- (٥) الميل : النار الموضوع بين الصفا والمروة.
- (٦) القوداء : الناقة العظيمة. والشمليل : السريعة.
- (٧) الغلة : شدة العطش. والغليل : حرارة الحب والحزن. في د : تضليل.

وله أيضاً^(١) :

مَدَحُ النَّبِيِّ أَمَانُ الْخَائِفِ الْوَجِلِ	فَامْدَحُهُ مُرْتَجِلاً أَوْ غَيْرَ مُرْتَجِلِ
وَلَا تُشَبِّبْ بِأَوْطَانٍ وَلَا دِمْنٍ	وَلَا تُعْرِجْ عَلَى رَتَمٍ وَلَا طَلَلِ
وَصِفْ جَمَالَ حَبِيبِ اللَّهِ مُتَفَرِّداً	بِوصْفِهِ فَهُوَ خَيْرُ الْوَصْفِ وَالْفَزْلِ
رِيحَانَتَاهُ عَلَى زَهْرِ الرَّبِيِّ زَهْتَا	فَمَا لِقَلْبِي وَذِكْرِ الْبَانِ وَالْأَنْثَلِ ^(٢)
رِيحَانَتَاهُ مِنَ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ	خَيْرِ النِّسَاءِ وَمِنْ صُنُوفِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ ^(٣)
إِذَا امْتَدَحْتَ نَسِيباً مِنْ سُلَالَتِهِ	فَهُوَ النَّسِيبُ لِمَدْحِي سَيِّدِ الرُّسُلِ ^(٤)
مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ الرُّسُلِ الَّذِي شَهِدَتْ	بِفَضْلِهِ أَنْبِيَاءُ الْأَعْصُرِ الْأَوَّلِ
لَمْ يَعْلُهُ الْحُسْنُ فِي خَلْقٍ وَفِي خَلْقٍ	وَلَمْ يَزَلْ حُبُّهُ شُغْلاً لِكُلِّ عَالِي
وَقِفْ عَلَى سُنَنِ الْمَرْضِيِّ مِنْ سُنَنِ	فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءَ الْخَبْلِ وَالْخَبَلِ ^(٥)
وَنَزَرِ الْفِكْرَ فِي رَوْضَاتِ فِكْرَتَيْهَا	وَاجْنِ الْبَلَاغَةَ مِنْ أَغْصَانِهَا الذَّلِيلِ



(١) في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من البيط.

(٢) في ت : زهر الرياض زهت.

(٣) هذا البيت ساقط من د.

(٤) في ت : مدحت .

(٥) في د : وقفته. في د : له ففيها.

محمد سعيد قرشي

الشاعر : محمد سعيد محمد قرشي. أخذت من ديوانه «الكهرنجي»، تحقيق
محمد صالح حسن. دار الوثائق المركزية الخرطوم.

في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (١)

طافَتْ بِهِ الْأَمْلاكُ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَضَعَهُ	بِالْكُونِ فِي مَهْدِ السَّنَى عُمُولا
وَكَفَى بِمُفْجَزَةِ الْعُرُوجِ وَقُومَهُ	لَا يَدْرِكُونَ لِمِثْلِهَا تَأْوِيلًا
لَا زَالَ يَرْقَى مِنْ سَمَاءٍ طَالِبًا	أُخْرَى فَيَكْرُمُ مَخْرَجًا وَدُخُولًا
وَصَدِيقَهُ فِي الْغَارِ كَانَ أُنَيْسَهُ	مَنْ وَحْشَةٍ يَعْنَى وَكَانَ زَمِيلًا
حَتَّى رَقَى لِسَبْعِ الطَّبَاقِ وَجَارَهَا	ضَيْفًا عَلَى مَنْ قَدْ دَعَاهُ نَزِيلًا
ثُمَّ انْتَهَى لِمَقَامِ قُرْبٍ لَمْ يَنْلِ	بِشَرٍّ وَلَا مَلَكٍ إِلَيْهِ وَصُولًا
وَرَأَى بِعَيْنِهِ الْإِلَهَ وَلَمْ يَزْغْ	بَصَرٌ بِرُؤْيَا مَنْ رَأَى مَكْحُولًا
فَاعْجَبَ لِسَارِ عَالِدٍ فِي لَيْلَةٍ	لَا زَالَ سَرَّ ظِلَامَهَا مُسْتَذُولًا
وَعَنْ اسْتِزَاقِ السَّمْعِ كَانَ رَجِيمَهَا	بِالرَّجْمِ عَمَّا يَتَّبِعِي مَعَزُولًا
بَلَّيْتُمْ فَاقَ الرُّسُلَيْنِ وَكَانَ فِي	عَقْدِ النُّبُوَّةِ جَوْهَرًا مُصْقًُولًا
وَاللَّهُ عَلَّمَهُ عُلُومًا لَمْ تَجِدْ	أَهْلَ الْكَمَالِ لِبَعْضِهَا تَحْصِيلًا
قَانُونَهُ الْفَرْقَانِ دَامَ شَرِيعَةً	فِي كُلِّ طَائِفَةٍ بِهِ مَعْمُولًا
أَخَذَ الْفَرَنْجَ بِهَا - وَهَا هِيَ - مَرْجَعًا	لَا يَمْلِكُونَ لِنَصِّهِ تَعْدِيلًا

(١) للقطعة أربع نسخ اثنتان بخط الشاعر.

فاسأل إله العرش لي ولاسرني
واضمن لنا حسن الختام وكُنْ لنا
أدرك رسول الله أمتك التي
من علمها الغرب استفاد ومن رمى
تركت تعاليم الكتاب قبلت
ملك القرنج زمانها وملوكها
واستعمروا ما استعمروا منها وقد
بالأنداب وبالوصاية مثلوا
والويل من جمعية الأمم التي
ومجلس الأمن المخيف طلائع
الوعد والعهد المقلت عندما
الحق فيها للقوي ومن يكن

عفواً وعمراً في رضا طويلاً
من كل عشرات الحياة مقيلاً
إن تنج من أسد تواجه غولا
حياً تعهدته حتى منحضولا
بالعلم جهلاً والذكاء خمولا
من أمرهم لا يملكون قتيلاً
بأعوا بفيتها لإنسراًئلاً
لرواية البغي الوخييم فصولاً^(١)
لسوى المهازل لا تحيب هزلاً
أعيت عباقرة العقول حلولا
في القول متسبب إلى (إبريلاً)
جواً وبحراً سيد الأسطولا



[ألقى] عليه الله وهو مخاطب
والجاهلية في عناء لا ترى
عبد تحيرة المهيم حاكماً
وحماهما في الغار من جعل العدى
ورمى بأبرهة اللعين وجيشه

قولا من الذكر الحكيم ثقيلاً^(٢)
عن دينها بدلاً ولا تحويلاً
في الأرض عنه على العباد وكلاً
عصفاً تراكم في الثرى مأكولاً
بحجارة رجماً وردة الفيلاً

(١) ورد بعده في إحدى نسخ الشاعر :

ومجلس الأمن المخيف وروعدهم للشرق متسبب إلى إبريلاً

(٢) في الأصل (أبقى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه وهو مقبس من قوله تعالى ﴿إِنَّا سَخَفْنَا عَلَىكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾.

من جاء للبيت المحرم هادياً
 حمل النبوة والرسالة لم يكن
 ظنوا النبوة والرسالة أمرها
 ولو أنهم نظروا بعين بصيرة
 في بابها باض الحمام وحملت
 حتى بدا للناظرين كأنه
 ودعا القبائل في المواسم (مرقدا)
 لم يخش إلا الله لما قام في
 حزمته قرين أمرها لنكاليه
 شرع الجهاد مكبراً من بعد ما
 نادى النبي صديقه أن لا تخف
 نسخت شريعته الشرائع قبلها
 نعم النبي ونعم أمته التي
 علمواها كالأنبياء ونبيها
 الأنبياء جميعهم يرجون
 سل عنهم بذراً وسل أحداً وسل
 كانت له الدنيا فأصبح أمره
 ومحا الممالك والملوك بضربة
 لمعت أسنتهم وأمطر رعداًها
 أهل المروعة والشجاعة شأنهم

لزواله قبل الزوال أزيلا
 يوماً بعينهما الخطير ملولا
 سهل المرام وعقدتها محلولا
 ضربوا لها في الخافقين طولا
 فيه العناكب يثها المغزولا
 من عهد نوح لم يكن مذحولا
 وبلاحه الإيمان والتوكيلا^(١)
 أرجاء مكة يعلن التهليلا
 والله ذوقها به التنكيلا
 جحدوا الإله وأنكروا التنزيلا
 حسبي وحسبك بالإله كفيلا
 وأبانت التحريم والتحليلا
 نالت به التعظيم والتجيلا
 باسم المهيمن اسمه موضحولا
 يوم القيامة شافعا مقبولا
 أشلاء قامت في الصعيد شلولا
 فيها عما يجري القضا معمولا
 تركت ربوع الظالمين طلولا
 بالطعن... من الدماء سيولا^(٢)
 لا يرغمون إلى النزال هزिला

(١) كذا في الأصل. ولا معنى لها ولعلها تصحيف عن (موعداً) أو (موقداً) والله أعلم.

(٢) كذا فراغ في الأصل.

جعلوا الصدورَ صحائفًا كتبوا بها
 إنَّ صال صائلهم تيقن حصمه
 وإذا هم سلُّوا السيوفَ فكم ترى
 وإذا هم حملوا على أعدائهم
 في كُلِّ عامٍ يقبلون وكلهم
 يتلفَتون إلى الديار لأنَّهم
 وترى المطايا تسرد نشاطها
 من كُلِّ ملهوفٍ لزمزم صادياً
 بلَدٌ به روض السعادة ناضراً
 قد أشرقت شمس الهدى بسمائه
 في موقفٍ فرض الجليلُ أداءه
 تصاعدُ الزفراتُ من أنفاسهم
 اللهُ أكبر ما ألدَّ نداءهم
 فتى أزور المصطفى وأطوفُ في
 وأعقر الخدين في ساحاته
 يا عاذلي دعني وشائي والهوى
 وأصغِ نقصً عليك من قصص الهوى
 أهلُ المحبة من يضمنُ بنفسه
 قبرَ تطوفٍ به الملائكُ خشعاً
 في حجره شبَّ النبيُّ مُحَمَّدٌ
 إنِّي وإنْ ذُكر [العقيق] وأهله

عطاءً بأطراف القنا مشكولاً
 أن لا مُحالة أنَّه مقتولاً
 رأساً هوى من جثَّةٍ مفصولاً
 كانوا أسوداً والعبادة وعُلولاً
 يرجو من الله الكريم قبُولاً
 عقلوا بها يوم الفراقِ عقولاً
 إنَّ قيل للحرم الشريف قفولاً
 يروى عنهلها الروي غليلاً
 عطراً وظل المتقين ظليلاً
 لن تستطيع لها الصروف أفولاً
 لمن استطاع له فكان خليلاً
 أسفاً فينقلب النواح عويلاً
 في السمع وهو يردُّ التهليلاً
 أرض جثَّةٍ من الفخار ذيولاً
 شرفاً والتهم البشرى ثقبلاً
 واربأ بنفسك أن تكون عذولاً
 ما لم تحط علماً وكنت جهولاً
 ونفيسه فيهم يعدُّ بحيلاً
 أبداً وتنتظر الملوك مثولاً
 قيل النبوة صادقاً ونبيلاً
 أجرته من مقلتي سيولاً^(١)

(١) في الأصل (العقيق) وهو هم من الناسخ والصحيح ما أثبتناه دل عليه الشطر الثاني من البيت.

إِنَّ غَيْتَهُمْ عَنْ نَافِظِيَّ فَإِنِّي
 هَزَّ النَّسِيمَ غُصُونَهُ فَتَسَايَلَتْ
 سُكَّانَهُ فِي مَأْمَنِ مِنْ غَسَائِلِ
 مَا مِثْلِكَ دَارِنَا الَّذِي تَزْهَوُ بِهِ
 تَغَشَّى الْأَسِنَّةَ شُرْعًا آسَادُهُمْ
 لَا تَسْتَقِرَّ عِيُونُهُمْ وَكَأَنَّهُمَا
 شَرَفِي وَقَدِيرِي مَنَحَةٌ مِنْ حُبِّكُمْ
 عَارٌّ عَلَى أَهْلِ الْحَمِيَّةِ وَالْحِمَى
 إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَحَقِّكُمْ
 أَنْتُمْ كِرَامٌ وَالْكَرِيمُ سَسَجِيَّةٌ^(١)
 قَسَمًا بَمَنْ أَغْنَى... وَالَّذِي^(٢)
 لَوْ بَاذَلُونِي بِسَالِوَجُودٍ وَمُلْكِهِ
 إِنَّ الْحَيَاةَ بِغَسِيرِكُمْ يَسَا سَادَتِي
 يَسَا حَيْرَةً الْحَيِّ الْمُحَجَّبِ بِالْقَنَا
 لَا تَغْلِقُوا بَابَ الرَّجَا عَنْ مُفَرِّمِ
 أَمِنْ الْعَدَالَةِ أَنْ أَكُونَ بِحُبِّكُمْ
 رَفَقًا بِمَكْلُومِ الْفَوَادِ مُثَيِّمِ
 إِنَّ الْمُحِبَّ لَكَاذِبٌ فِي حُبِّهِ

مَعْنَى أَرَاكُمْ فِي الْفَوَادِ حُلُولًا
 طَرِبًا وَأَغْرَتِ بِالسَّجُورِ هَدِيمًا
 وَكِنَاسُ ظَلَمَتِهِ يَجَاوِرُ غِيَلًا
 إِلَّا وَمِنْهُ إِلَى الْوَرَى مَحْمُولًا
 طَرِبًا وَتَغَشَّى أَحْوَرًا وَكَحِيلًا
 مِنْ طُولِ تَرْقَادِ التَّحْوِيلِ حُلُولًا
 فَعَدَوْتُ عَنْ نَفْسِي بِكُمْ مَشْغُولًا
 مِنْ أَنْ يُرَدَّ صَرِيحُكُمْ مَحْذُولًا
 لَا أَبْتَغِي بَدَلًا وَلَا تَحْوِيلًا
 حَاشَا وَكَلَّا أَنْ يَكُونَ بِحِيلًا
 خَلَقَ ابْنُ آدَمَ فِي الْأُمُورِ عَجُولًا
 بِالْبَعْدِ عَنْكُمْ مَا ارْتَضَيْتَ بَدِيلًا^(٣)
 لَا تَسْتَحِقُّ لَدَى الْمُحِبِّ قَبِيلًا^(٤)
 وَالْمُرْهَفَاتِ لِمَنْ يَرُومُ وَصُولًا
 يَدِ الْعَوَائِقِ لَمْ يَزَلْ مَغْلُولًا
 عَلَمًا وَأَحْيَا هَكَذَا بِمُجْهُولًا
 يَجِدُ الْكَثِيرَ مِنَ الْعِبَادَةِ قَلِيلًا
 إِنَّ لَمْ يَكُنْ قَدْ جَاوَزَ الْمَعْقُولًا

(١) تنتهي هنا نسخة منقولة .

(٢) كذا فراغ في الأصول .

(٣) تنتهي هنا النسخة المنقولة الثانية .

(٤) من هنا وإلى آخر الأبيات من مسودة للشاعر ولا يرد في غيرها من النسخ .

أنا من عرفتُ من الهوى مكنونه
فوجدتُ لومَ اللامِمينَ على الهوى
يا مالكي بالله كن لي شافعاً
مرثي بما تهوى تجذني طائعاً
إن غبتُ عن ناظري فإني
رفقاً بمن تخذ الوشاة أحبة
أنت الطيب له وإن يك نائياً
خذ لي أماناً من لحاظك إنها
سبحان من أعطاك حسناً كم سبي
فالشمس تحجب من حبيبك غيرة
راجي وريحاني وراحة مُهجتي
شهداء حبك أهل بدر ما أبوا
أذهشت فكر الوصف... فلذاك^(١)
يا من أعيد جماله بجلاله
آياتُ حسنك من سُمُو لم نجد

وتلوتُ ما عن أهله منقولاً
لوماً ونصح الناصحين فضولاً
وارفق بحالي في هواك قليلاً
ونفيس نفسي بالرضى مبدولاً
في أصغري أراكم تمثيلاً^(٢)
شوقاً لذكرك والعنول خيلاً
مأدام جل وداده مؤصلاً
كالسحر في لحظاتها منقولاً
خيلاً أتى ومضى... خيلاً^(٣)
والبدر يبدو في السماء خجلاً
.....^(٤)

آيات مدحك في فم ترتيلاً
عن وصف حسنك في الوري تخيلاً
وبغير ذلك لم أجِد تأويلاً
.....



(١) فراءة :

إن غبت من عيني فذكرك في فمي وأقمت في ذهني لكم تمثيلاً

(٢) كذا فراغ في المسودة .

(٣) في مكانه كشط قراءته : تردد مدحك بكرة وأصيلاً .

(٤) كذا في المسودة .

وله أيضاً :

(١)

ألقى هناك من الذنوب حمولا
تلك المناسك أن تدوم طويلا
ذاك المكان [تألفاً] وميولا^(٢)
فمرد طرف الجاحدين كليلا
فوجدت نورهما لديه ضيلا
.....

ولها تطور فاستحال ذهولا
قامت عوارضه عليك دليلا
(٣)

نزكوا بمكة محرمين وكلهم
وقضوا مناسكهم وكان بودهم
أمم من الإسلام وطد بينهم
والنور يسطع من ضريح محمد
قارنته بالنيرين تشبها
لا زال منهمل الغمام مواكبا
وأهاج بي الشوق القديم فزادني
والحب إن بالفت في كتمانها

☆☆☆

أتلو عليه من الثناء حميلا
لكليهما في الكائنات مثيلا
حازوا من الخلق الجميل جميلا
طابت

من هول صنمته يخرقثيلا
وعند الإله إلى الرشاد دليلا
نورا أضاء الكائنات ودمر السند العتيق وأبطل التدجيلا

وأواجه القبر الشريف مسلما
بلد تشرف بالنبي فلم نجد
تسي مناظره العقول وأهله
من لي بأوقات هناك هنيئة
ودنا الفراق فكاد كل مودع
ورأيت نورا مشرقا في الكون من
نورا أضاء الكائنات ودمر السند العتيق وأبطل التدجيلا

(١) للقطعة نسخة في شكل مسودة.

(٢) في الأصل (تارفا) ولا معنى لها ولعل الصحيح ما أثبتناه.

(٣) مكان النقط غم مقروء في المسودة.

نور النبي محمد خير السورى
سادت به آباؤه أهل السورى
صوت دوى في المشركين بصاعق
قأباد من (جيش) الضلال جحافلاً
وأجلهم قدراً وأصدق قىلاً
فمنما بهم فرعاً وساداً أصولاً
كالنغمة الأولى لإسرافيل
جاءت فعادت بالفرار فلولاً



وله أيضاً:

في مدح الرسول على الله عليه وآله وسلم

(١)

قد صُغت من نور وصيغ الناس من
فتبارك الله الذي أنشاك من
يا صاحبي إذا بدا لكما الجمي
وأقول جرني يا رسول الله من
مالي سوى حي إليك وسيلة
هذا بحال لا نرى لرهابه
تقف البلاغة دونه في حيرة
خصّصت بالخلق العظيم ومن يكن
يا سارياً كالبرق يخترق الدجى
تحويه من صلب الحديد مطيئة
طين فخرت على السورى التفضيلاً
بشر وزانك بالسنى إكليلاً
ورأيتما ذات الستور فميلاً
يوم يكون على العصاة مهولاً
وأرى المحبة شافعاً مقبولاً
في الكل من أهل المحازر عيلاً
قصوى فيعي موجزاً ومطبلاً
في حيرة فليقرأ التثنية
يطوي حزوناً تارة وسهولاً
صمء تحدث ضجة وصهيلاً

(١) للقطعة نسخة واحدة في شكل مسودة.

لا يَسْتَقِرُّ بِهَا الْمَقَامُ كَأَنَّهَا أُمُّ أَضَلَّتْ فِي الْفَسَلَةِ فَصِرَالَا
 بِاللَّهِ إِنْ جِئْتَ الْحَمَى وَنَظَرْتَ مِنْ ذَاتِ الْمَقَامِ مُضَارِباً وَنَخِيلَا
 بَلَّغْ أَهْلَ الْحَيِّ عَنِّي أَنِّي لَا زِلْتُ مِنْ أَلَمِ النَّوَى مَحْبُولَا^(٢)



(٢) أظن أن القصائد الثلاث إنما هي قصيدة واحدة كان الشاعر يحاول إتمامها وترتيبها لكن أمراً حال بينه وبين ذلك، يدل على ما ذهبنا إليه هذه الفراغات التي لم تستكمل وأن القطع الثلاث على بحر واحد وقافية واحدة وروح واحدة [المصحح].

محمد بن سيد الناس

الشاعر: أبو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري. سبقت الترجمة عنه في
حرف الثاء من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٦٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قَلْبِي بِكُمْ يَا أَهْبِلَ الْحَيِّ مَأْهُولٌ وَحَبْلُهُ بِأَمَانِي الْوَصْلِ مَوْصُولٌ^(١)
وَلَسْتُ أَلْوِي عَلَى عُذْرٍ وَلَا عَذْلٍ فَفِي الْمَحَبَّةِ مَعْدُورٌ وَمَعْدُولٌ
وَكُلُّ صَعْبٍ بِهَا سَهْلٌ عَلَيَّ وَمَا يُذَمُّ فِي الْحُبِّ مَحْمُودٌ وَمَحْمُولٌ
يَا خَالِي الْقَلْبَ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِهِمْ لَكَ السَّلَامَةُ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولٌ^(٢)
مُضْنَى بِهِمْ وَبِمَاضٍ مِنْ تَذَكُّرِهِمْ مُقَيَّدٌ فَهُوَ مَعْلُولٌ وَمَغْلُولٌ^(٣)
يَا حَيِّرَةً نَزَلُوا بِالسَّفْحِ سَفْحُ دَمِي مَايْنِ أَطْلَالِكُمْ فِي الْحُبِّ مَطْلُولٌ^(٤)
لَوْلَمْ أَرِ الْمَوْتَ عَذَابِي الْغَرَامِ بِكُمْ مَا شَاقَّنِي لِحُسَامِ الْبَرَقِ تَقْيِيلٌ^(٥)
وَلَا اخْتَرَقْتُ بِنَارٍ لِلْهَوَى وَبِهِ مَا هَبَّ لِلنَّارِ تَأْجِيحٌ وَتَهْوِيلٌ^(٦)

(١) المأهول المعمور بأهله.

(٢) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلب.

(٣) المضنى المرض. والغل طوق يوضع في العنق.

(٤) سفح الجبل أسفله وسفح الدم إراقته. والأطلال آثار الديار الشاغصة. والمطلول المهذور.

(٥) الغرام الولوع.

(٦) تأججت النار التهبت.

خَالَتْ لِبُعْدِكُمُ الْأَيَّامُ نَاقِضَةٌ
 وَطَالَ لِيَلِيَّ حَتَّى لَا انْقِضَاءَ لَهُ
 مِنْ بَعْدِ لَيْلِي كَمَرِ الطَّرْفِ أَحْسِبُهُ
 يَا رَاحِلِينَ وَمَا أَهْبَقُوا سِوَى رَمَقِ
 سِيرْتُمْ فَمَا أَغْشَبَ الْوَادِي وَلَا انْتَسَمَتْ
 وَغَالَهُ الْمَحَلُّ وَهُوَ الْخِصْبُ مُرْتَبَعًا
 وَالظِّلُّ ضَافٍ لَنَا تَبْدُو غَضَارَتُهُ
 يَصْبُو إِلَيْكُمْ وَمَا شَطَّ الْمَزَارُ بِكُمْ
 مُتَيْمٌ مَا لَهُ فِي غَيْرِكُمْ أَرْبٌ
 يَجُوبُ عَرْضَ الْفَيَافِي فِي تَطَلُّبِكُمْ
 وَالْعَزْمُ صَارِمُهُ وَالْيَدُ مَرَكَبُهُ
 وَهَوْلٌ كُلُّ ظَلَامٍ خَالٍ غَائِبَةٍ

عَهْدَ السُّرُورِ وَلِلْأَيَّامِ تَحْوِيلٌ^(١)
 وَلَا يُحِيطُ بِهِ عَرَضٌ وَلَا طَوْلٌ
 يُتَدَبَّرُ لِي مِنْ وَضُوحِ الصُّبْحِ تَخْيِيلٌ
 مَنِي لَهُ عَنْ دَوَاعِي الْأَنْسِ تَرْجِيلٌ^(٢)
 أَزْهَارُهُ وَعَلَا مَغْنَاهُ تَطْلِيلٌ
 إِذْ لِلْكَلا بِأَلْيِ الطَّلِّ تَكْلِيلٌ^(٣)
 وَالزَّهْرُ مُبْتَسِمٌ وَالنُّورُ مَطْلُولٌ^(٤)
 وَلَا لَهُ فَرَسَخٌ عَنْهُ وَلَا مِيلٌ^(٥)
 نَأَيْتُمْ حَسْبُهُ فِي النَّاسِ تَأْمِيلٌ^(٦)
 شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَعَقْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولٌ^(٧)
 وَأَلَهُ شَنْبٌ يَهْوَاهُ مَفْسُولٌ^(٨)
 أَوْطَرَفَ أَحْوَرَ سَاحِي الْجَفْنِ مَكْحُولٌ^(٩)

- (١) العهد الموثق.
- (٢) الرمق بقية الروح.
- (٣) غاله أهلكه. والمرتع منزل الربيع. والكلا العشب والطل المطر الضعيف. والتكليل التزيين.
- (٤) الضافي السابغ الشامل. والغضارة النعمة. والمطلول الذي عليه الطل وهو الندى أو المطر الضعيف.
- (٥) يصبو بميل. وشط يعد. والمزار محل الزيارة. والفرسخ ثلاثة أميال. والميل مد البصر وهو ثلاثة آلاف ذراع أو أربعة آلاف.
- (٦) تيمه الحب عبده وذله. والأرب الحاجة. ونأيتم بعدتم. وحبه كافيه.
- (٧) يجوب يقطع. والفياقي الفلوات.
- (٨) صارمه سيفه. واليد المفايزات. والأل السراب. والشنب رقة الأسنان. والمفسول المحلول كأنه مخلوط بالعمل.
- (٩) الغاية المستغنية بجمالها عن الحلبي. والطرف العين. والأحور شدة بياض العين في شدة سوادها. والساحي الساكن.

مَا أَوْمَضَ الْبَرْقُ إِلَّا شَفَهُ طَرَبًا
 وَلَا دَجَى اللَّيْلُ إِلَّا حَالَ سُذْفَتَهُ
 وَلَا بَدَأَ الصُّبْحُ إِلَّا قَالَ قَدْ سَفَرْتُ
 لَأَحْتِ لَوَائِحُ دَلَّتْ أَنَّ أَمْرَهُمْ
 وَالشُّهْبُ تَرْمِي شَيَاطِينَ الضَّلَالَةِ إِذْ
 وَفِي الْهَوَاتِفِ وَالْجِنَانِ قَائِلَةٌ
 وَلِلْمَرَائِي وَلِلْكُهُانِ نَاطِقَةٌ
 وَفِي حَلِيمَةٍ إِذْ وَافَتْ وَمَرَكَبُهَا
 قَدَرَتْ الشَّاهُ وَاسْتَوَفَى رِضَاعَتَهُ
 وَلَمْ تُشَارِكْهُ فِي نُدَى فَأَنْتَ عَلَى الْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ مَقْطُورٌ وَمَحْبُولٌ^(٨)
 وَالْعَيْرُ خَفَّ أَمَامَ الرِّكْبِ ذَا مَرَحٍ
 لِبَارِقِ الثَّغْرِ تَشْبِيهُ وَتَمْثِيلٌ^(١)
 فَرْعًا لَهُ أَنْحَمُ الْجُوزَاءِ إِكْلِيلٌ^(٢)
 سَعَادُ يَا كَعْبَهَا لِمَ أَنْتَ مَحْبُولٌ^(٣)
 قَدْ زَالَ عَنْهُمْ فَهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ زِيلُوا^(٤)
 تَسْمُو فَتَشْعُرُ أَنْ لَمْ يَتَّقَ تَضْلِيلٌ^(٥)
 عِنْدَ التَّمَاثِيلِ مَا تَحْكِي التَّمَاثِيلُ^(٦)
 بِصَفْوَةِ اللَّهِ فِي الْأَخْبَارِ تَطْوِيلٌ
 يُنْطِي وَشَارِفَهَا بِالْجَهْدِ مَهْزُولٌ^(٧)
 أَخْرُوكَ وَالْقَوْمُ مِنْ جُهْدٍ مَهَازِيلُ
 يَغْدُو وَيَحْمِلُ مَا لَا يَحْمِلُ الْفِيلُ^(٩)

(١) أومض لمع. وشفه هزله.

(٢) أدجى أظلم. والسدفة الظلمة. والفرع الشعر الشام. والجزء عدة نجوم معرصة في جوز السماء أي وسطها. والإكليل التاج.

(٣) تباه الحب ذهب بعقله.

(٤) لاحت لوائح ظهرت علامات. وزيلوا أي أزيلوا.

(٥) الشهب الكواكب. وتسمو تعلو. وتشعر تعلم.

(٦) الهواتف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والجنان جمع جان من الجن. والتماثيل النساوير أي الأصنام.

(٧) وافت أنت. ومركبها حمارتها. وشارفها ناقتها. والجهد المشقة. وجهد عيشه نكد واشتد.

(٨) المقطور المطبوع.

(٩) العير الحمار. والمرح الاختيال والنشاط. ويعدو يجري.

وَحَايَكَ الْمَلِكُ الْمَيْمُونُ طَائِرُهُ
فَشَقَّ صَدْرَكَ عَمَّا كَانَ مِنْ حَدِيثٍ
وَعَادَرَ الْعَلَقَ الْمُسْوَدَّ مُطَرِحاً
يَا حَادِي الْعَيْسِ طَارِحِي حَدِيثَهُمْ
سَلِمْتَ مِلِّيَ بِي إِلَى سُلْمَى فَمَوَرِدَهَا
وَعَنْ كَفَافَةَ لَا تَكْفُفُ قُلُوصَكَ بِي
رِذْمَاءَ دَمْعِكَ إِنْ عَزَّتْ مَوَارِدَهَا
وَكُلُّ مَا صُنْتَ مِنْ دَمْعٍ تَضُنُّ بِهِ
إِذَا بَدَتْ لَكَ أَعْلَامُ النَّبِيِّ بِهَا

وَحَوْلَ سَاحَتِكَ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ^(١)
لَمْ يَنْجُ مِنْ مِثْلِهِ الرُّسُلُ الْأَمَائِلُ^(٢)
وَقَدْ مَحَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ مَحْصُولُ^(٣)
فَعَا الْحَدِيثُ عَنْ الْأَجَابِ مَمْلُوكُ^(٤)
نَيْلُ الْأَمَانِي وَفِيهِ يُهَجَرُ النَّيْلُ^(٥)
وَحَيَّ وَجْهًا بِهِ لِلصَّبِّ تَغْلِيلُ^(٦)
فَكُلُّ صَغْبٍ بِهَا يَمْحُوهُ تَسْهِيلُ
عَلَى الْعَقِيقِ تَرَاهُ وَهُوَ مَبْذُولُ^(٧)
وَشَمْلُهَا بِرِذَاءِ الْمَجْدِ مَشْمُولُ^(٨)

(١) الميمون المبارك وهو سيدنا جبريل عليه السلام، والعود الحديثات التاج من القلباء والإهبل والخيل واحديثها عائد إلى عشرة أيام أو خمسة عشر. والمطافيل ذوات الأظفار وفي حديث المدينة ومعهم العود المطافيل يريد النساء والصبيان.

(٢) الأمائيل جمع أمثل وهو الأفضل.

(٣) وغادر ترك، والعلق الدم الجامد.

(٤) الحادي السائق، والعيس الإهبل البيض، ومطارحة الرجلين الحديث أن يحدث كل منهما الآخر.

(٥) الأماني جمع أمنية ما يتمناه الإنسان.

(٦) كفاقة والوجه منزلة من منازل الحج للذهاب من مصر. والقُلُوص الناقة الشابة، والتغليل التلهية.

(٧) تَضُنُّ تبخل. والعقيق وادي المدينة وأعاد عليه الضمير بمعنى الخرز الأحمر المشبه به الدمع ففيه استخدام.

(٨) الأعلام العلامات. والشمل الاجتماع.

فَاعْتَدِرْ فِرَادَكَ إِنَّ طَارَ السُّرُورُ بِهِ
وَأَحْلَلْ بِطَيِّبَةِ أَرْكَسَى الْأَرْضِ مُنْزِلَةً
حَلَاةً إِذْ حَلَّةُ الْمُحْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
مُحَمَّدٌ خَيْرٌ خَلَقِ اللَّهُ كُلَّهُمْ
مَنْ جَاءَتْ الْكُتُبُ وَالرُّسُلُ الْكِرَامُ بِهِ
مَنْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِالْأَنْوَارِ مَوْلِدُهُ
وَالنَّهْرُ غَاضٌ وَنَارُ الْفَرَسِ قَدْ خَمِدَتْ
وَالْحَشَوُ مِنْ حِكْمَةِ آيَاتِهَا بَهَرَتْ
وَفِي الْفَمَامَةِ صَدَتْ حَرٌّ هَاجِرَةٌ
وَالْمُعْجِزُ الْأَكْبَرُ الْقُرْآنُ جَاءَ بِهِ
وَلِلْبَلَاغَةِ فُرْسَانٌ لَهُمْ خُطَيْبٌ
فَرَامَ ذُو الْقَوْلِ مِنْهُمْ أَنْ يُعَارِضَهُ

شَوْقًا إِلَيْهِ فَعَنَّهُ الصَّبْرُ مَعْقُولٌ^(١)
مَعْنَى لَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ تَقْضِيلٌ^(٢)
هَادِي الْوَرَى مَنْ بِهِ لِلرُّسُلِ تَكْثِيلٌ^(٣)
مَنْ أَخْبَرَتْ عَنْهُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلٌ
وَأَعْرَبَتْ عَنْهُ آيَاتٌ وَتَنْزِيلٌ
شَرْقًا وَغَرْبًا وَجَنَحُ اللَّيْلِ مَسْدُولٌ^(٤)
وَالنَّشَقُ إِيوَانٌ كَسَرَى وَهُوَ مَحْبُولٌ^(٥)
وَالْعَشُّ حَاشَاكَ عَنْكَ النَّهْرُ مَعْرُولٌ^(٦)
عَنْ حَرٍّ وَجَهْلِكَ آيَاتٌ وَتَحْوِيلٌ^(٧)
فَرَأَقَهُمْ مِنْهُ إِبْرَادٌ وَتَرْثِيلٌ^(٨)
وَسَبْحَرُ شِعْرِ صَجِيحِ النَّظْمِ مَنَحُولٌ^(٩)
وَلَنْ تَعَارِضَ ذَا الْحَقِّ الْأَبَاطِيلُ

(١) المعقول المشدود.

(٢) أركسى أطيب والمفتى المنزل.

(٣) حلاه زينه.

(٤) جنح الليل الطائفة منه. والمسدول المرخي.

(٥) غاض ذهب في الأرض. والإيوان الليوان المبني من ثلاث جهاته والمحبول فاسد العقل.

(٦) آياتها علاماتها. وبهرت ظهرت وغلبت.

(٧) الهاجرة وسط النهار. وحر الوجه ما بدا منه. وآيات أي ذي دلائل النبوة.

(٨) راقهم أعجبهم. والترثيل الترسيل والثاني في القراءة.

(٩) المنحول الخالص.

وَفِي انْتِشَاقٍ أَعْيَاهُ الْبَدْرُ حِينَ بَدَا
فَمِنْهُمْ فِتْنَةٌ فَأَعَتْ بِرُشْدِهِمْ
تَقُولُ سِحْرٌ وَمَا بِالسَّحْرِ مُعْتَسِرٌ
وَذُو الْحِجْحَى مِنْهُمْ قَالَ اصْبِرُوا فَمَتَى
فَجَاءَ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ كُلُّ ذِي سَفَرٍ
فَقِيلَ سِحْرٌ أَتَاهُ يَسْتَعِيرُ وَمَا
وَحَصَّهُ لَيْلَةٌ الْإِسْرَاءِ خَالِقُهُ
يَحْكِي عَنِ الْقَنْصِ يُجَلِّي بِالْحِجَّازِ لَهُ
وَاللُّبْرَاقِ وَقَدْ رَامَ الْجِمَاسَاحَ بِهِ
فَمَا عَلَكَ كَهَذَا الْمُصْطَفَى بِشَرٍّ
وَأَسْرَسَلِ الصَّعْبُ مِنْهُ وَاسْتَكَانَ حَيًّا
وَرَاحَ يَحْتَرِقُ السَّبْعُ الطَّبَاقُ عَلَى

فِرْقَتَيْنِ وَاخْتَلَفَتْ فِيهِ التَّعَالِيلُ
وَمِنْهُمْ فِتْنَةٌ عَنْ رُشْدِهِمْ غِيلُوا^(١)
وَإِنَّمَا هُوَ تَخْيِيلٌ وَتَشْكِيلٌ
لَمْ تُخْبِرِ السَّفَرُ عَنْهُ فَهُوَ مَعْدُولٌ^(٢)
مُخْبِرًا وَحُجُودُ الْحَقِّ مَرْدُولٌ^(٣)
يُحَلُّ عَانَ بِقَيْدِ الْكُفْرِ مَكْبُولٌ^(٤)
بِمُعْجَزَاتٍ لَهَا ذُو اللَّبِّ مَذْهُولٌ^(٥)
وَمَا الْمُعَايِنُ بِالْأَوْهَامِ مَذْخُولٌ^(٦)
قَالَ أَتَيْدُ بِحَبِيبِ اللَّهِ جَبْرِيْلُ^(٧)
فَنَالَهُ مِنْهُ تَوْبِيخٌ وَتَخْجِيلٌ
هُوَ بِالْفَرْقِ الْمَرْفُضِ مَبْلُولٌ^(٨)
وَكَمْ لِمُحْمَلٍ هَذَا الْفَضْلُ تَفْصِيلٌ^(٩)

(١) الفتنه الجماعه، وفاءت رجعت، وغيلوا أهلكوا.

(٢) الحجي العقل، والسفر جمع مسافر.

(٣) الرذل الخسيس ورذله غيره فهو مردول.

(٤) العاني الأسير، والمكبول المقيد.

(٥) اللب العقل، والمذهول الغافل.

(٦) مجلى يظهر.

(٧) جمع الفرس غلب فارسه، واتد تأن.

(٨) استرسل واستكان انقاد وخضع وذل، المرفض السائل المتفرق.

(٩) العلى الرفعة.

وَكَمْ دُنُو مِنَ الرَّحْمَنِ دَلَّ عَلَى
وَرُؤْيَا الْحَقِّ حَقُّ مَا حُصِصَتْ بِهِ
وَعَبْرَ مَا مَرَّةٌ كَانَتْ وَلَمْ يَرَهُ
وَبِالْحَمَامِ وَتَشَجِّ الْعُنْكَبُوتِ لَهُ
وَفِي سُرَاقَةٍ إِذْ سَاخَ الْجَوَادُ بِهِ
وَأُمُّ مَعْبَدٍ لَمَّا حَضَرَهَا
وَمَا رَأَوْا إِذْ أَتَوْا فِي شَاتِيهَا لَبَنًا
فَدَرَّ بِالرُّسُلِ ضَرْعُ الشَّاةِ إِذْ مَسَحَتْ
وَالْجَذْعُ حَنَّ لَهُ لَمَّا نَأَى أَسْفًا
وَيَوْمَ بَذَرَ يُسَادِي فِي عَرِيشَتِهِ
وَأَسْتَجَزَ اللَّهُ وَعْدَ النَّصْرِ فَانْقَلَبَ الْأَعْدَاءُ صَرَغِي فَمَحْبُولٌ وَمَقْتُولٌ^(٨)
وَحَمَاءُ النَّصْرِ رِفْدًا وَالْمَلَائِكَةُ أَلْ

قُرْبِ الْمَكَانَةِ وَالْمَنْقُولُ مَعْقُولٌ^(١)
مِنْهَا وَلَيْسَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبْدِيلٌ
حَقًّا سِوَاكَ وَمَا فِي ذَلِكَ تَأْوِيلٌ
فِي الْغَارِ سِتْرٌ وَلِلْأَعْدَاءِ تَحْيِيلٌ
فَصَدَّهُ عَنِ نَشَاطِ السُّغْرِ تَكْيِيلٌ^(٢)
قَوْمٌ كِرَامٌ وَقَالُوا هَهُنَا قِيلُوا^(٣)
أَنَّى لَهَا وَلَهَا بِالْجُهْدِ تَفْجِيلٌ^(٤)
يَعِينُهُ ضَرْعُهَا وَالْيَمْنُ تَنْوِيلٌ^(٥)
حِينَ تَكْلَى نَأَتْ عَنْهَا مَشَاكِلٌ^(٦)
سَيَهْزُمُونَ وَعَرْشُ الشُّرْكِ مَثْلُولٌ^(٧)
وَأَسْتَجَزَ اللَّهُ وَعْدَ النَّصْرِ فَانْقَلَبَ الْأَعْدَاءُ صَرَغِي فَمَحْبُولٌ وَمَقْتُولٌ^(٨)
كِرَامٌ جُنْدًا كَمَا الطَّيْرُ الْأَبَايِلُ^(٩)

(١) الدنو القرب. والمكانة الرفعة.

(٢) ساخ نزلت قوائمه في الأرض. والتكبير التقييد.

(٣) حاضرها حبيها. وقيلوا من القيلولة وهي الاستراحة والنوم نصف النهار.

(٤) أننى كيف استفهام إنكاري. والجهد شدة العيش. وقحل يس جلدته على عظمه.

(٥) الرُّسُل اللين. واليمن البركة.

(٦) الأسف الحزن. والتكلى فاقدة الولد. ونأت بعدت.

(٧) عرش البيت سقفه. والمثلول المهذوم.

(٨) استججز الوعد طلب إنجاز الوفاء به. والمكبول المقيد.

(٩) الرفد الخبز. والأبايل الجماعات لا واحد له.

فَمَا عَدَا مَنْ غَدَا لِلْحَرْبِ مَصْرَعَهُ
وَعَرَّ إِبْلِيسُ أَهْلَ الشُّرْكِ فِي أَحَدٍ
فَكَمْ هُنَالِكَ تَمْحِصٌ وَمَغْفِرَةٌ
رَدَّتْ مِثْلُ أُلُوفٍ مِنْهُمْ وَبَسَدَا الْإِسْلَامُ يَغْلُو وَجَمْعُ الشُّرْكِ مَقْلُولٌ^(١)
وَحَازَ حَمْرَةٌ مَا يَرْجُوهُ مِنْ كَرَمٍ
وَعَنْ قَتَادَةَ رُدَّتْ عَيْنُهُ نُقِيلَ الْحَدِيثُ ثُمَّ فَمَرْفُوعٌ وَمَوْصُولٌ^(٢)
وَحَزَبُوا بَعْدَهَا لِلْحَرْبِ وَأَنْصَرَفُوا
مِنْ بَعْدِ رِيحٍ وَجُنْدٍ لَا تُرَى وَبِهِمْ
وَالْمُعْجَزَاتُ الَّتِي بِالْخُنْدَقِ اشْتَهَرَتْ
كَبَرُفَةٍ أَخْبَرَتْ عَنْ فَتْحِ نَاحِيَةٍ
وَكَالْعَنَاقِ مَعَ الصَّاعِ الشَّعِيرِ غَدَا
وَقَالَ نَفَرُوا وَلَا تُغْزَى فَمَا قُصِدُوا
حَيْثُ الْقَلِيبُ لِحِزْبِ الْكُفْرِ سَحِيلٌ^(٣)
بِدَوْلَةٍ طَمِعُوا فِيهَا وَمَا دِيلُوا^(٤)
بَعْدَ انْتِلَاءٍ بِهِ لِلْآخِرِ تَحْصِيلٌ^(٥)
وَطَالَ طَلْحَةٌ إِذْ شَدَّ الْعَرَاذِلُ^(٦)
وَعَنْ قَتَادَةَ رُدَّتْ عَيْنُهُ نُقِيلَ الْحَدِيثُ ثُمَّ فَمَرْفُوعٌ وَمَوْصُولٌ
مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ وَحِزْبِ الْكُفْرِ مَحْدُولٌ
وَبِالْيَهُودِ تَبَارِيحٌ وَتَحْذِيلٌ^(٧)
بِهَا الْمُحَادِلُ فِي الْآحَادِ مَحْدُولٌ^(٨)
وَكُدَيْةٌ عَجَزَتْ عَنْهَا الْمَعَاوِيلُ^(٩)
شَيْعًا لِأَلْفٍ وَلَمْ تَنْقُصْ مَرَاجِيلُ^(١٠)
وَبِالْأَحَادِيثِ مِنْ دَاءٍ عَقَابِيلُ^(١١)

(١) عدا مجاوز. والمصرع محل الصرع. والقليب البحر. والسجيل حجارة من طين طبعته بنار جهنم.

(٢) الإدالة الغلبة أدالنا الله من عدونا.

(٣) التمحيص الابتلاء والاعتبار.

(٤) المقلول المهزوم.

(٥) العرازيل جماعة اللصوص شبه بهم الأعداء يوم أحد.

(٦) تباريح اليهود توهج النار في قلوبهم.

(٧) المحادل المخاصم، والمحدول المصروع.

(٨) الكدية الصخرة والثراب المتحجر. والمعاويل الفؤوس.

(٩) العناق الأتني من أولاد المعز. والمراجيل القدور جمع مرجل.

(١٠) العقابيل الشدائد وبقايا العلة جمع عقبولة.

وَبِالْحُدْيَةِ أَنهَلْتُ أَنَامِلِي
فَرَكْوَةَ الْمَاءِ قَامَتْ بِالْوُضُوءِ لَهُمْ
أَلْفٌ وَخَمْسُمِئَتُ تَرْوِي وَتَصْدِرُهُمْ
وَيَوْمَ خَبَرَ فِي عَيْشِي أَبِي حَسَنٍ
وَمَا شَكَتُ عَيْنُهُ مِنْ بَعْدِهِ رَمَدًا
وَشَاةُ خَبَرَ سَمَنَهَا الْيَهُودُ فَمَا
وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ حَدَثٍ
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا حَبَسَتْ
وَيَوْمَ مَوْتَهُ يَحْكِي مَوْتَ شَيْعَتِهِ
وَأَسْتَقْبِلُ الْفَتْحَ فِي حَيْشٍ يَضِيقُ بِهِ
فَكُلُّ أَرْوَعٍ وَضَّاحٍ أَسِيرَتُهُ
يَقْتَادُ مِخْرَابَهُ صَغِيرًا شَكِيمَتُهُ
وَكُلُّ أَجْرَدٍ قَيْدَ الْوَحْشِ مَا جَهَدَتْ

لِطَالِبِ الْوَرْدِ مِنْهَا الْمَاءُ مَبْذُولٌ^(١)
فَكَمْ لَهُمْ غُرْرٌ مِنْهَا وَتَحْجِيلٌ^(٢)
وَمَاؤُهَا الْغَمْرُ مَرُودٌ وَمَحْمُولٌ^(٣)
تَفَلَّتْ فَالْدَاءُ مِنْهَا عَنْهُ مَنَقُولٌ
إِذْ كَانَ مِنْكَ لَهُ بِالتُّفْلِ تَكْحِيلٌ
نَالُوا الْمَرَامَ وَلَوْلَا الْعَفْوُ قَدْ نِيلُوا
مِنْ الْيَهُودِ وَهُمْ قَوْمٌ مَرَادِيلٌ
لَهُ وَذُو الشَّرْكِ عَمَّا رَامَ مَحْذُولٌ
شَخْصًا فَشَخْصًا وَهُمْ عَنْهُ مَعَارِيلٌ^(٤)
رَحْبُ الْفَضَاءِ وَسَيْفُ الرُّغْبِ مَصْقُولٌ^(٥)
لَهُ إِلَى الْحَرْبِ تَرْجِيْبٌ وَتَاهِيلٌ^(٦)
نَعَمْ وَمِخْرَابُهُ بِالذِّكْرِ مَأْهُولٌ^(٧)
كَالْأَجْدَلِ انْقُضَ عَطْفًا فَهُوَ مَحْذُولٌ^(٨)

(١) أنهلت سالت بالماء، والأنامل رؤوس الأصابع .

(٢) الركوة دلو صغير .

(٣) الغمر الكثير .

(٤) مائة موضع بين الشام والمدينة المنورة كانت فيه الغزوة .

(٥) الرحب الواسع .

(٦) الأروع من يعجبك بحسنه وشجاعته . والأسرة محاسن الوجه وخطوط الجبهة .

(٧) المحراب الأول المحارب . والشكيمة الأنفة . والمحراب الثاني محراب المسجد . والمأهول المصروع .

(٨) الأجرد الفرس الجواد . وقيد الوحش كناية عن سرعة لحوقه له فهو له كالقيد . وجهدت

جددت واجتهدت . والأجدل الصقر . وانقض الطائر هوى . فهو أي الوحش مجذول

ومصروع .

وَكُلُّ عَضْبٍ حَفَا أَجْفَانَهُ حَنْقًا
مَاءُ الْمُنُونِ وَنَارُ الْحَرْبِ عُنْصُرُهُ
وَكُلُّ أَسْمَرَ مَحْدُولٍ الْقَوَامُ لَهُ
وَكُلُّ صَفْرَاءَ قَشَاءِ الْأَدِيمِ لَهَا
تَحْنِي الضُّلُوعَ عَلَى أُنْبَائِهَا وَمَتَى
وَكُلُّ سَابِغَةِ الْمَاذِي مُحْكَمَةٌ
مِنْ نَسْجِ دَاوُودَ تَتْنِي السُّمَرُ خَاسِئَةٌ
وَكَانَ مَا كَانَ مِنْ مَنْ يُؤْمَلُهُ
فَلِلذَّلِيلِ إِذَا وَالَاهُ عِزَّتُهُمْ

فَبِالْطَّلَى هُوَ مَقْرُوبٌ وَمَسْئُولٌ^(١)
وَالْأَصْلُ يَهْوَاهُ فَرَعٌ مِنْهُ مَحْغُولٌ^(٢)
إِذَا انْتَحَى مُهَجَ الْأَعْدَاءِ تَحْدِيلٌ^(٣)
لِفُرْقَةِ الْإِلْفِ تَرْسِينَ وَتَرْجِيلٌ^(٤)
تُرْسِلُهُمْ فَهُمْ الشُّهْبُ الْمَرَايِيلُ^(٥)
لِلسَّهْمِ عَنْهَا إِذَا مَا مَرَّ تَرْيِيلٌ^(٦)
وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَقْلُولٌ^(٧)
أَخُو الْوَلَاءِ وَذُو الْعُدْوَانِ مَعْقُولٌ^(٨)
وَلِلْعَزِيزِ إِذَا عَادَاهُ تَذْلِيلٌ

(١) العضب السيف القاطع. والحلق الغضب والطللى الرقاب جمع طلية.

(٢) المنون الموت. والعنصر الأصل.

(٣) الأسمر الرمح. والمحدول محكم القتل. وقوام الرمح طوله واعتداله. وانتحى قصد والمهج الأرواح. والتحدیل الصرع.

(٤) الصفراء القوس. والمقشني المقشر. أما القشاء فلم أجدها في كتب اللغة. والأديم الجلد. والإلف المألوف ومراده به السهم. ورنث القوس صوت. والزجل التطريب ورفع الصوت.

(٥) أنبالها سهامها. والشهب الكواكب.

(٦) السابغة الدرغ اللينة.

(٧) تني ترد. والسمر الرماح. والخاسقة الخائبة. والمقلول المثلوم.

(٨) من عليه أنعم والمن إطلاق الأسير بلا فداء. والولاء النصرة والمجبة. والعدوان الاعتداء. والمعتول المشدود المربوط.

وَأَعْيُنُ الْعِلْمِ مِنْ مِشْكَاةٍ اقْتَبَسَتْ
أَبْعَدَ أَنْ حَرَّتِ الْأَصْنَامَ مَائِلَةً
وَلَا كَصَخْرٍ وَعُتَابٍ وَحِلْفَيْهِمَا
كَرَمِيهِ الشَّرْبِ فِي وَادِي حُثَيْنَ وَمَا
لَمْ يَبْقَ فِي الْجَيْشِ مِنْ عَيْنٍ وَمَا طَرَفَتْ
قَالُوا فَلَوْ غَيْرُ جَبْرِيلَ يُقَاتِلُنَا
لَا شَيْءَ أَعَذَّبُ مِنْ طَعْمِ الْفُتُوحِ يُرَى
وَقَالَ شَيْءٌ نَارِي الْيَوْمَ أَدْرِكُهُ
وَرَدَّ سَيِّئًا عَظِيمًا مِنْ هَوَازِنَ إِذْ
يَقُولُ وَالنَّفْسُ قَدْ أَوْدَتْ أَبُو صُرْدٍ
أُمْنٌ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي كَرَمٍ
يَاخِيزُ مَنْ مَرَحَتْ كُمْتُ الْجَبَادِ بِهِ

وَأَعْيُنُ الْجَهْلِ عَنْ إِدْرَاكِهِ حَوْلُ^(١)
لَمَّا أَشَارَ لَهَا لِلشَّرِكِ تَسْوِيلُ^(٢)
قَالُوا فَمَا خَفَيْتَ عَنْهُ الْأَقَاوِيلُ^(٣)
طَلَّتْ بَنُو النَّضْرِ أَنَّ النُّصْرَ مَمْطُولُ^(٤)
مِنْهَا فَسَخَرُوا بِهِمُ لِلشَّكْلِ مَوْكُولُ^(٥)
طَلْنَا وَمَا فَعَلْتَ بِتِلْكَ الْأَفَاعِيلُ^(٦)
وَالسَّيْفُ مُحْتَضِبٌ وَالرَّمْحُ مَمْسُولُ^(٧)
أَتَى لَهُ وَشَوَاطِئُ النَّارِ مَشْعُولُ^(٨)
وَأَفَى إِلَيْهِ حَبِيسُ الْآلِ مَنْضُولُ^(٩)
وَالْقَوْمُ مِنْ تُكْلِ أَهْلِيهِمْ مَهَايِلُ^(١٠)
فَإِنَّكَ الْمَرْءُ مَرْجُورٌ وَمَأْمُولُ
وَأَرْقَلْتُ نَحْوَهُ الْعَيْسُ الْمَرَايِلُ^(١١)

(١) المشكاة موضع المصباح واقتبس النار أخذ منها والعلم استفاده.

(٢) التسويل التزيين.

(٣) صخر هو أبو سفيان، وعتاب هو ابن أسيد، وحلفهما هو صفوان بن أمية رضي الله عنهم.

(٤) بنو النضر قوم أمير ذلك الجيش مالك بن عوف النضري.

(٥) الهروب المسلوب، والشكل فقد الولد، الموكول المفوض.

(٦) طلنا علونا وانتصرنا.

(٧) عسل الرمح اضطرب في اهتزازه.

(٨) شية جد خدمة الكعبة قتل أبوه وأخوه في أحد، والشواطئ لهب النار.

(٩) وافي أتى، رحبب محبوس، والآل الأهل، ومنضول مغلوب.

(١٠) أودت هلكت، ومهايل جمع مهبول هيلته أمه نكلته إذا مات.

(١١) مرح اختال ونشط والكمث جمع كميست الفرس الأحمر إلى السواد، وأرقلت أسرع.

والعيس الإبل البيض.

فَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ مَنْ وَمِنْ كَرَمٍ
وَيَ تَبُوكَ شَكُّوا مَا مَسَّ مِنْ ظَمَأٍ
وَلَمْ تُحَاوِرْهُمْ السُّحُبُ الَّتِي طَلَعَتْ
وَقَالَ زَيْدٌ وَزَيْدٌ لَا عَلاقَ لَهُ
يَذْرِي السَّمَاءَ نَبِيٌّ عَنْهُ نَاقَةُ
فَأَجْبَرَ الْمُصْطَفَى عَنْهَا وَعَرَّفَهُمْ
وَكَمْ حَلَّتْ مُعْجِزَاتُ الْمُصْطَفَى صَدَأَ الـ
فَالْمَاءُ يَنْبُعُ سَحَابًا مِنْ أُنْأَمِيلِهِ
كَمِزُودِ الثَّمَرِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَا نَقَصَتْ
وَقِصْعَةُ اللَّحْمِ مَا غِيلَتْ وَقَدْ أَكَلْتُ
وَحَيْسُ أُمِّ سُلَيْمٍ إِذْ دَعَا الْحَفَلَى
وَالشَّاةُ تُرْوِي جَمِيعَ الرُّكَبِ مِنْ ظَمَأٍ
وَكَمْ هُنَالِكَ تَنْوِيلٌ وَتَمْوِيلٌ
فِي الْغَمَائِمِ يَسْقِي الْجَيْشَ تَنْوِيلٌ^(١)
وَلَا لَهَا عَنْ سَبِيلِ الْقَوْمِ تَمْوِيلٌ
وَقَلْبُهُ بِضِرَامِ الْجَهْلِ مَشْغُولٌ^(٢)
ضَلَّتْ وَمَذْهَبُهَا فِي الْأَرْضِ مَجْهُولٌ
حَيْثُ الْخِطَامُ بِهَا فِي الْجَذَلِ مَشْكَولٌ^(٣)
مَقْلُوبٌ عَنْهَا كَمَا تَحُلُو الصِّاقِيلُ^(٤)
وَكَمْ تَكْثُرُ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولٌ
مِنْ ثَمَرِ جَابِرٍ مَا تُوفِي الْمَكَائِلُ^(٥)
مِنْهَا الصَّحَابُ جَمِيعَ الْيَوْمِ مَا غِيلُوا^(٦)
لَهُ هَلُمُّوا وَمَا بِالْقَوْمِ تَحْفِيلٌ^(٧)
وَالْعُسُ مِنْ لَبَنِ الْقَوْمِ مَنُهولٌ^(٨)

(١) التبتل الانقطاع إلى الله ومراده دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) زيد هذا أحد المتنافقين. لا علاق لا نصيب له في الخير. والضرام اشتعال النار.

(٣) الخطام الزمام. والجذل أصل الشجرة. وشكلت الدابة قيدتها بالشكال.

(٤) صقلت السيف جلوته والصيقل صانعه.

(٥) مزود أبي هريرة جرابه دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة فبقي سنوات يأكل ويعلم منه حتى فقد في أيام قتل عثمان رضي الله عنه.

(٦) ما غيلت ما أهلكت يعني ما فرغت.

(٧) الحيس تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالشريد. ودعاهم الحفلى أي جميعهم. والتحفيل التزيين.

(٨) الركب ركاب الإبل. والظمأ العطش. والعس القدح العظيم. ومراده بمنهول مشروب ولم أر نهل متعددا بنفسه حتى يصح منهول وإنما يتعدى بالهمزة فيقال أنهله.

وَعِنْدَمَا قَالَ لِلْأَشْجَارِ حَيْهَلَا
ثُمَّ ارْجِعِي قَالَ فَارْتَدَّتْ عَلَى أَنْفِ
وَأَمَّنتُ جُدْرَاتُ الْبَيْتِ حِينَ دَعَا
وَفِي الطَّعَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَى عَمِيرٌ
وَبِالْبُعِيرِ وَبِالْعَضْبَاءِ نَاطِقَةٌ
وَالضَّبُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ وَيَا
وَالذَّنْبُ أَقْمَى لَدَى الرَّاحِمِ وَقَالَ لَهُ
أُمُّ النَّبِيِّ وَرَاءَ الشُّعْبِ مُتَبِعاً
فَقَالَ أَهْيَانُ بِالْمُخْتَارِ مَوْهِيَةً
وَطَيِّبَةً ذَاتُ خَشْفٍ غَرَّهَا شَرْكَ

أَقْبَلْنَ سَعْيَا كَمَا السُّحْبُ الْمَرَّاسِيلُ^(١)
وَأَصْلُهَا لَمْ يَهْنُ وَالْفَرْعُ مَهْدُولُ^(٢)
وَاللُّسْكُفَةُ بِالتَّأْمِينِ تَفْجِيسُ^(٣)
أَخْبَارُهَا مُسْنَدَاتٌ لَا مَرَّاسِيلُ^(٤)
عِنَادُ ذِي الشَّرْكِ مَبْتُوتٌ وَمَبْتُولُ^(٥)
حُسْرَانٌ مَنْ لَمْ يَنْلُهُ مِنْكَ تَنْوِيلُ
مَتْنُكَ مِيعَادَ عَرْقُوبٍ أَضَالِيلُ^(٦)
وَارْجِعْ وَلِي بِشِيَاءِ الْقَوْمِ تَوَكِيلُ^(٧)
وَالشَّاءُ بِالسَّيِّدِ مَكْفُوفٌ وَمَكْفُولُ^(٨)
فَكَانَ لِلْحَظِّ لَا لِلْحَيِّنِ تَحِيلُ^(٩)

(١) حيهلا كلمة استحثاث، بمعنى أقبل. والمراسيل النياق السريعة وهو هنا على التشبيه.

(٢) لم يهن لم يسعف. والمهدول المرخي إلى أسفل.

(٣) الأسكفة خشبة الباب التي يوطأ عليها.

(٤) الحديث المرسل الموقوف على التابعي.

(٥) العضباء ناقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمبتوت المقطوع وكذا المبتول.

(٦) أقمى الكلب جلس على إسته مفترساً رجله وناصباً يديه. وتمنى الشيء أراده ومناه إياه.

وعرقوب رجل يضرب به الخيل في خلف الوعد.

(٧) أم أقصد. والشعب الطريق في الجبل.

(٨) أهيان بن عباد الخزاعي مكلم الذئب. والشاء الغنم. والسيد الذئب. والمكفوف الممنوع. والمكفول المضمون.

(٩) الخشف ولد الفلية. وغرّها خدعها. والشرك ما يصاد به. والحين الهلاك. والتحيل الاصطياد بالحيلة وهي الشرك.

أَمْتُ جَنَابِكَ وَالْأَمَاقُ دَائِمَةٌ
تَبْغِي رِضَاعَهُمَا وَالنَّفْسُ حَازِغَةٌ
وَعَاهَدْتُكَ مَنَى أَطْلَقْتَهَا رَجَعَتْ
فَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهَا إِلَّا الَّذِي وَعَدْتَ
فَهَبْ صَيَادُهَا مِنْ نَوْمِهِ فَرِحًا
فَقُلْتَ إِطْلَاقُهَا فَاخْتَلَّ أَحْبَلُهَا
وَقُلْتَ لِلطُّفْلِ يَوْمَ الْوَضْعِ مَنْ أَنَا إِذْ
فَقَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ مُبْتَدِرًا
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ نَجْلِ الْحَصَيْنِ وَهَنْ
بِأَنْ شَفَيْتَ جِرَاحَاتٍ تَقَلَّتْ بِهَا
شَفَيْتَ شَاكِيَ الْإِسْتِسْقَاءِ مِنْ سَقَمٍ
عَلَى الرُّضِيعَيْنِ وَالْمَحْزُونُ مُتَكَوِّلٌ^(١)
وَالْجِسْمُ مِنْ غَيْرِ الْأَيَّامِ مَسْئُولٌ^(٢)
وَحَبْلُهَا مُحْكَمُ الْإِبْرَامِ مَفْتُولٌ^(٣)
لَيْسَتْ كَمَا تُمَسِّكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ^(٤)
يَقُولُ قُلْ فَالَّذِي تَخْتَارُ مَعْمُولٌ^(٥)
فَأَمَنْتَ وَالْمَلَأَ أَسْمَاعُهُمْ مِيلٌ^(٦)
لِلطُّفْلِ فِي الْمَهْدِ تَشْدِيدٌ وَتَحْلِيلٌ^(٧)
وَقَلَمًا تَنْطِقُ الْأَطْفَالُ إِنْ سَبَلُوا
زَيْدٌ رَوَى مَنْ لَهُ جَرَحٌ وَتَعْدِيلٌ^(٨)
لَهُمْ قَعْنُكَ لِذَاكَ الْجَرَحِ تَعْدِيلٌ^(٩)
وَالْغَيْثُ مِنْكَ بِالْإِسْتِسْقَاءِ مَنَحُولٌ^(١٠)

(١) أمت قصدت. والآفاق جمع موق وهو والماق مؤخر العين. وقيل الماق المقدم. والمتكول فاقد الولد.

(٢) غير الأيام أحداثها المغيرة. والمسلول المهزول.

(٣) الإبرام الإحكام.

(٤) عهدا ميثاقها.

(٥) هب استيقظ.

(٦) الأحبل جمع حباله وهي شرك الصياد والملا أشرف الناس. والميل المائلون عن الحق جمع أميل.

(٧) الوضع وضع الولادة. والمهد ما يمهد للطفل.

(٨) الجرح الطعن في الرواة. والتعديل الشهادة بعد التهم.

(٩) الجرح من جرح الدم وجرح الطعن ففيه تورية كالتعديل بمعنى التقويم وتعديل الراوي.

(١٠) نحل المال زيدا أعطاه إياه فهو منحول.

وَمَنْ دَعَوْتُ لَهُ فِي النَّاسِ مُرْتَفِعٌ
فَمَا سَفِينَةُ خَوْفٍ أَلَيْسَ مُحْتَرِسٌ
وَلَا عُتْبِيَّةٌ مَخْرُوسٌ بِشَيْعَتِهِ
وَقَاطِطٌ يَعْفُورٌ مِنْ حُزْنٍ عَلَيْكَ وَأَوْ
يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْهَادِي الَّذِي شَرَفْتَ
طَالُوا بِنَصْرِكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ فَهُمْ
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ عَمَّتْ كُلُّ ذِي بَشَرٍ
يَا مَنْ لَهُ أَوْجَسَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ إِذْ
يَا مَنْ بِهِ أَقْسَمَ الرَّحْمَنُ فَهِيَ لَهُ
يَا أَوَّلَ النَّاسِ عَوْدًا لِلْمَعَادِ وَمَنْ
يَا صَاحِبَ الْحَشْرِ رَبَّ الْخَوْضِ يُورِدُهُ

وَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ فَهُوَ مَثْلُولٌ^(١)
لَوْلَاكَ عَالَتْهُ مِنْ أَنْبَاءِهِ غُولٌ^(٢)
وَمَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَفْتَالَهُ غُولٌ^(٣)
فِي ذُرْوَةِ فَتَرْدَى فَهُوَ مَهْشُولٌ^(٤)
بِمَا حَوَتْ مِنْهُ أَنْصَارٌ مَقَاوِيلُ^(٥)
بَيْضٌ غَطَارِيفُ لَا سُودَ تَنَابِيلُ^(٦)
مِنَ الْأَنَامِ فَتَعَجِيلٌ وَتَأْخِيلٌ
فِي الطَّيْنِ آدَمُ لَمْ يُبْرِزْهُ تَصْوِيلٌ^(٧)
فَخَصَرٌ مُنِيفٌ وَتَشْرِيفٌ وَتَحْمِيلٌ
تَشْتَقُّ عَنْهُ الثَّرَى وَالنَّاسُ مَا زِيلُوا^(٨)
مَنْ لَمْ يَبْدُلْ فَهُمْ مِنْهُ مَنَاهِيلُ^(٩)

(١) المثلول المهدرم.

(٢) سفينة مولى رسول الله تركه الأسد حين قال له أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وغالت أهلكت. والغول الداهية.

(٣) عتبية هو ابن أبي لهب. وشيعته قومه. والغول المهلك.

(٤) قاطط مات. ويعفور هو حمار النسي صلى الله عليه وآله وسلم. وأوفى أتى. وذروة الجبل أعلاه. وتردَّى سقط. وهبلته أمه ثكلته.

(٥) المقاويل الفصحاء.

(٦) طالوا فاقوا بطولهم وأفضالهم. والغطاريف جمع غطريف وهو السيد الشريف. والتنايل القصار جمع تنبل.

(٧) التصويل إخراجك الشيء بالماء.

(٨) ما زيلوا أي ما أزيلوا أي نشروا من الأرض.

(٩) مناهيل قد نهلوا أي شربوا ولا يأتي اسم المفعول منه لأنه لازم.

يَا ذَا الْوَسِيلَةِ لَمْ يُخْلَقْ سِوَاكَ لَهَا
 قَدْ دَنَسَ الْعَرَضُ مِنِّي جَهْلٌ مُقْتَرِفٌ
 يَا مَنْ لِيُشْرَحَ أَلَمْ نَشْرَحْ وَمَا رَفَعَتْ
 مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ بِالتَّوْحِيدِ يَذْكُرُهُ
 فَلِلْمُوحِدِ إِسْلَامٌ بِذِكْرِهِمَا
 قَدْ أَوْضَحْتَ وَالضُّحَى آيَاتِ رِفْعَتِهِ
 وَلَيْسَ يَرْضَى وَمِنْ أَنْبَاعِهِ أَحَدٌ
 وَجُودُهُ خَيْرٌ مَا مِنَ الْجَوَادِ بِهِ
 وَقُدْرُهُ إِذْ يُنَادِي لِلشَّفَاعَةِ قُمْ
 سَلْ تَعْطُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ يَا مُحَمَّدُ فِي
 هَذَا الْمَقَامِ الَّذِي لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ
 وَكَيْفَ يُتْرَكُ مَنْ يَرْجُو شَفَاعَتَهُ
 بِأُمِّي أُمِّي يَدْعُو لِيُنْقِذَهُمْ
 وَجَبَّذَا بِكَ لِلْعَاصِيينَ تَوْسِيلٌ^(١)
 فَهَلْ أَعُوذُ وَتَوْبِي مِنْكَ مَغْسُولٌ^(٢)
 مِنْ ذِكْرِهِ كَمْ لَهُ فَخْرٌ وَتَبَجُّلٌ
 فَذَلِكَ الذِّكْرُ إِسْلَامٌ وَتَهْلِيلٌ
 وَلِلْمُؤَذِّنِ تَرْجِيْعٌ وَتَرْسِيلٌ^(٣)
 بِسَوْفَ تُعْطَى فَتَرْضَى وَهُوَ مَسْئُولٌ
 فِي النَّارِ ثَارٍ وَفِي الْأَصْفَادِ مَغْلُولٌ^(٤)
 مَتَّقُوا ذَلِكَ بِالْأَبْصَارِ مَمْقُولٌ^(٥)
 فَمَا لِيْغَيْرِكَ لَا قَالَ وَلَا قِيلُ
 يَوْمَ الْمَعَادِ فَقُلْ وَالْقَوْلُ مَقْبُولٌ
 بِهِ تَبَيَّنَ ذُو فَضْلٍ وَمَفْضُولٌ
 وَمَا عَلَيَّ غَيْرَهَا فِي الْحَشْرِ تَعْوِيلٌ^(٦)
 فِي مَوْقِفٍ كَمْ بِهِ لَوْلَاهُ تَنْكِيلٌ^(٧)

- (١) الوسيلة أعلى منزلة في الجنة، والتوسيل هو التوسل،
 (٢) العرض محل المدح والذم من الإنسان، واقتراف الذنب اكتسبه،
 (٣) الترجيع تكرير الشهادتين في الأذان، والترسيل ترتيبه،
 (٤) الثاري المقيم، والأصفاة جمع صفد وهو الوثاق، والمغلول من في رقبته غل وهو طوق يجعل في
 العنق.

(٥) المقول المنظور.

(٦) التعويل الاعتماد.

(٧) التنكيل الإهلاك.

مَا بَعْدَ طَهٍ وَقَدْ جَاءَتْ بِمِذْحَجِهِ
وَلَا كَيَّاسِينَ يُتْلَى الْمَذْحُ مِنْ بَشَرٍ
وَاللَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَالْمَلَائِكَةُ السَّ
وَقَالَ صَلُّوا عَلَيْهِ فَهُوَ مُفْتَرَضٌ
صَلَّى وَسَلَّم رَبُّ الْعَرْشِ مَا وَخَدَتْ
عَلَى النَّبِيِّ وَآلِ النَّبِيِّ سَمَوْا
وَصَحْبِهِ وَقُرُوعٍ مِنْهُ زَاكِيَّةٌ
لِشَاعِرٍ فِي مَهَانِي الْمَجْدِ تَائِيلٌ^(١)
هَذَا ثَنَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مَقُولٌ
كَرَامٌ وَالنَّاسُ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلٌ^(٢)
هَذَا دَلِيلٌ بِهِ قَدْ صَحَّ مَذْنُونٌ
وَجَنَاءٌ فِي وَجَنَةِ الْبَيْدَاءِ شِمْلِيلٌ^(٣)
قَدْ رَأَى بِهِ فَهُمْ غُرٌّ بِهَالِيلٍ^(٤)
وَحَبَسْنَا مِنْهُ لِلتَّفْرِيعِ نَاصِيلٌ

☆☆☆



(١) التائيل التاصيل.

(٢) الجيل الأمة من الناس.

(٣) الشمليل الناقة السريعة.

(٤) الفر السادات. والبهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير.

محمد بن الشراف الأندلسي

الشاعر: أبو عبد الله محمد بن الشراف الأندلسي.

أخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج ٣ ص ٣٣٦.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

دَوَّامٌ حَالٌ مِنْ قَضَايَا الْمَحَالِ	وَاللُّطْفُ مُوجُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ^(١)
وَالصَّبْرُ لِلنَّصْرِ كَرِيحِ الصَّبَا	وَالْحَدُّ لِلْجِدِّ كَرِيشِ النَّبَالِ ^(٢)
وَعَادَةُ الْأَيْسَامِ مَعَهُوْدَةٌ	حَرْبٌ وَسِلْمٌ وَاللِّيَالِي سِيحَالٍ ^(٣)
وَمَا عَلَى الدَّهْرِ انْتِقَادٌ عَلَى	حَالٍ فَإِنَّ الْحَالَ ذَاتُ انْتِقَالٍ ^(٤)
مَنْ لِيَالِي بِاتِّلَافٍ وَكَمْ	مِنْ اعْتِبَارٍ فِي اخْتِلَافِ اللَّيَالِ ^(٥)
أَخَذَ عَطَاءَ مِحْنَةٍ فَرَحَةً	تَفَرَّقَ جَمْعٌ حَلَالٌ جَمْعَالٍ ^(٦)
عَلَى انْتِظَامٍ وَانْتِشَارٍ مَعًا	كَأَنَّمَا هَذَا هَذَا اللَّيَالِي لَالٍ
وَهَلْ سَنَى الصُّبْحُ وَجَنَحَ الدُّجَى	لِيُخَلِّقَ الْأَضْدَادَ إِلَّا مِثَالٍ ^(٧)

(١) القضايا جمع قضية وهي هنا الصنع، والمحال المستحيل الذي لا يجوز وجوده.

(٢) الجدد الحظ، والجد الاجتهاد، والنبال السهام يوضع لها الريش لتسهل بسرعة.

(٣) المعهودة المعلومة، والسحال تارة وتارة.

(٤) الحال صفة الشيء.

(٥) الاعتبار الانتعاض.

(٦) المحنة الامتحان بالمصائب.

(٧) السنى الضوء، والجَنَح الطائفة، والدجى الظلام.

وَالظُّلُمُ الْخُلُوكُ يُسَوِّرُ الضُّيَا
وَالسَّيْفُ قَدْ يَصُدُّ فِي غَمْدِهِ
وَالشَّمْسُ بَعْدَ الْغَيْمِ تُجَلِّي كَمَا
وَالْفَرَجُ الْمُؤْتَوَّبُ تَخْرِي بِهِ
فَصَائِرِ الدُّهْرِ بِحَالِهِ مِنْ
فَمَالَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالِهِ
وَلَا يَضِيقُ صَدْرُكَ مِنْ أَزْمَةٍ
وَأَنْظُرْ بِلُطْفِ الْعَقْلِ كَمْ كُرْبَةٍ
وَكُلْ إِلَيْهِ كُلُّ حَاجٍ فَمَا
وَكُلْ بِسَدِّ قَلْبِهِ غَايَةٌ
وَكُلْ عَوْدُ قَلْبِهِ آيَةٌ

تَزُولُ وَالْعُسْرُ يُسْرِرُ يُزَالُ^(١)
لَمْ يُجَلِّي صَفْحَتَيْهِ الصَّقَالُ^(٢)
لِلْغَيْثِ مِنْ بَعْدِ الْقَنُوطِ انْهِمَالُ^(٣)
لَطَائِفُ لَمْ تَجْرُ يَوْمًا يَبَالُ^(٤)
حُلُوٍ وَمُرٌّ وَاعْتَدَا وَاعْتَدَالُ^(٥)
وَإِنَّمَا الصَّبْرُ حُلِيُّ الرَّجَالِ^(٦)
ضَاقَتْ فَصْنَعُ اللَّهِ رَحْبُ الْمَحَالِ^(٧)
فَرَّجَهَا لُطْفٌ كَحَلِّ الْعُقَالِ^(٨)
لِذِي حِجْمِي إِلَّا عَلَيْهِ اتَّكَالُ^(٩)
وَعَايَةُ الْخَطْبِ الشَّدِيدِ انْجِلَالُ^(١٠)
وَآيَةُ الْعَقْلِ اعْتِبَارُ الْمَالِ^(١١)

(١) الخلوك جمع خالوك وهو شديد الظلام.

(٢) الغمد قراب السيف. ويجلي يزيل. والصقال الجلاء.

(٣) تجلي تكشف. والغيث المطر. والقنوط اليأس. والانهمال الانسكاب.

(٤) البال الخاطر.

(٥) الحلبي ما يتحلى به من نحو الذهب والفضة.

(٦) الأزمة الشدة. والرحب الواسع. والمحال محل الجولان وهو الذهاب والجمي.

(٧) العقال ما يشد به البعير ونحوه.

(٨) كحل فوض. والحاج جمع حاجة. والحجى العقل.

(٩) الخطب الشدة.

(١٠) الآية العلامة والمآل المرجع.

وَفِي مَالِ الصَّبْرِ عُقْبَى الرِّضَى
عَجِبْتُ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْقُوى
يَهْوِي مَعَ الْأَمَالِ مُسْتَرَسِلًا
تَخَذَعُهُ النَّفْسُ بِتَحْيِيلِهَا
يَحَالُ أَنْ الْأَمْرَ جَارٍ عَلَى
الْخَلْقِ وَالْأَمْرُ لِمَنْ لَمْ يَزَلْ
وَالْفِعْلُ وَالتَّرْكُ دَلِيلٌ عَلَى
يُعْطِي بِلاَ مَنْعٍ وَيَقْضِي بِلاَ
يُدْبِرُ الْأَمْرَ فَقَنْ أَمْرِهِ
يُضِلُّ يَهْدِي حِكْمَةً أَنْفَذَتْ
وَحِكْمَةً الْبَارِي فِي حُكْمِهِ
وَالرَّبُّ لَا يُسْأَلُ عَنْ فِعْلَانِهِ
مِنْ فَرَجٍ يُدْنِي وَأَخْرَجٍ يُسَالُ^(١)
يُغَرُّ بِالرَّبِّ الشَّدِيدِ الْمِحَالِ^(٢)
طَوَّعَ الْهَوَى حَيْثُ أَمَانَتُهُ مَالُ^(٣)
وَهَلْ خَيَالُ النَّفْسِ إِلَّا خَيَالُ^(٤)
تَذْبِيرِهِ هَيْهَاتَ مِمَّا يَحَالُ^(٥)
فِي مَلِكِهِ الْمَلِكُ وَمَا إِنْ يَزَالُ^(٦)
مُرَادِهِ وَالْكُلُّ طَوَّعُ الْفِعَالِ^(٧)
دَفَعَ وَيَمْضِي حُكْمُهُ لَا يُسَالُ^(٨)
يَقُومُ مَا فِي الْكَوْنِ سُفْلٍ وَعَالِ
فَضْلًا وَعَدْلًا فِي هُدًى أَوْ ضَلَالِ^(٩)
مَا لِمَحَالِي الْعَقْلِ فِيهَا مَجَالُ^(١٠)
قَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ فَفِيهِمُ السُّؤَالُ

(١) يدني يقرب.

(٢) يغر بخدع. والمحال القوة والقدرة.

(٣) يهوي ينقض. والمسترسل المنبسط المستأنس والهوى ميل النفس المذموم.

(٤) الخيال فساد في العقل.

(٥) يحال بظن. وهيئات بعد.

(٦) خلق الخلاق وأمر تدبيرهم الله تعالى.

(٧) الافعال قبول الفعل.

(٨) لا يسأل لا يسأل عما يفعل.

(٩) الحكمة وضع الأشياء في محلها.

(١٠) البارئ الخالق. والمحالي جمع محلي. والمحال محل الجولان.

فَيَا أَخَا الْفِكْرِ اشْتَغَالًا فَمَا
سَلَّمَ فَفِي التَّسْلِيمِ مِنْ كُلِّ مَا
وَارْضَ بِمَا فَاتَكَ أَوْ نَلْتَهُ
وَقَرِّضْ الْأَمْرَ إِلَى الْحَقِّ لَا
فَذُو الْحِجَى فِيمَا اتَّقَى وَارْتَحَى
يَرْضَى بِقَسَمِ الرَّبِّ كُلَّ الرِّضَى
يَرَى خِلَالَ الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ فِي
فَهُوَ عَلَى الْحَالَيْنِ قَدْ نَالَ مِنْ
مَا أَقْصَرَ الدُّنْيَا عَلَى مَدَّهَا
فَأُطِنَ لَهَا نَحْدُنَا فَفِي ظِلِّهَا
مَا يَقْطُاتُ الْعَيْشَ إِلَّا كَرَى
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى غَيْرُهُ

فِي غَيْرِهِ لِلْفِكْرِ حَقُّ اشْتَغَالٍ
يُتَوَبُّ تَسْلِيمٌ وَتَنْجِيمٌ هَالٌ^(١)
فَعَكْسُهُ مَا لَكَ فِيهِ مَجَالٌ
تَرَكُنْ إِلَى دُنْيَاكَ فِي كُلِّ حَالٍ^(٢)
بِالْعَدْلِ حَالٍ وَمِنْ الْعَدْلِ حَالٍ^(٣)
فِي كُلِّ حَالٍ مَا عَنِ الْعَبْدِ حَالٍ^(٤)
مَا سَرَّ أَوْ سَاءَ أَبْرَ الْخِلَالِ^(٥)
مَنَاهُ فِي الدَّارَيْنِ أَقْصَى مَنَالٍ
كَالظِّلِّ مَا أَقْصَرَ مَدُّ الظُّلَالِ
مَا قَالَ يَوْمًا حَازِمٌ حَيْثُ قَالَ^(٦)
وَلَا تَرَأِي الْعَيْنَ إِلَّا عِيَالٍ^(٧)
وَالشُّعْرُ قَوْلٌ قَدْ يُنَافِي الْفِعَالِ^(٨)

(١) البال القلب وهو رخي البال أي واسع الحال.

(٢) فوَضَ سلم. وتركَن تعتمد.

(٣) الحِجَى العقل. والحَالِي المتحلي المتزين. والعَدْل اللوم.

(٤) الحال الأول الوصف والثانية فعل بمعنى تحول أي في كل حال اتصف به العبد ولم يحل عنه.

(٥) الخِلَال الخصال. وأَبْر أبحر.

(٦) الخلدن الصديق. وحازم شاعر أندلسي مشهور وهو القائل ما يَقْطُاتُ الْعَيْشَ إِلَّا كَرَى البيت

الآتي.

(٧) الكرى النوم. والْتَرَأِي الرؤية. والخيال ما يرى في النوم.

(٨) شعري علمي. والغيرة الغفلة.

هَلْ يَسْتَحِيلُ الْعَهْدُ مِنْ صَبَوْتِي فَقَدْ مَضَى عَهْدُ الصَّبَا وَاسْتَحَالَ^(١)
 وَالشَّيْبُ هَلْ يُوقِظُنِي صَبْحُهُ فَالنُّومُ فِي لَيْلٍ مِنَ اللَّهْرِ طَالَ^(٢)
 وَكَسَرْتَنِي مِنْ عُسْرَتِي هَلْ تَقِي وَعَثَرْتَنِي فِي غَيْرَتِي هَلْ تُقَالَ^(٣)
 هَذَا زَمَانِي فِي تَوَانٍ وَفِي عَزَمِي تَوَاهٍ وَالْهَوَى فِي تَوَالٍ^(٤)
 حَالٍ مَنْ أَحْتَلُّ بِدَارِ الْبَلَى وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِارْتِحَالٍ^(٥)
 يَا رَبُّ مَا الْمَغْلَصُ مِنْ زُلَّتِي لَا عَمَلٌ لَا حُجَّةَ لَا احْتِيَالٍ^(٦)
 يَا رَبُّ لَا أَحْمِلُ حَرَّ الصَّبَا فَكَيْفَ بِالنَّارِ لِضَعْفِي احْتِمَالٍ^(٧)
 أَمْ كَيْفَ عُذْرِي وَقَدْ أَعْذَرْتَ لِي فَصِرْتُ أَخْشَى مِنْ دَوَاعِي النَّكَالِ^(٨)
 رَحِمَكَ اللَّهُمَّ وَهِيَ الَّتِي لَهَا عَلَى الْعَاصِينَ مِثْلِي انْتِهَالٍ^(٩)
 فَلَا تُعَامِلْنَا بِأَعْمَالِنَا لَكِنْ رَحِمَا أَمَانِنَا صِلْ وَوَالٍ^(١٠)

(١) يستحيل يتغير. والعهد الزمن. والصورة التصابي. والصبا الشباب.

(٢) اللهو اللعب.

(٣) قال عشرته عفا عنه. والعبرة الدفعة.

(٤) التواني التباطؤ. والعزم القوة. والتواهي الضعف. والهوى ميل النفس المذموم. والتوالي التابع.

(٥) البلى الهلاك.

(٦) الحجة البرهان.

(٧) الصبا الريح الشرقية.

(٨) أعذر إليه أزال عذره بتيسر الأسباب. والخشية الخوف. والدواعي البراعث. والنكال الهلاك وأصله أن يعاقب ليكون نكالا وعبرة لغيره .

(٩) الانتبال الانتصاب.

(١٠) وال تابع.

وَبِأَمْتِدَاحِ الْمُصْطَفَى هَبْ لَنَا
فَمَا سِوَى حُبِّي لِلْمُصْطَفَى
ذَلِكَ تَجْهَرِي وَعَلَى فَضْلِهِ
فَبِإِنْ يَفْسُرْ قَدْحِي بِمَذْحِي لَهُ
أَعْظَمُ بِأَمْتِدَاحِ نَبِيِّ الْهَدَى
خَيْرُ الْوَرَى مِنْ بَادٍ أَوْ حَاضِرٍ
فَادِيهِمْ مِنْ نَكَبَاتِ الرَّدَى
حَامِيهِمْ بِالْعَضْبِ إِذْ لَا جِمَى
مُنِيلُهُمْ إِذْ لَا جَزَا يُرْتَحَى
قَرِيبُهُمْ فِي طَبَقَاتِ الْعُلَى
مُرُوبِيهِمْ مِنْ حَوْضِهِ مِنْ صَدَى

مَاتِمَ الْفِعْلِ لَمَرًا الْمَقَالُ^(١)
وَسِيلَةً لِي بِعَرَاهَا اتَّصَالُ^(٢)
طَمِعْتُ فِي الْفَضْلِ بِلَا رَأْسِ مَالُ^(٣)
فَقَدْ يُجِلُّ النُّورُ قَدْرَ الذُّبَالِ^(٤)
حَبْلَ اعْتِلَاقٍ وَشِفَاءً اعْتِلَالُ^(٥)
أَكْرَمِيهِمْ مِنْ حَافٍ أَوْ ذِي اتِّعَالُ^(٦)
هَادِيهِمْ مِنْ هَلَكَاتِ الضَّلَالِ^(٧)
كَالِيهِمْ فِي الْحَطْبِ إِذْ لَيْسَ كَالِ^(٨)
مُقِيلُهُمْ إِذْ لَا عِثَارٌ يُقَالُ^(٩)
شَفِيعُهُمْ فِي عَرَصَاتِ السُّوَالِ^(١٠)
مُرُوبِيهِمْ مِنْ جَاهِهِ فِي ظِلَالِ^(١١)

(١) الماتم الذنوب.

(٢) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير، والعري محل الاستمسك جمع عروة.

(٣) تجهرى تجارتي.

(٤) القدح السهم بلا نصل وكانوا يستقسمون بها في الجاهلية فيكتبون على بعضها نصيباً
ويتركون البعض مغفلاً، والذبال الفتيلة.

(٥) الاعتلاق التعلق.

(٦) البادي ساكن البادية وخلافه الحاضر ساكن الحضر.

(٧) النكبات المصائب، والردي الهلاك.

(٨) العضب السيف القاطع، والكالي الحارس، والخطب الشدة.

(٩) منيلهم معطيهم، ومقيلهم مساعهم.

(١٠) قريعهم سيدهم، والعلی المراتب العلية، والعرضات عرصات يوم القيامة.

(١١) الصدى العطش، ومروبيهم منزلهم.

أَطْوَلُ مَنْ سَالَ بِسَيْبِ النَّدَى
 مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِعَصَلِ الْمَدَى
 مِنْ بَاهِرِ الْحُسْنِ وَفَضْلِ التَّقَى
 حَسَالٍ مِنَ الْعِلْمِ بِأَسْنَى حَلَى
 نُورٌ مُبِينٌ صَادِقٌ فَارِقٌ
 أَيْبَضُ يُنْشِقِي الْحَيَا بِأَسْمَى
 الرَّحْمَةِ الْمُهْدَاةُ ضَمِنَ احْتِفَا
 كَسَمِ آيَةٍ جَلَّى لَنَا إِذْ تَلَا
 لِلْعَرْشِ أَسْمَى قَدْرَهُ فَاسْمُهُ
 وَذِكْرُهُ رَفَعَ فِي ذِكْرِهِ

أَصُولُ مَنْ فِي الْحَقِّ بِالسَّيْفِ صَالٌ^(١)
 فِي كُلِّ مَا عَمَّ الْهُدَى مِنْ حِصَالٍ^(٢)
 وَحِكْمَةِ النُّطْقِ وَمَجْدِ الْفَعَالِ^(٣)
 وَأَفْ مِنْ الْجِلْمِ بِأَرْكَى جِلَالٍ^(٤)
 مَبْشُرٌ هَادٍ خِتَامٌ كَمَا سَالَ
 كَهْفُ الْأَيَّامِ لِلْيَاسَمَى يُمَالٍ^(٥)
 وَالنَّعْمَةُ الْمُسْرَاةُ حِلْفُ احْتِفَالٍ^(٦)
 وَغَايَةِ جَلَّى بِهَا دُونَ تَالٍ^(٧)
 فِي الْعَرْشِ مَقْرُونٌ مَعَ اسْمِ الْجِلَالِ^(٨)
 حَمْدًا يُثْلُو مَذْحَهُ كُلُّ تَالٍ^(٩)

(١) السيب العطية، والندى الكرم، وصال قهر واستطال.

(٢) الحصل سبق، والمدى الغاية، والحصل الأوصاف.

(٣) الباهر الغالب، والحكمة القول النافع، والمجد الشرف، والفعال الكرم.

(٤) الحاملي التزين بالحلي، وأسنى أضوأ وأرفع، والوأي التام، والأركى الأصلح، والجلال الحاصل.

(٥) الحيا المطر، والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل، والأياسى جمع آيم وهي التي لا زوج لها، والشمال الغياث.

(٦) الاحتفاء الاعتناء وكذلك الاحتفال، والحلف الحليف الملازم.

(٧) الآية المعجزة، وجلّى كشف وجلّى الثانية سبق وقوله دون تال أي لا يتلوه أحد لشدة سبقه.

(٨) أسمى أعلى، والجلال يعني ذا الجلال وهو الله تعالى.

(٩) ذكره أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورفع في ذكره أي القرآن بقوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، ويتلو يقرأ.

أَعْطَاهُ دُونَ الرُّسُلِ حَمْسًا كَفَتْ
 لَمْ يَتَّعِثِ الرُّسُلَ اشْتِمَالًا وَفِي
 وَقِسْمَةِ الْأَنْفَالِ حِلٌّ وَمَا
 وَالْأَرْضُ طُفْرٌ وَمُصَلَّسِي لَأَنْ
 وَالنَّصْرُ بِالرُّغْبِ لِشَهْرِ مَدَى
 وَالنَّعْمَةُ الْكُبْرَى الَّتِي نَالَهَا
 وَلَيْلَةَ الْمَغْرَاجِ أُسْرِي فَمَا
 جَالٌ وَجَبْرِيلُ أَنْيَسَ لَهُ
 حَتَّى انْتَهَى مِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
 قَالَ لَهُ الرُّوحُ مَقَامِي هُنَا
 فَقَالَ يَا أَنْيَسِي أَفَرَدْتَنِي
 فَقَالَ كَلَّا إِنَّمَا الْأَنْسُ مَا

يَدَ امْتِنَانٍ فِي الْعَطَايَا الْجَزَالِ^(١)
 بَعَثْتَهُ لِلثَّقَلَيْنِ اشْتِمَالِ^(٢)
 مِنْ قَبْلُ كَانَتْ لِنَبِيِّ حَلَالِ^(٣)
 كَانَ لَهُ كَوْنٌ بِهَا وَاحْتِمَالِ
 يُنَازِلُ الْأَعْدَاءَ قَبْلَ التَّرَالِ^(٤)
 شَفَاعَةُ الْأُخْرَى وَنِعْمَ الْمَنَالِ
 أُسْرِي وَأَسْنَى شَرْفًا فِي اللَّيَالِ^(٥)
 مِنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى حَيْثُ حَالِ^(٦)
 إِلَى مَقَامٍ لَمْ يَنْلُهُ مَقَالِ^(٧)
 وَأَنْتَ فَاصْغِدْ لِمَقَامِ الْوِصَالِ^(٨)
 حَيْثُ دَهْتَنِي مُدْهِشَاتُ الْجَلَالِ^(٩)
 أَنْتَ مُسَوِّالٍ وَلَكَ اللَّهُ وَالِ^(١٠)

(١) اليد النعمة. والامتنان المن وهو تعداد النعم. والجزال الكثيرات.

(٢) الاشتمال العموم. والثقلان الإنس والجن.

(٣) الأنفال الغنائم.

(٤) المدى الغاية. ومنازلة الأعداء محاربتهم. وكذلك التزال.

(٥) الأسرى الأحسن. والأسنى الأعلى.

(٦) جال ذهب وجاء.

(٧) سدرة المنتهى في السماء السابعة ولم يصعد أحد من المخلوق فوقها سوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٨) الروح جبريل عليه السلام.

(٩) الجلال الهيبة.

(١٠) الوالي من الولاء وهو المحبة والنصرة وكذلك الوالي بمعنى الولي أي الناصر.

طَا حَضْرَةَ الْعَرْشِ اتِّصَالاً فَمَا
فَرَجَّهُ فِي النُّورِ زَجْجاً رَأَى
شَاهِدَ مَا شَاهَدَ مِمَّا ارْتَفَى
فَقَالَ قَوْمٌ بِفُؤَادٍ رَأَى
وَلَيْسَ ذَا وَهُوَ مُحَالٌ عَلَى
حَيْثُ تَدْلَى قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ
وَطِيقَ مَا فِي النُّجْمِ يُتْلَى عَلَاً
وَبِاخْتِمَالِ الْجِسْمِ وَالرُّوحِ فِي
وَبِانْشِقَاقِ الصَّدْرِ طِفْلاً فَقَسُ
لَيْسَبَةً بَيْنَهُمَا فِي الْهَدَى
وَنُورُ هَذَا كَمَ جَلَاً مِنْ دُجَى
كَلَّا بَلِ الْأَنْوَارُ حَيْثُ انْجَلَتْ

أَيْسَحَ مِنْهَا لِسَوَاكَ اتِّصَالاً^(١)
وَرَأَاهُ لِلْحَقِّ نُسُورَ الْجَمَالِ^(٢)
عَنْ مَبْلَغِ الْعَقْلِ وَوَهْمِ الْخَيَالِ^(٣)
وَعَالِمٍ بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنِ قَالَ^(٤)
غَيْرِ مَقَامِ الْحُبِّ مِمَّا يُحَالُ^(٥)
أَدْنَى تَجِجاً فِي ظِلَالِ الدَّلَالِ^(٦)
ثُمَّ أَتَى وَالنُّجْمِ فِي الْأَفْقِ عَالاً^(٧)
مَسْرَاهُ صَحَّ الْقَوْلُ دُونَ احْتِمَالِ^(٨)
لَهُ انْشِقَاقِ الْبَدَنِ عِنْدَ اكْتِمَالِ
وَالْحُسْنِ وَالْقُرْبِ وَبُعْدِ الْمَنَالِ
وَنُورُ هَذَا كَمَ هَدَى مِنْ ضَلَالِ^(٩)
جِجاً وَمَعْنَى مِنْهُ كَلَّا تَسَالِ

(١) حضرة الشيء فناءه وقربه.

(٢) زجه دفعه.

(٣) ارتقى ارتفع، والمبلغ محل البلوغ والوصول، والخيال التخيل والنصور.

(٤) الفؤاد القلب.

(٥) المحال المستحيل، والحيب المحبوب.

(٦) تدلى تدلل كما قاله الجوهري مثل قطى بمعنى تخطى وقاب القوس من وسطه إلى معقده ونوره من الطرفين، والأدنى الأقرب، والنجمي المناجي وهو المحادث سرّاً.

(٧) النجم سورة. ويطلق بقرأ. والنجم الثاني الكوكب والثريا، والأفق ناحية السماء.

(٨) الاحتمال الأول الحمل والاحتمال الثاني التردد.

(٩) جلا كشف، والدجى الظلام.

وَكَاثِبِقَاقِ الْبَسْدِرِ مِنْ نُورِهِ
شُقُّ هِلَالَيْنِ عَلَى صَفْحَتَيْ
وَالشُّطْرُ مِنْهُ لَاسْتِقْلَامِ الثُّرَى
بَلْ أَخْجَلَ الْبَذْرَ لِنُقْصَانِهِ
هُم سَأَلُوهُ آيَةً أَعْرَضُوا
قَالُوا وَقَدْ مَانُوا بِسِحْرِ أُنَى
بَلْ عَجِبُوا مِنْ نُكْتَةِ الْكَوْنِ أَنْ
وَهَجَرَهُ بَلْ وَصْلَةً لِلرُّضَى
ضَفَا حِجَابُ السُّتْرِ دُونَ الْعِدَى
إِذْ غَارَ بِالْحِكْمَةِ نَوْرُ الْمُسْدَى
وَمَا اخْتَفَى مِنْ خَيْفَةٍ بَلْ لَأَنَّ
حَيْثُ نَتَى يَغْدُ عِنَانَ الرَّدَى

أَبْدَى انْشِقَاقًا وَهُوَ تَغْيِيرُ حَالِ
ظُلُمَائِهِ فِي كُلِّ شِقِّ هِلَالٍ
يُنَّ يَذِيهِ بِالسَّلَامِ اسْتِمَالٌ^(١)
فَانْحَطَّ مُنْشَقًا لِْبَذْرِ الْكَمَالِ
عَنْهَا وَقَدْ جَاءَتْ وَفَاقَ السُّوَالِ^(٢)
فَقُلْتُ هَذَا السُّحْرُ سِحْرٌ خَلَالٌ^(٣)
أَعْطَاهُ رَبُّ الْكَسُوفِ مَا مِنْهُ نَالٌ^(٤)
وَرَبَّمَا نِيلَ بِهِجَرٍ وَصَالِ
فِي الدَّارِ وَالْغَارِ عَلَيْهِ انْسِدَالٌ^(٥)
فِي الْغَارِ مِنْ غَارَةِ حِزْبِ الضَّلَالِ^(٦)
تُظْهِرُ أَسْرَارَ الْمَعَانِي الْمَقَالِ^(٧)
سُرَاقَةُ عَزَمَ السُّرَى وَاسْتَقَالَ^(٨)

(١) الشطر النصف. والثرى الزراب الندي.

(٢) الآية المعجزة.

(٣) مانوا كذبوا.

(٤) نكتة الكون سبب وجوده.

(٥) ضفا سبغ واتسع. والدار التي نام فيها ليلة الهجرة صلى الله عليه وآله وسلم. والغار غار جبل ثور الذي اختفى فيه صلى الله عليه وآله وسلم. والانسدال الارتقاء.

(٦) غار من الغيرة. والغار الكهف في الجبل. والغارة دفع الخيل على العدو والمراد محصوم الكفرة عليه صلى الله عليه وآله وسلم. والحزب الجماعة.

(٧) المعالي المراتب العلية.

(٨) العنان مقود الفرس. والردي الهلاك. وسراقة الذي تبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغاصت فرسه في الأرض فاستقاله فعفا صلى الله عليه وآله وسلم عنه فرجع وأسلم.

هَبْلٌ كَتِيبُ الطَّرْفِ خَسَفًا بِهِ
أَهْوَى كَمَا أَهْوَتْ بِمِيلَادِهِ
نَسِيَةُ حَالٍ كَمَا كَانَ مِنْ سِرِّهَا
هُنَاكَ هَامَتْ بِالْحِمَامِ الْعِدَى
فَاضْطَرَدَّ الْكَسْرُ عَلَى جَمْعِهِمْ
وَالْعَنَكَبُوتُ اعْتَمَدُوا حُجَّةً
فَاعْتَجَبَ لَهُمْ بِالْوَاهِنِ اسْتَوْثَقُوا
مَا أَصْدَقَ الصَّدِيقَ فِي قَوْلِهِ
أَشْفَقَ لَا حِرْصًا عَلَى نَفْسِهِ
عَنْ كَتِيبٍ وَالصَّنْعُ لِلطَّرْفِ هَالٌ^(١)
مِنْ قَصْرِ كِسْرَى الشَّرَفَاتِ الْقَوَالِ^(٢)
أَنْ بِسَوَارِيهِ غَدَا وَهُوَ حَالٌ^(٣)
فَحَامَ حَوْلَيْهِ حَمَامٌ فَحَالٌ^(٤)
وَاضْطَرَدَّ الْفَتْحُ لَهُ صِدْقٌ قَالَ^(٥)
خَالُوا بِهَا الْغِيلَ مِنَ اللَّيْلِ حَالٌ^(٦)
ظَنَّا وَلَلْبَرَهَانَ هُمْ فِي جِدَالٍ^(٧)
عَدْلٌ لِنَانِي حُجَجَ الصَّدَقِ قَالَ^(٨)
بَلْ غَارَ مِنْ نَفْسٍ نَفِيسٍ يُزَالُ^(٩)

(١) هال الرمل صبه. والكتيب أصله تل الرمل شبه به طرف سراقه أي فرسه الذي خسف به.

والكتيب القرب. والطرف العين. وهال أفرغ.

(٢) أهوى سقط. والشرفات ما بينى في أعالي القصور.

(٣) الحالي المتحلي المتزين.

(٤) هامت شغفت وأصل معنى هام ذهب على وجهه لم يدر أين يتوجه من الحب ونحوه.

والحمام الموت. وحام رفرف. وحال الحمام بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حينما باض على فم الغار.

(٥) الكسر المراد به كسرهم وأشار إلى كسر الحاء من الحمام. والفتح له صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم وأشار إلى فتح الحاء من الحمام تفاؤلاً.

(٦) الحجة البرهان. وخالوا ظنوا. والغيل مأوى الأسد.

(٧) الوهن الضعف. واستوثقوا واستمسكوا. والجدال الخصام بالقول.

(٨) العدل الثقة وهو خير لمبتدأ محذوف أي هو عدل. والحجج البراهين. والقالي المبغض اسم

فاعل من قلاه يقلوه.

(٩) أشفق خاف. وغار من الغيرة. والنفس هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

يَا أَيُّهَا الصَّدِيقُ بُشْرَاكَ لَا
وَحِكْمَةُ الْعَصْمَةِ إِحْرَازُهَا
لِلَّهِ مَا أَشْرَفَهَا عِزَّةُ
نُبُوَّةٍ لَأَحْسَنَ بَرَاهِينِهَا
وَهَلْ جِدَالَ فِي عُلَى أَوْجَبَتْ
وَإِذْ بَدَتْ فِي وَجْهِهِ غُرَّةُ
وَنُوحٍ إِذْ نُجِّيَ فِي فَلَكِهِ
كَذَا خَلِيلُ اللَّهِ فِي نَسَارِهِ
إِذْ قَالَ جِبْرِيلُ لَهُ سَلْ تَلْ
وَنَالَ إِسْمَاعِيلُ فِيهِ الْفِسَادُ
وَهُودٌ اسْتَحْلَى لَدَيْهِ الْهُدَى
تَحَزَنَ فَسَهُمُ النَّصْرِ أَمْضَى النَّصَالِ^(١)
مَا بَيْنَ أَظْفَارِ الظُّبَا وَالْعَوَالِ^(٢)
لَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ فِيهَا مَحَالُ^(٣)
قَطْعِيَّةٌ تُرْغِمُ أَنْفَ الْجِدَالِ^(٤)
وَأَدَمَ فِي طِينِهِ ذُو أَنْجِدَالِ^(٥)
خَرَّتْ لَهُ الْأَمْلاكُ طَوْعًا امْتِثَالِ^(٦)
كَانَ عَلَى أَنْوَارِهَا ذَا اشْتِمَالِ^(٧)
مِنْ نُورِهَا هُدًى لَاهُدَى الْحِلَالِ^(٨)
فَقَالَ عِلْمُ الْحَالِ حَسْبُ السُّؤَالِ^(٩)
بِالذَّبْحِ أَوْ إِسْحَاقُ إِنْ صَحَّ قَالَ^(١٠)
وَيُوسُفُ مِنْهَا تَحْلَى الْجَمَسَالِ^(١١)

(١) نصل السهم حديثه.

(٢) الحكمة الإتقان. والعصمة الحفظ. وإحرازها حفظها. والظبا السيوف. والعوالي الرماح.

(٣) ترغم تذل. والجidal المخاصمة بالكلام.

(٤) العلى المراتب العلية. والالجدال الانصراع والانطراح.

(٥) القرّة بياض في الوجه. وخرت سقطت.

(٦) الحلال الخصال.

(٧) حسبه كافي.

(٨) الذبّح الكبش الذي فدى به إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٩) تحلى تزين.

وَجَلَعَهُ الْأَشْرَافَ مِنْهَا اكْتَسَى
وَالرُّوحُ رُوحُ اللَّهِ لَاقَى بِهَا
فِي سَائِلِهِ نُورَ انْقِسَادِ بَسَدَا
وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ مَعَا وَالضُّحَى
وَنُورُهُ أَجْلَى وَبُرْهَانُهُ
تَفَجَّرَتْ أَنْمُلُهُ بِالنَّدَى
وَأَنْطَبَقَ الْعَمِيرُ بِتَصْدِيقِهِ
وَسَبَّحَتْ فِي رَاحَتِهِ الْحَصَى
وَالْجَذْعُ إِذْ غَوَّضَ مِنْ وَصْلِهِ
وَهَلْ إِلَى آيَاتِهِ مُتَهَيَّ

بِالطُّورِ مُوسَى عِنْدَ خَلْعِ النِّعَالِ^(١)
بُشْرَى تَلَقَّتْهَا صُدُورُ الرُّجَالِ^(٢)
فِي غُرَرِ الْأَبَاءِ مِنْهُ انْتِقَسَالُ
وَالشُّهْبُ مِنْهُ أَشْرَقَتْ وَالْهَلَالُ^(٣)
أَعْلَى وَكَمْ مِنْ ذَوْنِهَا مِنْ مَعَالِ^(٤)
مَعْنَى وَبِالْحِسِّ حَرَتْ بِالزُّلَالِ^(٥)
وَأَفْصَحَ الذَّنْبُ بِهِ وَالْفَسْزَالُ^(٦)
وَأَنْهَزَمَ الْجَمْعُ بِخُثُورِ الرَّمَالِ^(٧)
بِفَصْلِهِ حَنَّ حَيْنَ الْفِصَالِ^(٨)
وَعَنْ عَلَى غَايَةِ النُّجُمِ آلِ^(٩)

(١) الخلة اللباس، والطور الجبل، *مراحمه كبرياءه*

(٢) الروح جبريل عليه السلام، والبشرى هي ما روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لجبريل حينما نزلت آية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ هل أصابك شيء من هذه الرحمة قال نعم كنت خائفاً فأمنت لما أنشئ الله تعالى عليّ في القرآن يعني بقوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾.

(٣) الشهب النجوم.

(٤) الأجلى الأوضح، وبرهانه حجته، والمعالى الرتب العلية.

(٥) الأنمل رؤوس الأصابع، والندى الكرم، والزلال الماء العذب الصافي.

(٦) العير الحمار.

(٧) حنا الزراب قبضه بيده ثم رماه.

(٨) الجذع أصل النخلة، وحن صوت بشوق، والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة.

(٩) آياته معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم وآل رحمه.

فَمَا يَلِيغُ بِالْغَا وَصْفُهُ
وَبَعْدَ مَبْدَأِ نُسُورٍ أَوْ مُنْتَهَى
يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ فَضْلاً بِهِ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ اصْطِفَاءً وَيَا
يَا مَلَجَأَ الْخَلْقِ وَمَنْجَاهُمْ
يَا مَنْ بِهِ نَالَ الْمُحِبُّ الرُّضَى
رُحْمَاكَ فِينَا يَا نَهْيَ الْهُدَى
رُحْمَاكَ فِي أَوْطَانِنَا رَاعِيهَا
رُحْمَاكَ فِي سُلْطَانِنَا وَإِلَيْهِ
رُحْمَاكَ فِي غُرَّتِنَا كُنْ لَهَا
رُحْمَاكَ فِي كُرَّتِنَا حُلْهَا
رُحْمَاكَ فِي عَيْلَتِنَا أَغْنِهَا

يَقْصُرُ عَنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ الْمَقَالُ
شَفَاعَةُ مَاذَا عَسَى أَنْ يُقَالَ
قَدْ سَادَ فِي الْأَوَّلَى وَيَوْمَ الْمَالِ^(١)
حَايَمَهُمْ جَمْعاً لِمَعْنَى الْكَمَالِ^(٢)
إِذَا بِهِمْ ضَاقَ انْفِسَاحُ الْمَجَالِ^(٣)
وَيَا شَفِيعاً فِي الذُّنُوبِ الثَّقَالِ
فَلَمْ تَنْزِلْ رُحْمَاكَ ذَاتَ انْهَمَالِ^(٤)
مِنْ لَحْظِكَ الْأَحْمَى بِعَيْنِ ابْتِهَالِ^(٥)
مِنْ نَصْرِكَ الْأَنْضَى بِأَرْضَى نَوَالِ^(٦)
أَنْسَا فَإِنَّ الْعَهْدَ بِالْأَنْسِ طَالِ^(٧)
مِنْكَ بِسَرّاً فَهِيَ رَهْنُ اعْتِقَالِ^(٨)
إِنَّا عَلَى رِفْدِكَ طَرّاً عِيَالِ^(٩)

(١) الكونان الدنيا والآخرة. والفضل كلمة تجمع كل خير. والمال المرجع.

(٢) الاصطفاء الاختيار.

(٣) الملجأ محل الالتجاء. والمنجى محل النجاة والانفساح الاتساع. والمجال محل التردد وهو الذهاب والجمي.

(٤) الرحمة الرحمة. والانهمال الانصباب.

(٥) راعها انظرها. واللحظ النظر الخفي. والأحمى من الحماية. والابتهال الدعاء إلى الله تعالى.

(٦) وإليه انصره. والأنضى من نض السيف إذا استله. والنوال العطاء.

(٧) العهد الزمن.

(٨) الرهن المرهون المحبوس. والاعتقال الارتباط بالعقال وهو الحبل الذي يشد به قوائم البعير ونحوه.

(٩) العيبة الفقر. والرغد الخير. وطراً جميعاً. وعيال الرجل من يعولهم وينفق عليهم.

رُحْمَاكَ فِي قَلْبِنَا زَكَّهَاسَا	زَكَاةً نَكْثِيرُ بِحَالٍ وَمَالٍ ^(١)
صَّالَتْ عَلَيْنَا بِالْوُفُورِ الْعِدَى	وَهَلْ عَلَى رَاحِيكَ غَوْنًا يُصَالٍ ^(٢)
طَالَتْ بِعَدُوٍّ وَاعْتِدَادٍ مَعَا	وَمَا عَلَى ذَلِكَ الْحِمَى يُسْتَطَالُ ^(٣)
خَالَتْ بَانَسًا لَا غِيَاثَ لَنَا	حَاشَا غِيَاثَ الْخَلْقِ مِمَّا يُعَالُ ^(٤)
وَبِالْغَنَى اخْتَالَتْ وَمَا إِنْ لَنَا	فِي غَيْرِ أَقْيَاءٍ غِنَاكَ اخْتِيَالُ ^(٥)
فَأَنْتَ لِلْخَلْقِ مَلَاذُ الْوَرَى	وَالْوَزَرُ الْأَحْمَى لَدَى ذِي الْجَلَالِ ^(٦)
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ نُسُورَ الْمُسَدَى	أَزْكَى صَلَاةٍ قُورِنَتْ بِاتِّصَالِ

☆☆☆



الجمهورية العربية السورية

(١) زكها من الزكاة وهي الزيادة والنماء.

(٢) صالت قهرت واستطالت، والوفور الكثرة، والغوث الإغاثة والعون.

(٣) الاعتداد التقوي بالسلاح ونحوه، والاستطالة التعدي.

(٤) خالت ظنت، والغياث المغيث.

(٥) اختالت تكبرت، والأقياء الظلال، والاختيال الافتخار.

(٦) الملاذ الملجأ، والورى الخلق، والوزر الملجأ.

محمد صادق عرنوس

الشاعر: محمد صادق أفندي عرنوس.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الأول الجزء ١١،

شهر ربيع الثاني ١٣٤٨ هـ.

ذكرى المولد النبوي الشريف

ما عاد شهر ربيع بعد غيبته
تدبُّ فيها حياة بعد أن همدت
وما تأخر عن مسَّ الحياة له
ربيع خير شهور العام قاطبة
قد كان لاسم ربيع في خصوصته
ميلاد خير نبي فيه عن جكم
هو الذي حلَّ طُلُسم السعادة من
خلف على فمها كانت تورثه
كان التقى لديهم عبد شهوته
حرية الفكر أشفقت قبل مولده
قد طوردت في نواحي الأرض أجمعها
إذا وقفت عليها في مواطنها..

إلا وعاد قوياً نبضُ آمالي
كأنما انفلتت من مسَّ سيال
رجوت إحياءه في صنوه التالي
بميزة عاطل الدنيا بها حالي
ومسقط الغيث فيه أيما فال
يا ربما انعدمت في مثل شوال
بعد اختلافٍ بعيد العهد قتال
من عهد آدم أجيالاً لأجيال
وصاحب الفكر منهم فعله آلي
وبعده دخلت في دور إبلاال
وسُربلت من تقاليد بسسربال
لا تستين سوى آثار أطلال

والعقل يبحث عن مأوى يلوذ به
 إن سار في البرّ فالإغنيات يرصده
 والمستبدون باسم الملك ما فتتوا
 لا يستريحون إمّا مسّهم ظمأٌ
 والمستعبدون باسم الدين قد جعلوا
 لا يدخل الناس إلا عن طريقهم
 فاصعب لمن جعل الفردوس دانية
 صار الضعيف قوياً في حكومته
 الحسّر والعبد في حقّ سواسية
 ساوى العباد فصار الفرق بينهم
 من هم فلاسفة الدنيا برمتهم
 كانت لبعضهم من قبل شقيقة
 شخصية مدح الرحمن صاحبها
 غنيّة بصفات الله عن صفتي
 لا عند إجمال قولي بالغ غرضي
 ومن يحلّي كتاب الله قيمته
 يكفيه إنبات زهر الدين في بلد
 ألم تكن رغم ضعف اليتيم دعوته
 هذا اليتيم ترى الأخلاق أجمعها
 إن كان يغني نظام عن شريعته
 هذي أوروثا التي صرنا نقلدها
 ما إن أفاض عليها نور حاضرها

حيران يخرج من سجن لأغلال
 أو سار في البحر ألغى ألف شلال
 تستنزف الرشد منهم شهوة المال
 إلا إذا أطفأوه بالدم الغالي
 على السموات أبواباً بأقفال
 من بعد أن ينقدوهم رسم إدخال
 رسم الجواز إليها محض أفعال
 وصاحب البطش يخشى ربّ أسمال
 دينونة الناس مثقالاً بمثقال
 مهما عالا الشخص منهم فرق أعمال
 أمام شريعة طه شرعهم بالي
 ثم اتثنى قابلاً في صمت ثمال
 أظنها في غنى عن مدح أمثالي
 غنى يذوب حياءً منه إقلال
 ولا إذا شرح التفصيل إجمالي
 أقصر إذا شئت في وصفه أوغالي
 ما التبت فيه سوى القيصوم والصال
 مهوى عروش سلاطين وأقيال
 نوراً تدفق من تنقيفه العالي
 أغنت عن الماء شيئاً لمعة الآل
 تقليد مضطرب الوجدان مكسال
 إلا تعلّقها منه بأذيال

أتوا على كل فضل في شريعتنا وزناً بسوزنٍ ومكياً بمكيال
هم مسلمون فعلاً عكس حالتنا لا نعرف الدين إلا سره أقوال



أنحن ورأث طه في طريقته وموضع الدين منا والهدى خالي
إن كان آباؤنا في أمسهم أسداً فتحن من بعدهم لسنا بأشبال
هل من جوابٍ إلى الهادي نقدّمه - إذا التقينا - لتقصير وإهمال
ما إن ذكرت عتاباً في اللقاء غداً إلا وهراً ديسبُ الخوف أوصالي
ماذا يقول أولو التقصير يومئذ وما لأفصحهم من ربّه والي
أتعبت نفسي فنصحي غير مستمع ولست والله عن نشر الهدى سالي
إن دام إعراض قومي عن محبته إذن يكون لزوم الصمت أزكى لي
لو أنهم سمعوا ما يوعظون به ما عاد خصبهم الماضي لإحمال
يا ناسجي بردهم في غير نولهم ماذا يُرغّبكم عن خير منوال؟



وله أيضاً:

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الخامس، الجزء (١)،
شهر ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ.

مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يقيم ربيع بالذكرى النبيلة على الفضل الذي فيه دليله
به ولد النبي فكان طيّباً شفى تشخيصه الدنيا العليلة
أجل مدائح الشعراء فيه وإن كثرت بجانبه قليلة

لقد ردَّ الحقوقَ إلى ذويها
 قد انعكست مداركها فضلت
 وما زال الهوى يطغى عليها
 ألم تنسِ البشائرَ بغير ذنبٍ
 ألم تَرِدِ المظالمَ ما استطاعتُ
 حروبٌ تارة تُذكي عياناً
 تشنُّ فلا تغادر أيَّ شيءٍ
 وقد يرث الثَّراتِ بنو بنيهم
 فلمَّا أشرق الهادي تولَّوا
 ينابيع الهدى تنسابُ فيها
 وفي أرجائها الفيحاء تبتدو
 صحاب محمدٍ نشقوا شذاها
 تصبَّحوا للهداية فاستجابت
 تحلَّوا بالذي قالوا فهشَّتْ
 دعوا باسم الفضيلة شأنيتها
 كتاب الله - لا تذكر سمواه -
 دواء العالمين فكُلُّ داعٍ
 فكُم من فيلسوفٍ ضلَّ سعيًا
 يريك النحلَ بأسفَّة فتدنو
 عجبت لأهل هذا الدين ماذا
 وما في دينهم عيبٌ ولكن
 أسائِدُ الوري كانوا وكانوا

وحسَّرَ أُمَّةً كانت ذليلةً
 فناءت بالتقاليد الثقيلة
 إلى أن أمنت فيها الرذيلة
 سوى عارٍ توهَّمه القبيلة
 وتستمرِّي مراعيها الربيلة
 وطوراً يصطليها الناس غيلة
 تمرُّ به سوى دَمَنٍ محيلة
 فتعمل فيهم المَدَدَ الطويلة
 من الحرِّ الشديد إلى حميلة
 لمروي كلُّ ظمآن غيلة
 زهور العلم موقنة جميلة
 فجاءوا بالأمر المستحيلة
 لهم أممٌ تسيرها المخيلة
 وما كانت نهشُ بأي حيلة
 فراحت عندهم سوق الفضيلة
 إلى ترويحها نعم الوسيلة
 بغير هسداه دعوتِه هزيلة
 إذا ما راح ملتمساً يديله
 لتخبرها فتلفيها فسيله
 أحوال حصونهم كُتِّباً مهيلة
 أصيب من التعاليم الدخيلة
 هم السادات ما سلكوا سبيله

فلما حالقوه غدت عليهم	حُثالات الممالك مستطيله
ولم أرَ فيهم كالشبح داء	كذلك نهلك الأمم البخيله
فوالهفاء أنرجع ذات يوم	لما في الدين من حكيم حليله
ونذكر حين يشم لنا ريح	فضائله ونعمته الجزيله
فنجعل مولد الهادي مناراً	يمدُّ بضوئه العين الكليله



وله أيضاً: قصيدة أخذت من نفس المصدر، المجلد السادس ، ربيع الأول ١٣٥٣هـ.

ذكرى المولد النبوي الكريم في ربيع الأول سنة ١٣٥٣ هجرية

عهد الوجود إلى ربيع الأول	تحويل دفتيه بطيه المرسل
تحويل دفتيه إلى سمت به	يمحو دجى الماضي سنى المستقبل
تغير الدنيا به من شقوة	حلو بجانبها عصير الحنظل
لسعادة من تبعها أم القرى	فاضت على الدنيا بأعذب منهل
عرف ابن آدم من حقيقة جنسه	ما كان منه قبلها في مجهل
سيم الهوان فما رأى من ناصر	يخنو عليه ولم يصادف من ولي
وبه استبد الحاكمون فلم يجد	من خيرهم عدلاً كحبة خردل
سلبوه حتى النوم يغطي عينه	حرموه حتى من دني المأكّل
وهووا على مجهوده فتقاسموا	ما فيه من ثمر هوى الأجل
وإذا هم وهبوه بعض قشوره	في نثرة. فبهية المتفضل

وإذا شكاً عيشاً ينوء بثقله
ضرباً وتعذيباً وضغطاً مرهقاً
لا شيء يعرفه اسمه حريّة
ما بين حُكّامٍ وبين قساوسٍ
فوضى الرّياسة والعقيدة ألقتا
من حيث عطّلتا وظيفة عقله
حتى إذا ولد النبي وأينعت
ولد ابن آدم مرّة أخرى به
لغزٍ قد استعصى وأشكل حلّه
أهدى الوجود هديّةً قدسيّةً
بمفجّر الأخلاق بعد نضوبها
بالمصطفى الهادي المقيض على الوري
وسطاً فما المشرى بمنهوب الثّراء
لكنه فضلٌ لتطهير الغنى
من لي بإيتاء الزكاة ووضعها
من لي بمن يدري بأنّ كيانتها
لكنما هدمت الزكاة وتركتها

سمعوا فأشكوه بعبدٍ أثقل
ومظالمها غمراتها لا تنجلي
من سائر الحيوان ليس بأفضل
ظلّ ابن آدم يصطلي ما يصطلي
«هذا الخليفة» في المحلّ الأسفل
فأطاع أمرهما بغير تعقّل
بيديه صحراء الزمان المحجل
كخليفة في الأرض يفقه ما يلي
فأتى ربيع بحلّ هذا المشكل
بوحيد أمّته الموعود المخول
بمسكن الأهواء بعد تزلزل
هذا التساوي في الكتاب المنزل
شأن الغلاة - ولا الفقير بمهمّل
ولحسم شرّ الفاقة المستفحل
بين الفرائض في المكان الأول
سهمُ الذنوب أصابه في مقتل
عمداً بهذا الصرح أخطر مغول



بامتقذ الدنيا من استعبادها
هنا على أدنى الشعوب كرامة
نظرت مخاوصةً إلينا عينه
دقنا جزاء المهملين فحسبنا

طالت علينا وقفة المتذلل
من بعد ما كنّا ذوي الحسب العلي
نظر النخيل إلى الفسائل من عل
ما نحن فيه من المقام المخجل

أوحى إليك ولم نجد من موئل	لما تحاكمنا إلى غير الذي
وأبى المجرّب من دواء الصيدلي	كنا المريض اختار طباً مشعوذ
يفعلاً وتبعثه فتسيء الهكيل	يا حبذا رجعى تسرد عجزنا
للمهتدين وروضة للمحتلي	وأمامنا ذكرى النبي مشارة

☆☆☆



محمد بن عبد الرحمن الزمردى

الشاعر: محمد بن عبد الرحمن الزمردى.

وهو: محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردى، الحنفى، المعروف بابن الصائغ (شمس الدين، أبو عبد الله). أديب، ناثر، ناظم، لغوي، نحوي، فقيه، محدث.

ولد سنة ٧٠٨ هـ وتوفي سنة ٧٧٦ هـ. من آثاره: الثمر الجنى في الأدب السنى، مجمع الفرائد ومنبع الفوائد في ١٩ مجلداً وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٠ ص ١٤٤). وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ليوسف النبهاني ج ٣ ص ١١٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

دَغَّ قَلْبُهُ فَهُوَ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولٌ	وَدَمَعُهُ فَهُوَ مَطْلُوبٌ وَمَطْلُولٌ ^(١)
دَمَعٌ حَسَرَى مِنْ مَحَارِبِهِ بِرَسْمِهِمْ	مَهْمَا أَرَادُوا فَمِنْ عَيْنَيْهِ مَبْذُولٌ
مُنِيَّمْ مَاتَ مِنْ أَشْرَاقِهِ أَسْفَاً	وَقَلْبُهُ بَادَ كَارِ الْخَيِّ مَاهُولٌ ^(٢)
يَذْرِى الْعَقِيقَ عَلَى سُكَّانِهِ وَمَتَى	نَاحَ الْحَمَامِ تُنَحُّ مِنْهُ بَلَابِيلٌ ^(٣)

(١) الشغف شدة الحب، ومطلول مراق.

(٢) الأسف شدة الحزن.

(٣) ذرت الريح الشيء، أطارته. والعقيق خرز أحمر يشبه به الدمع وأعاد عليه الضمير في قوله على سكانه بمعنى وإذ في المدينة المنورة ففيه استخدام. والبلايل جمع بلبل وهو اليرحاء وشدة الشوق في الصدر وفيه ثورية بالبلايل بمعنى الطيور.

شَوْقاً إِلَى كُلِّ هَيْفَاءٍ مُنْعَمَةٍ
إِذَا تَذَكَّرَ هَاتِيكَ الشُّعُورَ عَلَى
لَمْ لَا يَعُودُ مِنَ الْأَحْبَابِ عَائِدُهُ
أَهْدُوا لَهُ الشَّيْبَ لَمَّا شَبَّ حَمْرُ هَوَى
لَمْ أَنْسَ حُلُوَ حَدِيثٍ مَرَّي بِهِمْ
كَأَنَّهُ سُكَّرٌ يَحُلُّو مَكْرَرُهُ
لَمْ أَذْكَرَ لَحْنَ ذَلِكَ الْقَوْلِ مِنْ طَرَبٍ
حَمْدًا لِيُوصَلَ مَضَى فِي لَيْلِهِ قِصَرٌ
كَأَنَّمَا لَيْلٌ هَجَرِي طَالَ عَنْ قِصَرٍ
قَدْ كَانَ طَرْفِي بِالتَّسْهِيدِ مُكْتَحِلاً
فَكَيْفَ حَالِي وَقَدْ شَرَّقَتْ بَعْدَهُمْ
لِلَّهِ مَنْ قَلْبُهُ فِي الْحُبِّ مَرْتَهَنٌ
وَلَيْسَ يَشْغَلُهُ إِلَّا مَذَائِحُ مَنْ
سَرَى بِهِ يَنْخَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ إِلَى

تَكَادُ تَجْرَحُ سَاقِبَتَهَا الْخَلَاخِيلُ^(١)
تِلْكَ الْقُدُودُ فَعِنْدَ الْعَقْلِ تَحْيِيلُ^(٢)
وَهُوَ الَّذِي بِصِلَاتِ الشُّوقِ مُوَصُولُ^(٣)
وَكُلُّ ذَلِكَ فَوْقَ الرَّأْسِ مَحْمُولُ^(٤)
فَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الْأَحْبَابِ تَغْلِيلُ
وَكَمْ حَدِيثٍ إِذَا كَرَّرْتَ مَمْلُولُ
إِلَّا وَجْهِي بِالتَّلْحِينِ مُنْحَسِرُ
ذَمًّا لِيَهْجُرَ أَتَى فِي يَوْمِهِ طُولُ
فِي لَيْلٍ وَصَلِي فِي الْأَوْقَاتِ تَحْوِيلُ
هَذَا وَمَا كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا مِيلُ^(٥)
وَعَرَبُوا وَمَحَا السُّزَيْنَ تَزِيلُ
وَكَيْفَ يُرْهَنُ قَلْبٌ وَهُوَ مَشْغُولُ
عَلَا بِهِ لِمَقَامِ الْعِزِّ جَبْرِيلُ
أَنْ شَاهَدَ الْحَقُّ مَا فِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ

(١) الهيفاء ضامرة البطن رقيقة الخصر.

(٢) الخيل فساد العقل.

(٣) العائد من يعود المريض. والصلة الوصلة وفيهما وفي الموصول تورية. وما اصطلاح عليه النحويون.

(٤) شب الجسر اتقد وفيه تورية. بمعنى الشباب.

(٥) الميل المرود ومافة مد البصر نحو أربعة آلاف خطوة وهي نحو نصف ساعة بالسر المعتاد وفيه تورية.

أَحَلَّهُ مَقْعَدَ الصَّدَقِ الَّذِي قَعَدَتْ
رَأَاهُ بِالْعَيْنِ دَعَا قَوْلَ الَّذِينَ لَهُمْ
وَنَالَ مِنْهُ سَمَاعاً مَعَ مُعَاتِبَةٍ
وَقَالَ سَلْ تُعْطَ مَا تَرْجُو وَلَيْسَ لَهُ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مَنْ خَضَعَتْ
غَايَاتُهُ سَبَقَتْ رَأْيَاتُهُ خَفَقَتْ
لَا حَتَّ مَحَارِبُ لَمَّا لَاحَ مَشْهُدُهُ
أَتَى وَلِلشَّرِّ أَذْيَالٌ فَقَصَّرَهَا
فَأَطْفَأَ الشُّرُكَ حَتَّى مَا لَهُ شَرَرٌ
مَا زَالَ يَجْهَدُ فِي إِظْهَارِ شِرْعَتِهِ
وَالْعَزْمُ طِرْفٌ إِذَا مَا رَاحَ يَرْكَبُهُ

عَنْهُ النَّبِيُّونَ وَالرُّسُلُ الْأَمَائِلُ^(١)
لِمُحْكَمَاتِ كِتَابِ اللَّهِ تَأْوِيلُ^(٢)
عَدَاهُمَا مِنْهُ تَنْشِيبَةٌ وَتَعْطِيلُ^(٣)
إِلَّا الشَّفَاعَةَ فِي الْعَاصِينَ تَأْمِيلُ
لَهُ أَسْوَدٌ وَمِنْهُ أَحْجَمُ الْفِيلُ^(٤)
آيَاتُهُ نَطَقَتْ عَنْهَا الْأَنَاجِيلُ^(٥)
وَعِنْدَ مَوْلِدِهِ طَاحَتْ تَمَائِيلُ^(٦)
وَجَاءَ بِالْخَيْرِ بَخْرًا فِيهِ تَذِيلُ
وَأُظْهِرَ الشَّرْعَ حَتَّى لَيْسَ تَضْلِيلُ
وَالرَّأْيُ سَيْفٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَسْلُولُ^(٧)
تَكْبَرُ الْعِتَاقُ لَدَيْهِ وَالْمَرَاسِيلُ^(٨)

- (١) مقعد صدق مكان مرضي كما في تفسير البيضاوي. والأمائيل جمع أمثل وهو الأفضل.
- (٢) المحكم غير المنسوخ والذي لا يحتاج سامعه إلى تأويله لبيانه. [كان الشاعر يقول دع التأويل ولو كان الظاهر مناقضاً للعقل كما في رؤية المحدود لغير المحدود فتأمل التناقض]. المصحح
- (٣) عداهما تجاوزهما.
- (٤) أحجم كف ونكص.
- (٥) خفقت اضطربت. وآياته علامات نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.
- (٦) لاحت ظهرت والمحارب محارب الجوامع وأصل المهراب صدر المجلس. وطاحت هلكت. والتمائيل الصور يعني الأصنام.
- (٧) الشريعة الشريعة.
- (٨) الطرف الفرس. وكبا انكب على وجهه. والعناق كرائم الخيل والإبل. والمراسيل جمع مراسل وهي السريعة من الفوق.

حَتَّى بَدَلَتْ شِرْعَةَ الْإِسْلَامِ شَمْسَ ضَحَى
فَعَسَكَرُ الشَّرْعِ وَأَفَى وَهُوَ مُتَّصِرٌ
لِذَلِكَ مَا زَالَ يُحْيِي اللَّيْلَ مُجْتَهِدًا
يَقُومُ فِي اللَّيْلِ وَالْأَقْدَامُ وَارِمَةٌ
لَقَدْ تَشَرَّفَتْ الرُّسُلُ الْكَرَامُ بِهِ
مَنْ كَانَ وَاعِدَ خَيْرٍ فَهُوَ فَاعِلُهُ
يَا مَنْ يُؤْمَلُ مَحْبُولًا عَلَى كَرَمٍ
يَمُّمُ جِمَاهُ فَقِيهِ لِلنَّزِيلِ حِمَى
لَا يَطْرُقُ الضُّيْمُ ضَيْفًا حَلَّ مَنْزِلَهُ
شِمُّ طَيِّبَةٍ لَتَشُمَّ الطَّيِّبَ يَعْبِقُ مِنْ
وَقُلْ لَهُ يَا ابْنَ مَنْ كَانَتْ سَيَادَتُهُ
قَدْ صُغْتُ مَدْحَكَ فِي نَظْمٍ أَتَيْتُ بِهِ
كَشَفْتُ رَأْسِي لِكَعْبٍ فِي مُعَارَضَتِي
وَأَسْجَى سَائِلٍ وَالْدَّمْعُ يَشْفَعُ لِي

تَمْحُو دُجَى الشَّرْكِ إِذْ عَمَّتْ أَبَاطِيلُ^(١)
وَعَسَكَرُ الشَّرْكِ وَلَّى وَهُوَ مَحْذُولٌ
وَالْطَّرْفُ بِالشَّهْدِ لَا بِالنَّوْمِ مَكْحُولُ^(٢)
وَهُوَ الرَّسُولُ الَّذِي يَسْعَى لَهُ السُّوْلُ
وَنَالَهُمْ مِنْهُ تَمْجِيدٌ وَتَبْجِيلُ
وَالْوَعْدُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَفْعُولُ
هَذَا عَلَى كُلِّ مَا أُمِلَتْ مَحْبُولُ
وَفِيهِ مَعَ ذَلِكَ تَرْجِيْبٌ وَتَاهِيلُ^(٣)
وَلَا يُسَجَّلُ فِي عَقْبَاهُ تَسْجِيلُ^(٤)
تُرَابِهَا وَهُوَ بِالْأَرْجَاءِ مَشْمُولُ^(٥)
لَهَا مِنَ السَّدْرِ تَرْصِيعٌ وَتَكْيِيلُ
لَعَلَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَقْبُولُ
بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولُ
وَأَنْتَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ مَسْئُولُ

☆☆☆

(١) الدجى جمع دجية وهي الظلمة.

(٢) السهد الأرق والسهر.

(٣) بم قصد. ومراده بالجمعى الأول المنزل وبالثاني الحماية.

(٤) يطرق يأتي. والضيم الضر. والتسجيل إثبات الحكم في السجل وهو كتاب القاضي. والعقبى

العاقبة أي لا يكتب عليه ضيم في عاقبته.

(٥) وشام اليرق نظره ويعبق يفوح والأرجاء النواحي.

محمد بن الأبار القضاعي

الشاعر: محمد بن عبد الله بن الأبار القضاعي.

وهو محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي، الأندلسي، البلسي، الشهير بابن الأبار (أبو عبد الله) فقيه، محدث، حافظ، مقرر، نحوي، أديب، لغوي، كاتب، مؤرخ.

ولد ببلسية سنة ٥٩٥هـ، وذهب للأندلس واستقر بتونس وتوفي بها مقتولاً سنة ٦٥٨هـ.

من تصانيفه: تكملة الصلة لابن بشكوال، وإعانة الحفص في شرح زاد الفقير، وأعتاب الكتاب، والحلة السراء في أشعار الأمراء وغيرها.

معجم المؤلفين لكحالة ج ١٠ ص ٢٠٤. وأخذت القصيدة من المجموعة النبهاية ج ٣ ص ٣٩٧.

في مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سِحَامٌ لَعْمُري أذْمَعٌ وَسِحَالٌ لَأَنَّ عَنْ مِنْ نَعْلِ الرَّسُولِ مِثَالٌ^(١)
وَهَلْ يَمْلِكُ الْعَيْنَيْنِ فِي مِثْلِهَا سِوَى نَحْلِي عَرَاهُ عَنْ هُدَاهُ ضَلَالٌ^(٢)

(١) السحام السائلات، وعن ظهر. والمثال الصورة.

(٢) عراه نزل به.

وَمَالٌ إِلَى نَعْلِ الْمُطَهَّرِ يَعْتَرِي
 أَقْبَلُهُ شَوْقًا تَمَلِّكُنِي لِمَا
 وَأَبَى اشْتِرَاكَ فِي السِّتْرَامِ شِرَاكِه
 وَمَعْقَدُهُ مِمَّا عَقَدْتُ بِهِ الْهَوَى
 مُرَادِي مِنْ تَمْرِ يَسْخِ شَيْبِي عَلَيْهِ أَنْ
 وَمِنْ وَضْعِهِ فِي حُرٍّ وَجْهِي وَرَفْعِهِ
 فَأَحْظَى بِحَظِّي مِنْ جِوَارٍ مُحَمَّدٍ
 فَلَا عَزَاؤُهُ لِلْمُحْسِنِينَ يُنَالُ^(١)
 حَكَى وَشَهِيدِي لَوْ يَفُوهُ قِبَالُ^(٢)
 وَحَسْبِي مِنْهُ عِصْمَةٌ وَتَمَالُ^(٣)
 فَلَا صَحَّ عَزَمِي إِنْ صَحَا لِي بَالُ
 تَسِيحٍ مِنَ الرَّحْمَى عَلَيْهِ سِحَالُ
 لِقَمَّةٍ رَأْسِي أَنْ يِعْزَّزُ مَنَالُ^(٤)
 وَهَلْ بَعْدَ تَنْزِيلِ الْجِوَارِ نَسْوَالُ

☆☆☆



(١) يعتري ينتسب.

(٢) يفوه ينطق. والقبال زمام النعل الذي يكون بين الأصبع الوسطى والخنجر تليها.

(٣) أبى امتنع. والالتزام الضم. والشراك سير النعل الذي ظهر على ظهر القدم. وحسبي كافيني. والعصمة الحفظ. والشمال الغياث.

(٤) حر الوجه ما بدا من الوجنة. وقمة الرأس أعلاه.

محمد بن ظهيرة المكي

الشاعر: الإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة.

وهو محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية المكي، ويعرف بابن ظهيرة (جمال الدين، أبو حامد) فقيه، محدث، حافظ، نحوي، شاعر، ولد بمكة سنة ٧٥١هـ ونشأ بها، وأفتى وتصدر للتدريس نحو أربعين سنة، ثم ولي القضاء، وتوفي سنة ٨١٦هـ.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٠ ص ٢٢١).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ١٣٩.

في مدح النبي ﷺ

قَلْبُ الْحَبِّ عَنِ الْعُذَالِ مَشْغُولٌ	فَلَيْسَ يَنْفَعُ فِيهِ الْقَالُ وَالْقِيلُ
كَيْفَ السُّلُوْ وَأَهْلُ الْحِفْظِ قَدْ نَقَلُوا	حَدِيثَ أَهْلِ الْهَوَى مَا فِيهِ مَعْلُولٌ ^(١)
وَحَدِيثِ مُسَلْسَلُهُ قَدْ صَحَّ مُتَصِلًا	بِالْحُسْنِ مُتَّصِفٌ رَاوِيهِ مَقْبُولٌ ^(٢)
وَالْجِسْمُ مُضْطَرِبٌ حَلَّ السَّقَامُ بِهِ	وَالذَّمُّ مَرْسَلُهُ مِنْ دُونِهِ النَّيْلُ ^(٣)

(١) المعلول الضعيف الذي فيه علة.

(٢) الوجد الحب. والحديث المسلسل أن يتفق رواته على حالة فيهم أو فيه. والحديث المتصل ما اتصل إسناده بسماع أو إجازة.

(٣) الحديث المضطرب الذي يروى على أوجه مختلفة. والحديث المرسل الذي يسقط من سنده

الصحابي.

وَالْقَلْبُ أَضْعَفُ قَطْعُ الرِّصَالِ كَمَا
يَا سَادَةَ أَدْرَجُوا مَشْهُورَ مُسْتَدِيمٍ
فَفِي فَوَادِيٍّ مِنْ حَبِّي لَكُمْ جَمَلٌ
هَلْ عَائِدٌ مِنْ أَحْيَائِي وَهَلْ صِلَةٌ
إِنْ مَيَّزُونِي بِعُطْفٍ فَهَوَ بُغْيَتُهُمْ
هُمْ عَرَفُونِي وَكَانَ الْحَالُ نَكْرَنِي
بَسِيطٌ حَبِّي فِيهِمْ وَأَفْرٌ وَكَذَا
وَكَامِلُ الْوَحْدِ لَا يَنْفَكُ فِي رَمَلٍ
مَا غَيْرَ الْبُعْدِ عَهْدِي عَنْ مَحَبَّتِهِمْ
وَاللَّهُ مَا اكْتَحَلْتَ عَيْنِي بِغَيْرِهِمْ
وَلَمْ أَذُقْ وَسْناً مِنْ بَعْدِ بُعْدِهِمْ
تَعْلِيْقُ وَصْلِهِمْ نَمْتُ نَهَائِيَّةُ
قَدْ أَوْقَفَ النَّوْمَ تَحْرِيجٌ وَتَعْدِيلٌ^(١)
لَا تَعْضُلُوا بِشُدُودٍ فِيهِ مَجْهُولٌ^(٢)
لَهَا بِمُطْلَقِ دَمْعِي كَمْ تَفَاصِيلُ
لِيَرْجِعَ الصَّبُّ عَنْهُمْ وَهُوَ مَوْصُولٌ^(٣)
وَإِنْ هُمْ خَفَضُوا دَمْعِي فَمَحْمُولٌ^(٤)
فَكَيْفَ أَصْرِفُ وَجْهِي وَهُوَ مَعْلُولٌ
سَرِيعُ دَمْعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مَطْلُولٌ^(٥)
طَوِيلُهُ لَمَدِيدِ الْقَطْعِ مَشْكُولٌ^(٦)
فَإِنَّ قَلْبِي عَلَى التَّذْكَارِ مَجْبُولٌ
هَذَا وَكَمْ يَنْتَبِهُ عَنْ حَبِّهِمْ مِيلٌ^(٧)
وَكَيفَ وَالْجَفْنُ بِالشَّهِيدِ مَكْهُولٌ^(٨)
وَخَاصِلُ الصَّبْرِ فِي التَّحْقِيقِ مَخْصُولٌ^(٩)

(١) الموقف الذي لم يرفعه الصحابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الحديث الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد يشذ به راويه.

(٣) العائد الزائر. والصلة العطية وهما من مصطلحات علم النحو ففيهما تورية.

(٤) ميزوني فضلوني. وعطف عليه مال وأشفق. وبغيتهم مطلوبهم.

(٥) البسيط الواسع وهو من بحر الشعر وكذا ما بعده.

(٦) أرمل هرول في مشيه ومنه بحر الرمل في العروض. وشكل الدابة شد قوائمها بحبل.

(٧) الميل المروء ومد البصر وهو نحو نصف ساعة بالسير المعتدل فقيه تورية.

(٨) الوسن النوم. والشهاد السهر.

(٩) التعليق والنهاية والتحقيق والمحصل أسماء كتب ورأى بها وكذا ما بعدها.

لَيْسَ أَتَانِي بِتَقَرِّيبِ الْوِصَالِ لَهُمْ
لَوْ شَهِدْتُ مُقَلَّتِي أَطْلَالَ رَبِّعِهِمْ
بِاللَّهِ يَا صَاحِبِي قِفْ لِي بِسَفْحِ قُبَا
وَإِنْ لَمَحْتَ قُبَاً بِالْعَقِيقِ بَدَتْ
وَسِرَّ عَلَى الرَّأْسِ لِلدَّارِ الَّتِي ظَهَرَتْ
وَأَقْصِدْ إِلَى مَسْجِدٍ وَاحْتُلْ بِرَوْضَتِهِ
وَأَنْقُلْ إِلَى الْحَجَرَةِ الْغَرَّاءِ حُطَاكَ وَقِفْ
وَأَفِرِ السَّلَامَ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ
وَكَلَّمَ اللَّهُ جَهْرًا بَعْدَ رُؤُوسِهِ
وَأَمَّ بِالْأَنْبِيَا وَالرُّسُلِ فَاطِمَةَ
اللَّهُ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا
فَهُوَ الشَّهِيعُ لِحَلْقِ اللَّهِ كُلَّهُمْ
وَالْخَلْقُ قَدْ أُلْجِمُوا فِي يَوْمِهِمْ عَرَقًا
وَالْمُرْسَلُونَ يَقُولُونَ اذْهَبُوا فَلَنَا
عَلَيْكُمْ بِإِمَامِ الرُّسُلِ خَاتِمِهِمْ

مَهْذَبٌ فَمَسْرَاهُ الْيَوْمَ تَسْهِيلُ
فَلْيَهْنِئْ فِيهِ تَمْرِغٌ وَتَقْيِيلُ
وَلَا تَوَقَّفْ فَعَقْلِي ثُمَّ مَعْقُولُ^(١)
فَانْزِلْ وَبَادِرْ وَسَيْفُ الْعَزْمِ مَسْئُولُ
فَتَسْمُ لِلنُّورِ وَالْفُرْقَانِ تَنْزِيلُ^(٢)
وَصَلِّ وَاحْضَعْ وَسَلِّ فَالْفَضْلُ مَبْذُولُ
مُسْتَغْفِرًا نَادِمًا وَالذَّمُّعُ مَسْئُولُ
أَسْرِي بِهِ وَرَفِيقُ السَّيْرِ جَسِيرُ
وَنَالَهُ مِنْهُ تَعْظِيمٌ وَتَجْجِيلُ
فِي مَحْفِلِ وَظِلَامِ اللَّيْلِ مَسْئُولُ^(٣)
وَكَمْ لَهُ مِنْهُ تَكْرِيمٌ وَتَفْضِيلُ
فِي مَوْقِفِ عَظُمَتِ فِيهِ التَّهَاقُلُ^(٤)
وَالْوَالِدُ الْبَرُّ عَنْ أَبْنَاءِ مَذْهُولُ^(٥)
عُذْرٌ وَكُلُّ أَمْرٍ بِالنَّفْسِ مَشْغُولُ
مُحَمَّدٌ فَعَلَيْهِ الْيَوْمَ تَغْوِيلُ

(١) المعقول المشدود.

(٢) الفرقان القرآن.

(٣) المسدول المرتضى.

(٤) التهاول الأهوال.

(٥) البر من البر وهو الخير. والمذهول الغافل.

فَيَهْرَعُونَ لَهُ وَهُوَ الْمَعْدُ لَهَا
 فَيَحْمَدُ اللَّهُ تَحْمِيداً يُعَلِّمُهُ
 فَيَرْفَعُ الرَّأْسَ وَالرَّحْمَنُ قَالَ لَهُ
 ذُو الْمُنَجِّزَاتِ الَّتِي مَا نَالَهَا أَحَدٌ
 فِيهَا كِتَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَنْزَلَهُ
 قَدْ أَعْجَزَ الْخَلْقَ أَنْ يَأْتُوا بِمُشَبِّهِهِ
 طَوْبَى لِمَنْ قَدْ وَعَى فِي النَّاسِ مُحْكَمَهُ
 وَبَعْدَهُ اسْتَقْبَلَ الْأَثَارَ يَنْقُلُهَا
 وَقَدَّمَ السُّنَّةَ اللَّاتِي قَدْ اشْتَهَرَتْ
 وَخَيَّرَهَا الْجَامِعُ الْمَشْهُورُ أَفْضَلُهَا
 مَا مِثْلُهُ فِي التَّصَانِيفِ الَّتِي وَجِدَتْ
 قَدْ قَارَ سَامِعٌ ذَا التَّصْنِيفِ فِي حَرَمٍ
 يَا صَاحِبَ لَا زِمَ حَدِيثَ الْمُصْطَفَى فِيهِ
 حَدِيثُ نَحِيرِ الْوَرَى مَنْ جَا بِمَبْعَثِهِ
 مَنْ شَقَّ بَذَرُ الدُّجَى لَيْلًا لِيُطْلَعَتْهُ
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا أَرْكَمَى الْوَرَى نَسَباً

وَقَدْ بَدَأَ مِنْهُ تَرْجِيْبٌ وَتَأْهِيلٌ (١)
 إِسَاءَةُ بَعْدَ سُجُودٍ فِيهِ تَطْوِيلٌ
 سَلُّ تَغْطٍ وَاشْفَعُ تُشْفَعُ أَنْتَ مَقْبُولٌ
 مِنَ النَّبِيِّينَ تَشْرِيفٌ وَتَكْوِيلٌ
 عَلَيْهِ فِيهِ جَمِيعُ الْعِلْمِ مَحْصُولٌ (٢)
 أَوْ سُورَةٌ مِنْهُ إِجْمَالٌ وَتَفْصِيلٌ
 وَلَمْ يَفْتَهُ لَهُ مَعْنَى وَتَأْوِيلٌ (٣)
 عَنْ سَادَةٍ لَهُمْ مَجْدٌ وَتَأْوِيلٌ (٤)
 بَيْنَ الْوَرَى وَلَهَا نَفْعٌ وَتَحْصِيلٌ
 جَمْعُ الْبَخَارِيِّ مِنْ ذِي الْعَرْشِ تَوْوِيلٌ
 جُزْءٌ جَامِعُهُ يَوْمَ الْجَزَا السُّوْلُ
 بِخَضْرَاءِ الْبَيْتِ حَيْثُ الْخَيْرُ مَأْمُولٌ
 يُنَالُ لَا شَكَّ فِي الدَّارَيْنِ تَأْمِيلٌ
 رُسُلٌ وَصُحُفٌ وَتَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلٌ
 حَتَّى رَأَاهُ الْوَرَى مَا فِيهِ تَخْيِيلٌ
 وَمَنْ فَضَّائِلُهُ لَمْ يُخْصِهَا جِيلٌ

(١) يهرعون يعجلون على الإسراع. والمعد المهيأ.

(٢) محصول حاصل.

(٣) المحكم خلاف المتشابه، والتأويل التفسير.

(٤) التأويل التاصيل.

يُغِي نَوَالَهُ بِالْبَابِ تَطْفِيلُ	مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ الْمُسْكِينُ نَاطِقُهَا
ظَهْرُهُ جَدُّهُ فَالْجُودُ مَبْدُولُ	كَذَاكَ وَالْإِدَّةُ عَبْدُ الْإِلَهِ كَذَا
فَمَنْ أَتَاكُمْ دَعِيلاً فَهُوَ مَحْذُولُ	كَذَاكَ سَامِعُهَا أَيْضاً وَمُنْشِدُهَا
مَا دَامَ فِي الْأَرْضِ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ	عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ دَائِمَةٌ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا الْحَمْدُ تَكْمِيلُ	وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَزْوَاجِ كُلِّهِمْ

☆☆☆



محمد بن الخطيب

الشاعر : محمد بن عبد الله بن الخطيب (لسان الدين).

سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج ٣ ص ٣١٦.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وَحَدَا إِلَى ذَاتِ التَّيْمِينِ وَمَالاً ^(١)	تَرَكَ الْعَرَارَةَ وَالْكَيْبَ شِمَالاً
سَعْيًا لِدَعْوَتِهِ وَخَاضَ الْآلَا ^(٢)	وَدَعَا دَاعِيَ الْعِزِّ فَابْتَدَرَ الْفَلَا
وَيَجُرُّ أَدْيَالَ الرَّشِيحِ طَوَالاً ^(٣)	يَتَحَمَّرُ الْمَرْغَى وَيَفْتَرِّغُ الرَّبَى
مِنْ أَنْ يُفِرَّ عَلَى الْهَضِيمَةِ خَالاً ^(٤)	رَجُلٌ الْعَظِيمَةِ إِنْ نَبَا وَطَنُ أَبِي
عَدَدَ الْمَنَازِلِ أَوْ يَشُدَّ عِقَالاً ^(٥)	نَأْبَى الْعَزِيمَةَ أَنْ يُعَدَّ لِرِخْلَةٍ
كَفَّ الْعَفَاةَ وَأَحْسَبَ الْآمَالاً ^(٦)	حَتَّى تَوَسَّدَ أَبْرَدَ الْفُلِّ الَّذِي

(١) العرارة مكان وأصل العرار بهار البر. والكيب تل الرمل. وحدا ساق.

(٢) دعاه ناداه. وابتدر أسرع. والسعي المشي السريع. والآل السراب.

(٣) يفرع يصعد ويعلو. والربى الأماكن المرتفعة. والوشح شجر الرماح والمراد هنا الرماح نفسها.

(٤) نبا لم يوافق. وأبى امتنع والهضيمة الدل.

(٥) العزيمة القوة والمضاء في السير. والعقال ما يشد به البعير.

(٦) كفهم جعلهم في كتفه وهو الجانب. والعفاة طلاب الفضل والرزق. وأحسب جعلها في

حبه وحمايته.

فَإِذَا هَمَمْتَ بِتَجَفُّعٍ عَنْ مَسَرِّ
وَإِذَا تَنَقَّصَكَ الزَّمَانُ بِئِلْسَدَةٍ
لَمَّا تَوَغَّلَ فِي السَّرَى بَذْرُ الدُّجَى
مَنْ مُبْلَغٌ قَرِيبِي عَلَى بُعْدِ الْمَدَى
أَنِّي قَطَعْتُ الْبَحْرَ لِلْبَحْرِ الَّذِي
فَإِذَا نَفَضْتُ حَوَائِجِي عَنْ مَطْمَعٍ
إِلَّا رَضَى اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَايَةٌ
وَزِيَارَةُ اللَّحْدِ الَّذِي أَنْوَارُهُ
يَا لَهْفَ نَفْسِي كَمْ أَرَانِي ذَانِبًا
مُسْتَوْحِشًا لَا تَسْمَعُ الْعَذَالَ^(١)
فَاطِرِ الْمَرَاكِجِ كَيْ تَحُوزَ كَمَالًا^(٢)
أَبْصَرْتُهُ بَذْرًا وَكَانَ هِلَالًا^(٣)
وَالْبَيْسُنُ بَيْنَهُمْ وَيَبْنِي خَالًا^(٤)
أَغْنَى وَأَقْنَى وَاجْتَبَى وَأَنَالَ^(٥)
لَمْ أَلِفْ لِلطَّمَعِ الْمَحِلَّ مَحَالًا^(٦)
لَأُولَى النُّهْيِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى^(٧)
أَبْدَأُ بِمَشْكَاةِ الْهُدَى تَمَلُّلًا^(٨)
وَالْحَالُ عَنْ مُعْتَادِهِ قَدْ حَالًا^(٩)

(١) النجعة طلب الكلا. والوحشة ضد الأنس. والعذال اللوام.

(٢) اطر انقطع. والمراحل جمع مرحلة وهي المسافة التي تقطع في يوم.

(٣) توغل ذهب وأبعد. والسرى السير ليلاً. والدجى الظلام.

(٤) المدى الغاية. والبين الفراق.

(٥) أقنى بمعنى أغنى. واجتنبى اصطفى. وأنال أعطى.

(٦) الجوانح الضلوع. وأقنى وجد. والمحال محل الجولان وهو الذهاب والجمي.

(٧) النهي العقول. وسبحان كلمة تنزيه وتقديس عن كل ما لا ينبغي. وتعالى فعل ماض من العلو.

(٨) اللحد الشق في جانب القبر ومراده قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والمشكاة موضع المصباح. وتمللاً تضيء.

(٩) اللف شديد الحزن. والداني القريب.

أَكْذَبْتُ عُمْرِي وَاخْتَبَرْتُ فُرُوضَهُ
فَبَالَى مَتَى أُنْسِي وَأَصْبَحُ غَافِلًا
كَمْ مَرَكَبٍ أَنْضَيْتُ فِي طَلَبِ الْهَوَى
وَقَفْتُ بِهِ قَدَمِي عَلَى نَدَمِي أَسَى
إِنْ سَأَمَحْتَ بِنَعْمٍ وَنَعَمِي هِمَمِي
هَمْنَا بِشَمَطَاءِ الْمَفَارِقِ لَمْ تَزَلْ
عَطَى عَلَى الْأَلْسَابِ مِنَّا سِخْرُهَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى مُتَوَسِّدًا
تَخْفَى مَعَالِمُهَا فَتُوحِشُ حَيْفَةً
مِنْ كُلِّ حَالِيَةِ الطَّلَى تَقْلِي الْفَلَاحَ

فَوَجَدْتُهُ بِزِيَادَةٍ قَدْ عَالَا^(١)
وَالدَّهْرُ أَصْبَحَ صَائِدًا مُخَالَا^(٢)
وَوَضَعْتُ مَسْعَى تَهْتُ فِيهِ ضَلَالًا^(٣)
مَنْ رَأَى غَيْرَ اللَّهِ رَأَى مُخَالَا^(٤)
غَارَتْ بِي الدُّنْيَا وَقَالَتْ لَا^(٥)
حَرَقَاءَ تَخْلُطُ بِالنَّفَارِ دَلَالًا^(٦)
فَنَرَى الْحَقِيقَةَ فِي الْوُجُودِ خَبَالًا^(٧)
كَوْمَاءَ تَخْبِطُ سَبَسًا وَرِمَالًا^(٨)
وَيُزْمِزِمُ الْحَادِي فَيَنْعَمُ بَالًا^(٩)
ظُلُمَانُ حَوْ مَا عَرَفْنَا كَلَالًا^(١٠)

(١) أكذبت في المسألة . وعال زاد.

(٢) أنضيت أهزلت . والهوى ميل النفس المذموم . وتهت ضللت .

(٣) الأسى الحزن . والمحال الباطل .

(٤) نعم جواب الإيجاب . والنعمى النعمة . والهمة قوة العزيمة . وغارت من الغيرة .

(٥) همنا من الهيام وهو شبه الجنون من الحب . والشمط اختلاط بياض الشعر بسواده . ومفرق

الرأس محل فرق الشعر منه . والحرقاء الحمقاء ضد الصانع .

(٦) الألساب العقول .

(٧) شعري علمي . والكوماء النافقة الجسيمة والسيب الفقر الواسع .

(٨) المعالم علامات الطريق . والوحشة ضد الأنس . ويؤزم يصوت . والحادي سائق الإبل . والبال

الحال .

(٩) الحالية لابسة الحلي . والطللى الرقاب جمع طليّة . وتقلي تبحث . والظلمان جمع ظنيم وهو ذكر

النعام شبه الإبل . والجو ما بين السماء والأرض . والكلال العجز .

صَارَتْ قِسْبًا بِالظُّمُورِ وَفَوَتْهَا
 مَا زِلْسَ فِي تَعَبٍ وَشِدَّةٍ لَوْعَةٍ
 خَيْرُ الْأَنَامِ وَمَعْدِنُ النُّورِ الَّذِي
 وَالْمُحْتَبَى مِنْ سِرِّ آدَمَ نُورُهُ
 وَالْمُرْتَقَى فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
 وَغِيَاثُ أَهْلِ الْأَرْضِ يُفْرِجُ عَنْهُمْ
 وَيُخْتِهُمُ نَحْوَ السَّعَادَةِ إِنَّ عَرَا
 وَطَيْبُ أَذْوَاءِ النُّفُوسِ إِذَا شَكَتْ
 لَمْ تُبْقِ عِزَّتَهُ لِعِزِّ صَوْلَةٍ
 قَصَرَتْ أَقَاصِيرُ الشَّامِ عَلَى الرَّدَى
 أَنْضَاءُ صَيَّرَهَا النُّحُولُ نَبَالًا^(١)
 حَتَّى بَلَغْنَ بِنَا النَّبِيِّ فَرَا^(٢)
 نَسَخَ الضَّلَالَةَ بِأَهْلِي وَأَزَالَ
 يَسْمُ الْوُجُوهَ وَيُوضِحُ الْأَغْفَالَ^(٣)
 رَبًّا تَفُوقُ الْقُرْبَ وَالْإِذْلَالَ^(٤)
 رَبِّقَ الذُّنُوبِ وَيَرْفَعُ الْأَغْلَالَ^(٥)
 شَكَّ أَزَاحَ ظِلَامَهُ وَأَزَالَ^(٦)
 دَاءَ يِعِزُّ عَلَى الْأَسَاءَةِ غَضَالَ^(٧)
 وَالْحَقُّ يَغْلِبُ كُلَّ إِفْكَ صَالَا^(٨)
 وَالْقَسْرِ حَتَّى أَدْعَنَتْ إِذْلَالَ^(٩)

(١) الضمور الهزال. والأنضاء المهزبل.

(٢) اللوعة حرقه القلب.

(٣) المحتبى المصطفى. يسم يعلم. ويوضح يظهر. والأغفال جمع غفل وهو ما لا علامة فيه وما لا سمة عليه من الدواب.

(٤) الإذلال من الدلال.

(٥) أغاثه أعانه. والربقة عروة تشد بها أولاد الغنم ومن المحاز ربقة الذنوب ونحوها. والأغلال جمع غل وهو طرق يوضع في العنق.

(٦) يخبثهم يسوقهم ويحرضهم. وعرا نزل.

(٧) عز عليه نقل عليه. والأساة جمع آس وهو الطيب. والعضال الذي لا دواء له.

(٨) الصولة القهر. والإفك الكذب.

(٩) قصره على الأمر رده إليه. والردى الهلاك. والقسر القهر. وأدعنت خضمت.

إِذْ عَظَّمْتَ كِسْرِي كَسِيرًا لَمْ تَذُدْ
 عَرَفْتَ كَتَائِبُهُ الْعِرَاقُ وَأَهْلُهُ
 حَتَّى اسْتَقَامَ الْحَقُّ وَأَنْضَحَ الْهُدَى
 يَا مَنْ إِذَا رَكَضَ الْجَوَادُ بِمَذْجِهِ
 يَا مَفْخَرِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ بِكُونِهِ
 يَا مَنْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِهِ اقْتَدَتْ
 يَا رَحْمَةَ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي
 يَا حُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ أَبْطَلَتْ
 يَا نُكْتَةَ الْكَوْنِ الَّذِي بُرْهَانُهُ
 يَا مَنْ صَلَاةُ اللَّهِ جَلُّ جَلَالِهِ
 غَسَّهُ الْحُمَاءُ وَأَوْسَعَتْهُ نَكَالًا^(١)
 وَاسْتَأْصَلَتْ مَا جَمَعُوا اسْتِئْصَالًا^(٢)
 وَبَدَا الْوُجُودُ بِعِزَّةٍ وَاحْتَالَ^(٣)
 مِلَّةَ الْأَعْنَةِ لَا يُقَالُ تَغَالَى^(٤)
 حَتَّمِ الْإِلَهَ بِبَغْيِهِ الْأَرْسَالَ
 هَذِيأَ وَصَلَتْ خَلْفَهُ أَرْسَالًا^(٥)
 فِي الْأَرْضِ سَحَّ عَمَامُهَا وَأَنْسَالَ^(٦)
 حُجَّجَ الْعِنَادِ فَلَمْ تَدْعُ إِشْكَالًا^(٧)
 فَكَّ الْعُنَاةَ وَعَلَّمَ الْجُهَّالًا^(٨)
 أَبْسَدَا عَلَى عَلَيَّائِهِ تَتَوَالَى^(٩)

(١) ندد تطرد وتمنع. والنكال الهلاك وجعله نكالاً لغیره أي عبرة.

(٢) عَرَقَ الْعِظَمَ أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ النِّحْمِ. وَكَتَائِبُ الْجِيُوشِ. وَاسْتَأْصَلَهُ أَزَالَهُ مِنْ أَصْلِهِ.

(٣) احتال تكبر.

(٤) الجواد في الأصل الفرس الأصيل وهو هنا الشاعر المجيد. والأعنة جمع عنان وهو الزمام. وتغالي تجاوز الحد.

(٥) الأرسال الجماعات جمع رسل.

(٦) المقدسة المطهرة.

(٧) الحجة البرهان. والعناد ركوب الخلاف والعصيان. وأشكل الأمر التبس.

(٨) نكتة الكون سره ونوره الذي خَلَقَ الْكَوْنُ مِنْهُ وَأَصْلُ النُّكْتَةِ نَقْطَةُ بَيَاضٍ فِي السَّوَادِ أَوْ سَوْدَاءٍ فِي الْبَيَاضِ.

(٩) جلى عظم. وجلاله عظيّمته تعالى. والعلياء المرتبة العلية. وتتوالى تتابع.

مَنْ ذَا الَّذِي يُثْنِي عَلَيْكَ بِوَاجِبٍ
 وَاللَّهُ يُثْنِي بِالَّذِي أُعْطَاكَ مِنْ
 إِنِّي وَصَلْتُ بِحَاهِكِ الْأَحْمَى يَدِي
 أَنْتَ الْعَزِيزُ حَقِيقَةُ وَبِضَاعَتِي
 حَاشَا جَلَّالِكَ أَنْ تُحَيِّبَ قَاصِدًا
 وَعَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ نَجِيَّةٌ
 تَحْتَصُّ أَرْبَعَكَ الْمُعْطَرَةُ الشَّدَى
 وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِكَ الَّذِي
 وَعَلَى أَبِي حَفْصٍ خَلِيفَتِهِ الَّذِي
 وَعَلَى أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَفَّانَ الَّذِي
 وَعَلَى عَلِيٍّ خَيْرٍ مَنْ صَرَعَ الْعِدَا

أَوْ مَنْ يُحَبِّرُ فِي عُلَاكَ مَقَالاً^(١)
 شِيمِ الْكَمَالِ وَيَضْرِبُ الْأَمْثَالَ^(٢)
 وَتَحْذُتُ حَبَّكَ عُرْوَةً وَيَمَالاً^(٣)
 قَدْ أَمَلْتُ أَنْ تُسَوِّيَ الْمَكْيَالَ^(٤)
 حَاشَا نَوَالَكَ أَنْ تُرَدَّ سُؤَالَ^(٥)
 كَالرَّوْضِ صَافِحَ عَارِضاً هَطَّالاً^(٦)
 وَالصَّحْبَ وَالْمَلَأَ الرُّضَى وَالْأَلَا^(٧)
 كَشَفَ الْخُطُوبَ وَدَافَعَ الْأَهْوَالَ^(٨)
 فَتَحَ الْفُتُوحَ وَنَقَلَ الْأَنْفَالَ^(٩)
 أَغْرَى بِجَيْشِ الْعُسْرَةِ الْأَمْوَالَ^(١٠)
 يَنْغِي رِضَاكَ وَجَنْدَلَ الْأَبْطَالَ^(١١)

(١) يحبر يحسن.

(٢) الشيم الطباع. والمثل الوصف ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ أي وصفاً.

(٣) عروة الشيء ما يستمسك به منه، والثمال الغياث.

(٤) العزيز الملك وفيه تورية بالعزيز من العزة.

(٥) التوال العطاء.

(٦) العارض السحاب المعترض في الأفق، والهطال كثير السيلان.

(٧) الأربع المنازل، والشذى الرائحة الطيبة، والملا أشراف الناس، والرضى المرضي، والأل الأهل.

(٨) الخطوب الشدائد، والأهوال المفزعات.

(٩) نقل أعطى، والأنفال الغنائم.

(١٠) أغرى حرض والمراد أعطى.

(١١) جندله ألقاه على الجدالة وهي الأرض، والأبطال الشجعان.

مَا فَجَّرَ الْفَجْرُ النَّهَارَ فَجَلَّتْهُ
مَا لَاحَ إِصْبَاحٌ وَأَشْرَقَ كَوْكَبٌ
مَا غَرَّدَتْ وَرَقَاءٌ حَتَّى أَطْرَبَتْ
يَا هَـنَّ يُبْلَغُنِي السُّرَى أُمَّ الْقُرَى
لِعَقِيلَةِ الدِّينِ النَّبِيِّ قَدْ أَطْلَعَتْ
لِلَّهِ مِنْ حُلِّي تَشْشُوقٌ وَأَرْبَعٌ
مَا اسْتَشِيقَتْ نَفَحَاتُ هَبَاتِ الصَّبَا
طَابَتْ مَعَاهِدُهَا بِأَكْرَمِ مُرْسَلٍ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذُكِرَ اسْمُهُ
نَهْرًا عَلَى مَرْجِ الدُّجْنَةِ سَالًا^(١)
وَتَغَافَلَتْ رِيحٌ صَبَاً وَشَمَالًا
أَلْحَانُهَا غُصْنُ الرِّيَاضِ فَمَالًا^(٢)
فَأَهْلٌ مِنْ مِيقَاتِهَا إِهْسَالًا^(٣)
مِنْ مِسْكَةِ الْحَجَرِ الْمُقْبِلِ خَالًا^(٤)
تَهْدِي بِطَيْبِ نَسِيمِهَا الضُّلَّالًا^(٥)
إِلَّا لِأَنَّ جَرَّتْ بِهَا الْأَذْيَالًا^(٦)
فَاقَ الْأَنَامَ شَمَائِلًا وَجِصَالًا^(٧)
فَخَلَا السَّنَى وَكَمْنَا الْوُجُودَ جَمَالًا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) فجر أظهر كما يتفجر الماء من النبع. وخلته ظنته. والمرج السهل. والدجنة الظلام.
- (٢) غردت صوتت. والورقاء الحمامة.
- (٣) السرى السور ليلًا. وأم القرى مكة المشرفة زادها الله شرفاً. وأهل بالحج دخل فيه ورفع صوته بالتلبية. والميقات مكان الإحرام.
- (٤) العقيلة السيدة الكريمة والحجر الحمر الأسود.
- (٥) الحلل جمع حلة والمراد بها كمسوة الكعبة المشرفة. والأربع المنازل.
- (٦) النفحات جمع نفحة وهي الرائحة الطيبة.
- (٧) المعاهد المنازل المعهودة أي المألوفة. والشعائل الأخلاق. والحلال الخصال.

محمد بن عبد الله العطار

الشاعر: محمد بن عبد الله بن محمد بن العطار.

سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة ولكن يضاف إلى ترجمته أنه توفي سنة ٧٠٧ هـ .

من مؤلفاته: نظم الدرر في مدح سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم، والمورد العذب المعين في مولد سيد الخلق أجمعين. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٠ ص ٢٣٧).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٢٧٣.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كَمَلَتْ بِنَعْتِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى	غُرِرُ الْقَصَائِدِ كُلِّهَا وَحُجُولُهَا ^(١)
وَاخْتَصَّ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ بِدَعْوَةٍ	وَسِعَ الْعِبَادَ عُمُومُهَا وَشُمُولُهَا
فَاضَتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْهُ أَشِعَّةٌ	طَلَعَتْ وَمَا عَقَبَ الطُّلُوعُ أَقْوَلُهَا ^(٢)
فَالْإِنْسُ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَقْصُودُهَا	وَالْجِسْنُ تُوقِنُ أَنَّهُ مَأْمُولُهَا
كَمْ آيَةٌ بِالصِّدْقِ كَانَ ظُهُورُهَا	كَمْ آيَةٌ بِالسَّبْقِ كَانَ نُزُولُهَا ^(٣)

(١) الغرر جمع غرة وهي في الأصل بياض في جبهة الفرس. والحجول جمع حجل بياض في قوائمها.

(٢) الثقلان الإنس والجن. والأشعة الأنوار المتشرة. والأقول الغروب.

(٣) الآية الأولى المعجزة والثانية إحدى آيات القرآن.

وَكَفَّاكَ هَذَا الْوَحْيُ فَهُوَ شَهَادَةٌ لِمُحَمَّدٍ لَزِمَ الْعِبَادَ قَبُولُهَا
جَمَعَ إِلَهُ الْمَكْرُمَاتِ بِأَمَّةٍ هَذَا النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ رَسُولُهَا

☆☆☆

وله أيضاً :

لَسَوْلاً النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ هَلَكَ الْوَرَى فِي سُوءِ خَالَةٍ
أَعْلَى الْوَرَى قَدْراً وَأَكْبَرُ رَفَهُمْ وَأَظْهَرُهُمْ دَلَالَةً^(١)
يَحْتَمِ الْإِلَهُ بِهِ النَّبُوَّةَ وَالْفَتْوَةَ وَالرَّسَالَهَ^(٢)
وَاخْتَصَّاهُ دُونَ الْبَرِّيَّةِ بِالْمَكَانَةِ وَالْجَلَالَهَ^(٣)
بَسَدْرُ الرَّسَالَةِ وَالصَّحَابَا بَعْدَ حَسُولِ ذَلِكَ الْبَدْرِ هَالَةً^(٤)
قَذَفَ الْحَصَى فِي أَعْيُنِ السَّ كُفَّارٍ فَسَاعَتَنَّهُوا الْجَدَالَهَ^(٥)
فَأَصْبَحَ إِلَى أَنْبَاءِهِ تَعْلَمُ بِأَنَّ الْمُنْتَهَى لَهُ^(٦)
وَإِذَا ابْتَغَيْتَ وَسِيلَةً وَمَذَحْتَهُ وَمَذَحْتَ آلَهُ^(٧)
فَسَاقُطٌ بِأَنَّكَ آمِنٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا مَحَالَهَ^(٨)

☆☆☆

(١) الدلالة من الاستدلال أي دلالة آياته ومعجزاته على صحة نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الفتوة الكرم والسيادة.

(٣) المكانة رفعة القدر. والجلالة العظمة.

(٤) هالة القمر الدائرة حوله.

(٥) الجدالة الأرض.

(٦) اصغ استمع وأنصت. والأنباء الأخبار.

(٧) ابتغيت طلبت. والوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير.

(٨) لا محالة لا بد.

وقال أيضاً :

فَكَمْ حُجَّجَ فِي طَبَّهَا وَذَلَّائِلِ ^(١)	إِذَا بَهَرَتْ لِلْهَاشِمِيِّ دَلَالَةً
وَكَمْ مَرَّةً أُعْطِيَ الْمَنَى فِكْرَ سَائِلِ ^(٢)	فَكَمْ مَرَّةً آتَى الْغِنَى كَفَّ سَائِلِ
مُعَذَّةٌ لَمْ تُبْقِ قَوْلًا لِقَائِلِ	لَهُ تَحْتَ أَسْتَارِ الْغُيُوبِ شَهَادَةٌ
فَقِسْ أَجْرًا مِنْ صِدْقِهِ بِالأَوَائِلِ	يُحَدِّثُ عَمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنُ
فَلَا شَكَّ فِي تَصْدِيقِهِ بِالأَصَائِلِ ^(٣)	إِذَا الصَّدْقُ لَمْ يُعْزِزْكَ فِي غَدَوَاتِهِ

☆☆☆



-
- (١) بهرت غلبت، والحجج البراهين.
- (٢) السائل الأول الشعاذ، والثاني طالب الجواب.
- (٣) أعوزة احتاج إليه، والقدوة من الفجر إلى طلوع الشمس. والأصائل جمع أصيل وهو من العصر إلى الغروب.

محمد العطار

الشاعر: محمد بن محمد العطار، ترجم له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نور النبي المصطفى المختار	أربت محاسنه على الأنوار
مرآه ينجل بهجة الأعمار	نورٌ ينجلي من عذاب النار
قد زان ذاك النور إسماعيلاً	صلوا عليه بكسرةً وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على البدر المنير المشرق	صلوا عليه بمغربٍ ومشرق
صلوا على غصن الكمال المورق	بالمصطفى المختار برق الأبرق
يهدي غراماً للنفوس دخيلاً	صلوا عليه بكسرةً وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على من قد تناهى فخره	صلوا على من قد تعاظم قدره
صلوا على من قد تأرج نشره	صلوا على من قد تناسق دُرّه
عقد السناء لمجده إكليلاً	صلوا عليه بكسرةً وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على خير الأنام المرسل	صلوا على البدر المعين السلسل
صلوا على أسنى سنى المتوسّل	صلوا على نور الهدى المسترسل

ظُلٌّ علينا لا يزال ظليلاً صلوا عليه بكرةً وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على النور الأتم الأكبر صلوا على من فاق عَرْفَ الغنير

صلوا عليه فهو أصدق مخير كم زان ذكر المصطفى من منير

وأراح من داء الضلال علينا صلوا عليه بكرةً وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على النور الأتم الأنور صلوا على من فاق كل مبشر

صلوا عليه هُديتُم من معشر صلوا على بدرٍ يرى في المحشر

حاز الجمال فلا يزال جميلاً صلوا عليه بكرةً وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على النور البهيّ المغرب صلوا عليه بمشرقٍ وبمغرب

صلوا على الورد الشهيّ المشرّب بالفكر يشرب ويح من لم يشرب

منه، وينقع بالورود غليلاً صلوا عليه بكرةً وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على من فخره لا ينكر صلوا على من في النجاة يفكر

صلوا على من بالنبوة يذكر صلوا على من بالهداية يشكر

شكراً على مرّ الزمان حفيلاً صلوا عليه بكرةً وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على من بالسّيادة قد سما صلوا على من في الكمال تقسّما

صلوا على صباحٍ بدا مبتسماً صلوا على طيبٍ سرى وتنسّما

وغدا وراح معطسراً وبليلاً صلوا عليه بكرةً وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على مسلِكٍ يخالط عنبراً صلوا عليه سرى وفاح وما انبرى
صلوا عليه حوى الكمال الأكبراً لبس الجمال مطرّزاً ومحبّراً
وبذاك قد حصّ الجليل جليلاً صلوا عليه بكرة وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على من بالنبوة توجّها صلوا على صبح بدا وتلجّها
صلوا عليه لقد أضاء وأبهجها ومحا برونق نوره ظلّم الدجى
نورٌ يعود الطرف منه كليلاً صلوا عليه بكرة وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على نورٍ تُلجّ لائحاً صلوا على نورٍ تهرّج واضحاً
صلوا على مسلِكٍ تارّج فاتحاً وبطيةً ملاً الوجود روائحاً
ومحبّه يستوجب التبجيساً صلوا عليه بكرة وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على من نوره ملاً الفضاً صلوا عليه لقد أضاء وما انقضى
صلوا على من خصّ حقاً بالرّضى لنجاتنا حمر الأنام نعرّضاً
وهدى إلى نيل الرّشاد سبيلاً صلوا عليه بكرة وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على بدرٍ يدوم كماله باقٍ على مرّ الزمان جماله
صلوا على من قد تعاظم حاله ودنا إلى ورد الرّضى ترحاله
وإلى السورود به أجدّ رحيملاً صلوا عليه بكرة وأصيلاً

☆☆☆

صلوا بأجمعكم على شمس الهدى صلوا على بدرٍ يزين المشهدا
صلوا عليه فمن رآه تشهدا صلوا عليه به الرّشاد ثمّهدا

أرضى النزيل ويُسّن التنزيلا صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على من قد تأثّل بحده فسيما به غور الحجاز ونجده

ما زهره لسواه أو ما ورده بالمصطفى المختار بعذب ورده

في تربه ما أعذب التقيلا صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على محبوبنا مطلوبنا صلوا عليه فهو روض قلوبنا

صلوا عليه فهو عطر جيوبنا صلوا على مطلوبنا محبوبنا

لا نرضي عن حُبّه تبديلا صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على نجم الأنام الأظهر صلوا على النور الأتم الأزهر

صلوا على الصبح المنير الأشهر صلوا عليه باتصال الأشهر

الله فضلنا به تفضيلا صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على من قد تناهى في العلى صلوا على من كان أكمل أجلا

صلوا على دُرّ تُزان به الحلّى المجد أليس الكمال مكثلا

والله كئّل بحده تكميلا صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

القصيدة الثانية:

شمس الهدى وضحت بأشرف مرسل ودحت دجى ليل الضلال المسيل

من وجه عبد الله كان ظهورها للخلق طرّاً في ربيع الأول

خلعت على الآفاق أشرف ملبس
 فالنيران المشرقان كلاهما
 فالشمس لما أن بدت أنواره
 والبدر قابله بحسن كامل
 ولليلة الإسراء أجمل منظر
 فضلت على الأيام من شرف لما
 إذ جاءه الروح الأمين مسلماً
 فسرى إلى أسنى محل وارتقى
 رفعت له حجب الجلال بأسرها
 حتى انتهى الروح الأمين لحده
 ناداه لما أن ترقى وحده:
 إرق إلى الأفق المبين مشاهداً
 واسعد بزورة من تعاظم ملكه
 فما فشهد حضرة القدس التي
 وبدا الكمال له ونسودي مقبلاً
 أنت المراد لسرنا ولوحينا
 والبس بحضرة قدسنا خلع الرضى
 ولك الوسيلة يا محمد عندنا
 فاحكم بما يوحى إليك من الهدى
 فيه شفاء للصدور فيروها

وبدت فأى دجنة لم تنجل
 للمصطفى اعترفا بعجز يحمل
 أومت إليه بالسلام الأحفل
 فاشق للبدر الأتم الأكمل
 بحمال إسراء الحبيب الأجل
 حازت لنا نار الكليم المصطفى
 ومبشراً بورود أعذب منهل
 والجفن منه بنومه لم يكحل
 فرأى جللاً لم يكن بممثل
 وبحيث يذهل عقل من لم يذهل
 لك يا محمد ذا التقرب ليس لي
 واترك حظوظك بالحضيض الأسفل
 واصعد إلى عرش الحبيب الأول
 سبحاتها تغشى حجب التأمل
 أهلاً وسهلاً بالحبيب المقبل
 أقبل إلينا يا محمد تقبل
 منا وجرّ الذيل منها وارفل
 وبها نجيب وسيلة المتوسل
 وانزل بأنوار الكتاب المنزل
 بمفصلٍ منه وغير مفصل

يا نفس هل تشفيك زورة طيبة
ولى رمالك في التصابي والمنى
ياقلب، روعات الجوى هل تنقضي
وأزور قبر الهاشمي محمد
إنني وإن بخل الزمان بقربه
أسقي الثرى تسكابها، فمعينها
لهفي على بعد المزار متى أرى
ومتى أبشّرُ بسلامتي، ويقال لي:
وتهبُ تلقائي نواسم طيبة
فلق. بليت بلوعة وبدمعة
خيلت قربك براء داء صباي
شوقاً إلى خير الأنام بأسرهم
فيه أنا متوسِّلٌ في مقصدي
وبجاهه عند الأنام مآربي
وبه الأمانى قد حللت بساحتي
بشراك نفسي فالأمانى أعجلت
بمدحها أضحي الزمان مسالمي
فيه إلهي قد رجوتك راغباً
وإليك ربّي رغبتني وتوسّلي

فرسومها براء لكل مقبل
فدعي التصابي والأمانى وارحلي
عني؟ ولوعات الجوى هل تنجلي
قبل الرحيل وقبل عدل العذل
فبلوعتي وبدمعتي لم أنجل
بهمي، ونار صباي ما تأتلي
يقضي الزمان بقرب ذاك المنزل
هذا مقرُّ الوحي دونك فانزل
إنني أجود بها إليك وحق لي
وهوبك الأزكى شفاء المبلي
ظنَّ البعاد به فطال تخلي
سؤلي وأسنى مقصدي ومؤلّي
أسنى التوسّل بالرسول المرسل
ووسائلي تقضى وإن لم أسأل
وحوادث الحدّثان صرن بمعزل
نحوي تبشّرني بخير معجل
تندي أسرة وجهه المتهلّل
دون الأنام فباب جودك مؤلّي
وعليك في كلّ الأمور توكلّي

☆☆☆

محمد السبتي المغربي

الشاعر : الشيخ محمد بن فرج السبتي المغربي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الدال من هذه الموسوعة، وأخذت القصيدة

من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٣٨٦.

فتح المتعال في مدح المتعال

أَقُولُ وَهَجْرَانِي سَبَعُفُهُ الْوَصْلُ فَعَقْدُ الْهَوَى الشَّرْعِي مَا إِنْ لَهْ حَلُّ
غَدَاةَ رَأَتْ عَيْنِي مِثَالَ نَعَالٍ مِنْ بَدَا فَهَدَى أَهْلَ الضَّلَالَةِ إِذْ ضَلُّوا
تَمَنَيْتُ لَوْ أَنِّي ظَفِيرَتْ بِتَرْبَةٍ عَلَيْهَا مَشَتْ نَعْلٌ بِلَابِئِهَا نَعْلُو
فَأَكْحَلُ عَيْنًا أَرْمَدَتْ بِبَعَادِهِ وَلَيْسَ سِوَى ذَلِكَ التَّرَابِ لَهَا كُحْلُ
هُوَ الْكُحْلُ يَحْلُو مَا بَعَيْنِي مِنْ قَدَى وَكَمْ كُحْلٍ إِنْ تَكْحَلُ الْعَيْنُ لَا يَحْلُو^(١)
فَطُوبَاكَ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى وَحَقٌّ أَنْ أَرْدَدَ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى أَيَا نَعْلُ^(٢)
فَإِنَّكَ قَدْ أَوْدَعْتَ رِجْلًا عَلَتْ عَلَى بِسَاطِ عَلَى لَمْ تَعْلُهُ قَبْلَهَا رِجْلُ^(٣)
فَأَقْسِمُ لَوْ تَوَتَّى الْعَمَائِمُ سُؤْلَهَا لَمَا غَيَّرَ تِلْكَ النُّعْلَ حَرَكَهَا سُؤْلُ^(٤)

(١) الغدى الوسخ.

(٢) طوبى شجرة في الجنة ومعنى الطيب.

(٣) العلى المراتب العلية.

(٤) السؤل ما يُسأل.

وَنَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ مَشَتْ بِمُحَمَّدٍ
أَبُو الْقَاسِمِ الْأَسْعَى الَّذِي وَطِئَ السَّعَا
وَلَوْ لَمْ تَطَّأَهَا رِجْلُهُ كَانَ لِلثَّرَى
فِيَا مُرْسَلًا مَا فِي النَّبِيِّنَ مِثْلُهُ
أَنْرَتْ ظِلَامَ الْجَهْلِ فَالْقَلْبُ نَيْرٌ
فَكَانَ كَمِثْلِ السَّيْفِ أَصْبَحَ صَادِقًا
يُلَوِّحُ بِهِ الْإِيمَانُ شِكْلًا لِنَاطِرٍ
فَحَقُّ لِدِي عَقْلٍ بِأَنْ يَقْطَعَ الْمَدَى
وَمَا شَغْلُهُ إِلَّا امْتِدَاحُ حَلَالِكُمْ
أَمْوَلَايَ يَا مَوْلَايَ أَلْفًا وَيَعْدُهُ
عَدِيدَةُ الْحَصَى وَالرَّمْلُ بَلْ عَدَّ مَا إِذَا
مَحَبَّتُكُمْ كَهَفِي الَّذِي مَذَّ حَلَّتْهُ
وَسَيِّفِي الشَّرِيعِي الَّذِي مَذَّ سَلَّلَتْهُ

مُفَضَّلٍ رُسُلِ اللَّهِ إِنَّ عُدَّتِ الرُّسُلُ^(١)
فَتَوَدَّى مَنْ فِيهَا أَلَا خَلْفَهُ صَلُّوا^(٢)
عَلَى الْفَلَكِ الْأَعْلَى بِمَوْطِئِهَا الْفَضْلُ^(٣)
رَسُولٌ وَهَلْ لِلشَّمْسِ مِنْ جَنْبِهَا مِثْلُ
مَحَا الْعِلْمِ مِنْهُ أَحْرَفًا حَطَّهَا الْجَهْلُ
وَأَمْسَى وَقَدْ حَلَّى مَضَارِبَهُ الصَّقْلُ^(٤)
وَلَوْلَا هُ لَمْ يَطْلُعْ بِهِ ذَلِكَ الشَّكْلُ^(٥)
مَدَى عُمُرِهِ مَا دَامَ يَصْحَبُهُ الْعَقْلُ^(٦)
فَيَنْعَمُ الْفَتَى مَنْ شَغْلُهُ ذَلِكَ الشُّغْلُ^(٧)
كَذَلِكَ أَلْفٌ ثُمَّ أَلْفٌ لَهُ يَتَلَوُّ
بَدَا فَالْحَصَى جُزْءٌ بَدَا مِنْهُ وَالرَّمْلُ
إِذَا اكْتَدَى بِي كَرَبٌ عَلَى الْفَوْرِ يَنْحَلُّ^(٨)
رَأَيْتُ خُطُوبَ الدَّهْرِ عَنِّي تَنْسَلُّ^(٩)

(١) ناهيك كافيك.

(٢) الأسمى الأعلى.

(٣) الثرى الزراب الندي.

(٤) مضاربه حدوده. والصقل جلاء السيف.

(٥) الشكّل صورة الشيء المحسوسة والمنوّهة.

(٦) المدى الغاية.

(٧) الفتى الشاب ومقصوده مطلق الرجل.

(٨) الكهف الملجأ. والفور الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه.

(٩) الشريحي منسوب إلى شريح ولعله اسم رجل كان يصنع السيوف الجيدة ولم أجده في لسان

العرب ولا القاموس. والخطوب الشدائد. وتنسل تذهب.

وَرُمَحِي الرُّدْنِيُّ الَّذِي مَذَّ شَرَعُهُ
وَقَوْسِييَ الَّتِي مَذَّ فَوْقَ الصَّدَقِ نَبْلَهَا
فَهَا أَنَا فِي ظِلٍّ مِنَ الْأَمْنِ قَاطِعٌ
وَمَنْ يَذَرُ مَا أَذْرِي مِنْ أَفْضَالِكَ الَّذِي
أَوَّ الْأَصْلُ وَالْإِفْضَالُ بَعْضُ فُرُوعِهِ
يَنْهَمُ آمِنًا مِنْ حُورٍ دَهْرٍ صُرُوفُهُ
مُحَمَّدُ يَا غَوَّيَ وَغَيْثِي كُلَّمَا
مُحَمَّدُ يَا عِزِّي وَحِرْزِي كُلَّمَا
أَكْرَرُ فِي أَحْوَالِي اسْمَكَ إِنَّهُ

صَرَعْتُ بِهِ تُكَلِّبِي فَلَا تُعِشِ الثُّكُلُ^(١)
أَصَابَتْ أَسَى مَا حَابَ قَطُّ لَهَا نَبْلُ^(٢)
عَلَى الْمَجْدِ أَنْ يَمْتَدَّ لِي ذَلِكَ الظِّلُّ^(٣)
هُوَ الْبَابُ وَالْإِفْضَالُ أَجْمَعُهُ فَضْلُ^(٤)
وَمَا يَسْتَوِي فِي الرُّبَّةِ الْفَرْعُ وَالْأَصْلُ
سَوَاهِرُ وَاسْتَقْضِي وَلَيْسَ لَهُ عَدْلُ^(٥)
تَحَهَّمَتِ الْأَيَّامُ أَوْ أَحْجَفَ الْمَحَلُّ^(٦)
تَفَاقَمَتِ الْأَهْوَالُ أَوْ طَرَقَ الذَّلُّ^(٧)
لَكَ لِشَهِدٍ مَا كَرَّرْتُهُ فِي فَيْي يَحْضُو

(١) الرديني منسوب إلى ردينة امرأة كانت تصنع الرماح. وشرع الرمح مدده وحياءه للطعن. والثكل فقد الولد.

(٢) فوق السهم جعل له فوقاً وأفاقه وضعه في الفرق وهو موضع الوتر من السهم. والنبل السهام.

(٣) قاطع حازم. والمجد الشرف.

(٤) الإفضال إعطاء الفضل والإكرام.

(٥) صروفه حوادثه. واستقضي جعل قاضياً.

(٦) الغوث المغيث. والغيث المطر. ونجهمه استقبله بوجه كريمة. وأحجفت السنة إذا كانت ذات جدب وقحط. والمحل الجذب.

(٧) الحرز محل الحفظ. وتفاقمت اشتدت. والأهوال جمع هول وهو الخوف والفرع. وطرق الشيء أتى ليلاً.

أَمَّا إِنَّهُ أَحْلَى وَأَيَّمَنُ مُجْتَنِي
وَأِنْ كَانَ فِي الشَّهْدِ الشِّفَاءُ لِمُشْتَكِي
فِيَا سَمِيكَ يُشْفَى كُلُّ قَلْبٍ إِذَا اشْتَكَى
وَمَا جَسَدُ الْإِنْسَانِ مِثْلُ فُؤَادِهِ
فَبِالْفَضْلِ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْبَذْلِ إِنْ عَرَتْ
أَجْرِي نِي مِنْ نَارٍ ضَرِيعٍ طَعَامُهَا
وَمِنْ أَهْلِهَا الْعَاصِي أَوْ أَمْسَرَ رَبِّهِ
أَمَّا إِنِّي أَرْجُو النُّجَاةَ وَإِنْ تَكُنْ
فَلَنِي قَدْ أَعْدَدْتُ أَيَّ ذَخِيرَةٍ
هَوَاكَ الَّذِي لِلْمُعْضِلَاتِ حَيَاتُهُ
أَلَا هَكَذَا فَلْيُعْبَأِ الْحُبُّ مُدْنِفٌ
وَإِنْ يَحُلُ مَغْمُورُ الْقُلُوبِ مِنَ الْهَوَى
وَإِنْ يَغْتَلِلُ وَقْتاً غَرَامٌ فَيَخْتَلِلُ
فَكَمْ بَيْنَ مَنْ قَدْ تَيَمَّ الْفَضْلُ وَالْعُلَى

فَكَمْ مُجْتَنِي لِلشَّهْدِ تَلَسُّعُهُ النَّحْلُ^(١)
بِعِلَّةِ جِسْمٍ أَصْلُهَا الشُّرْبُ وَالْأَكْلُ
إِلَيْكَ بِدَاءِ حَسْرَةِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
فَمَنْزِلُ ذَا عُلُوسٍ وَمَنْزِلُ ذَا سُفْلِ
مُحْطُوبٍ وَلَمَّا يُلَفَّ فَضْلٌ وَلَا بَذْلُ
وَمُهْلٌ وَمَا يُغْنِي ضَرِيعٌ وَلَا مِهْلُ^(٢)
وَإِنِّي لَهَا أَوْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي أَهْلُ^(٣)
ذُنُوبِي حِمْلًا لَا يُطَاقُ لَهُ حَمْلُ
تُخَفَّفُ مِنْ ثِقَلِ الذُّنُوبِ فَلَا ثِقْلُ
فَمَنْ مُهْتَاجِي حَقٍّ وَمِنْ عَمْرِي قُلُ^(٤)
إِذَا مَا سَلَا أَهْلُ الْمَحَبَّةِ لَا يَسْلُو^(٥)
فَمَا قَلْبُهُ الْمَغْمُورُ مِنْ حُبِّهِ يَخْلُو
فَمَا حُبُّهُ يَغْتَلُّ يَوْمًا فَيَخْتَلِلُ^(٥)
وَبَيْنَ الَّذِي قَدْ تَيَمَّ الْغُنْجُ وَالذَّلُّ^(٦)

(١) الشهد العسل. وجناه أخذه من خلتيه.

(٢) الضريع مأكول أهل النار وكذلك المهل.

(٣) أو يغفر إلى أن يغفر.

(٤) الهوى المحبة. والمعضلات الشدائد. والمهجة الروح. والحق وعاء صغير يوضع فيه الطيب ونحوه. والعيرة الدمعة.

(٥) المدنف المريض من الحب.

(٥) الغرام الولوع. ويختل يفسد.

(٦) تيمه الحب عبده. والفضل المعروف والإكرام. والعلی الرفعة. والغنج الدلال.

تَبَيَّنَهُمَا مَا بَيْنَ وَصَلٍ وَقَطْعَةٍ
وَأِنْ غَرَسْتُ كَفَاهُمَا شَجَرَ الْهَوَى
فَبَا قُلُوبِي اخْلُلْ مِنْ هَوَاهُ بِحَنَةٍ
وَنَادِ الْوَرَى إِنِّي اخْتَلَلْتُ بِحَنَةٍ
أَدِيرُ بِهَا كَأْسًا دِهَاقًا وَمَا سِوَى
هِيَ الْخَمْرُ لَمْ يَتْلَفْ بِهَا عَقْلُ شَارِبٍ
وَيَا فِكْرِي الرَّامِي الْمَصِيبَ بِبَيْلِهِ
وَفِي قَتْلِهَا عِنْدَ اللَّيْبِ حَيَاتُهَا
بِتَأْلِيفِ شَعْلِ الْمَذْحِ فِي الْمُصْطَفَى اشْتَغِلْ
فَذَلِكَ مَحَلٌّ لِلْمَذَاحِ قَابِلٌ
مَحَلٌّ يُسَمَّى فِي عُلاَةِ مَقْصُورًا
مَحَلٌّ عَلَاَ فَوْقَ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ
فَقُلْ لِلْأَدِيبِ الْمُكْثِرِ الْقَوْلِ فِي حُلَى

وَهَيْهَاتَ مَا بِالْقَطْعِ يَشْتَبِهُ الْوَصْلُ^(١)
فَمَغْرُوسٌ ذَا سُرٍّ وَمَغْرُوسٌ ذَا نَحْلٍ^(٢)
لَهَا اخْتَلَّ قَلْبٌ حُبُّهُ لَيْسَ يَحْتَلُّ
بِهَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى الشَّيْءَ سَيَحْتَلُّ
سُرُورِي بِمَحْبُوبِي مُدَامٌ وَلَا نُقْلُ^(٣)
وَتِلْكَ حَرَامٌ فِي الْكِتَابِ وَذِي حِلٍّ
مَقَاتِلٌ أَغْرَاضٌ أَرَاهَا لَهُ النَّيْلُ
وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ أَنْ يُحْيِيَ الْقَتْلُ^(٤)
يُعِثُّكَ عَلَى تَأْلِيفِهِ ذَلِكَ الشُّغْلُ^(٥)
إِذَا انْحَصَرْتَ فِيهِ مَذَاحٌ مِنْ قَبْلِ
أَدِيبٍ وَفِي الْأَمْذَاحِ مَنْ طَبَعَهُ يَغْلُو^(٦)
لَأَعْلَى مَحَلٍّ ذَلِكَ الْعُلُوُّ أَنْ يَغْلُو^(٧)
عُلَاةٌ كَثِيرُ الْقَوْلِ فِي مَخْذِهِ قُلْ

(١) هيهات بعد.

(٢) السرو شجر غير مثمر.

(٣) الدهاق الملاان. والمدام الخمرة. والنقل ما ينتقل به على الشراب من المأكول اللطيفة.

(٤) اللبيب العاقل.

(٥) الشغل ما اجتمع من الأمر.

(٦) يغلو أي يغالي ويبالغ أو من الغلاء، ضد الرخص.

(٧) السمعاء نجم.

فَضَائِلُهُ بَحْرٌ وَسَحْلٌ كَلَامُنَا
وَتَاللهِ مَا الْبَحْرُ الْغَطَامِطُ مُشَبَّهًا
وَلَكِنَّهَا الْأَمْثَالُ تُضْرَبُ لِلتَّوَرَى
وَقَدْ ضَرَبَ اللهُ الْأَقْلَ لِتُورِهِ
أَحْيَرَ رَسُولٍ جَاءَ لِلْخَلْقِ هَادِيًا
وَكُلُّهُمْ نَشْوَانٌ مِنْ خَمْرَةِ الْهَوَى
فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَسِيرٌ ضَلَالَةٍ
فَدُلُّوا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ يُورِهِ
فَاعْقِبْ ذَاكَ النُّورَ مَوْلِدَهُ حُلَى
وَقَفْتُ بِبَابِ الْجُودِ ذِي الْكَرَمِ الَّذِي
فَمَا كَرَّمَ يُرَوِّى عَنِ اخْوَدِ وَأَهْبِ

وَلَيْسَ يُفِيضُ الْبَحْرُ دَلُّو وَلَا سَحْلٌ^(١)
فَضَائِلُهُ أَوْ يُشَبَّهَ الْوَابِلُ الطَّلُ^(٢)
وَلَيْسَ مِنَ الْمَشْرُوطِ أَنْ يُعْقَلَ الْكُلُّ^(٣)
فَقَالَ كَمْشَكَاةٍ وَلَيْسَ لَهُ بِشَلٌ^(٤)
وَقَدْ دُرِسَتْ سَبِيلُ النِّجَاةِ فَلَا سَبِيلٌ^(٥)
فَمَعْبُودُهُمْ نَسَرَّ وَمَدْعُوهُمْ يَعْلُ^(٦)
فَفِي جِيدِهِ غُلٌّ وَفِي رِجْلِهِ كَبَلٌ^(٧)
جَمِيعًا وَلَوْلَا ذَلِكَ التُّورِ مَا دُلُّوا
فَفِي جِيدِهِ عِقْدٌ وَفِي رِجْلِهِ حِجْلٌ^(٨)
غَمَامَتُهُ وَطَفَا وَعَارِضُهُ وَبَلٌ^(٩)
مَوَاهِبُهُ تَتَرَى وَنَائِلُهُ حَزَلٌ^(١٠)

(١) السحل الدلو الكبير. وغاض الماء ذهب.

(٢) البحر الغطامط عظيم الأمواج كثير الماء. وقوله أَوْ يُشَبَّهَ أَي إِلَى أَنْ يَشَبَّهَ. والوابل المطر الكثير. والطل المطر الضعيف.

(٣) ضرب الله مثلاً وصفه وبينه والأمثال الأوصاف التي تضرب. ويعقل يفهم.

(٤) المشكاة موضع المصباح.

(٥) درست محبت. والسبل الطرق.

(٦) النشوان السكران. والهوى ميل النفس المذموم. ونسر ويعل صنمان.

(٧) الجيد العنق. والغُل طرق يوضع فيه والكبل القيد.

(٨) الحلبي جمع حلية وهي ما يترزين به من نحو الذهب والفضة. والحجل الخلخال.

(٩) وطاء مسترخية الأطراف. والعارض السحاب المعترض في الأفق. والوبل المطر الكثير.

(١٠) تترى متتابعة. والجزل الكثير.

وَقَيْسَ بِذَا إِلَّا وَقَالَ أَوْلُو النُّهَى
وَلِي حَاجَةٌ عَمْتُ إِلَيْكَ قَضَاؤُهَا
زِيَارَةُ أَرْضٍ طَيِّبٍ اللَّهُ تُرْبُهَا
هِيَ الْبَلَدَةُ الْغَرَاءُ طَيِّبَةُ النَّبِيِّ
فَمَنْ حَلَّ مَثْوًى أَنْتَ فِيهِ مُخَيَّمٌ
يَكُنْ آمِنًا مِنْ كُلِّ حُزْنٍ وَخِيفَةٍ
فَمَا دَاخِلُ عَدْنًا يَخَافُ مِنَ الرَّذَى
وَلَا فَرَقَ مَا بَيْنَ الْجَنَانِ وَبَيْنَهَا
فَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

أَلَا إِنَّ ذَلِكَ الْجُودَ فِي جَنِّبٍ ذَا بُحُلٍ^(١)
عَلَيْكَ بِفَضْلِ اللَّهِ يَا سَيِّدِي سَهْلٌ^(٢)
فَمَا إِلَيْكَ مَقْضُوضَ الْحَتَامِ لَهَا شَكْلٌ^(٣)
بِهَادِيَمُ الرَّحْمَى مَدَى الدَّهْرِ تَنْهَلُ^(٤)
وَيَا طَيِّبَ أَقْوَامٍ بِطَيِّبَةٍ قَدْ حَلُّوا^(٥)
وَيَعْظَمُ لَهُ أَجْرٌ وَيُكْرَمُ لَهُ نُزُلٌ^(٦)
وَتَشْهَدُ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّذِي تَتْلُو^(٧)
لَدَى مَنْ لَهُ عَقْلٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ نَقْلُ
وَمَا كَانَ لِلْمُزْنِ الَّتِي أَعْصَرَتْ هُطْلُ^(٨)



الاستفتاءات

- (١) النهي العقول.
(٢) عنت محطرت وعرضت.
(٣) الشكل المثل.
(٤) الغراء من أسماء المدينة المنورة ومعناها السيدة. والديم الأمطار الدائمة. والرحمى الرحمة.
والمدى الغاية. وتنهل تنصب.
(٥) المَثْوَى المنزل. وغيم مقيم.
(٦) النزول ما يكرم به الضيف.
(٧) عدن وسط الجنان.
(٨) المزن السحاب الأبيض. وأعصرت أمطرت. وأهطل المطر الضعيف الدائم وتتابع المطر المتسرق.
العظيم القطر.

وله أيضاً :

يَا سَائِلًا أَفْتِيهِ إِثْرَ سُؤَالِهِ
نَزَّةَ سَوَادِ الْقَلْبِ وَالْعَيْنَيْنِ فِي
أَحْطَاتٍ لَسْتُ بِصَائِبٍ وَلَكُمْ مُصِيبُ
فَالْبَذَرُ يُكْمِفُ مِنْ مَنَازِلِ سَعْدِهِ
وَيَكْلَاهُمَا شَيْنٌ وَهَذَا قَدْ رُفِيَ
أَوْ لَيْسَ تَعْتَالِ النَّعَالِ نَعَالِ مَنْ
تَعْلُ بِلَابِسِهَا عَلَتْ وَبَحِثُ أَنْ
فَلَقَدْ حَوَتْ رِجْلًا مَشَتْ بِالصَّفْوَةِ الْمُخْتَارِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَرْسَالِهِ^(٥)
فَالثَّمَةُ تَمَثَّلًا لَهَا لَثَمَ امْسِرْئِ
بِالْثَّمِ يَرَوَى مِنْ صَدَى بَلْبَالِهِ^(٦)
يَشْتَاقُهُ فَشَفَّتُهُ مِنْ أَوْجَالِهِ^(٧)
يَهْوَى سَنَى عَيْنَيْهِ بَعْدَ زَوَالِهِ^(٨)
قُوبٍ عَلَى الْمَرْوِيِّ مِنْ أَحْوَالِهِ^(٩)

(١) أشكل الأمر التيس.

(٢) نزّه نَعَمْ وسواد القلب حَيْثَهُ. والشكل الصورة. والأشكال الأمثال.

(٣) التمثال الصورة.

(٤) الخلال الخصال.

(٥) الصفوة المصطفى. والأرسال الرسل.

(٦) الثمة قبله. والصدى العطش. والبلبال حرارة الشوق.

(٧) الأوجال الأحران.

(٨) يهوى يحب. والسنى الضوء.

(٩) هواي محبتي. والمولى السيد.

فَمُحَمَّدٌ هُوَ مُعْتَقِي مِنْ مِثْلِكَ شِرْ
قَطَعْتَ هِدَايَتَهُ حَيْثَ ضَلَّالَتِي
فَعَدَوْتُ مُعْتَقِلًا وَرُحْتُ مُسَرَّحًا
يَرْتَاخُ فِي عَذَنِ الْهَوَى قَلْبِي وَلَا
أَصْلُ الْوُجُودِ مُعَرَّفٌ بِعَوَارِفِ
يَا قَوْمُ إِقْرَارُ امْرِئٍ بِفَضَائِلِ
كُنْتُ الدَّلِيلَ فَمَا تَعَبَّدَ مَجْدُهُ
مَا زَالَ يَسْعَى فِي عَزَازَةِ عَبْدِهِ
فَأَنَا الدَّلِيلُ لِأَعْبِدْ ذُلُّوا عَلَيَّ
مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَلْفَا مُرْدِفًا
أَضْعَافَ أَضْعَافِ الَّذِي فِي الْبَحْرِ مِنْ
أَنَا عَبْدُكَ الْقَيْنُ الَّذِي أَطْلَقْتَنِي

لِ كُنْتُ طَوَّعَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
بِحُسَامِيهَا الْجَالِي الرَّدَى بِصِقَالِهِ ^(١)
مُنْعَسِكًا مِنْ هَدْيِهِ بِحِيَالِهِ ^(٢)
يَخْشَى الْإِعَادَةَ فِي حَجِيمِ ضَلَالِهِ ^(٣)
بَلَغَ الْفُسْوَادُ بِهَا مَدَى آمَالِهِ ^(٤)
عَظُمْتَ عَلَيَّ لِأَحْمَدِ وَلَا إِلَهَ
نَفْسِي بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ إِفْضَالِهِ
حَتَّى مَحَا بِالْعِزِّ نُقْطَةَ ذَالِهِ ^(٥)
أَنْ يُصْبِحُوا بِمِثْلِي عَبِيدَ حَلَالِهِ ^(٦)
بِمِثَالِهِ وَمِثَالِهِ وَمِثَالِهِ ^(٧)
نَقَطَ أَجَاجِ الْمَاءِ أَوْ سَلْسَالِهِ ^(٨)
مِنْ جَهْلٍ أَوْثَقَ مُهْجَتِي بِعِقَالِهِ ^(٩)

(١) الحسام السيف القاطع. والجالي الكاشف. والردي الهلاك. والصقال الجلاء.

(٢) المعتقل المربوط المحبوس. والمسرح المطلق.

(٣) عذن وسط الجنان. والهوى الحب.

(٤) العوارف العطايا. والفواد القلب. والمدي الغاية.

(٥) العزاة العز.

(٦) الجلال العظيمة.

(٧) مردفا متبعاً.

(٨) الأجاج المالح المر. والسلسال العذب.

(٩) القين العبد الخالص. وأوثق قيد. والعقال الحبل الذي يشد به.

فِيمَا عَلَيَّ لَكُمْ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي
إِلَّا حَمَلْتُ مِنَ الْإِشَاقِ لَطِيئَةً
وَأُظُنُّهُ وَالظُّنُّ يُضْذِقُ هَهُنَا
قَدْ حَلَّ مِنْ فَلَكِ الْعُلَى حَيْثُ الْحُلَى
بَلَدٌ يَذُودُ الْمَارِقِينَ جَلَالَهُ
فَكَأَنَّهُ كَمِ نَفَى خَشَاءً وَأَبَى
أَرَبِي عَلَى أُمَثَالِهِ وَوَحَقُّهُ
فَالْأَرْضُ مِثْلُ ذُبَالَةٍ وَهُوَ السُّنَى
هِيَ طَيِّبَةُ الْغُرَاءِ أَشْرَفُ مَوْطِنٍ
حَرَمٌ مَنَى مَا حَلَّهُ ذُو خَيْفَةٍ
أَمِيرَ الْمَلَائِكِ بِالْذُّعَاءِ لِأَهْلِيهِ
وَرَأَى ثَرَاهُ مَنْ لِأَجَلِ سَنَاهُ حَرُّ الْمَلِكِ لِلْمَخْلُوقِ مِنْ صَلَاحِهِ^(١)

ضَعُفَتْ قُوَى شُكْرِي عَنْ اسْتِقْلَالِهِ^(١)
جِسْمًا شَكَى لِفِرَاقِ قَلْبٍ وَإِلَيْهِ^(٢)
عِنْسِدِي وَإِنِّي لِلْخَبِيرِ بِحَالِهِ
شَهَبٌ تَخَفْتُ بِشَمْسِهِ وَهَيْلَالِهِ^(٣)
بُسُيُوفِهِ وَلِدَائِهِ وَنَبَالِهِ^(٤)
خَفَى مَنْ رَضِيَ الرَّحْمَنُ بِاسْتِعْمَالِهِ^(٥)
لَأَفِكَتُ فِي قَوْلِي عَلَى أُمَثَالِهِ^(٦)
مِنْهَا وَكَمْ بَيْنَ السُّنَى وَذُبَالِهِ^(٧)
غَدَتِ النَّهْيُ سَرَعَى إِلَى إِجْلَالِهِ^(٨)
يَأْمَنُ بِهِ فِي خَالِهِ وَمَالِهِ^(٩)
أَهْلُ الْفَخَارِ نِسَائِهِ وَرِجَالِهِ
وَرَأَى ثَرَاهُ مَنْ لِأَجَلِ سَنَاهُ حَرُّ الْمَلِكِ لِلْمَخْلُوقِ مِنْ صَلَاحِهِ^(١٠)

(١) استقلاله حمله.

(٢) الإشاعة لعله اسم موضع. والواله المتحير من الحب.

(٣) الحلى الصفات.

(٤) يذود يطرد، والمارقون الخارجون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. والملدان الرماح اللينة. والنبال السهام.

(٥) الكبر كبر الحداد الذي ينفخ به.

(٦) أربي زاد، والإفك الكذب.

(٧) الذبالة الفتيلة، والسنى الضوء.

(٨) الغراء البيضاء المشرقة، والنهى العقول، والسرعى المسرعة.

(٩) حرم ذو حرمة.

(١٠) الثرى الثراب الندي. والصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل إذا جف فإذا طبع

بالتار فهو الفخار.

وَنَجَّا ابْنَ لَأَمِكَ فِي السَّفِينِ إِذِ اسْتَوَى
وَنَجَّا ابْنَ آزَرَ مِنَ لُظَى الْإِشْرَاكِ إِذِ
وَقَدِيَ ابْنُ هَاجَرَ حِينَ تَلَّ وَإِنَّهُ
وَاحْتَلَّ إِذْ رَيْسٌ مَكَاناً فِي السَّمَاءِ
وَالْمَرْءُ يُخَلِّقُ مِنْ نَرَى الْقَبْرِ الَّذِي
هَذَا حَدِيثٌ صَحَّ عَنْهُ لَدَى الْأَلَى
وَلِذَاكَ قَالَ بِفَضْلِ طَيِّبَةِ مَالِكٍ
إِذْ لَا تُرَابَ أَحَلُّ مِنْ تُرْبٍ نَشَا
فَهُنَاكَ يُضْحِي الْجِسْمُ مُتَّصِلاً بِمَنْ
أُسْعِدَ بِمُجْتَمِعِينَ فِي دَارٍ بِهَذَا
مَوْلَايَ إِنْ لَمْ تُؤْتَ عَبْدَكَ سُؤْلُهُ
لَا عُنْبَ بَلْ عُنْبِي فَمَا هُوَ صَالِحٌ

مَاءُ الرَّدَى بِسُهُولِهِ وَجِبَالِهِ^(١)
نَالُ الَّذِي قَدْ نَالَ مِنْ تِمَالِهِ^(٢)
لَمْ سَلِّمْ لِأَيِّهِ فِي أَفْعَالِهِ^(٣)
أَسْمَى مَنَالِ النِّجَمِ دُونَ مَنَالِهِ^(٤)
سَيَكُونُ مُنْطَبِقاً عَلَى أَوْصَالِهِ^(٥)
نَظَّمُوا عُقُودَ مَقَالِهِ وَفِعَالِهِ
وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُقْتَدَى بِمَقَالِهِ
مِنْهُ حَيْبُ اللَّهِ مِنْ أَرْسَالِهِ
أَشْجَاهُ وَهُوَ الْقَلْبُ يَوْمَ فِصَالِهِ^(٦)
شَخْصُ الَّذِي قَبَعًا بِطَيْفِ خِيَالِهِ^(٧)
وَرَدَدَتْ خَائِبَةً يَمِينُ سُؤَالِهِ^(٨)
بِكَ لِلَّذِي قَدْ سَاءَ مِنْ أَعْمَالِهِ^(٩)

(١) ابن لأمك نوح علي نبينا وعليه الصلاة والسلام، واستوى علا، والردي الهلاك.

(٢) ابن آزر إبراهيم علي نبينا وعليه الصلاة والسلام، والتعمال الصورة.

(٣) ابن هاجر إسماعيل علي نبينا وعليه الصلاة والسلام، وتل جذب وشد.

(٤) الأسمى الأعلى.

(٥) الثرى الزراب الندي، والأوصال المفاصل.

(٦) شجاء أحزنه.

(٧) أسعد به ما أسعده، والطيف الخيال الذي يرى في النوم.

(٨) المولى السيد والسؤل ما يسأل، والخائب الخاسر، واليمين يعني اليد اليمين.

(٩) العنب النوم، والعنبي اسم من الإعتاب يقال أعنبه إذا أزال عنبه وما عنب عليه من أجله.

لَكِنَّ سُنَّةَ سَيِّدِي فِي عِبَادِهِ
وَالصَّفْحُ عَنْ زَلَاتِهِ وَلَوْ أَنَّهَا
وَمَتَى يَحْدُ فَسَالِغُثُ إِلَّا أَنَّهُ
وَمَتَى يُجَسِرُ فَالْلُيْثُ إِلَّا أَنَّهُ
فَالْخَائِفُونَ الْمُغِيرُونَ مُؤْمِنُونَ
هَذِي خِصَالٌ مِنْ خِصَالِ جَمَّةٍ
صَلَّى عَلَيْهِ إِهْنَا مِنْ مُرْسَلٍ
إِسْعَافُهُ مَا دَامَ مِنْ سُؤَالِهِ
كَالرَّمْلِ عَسَدًا فِي جَمِيعِ رِمَالِهِ
عَمَّ الْخَلِيقَةَ كُلُّهَا بَنَوَالِهِ
أَضْحَى الْمُحَارُ لَدَيْهِ مِنْ أَشْبَالِهِ^(١)
نَ وَمُوسِرُونَ بِجَاهِهِ وَبِمَالِهِ
وَمَنْ الَّذِي يُخْصِي شَرِيفَ خِصَالِهِ^(٢)
وَحَدَّ الْوُجُودُ الْخَيْرَ فِي إِرْسَالِهِ



وله أيضاً قصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٨٤.

قال الشيخ محمد بن فرج السبكي مخمساً والأصل للمحافظ أبي الريح
سليمان ابن سالم الكلاعي الأندلسي:

خَبَالٌ غَرَامٌ مَا جَنَاهُ سِوَى النَّوَى
نَوَى مَنْ نَوَى مِنْ كَشْفِ بُلُوَايَ مَانَوَى^(٣)
فَبَا مُنْكَرًا مَا قَدْ عَرَانِي مِنَ الْهَوَى
خَوَاطِرُ ذِي الْبُلُوَى عَوَامِرُ بِالْجَوَى^(٤)
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَغْتَرِيهِ خَبَالٌ
سَمِعْتُ أَسْمَهُ الْأَعْلَى الشَّرِيفَ الْمَشْرِفَا
فَحَيَّيْنِي يَعْقُوبَ ذُكْرَ يُوسُفَا

(١) أشبال الأسد أولاده.

(٢) الخصال الخلال.

(٣) الخيال فساد العقل. والغرام اللوع. وجناه فعل جنايته. والنوى البعد. ونوى قصد.

(٤) عراني نزل بي. والهوى الحب. والخواطر الهواجس. والجوى الحزن.

وَمِنْ شَيْمِ الصَّبِّ الْمُتَّيْمِ ذِي الْوَقَا مَتَى يَدْعُ دَاعٍ بِاسْمِ مُحْتَرِبِهِ هَفَا^(١)
فِيهِتَاجُ بَلْبَالٍ وَيُكْسَفُ بِسَالٍ^(٢)

رَعَى اللَّهُ صَبًّا بِالْهَوَى نَفْسُهُ سَمَتْ لَهُ آيَةٌ فِي الْحُبِّ بِالْكُتْمِ أَحْكَمَتْ^(٣)
فَإِنْ لَمْ يُلَخْ مِنْ حَبِّهِ أَثَرٌ صَمَتْ وَإِنْ يَرَّ مِنْ أَثَرِهِ أَثَرًا هَمَتْ^(٤)
لَهُ مِنْ غُرُوبِ الْمُقَلَّتَيْنِ سِجَالٌ^(٥)

فَيَا نَفْسِي الْجَالِي دُجَاهَا هِلَالُهَا أَمَا إِنَّهُ نُورُ الْبُسُورِ كَمَالُهَا^(٦)
أَلَا فَاغْذُرِي نَفْسًا تَحِنُّ فَحَالُهَا كَحَالِي وَقَدْ أَبْصَرْتُ نَعْلًا مِثَالُهَا^(٧)
لِنَعْلِ الرَّسُولِ الْهَاشِمِيِّ مِثَالٌ

وَبَا أَيُّهَا الْغَادِي إِلَيَّ مُفْنَدَا وَقَدْ كَذْتُ لَوْلَا نَهْيُ حَبِّي لِأَسْحَدَا^(٨)
هَوَى وَحَوَى إِنْ يَتَلَّ دَهْرِي تَجَدَّدَا عَرَانِي مَسَا يَغْرُو الْمُحِبُّ إِذَا بَدَا^(٩)
لِعَيْنَيْهِ مِنْ مَعْنَى الْأَحْيَاءِ آلٌ^(١٠)

(١) الشيم الطبايع. والصب العاشق. وتيمه الحب عبده. وهفا اضطرب.

(٢) والبلبال حرارة الحب. ويكسف يتغير. والبال الشأن.

(٣) رعى حفظ. وسمت علت. والآية العلامة. والإحكام الإنفاق.

(٤) الصمت السكوت. وهمت سالت.

(٥) الغروب جمع غرب وهو الدلو. والسجال جمع سَجَل وهو الدلو الكبير.

(٦) الجالي الكاشف. والدحي الظلام.

(٧) نحن تشناق. والمثال الصورة.

(٨) التغنيد التكذيب. وكذت قربت. والحب المحبوب يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه قد

نهى عن السجود لغير الله تعالى.

(٩) الهوى الحب. والجوى الحزن.

(١٠) المعنى المنزل. والآل السراب.

ذَكَرْتُ بِهِ عَصْرًا مَضَى وَمَعَاهِدًا فُتُوِدِيْتُ فِي نَفْسِي بِدَاءِ مُسَاعِدًا^(١)
 وَجَدْتُ فَعَاوِدَ لَثْمُهُ تُذْعُ وَاجِدًا فَقَبِلْتُ فِي ذَلِكَ الْمِثَالِ مُعَاوِدًا^(٢)
 أَرَى أَنَّ ذَلِكَ فِي هَوَاهُ حَالًا
 وَشَبَّهْتُ صَفْحًا وَنَفْحًا حَذِيقَةً مُفْتَحَةَ الْأَرْهَارِ غَنَا أَيْقَةً^(٣)
 سَقَّتْهَا غَوَادٍ قَدْ غَدَوْنَ غَرِيقَةً وَمَثَّلْتُهَا نَعْلَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً^(٤)
 وَإِنِّي لِأَذْرِي أَنَّ ذَلِكَ مُحَالًا
 فَمَا جَاهِلًا دَاءَ الْمُحِبِّينَ وَالِدَوَا غَوِيْتُ وَلَا تَذْرِي وَلَا كَانَ مِنْ غَوَى^(٥)
 أَتَنَكَّرُ لَكُمْ الْمِثْلَ فِي حَالَةِ النَّوَى وَمِنْ سُنَّةِ الْعُشَّاقِ أَنَّ يَنْبَغْتَ الْهَوَى^(٦)
 مِثَالًا وَيَعْتَادُ الْغَرَامَ حَيَالًا^(٧)
 تَسَاوَتْ مَقَانِي الْحُبِّ فِي كُلِّ مَقْصِدٍ فَمِنْ مُقْلَةٍ عَيْرَى وَحَقِّنْ مُسَهِّدًا^(٨)
 وَتَرَجَّ وَتَهَيَّأَ وَشَوْقٍ مُجَدِّدٍ فَلَا فَرْقَ إِلَّا أَنَّ حُبَّ مُحَمَّدٍ^(٩)
 هُدًى وَالْهَوَى فِيمَنْ عَدَاهُ ضَالَلٌ

☆☆☆

(١) المعاهد المنازل المعهودة أي المعلومة.

(٢) اللثم الثقيل.

(٣) صفحته وجهه. ونفحته راحته الطيبة. والحديقة البستان الذي عليه حائط. والغناء كثيرة الشجر والنبات. والأنيقة الحسناء.

(٤) الغدادي سحاب أول النهار سميت بذلك لأنها تنشأ في وقت الغدوة. ومثلتها تخيلتها وتصورتها.

(٥) غوى ضل.

(٦) النوى البعد. والسنة الطريقة.

(٧) الحبال فساد العقل.

(٨) المقلة شحمة العين. والعيرى الباكية. والسهد الأرق والسهر.

(٩) تباريح الحب توهجه. والتهيام الهيام وهو أن يذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.

محمد بن جزى الكلبي

الشاعر: محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزى الكلبي (أبو عبد الله). مؤرخ، أديب، شاعر، من أهل غرناطة. أخذ من لسان الدين الخطيب، ولد في سنة ٦٩٣هـ، وتوفي بفاس في أوائل ربيع الأول سنة ٧٥٨هـ. من آثاره أجزاء في تاريخ غرناطة، وله شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١١ ص ١٨٨).

«تصدير قصيدة امرئ القيس»

أقول لعزمي أو لصالح أعمالي	ألا عم صباحاً أيها الطفل البالي
يقولون غيره لتعم برهة	وهل يعمن من كان في العصر الخالي
أما واعظي شيباً سما فوق لمي	سمو حباب الماء حالاً على حال
أنار به ليل الشباب كأنه	مصاييح رهبان تشبُّ لقفال
نهاني عن غيبي وقال منبهاً	ألت ترى السمار والناس أحوالي
أغالط دهري وهو يعلم أنني	كبرت وأن لا يحسن اللهو أمثالي
ومونس نار الشيب يقبح لهوه	بأنسية كأنها حطُّ تمثال ^(١)
أشيخاً وتأتي فعل من كان عمره	ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال
وتشغلك الدنيا وما إن شغفها	كما شغف المنهوة الرجل الطالي

(١) هكذا ورد عجز البيت في الأصل وفيه تصحيف أدى إلى خلل في الوزن.

ألا إنها الدنيا إذا ما اعتبرت بها
فأين الذين استأثروا قبلنا بها
ذهلت بها غيًّا فكيف الخلاص من
وقد علمت مني مواعد توبتي
ومذ وثقت نفسي بحبِّ محمدٍ
وأصبح شيطان الغواية خاسئاً
ألا ليت شعري هل تقول عزائمي
فأنزل داراً للرسول نزيلها
فطوبى لنفسي جاورت خير مرسلٍ
ومن ذكره عند القبول تعظرت
جوار رسول الله محمدٌ مؤثِّلٌ
ومن ذا الذي بشي عنان السرى وقد
ألم تر أن الظليّة استشفعت به
وقال لها عودي فقالت له نعم
فعادت إليه والهوى قائلٌ لها
رثي لبعيرٍ قال أزمع مالكي
وئورٍ ذبيحٍ بالرسالة شاهدٍ
وحنٌّ إليه الجذع حنةً عاطشٍ
وأصلين من نخلٍ قد التامتا له
وقبضة تربٍ منه ذلت له الظبا

ديارٌ لسلمي عافياتٌ بذى خال
لناموا فما إن من حديثٍ ولا صال
لعبوبٍ تنسّيني إذا قمست سربالي
بأن الفتى يهذي وليس بفعل
هصرت بفصنٍ ذي شماريخٍ مَيّال
عليه قتامٌ سيءُ الظنِّ والبال
لخيلي كرى كربةً بعد إجمال
قليل همومٍ لا يبيت بأوجال
يثرّب أدنى دارها نظراً عالي
صبأً وشمالاً في منازل قفال
وقد يدرك الجحد المؤثِّل أمثالي
كفاني ولم أطلب قليلٌ من المال
تميل عليه هونةٌ غير شغال
ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
وكان عداء الوحش مني على بالي
ليقتلني والمرء ليس بفعل
طويل القرا والروق أحنس ذئال
لغيثٍ من الوسمي رائدةٌ خالي
فما احتسبا من لينٍ مَسٍّ وتسها
ومسنونة زرقٍ كأنياب أغوال

وأضحى ابن جحشٍ بالعسيب مقانلاً
وحسبك من سوط الطفيل إضاءةً
وبذت به العجفاء كلَّ مطهَّمٍ
ويانعسف أرضٍ تحت باغيه إذ علا
وقد حمدت ناراً لفارس طالما
أبان سبيل الرشيد إذ سبيل الهدى
لأحمد خير العالمين انتقيتها
وإنَّ رجائي أن ألقى به غداً
فأدرك آمالي وما كلُّ أملٍ

وليس بذئ رمحٍ وليس بنبالٍ
كمصباح زيتٍ في قناديل ذُّبالٍ
له حجباتٌ مشرفاتٌ على الفالٍ
على هيكلٍ نهَّد الجزيرة حوَّالٍ
أصاب غصنيَّ جزلاً وكفَّت بأجدالٍ
يقلن لأهل الحلم ظلاً بتضلالٍ
وربضت فذلت صعبةً أيَّ إذلالٍ
ولست بمقلبي الخلال ولا قالي
بمدرك أطراف الخطوب ولا والٍ



مكتبة جامعة القاهرة

محمد بن نباتة

الشاعر : جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٨٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَذَا وَكَمْ يَشَا مِنْ رَيْعِكُمْ مِيلٌ ^(١)	مَا الطَّرْفُ بَعْدَكُمْ بِالنُّومِ مَكْحُولٌ
مَهْمَا بَعَثْتُمْ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مَحْمُولٌ ^(٢)	يَا بَاعِثِينَ سُهَادًا لِي وَقَبْضَ بُكْيٍ
فَكَيْفَ يُنْعَمُ تَذْكَارٌ وَتَحْيِيلٌ ^(٣)	هَبْكُمْ مَنَعْتُمْ حُفُونِي مِنْ حَيَالِكُمْ
مُودِّعٌ وَدَّمَ فِي الْحُبِّ مَطْلُولٌ ^(٤)	فِي ذِمَّةِ الْوَجْدِ قَلْبٌ يَوْمَ بَيْنِكُمْ
وَنَاطِرِي بِظِلَامِ اللَّيْلِ مَشْغُولٌ	شَقَلْتُمْ بِصَبَاحِ الْأَنْسِ مُبَشِّمًا
وَالنَّيِّرَاتُ بِقَطْرَتِهِ قَنَادِيلٌ ^(٥)	كَأَنَّمَا الْأَفْقُ مِخْرَابٌ عَكَفْتُ بِهِ
إِلَّا كَمَا يُنْسِكُ الْمَاءُ الْغَرَائِلُ	مَا يُنْسِكُ الْهَذَبُ دَمْعِي حِينَ أَذْكُرُكُمْ

(١) الطرف العين. والميل فيه تورية.

(٢) السهاد السهر.

(٣) هبني فعلت أي أحسبني.

(٤) الذمة هنا الضمان. والوجد الحزن والحب. وبينكم بعدكم. والمطلول اندر.

(٥) الأفق ناحية السماء. والقطر الجانب.

وَرُبُّ عَاذِلَةٍ فِيمَا أَكَابِدُهُ
بَاتَتْ زَحَارِفُهَا بِالصَّبْرِ وَاعِدَةٍ
سَقِيًّا لِعَهْدِ الصَّبَا وَالذَّارُ دَائِبَةٌ
يَفْدِي الزَّمَانَ الَّذِي فِي عَامِهِ قَصْرٌ
لَمْ لَا أَشْيَبُ بِالْعَيْشِ الَّذِي سَلَفَتْ
لَوْ كُنْتُ أَرْتَاعٌ مِنْ عَذْلِ لَرَوَّعَنِي
أَمَا تَرَى الشَّيْبَ قَدْ ذَلَّتْ كَوَاكِبُهُ
وَالسَّنُّ قَدْ قَرَعَتْهَا الْأَرْبَعُونَ وَفِي
حَتَّى مَ أَسْأَلُ عَنْ لَهْرِ وَعَنْ لَعِبٍ
وَفِي سَعَادَ شُحُونٍ مَا تَغِبُّ لَنَا
أَبْكِي اشْتِيَاقًا إِلَيْهَا وَهِيَ قَابِلَتِي
مِسْكِيَّةَ الْحَالِ أَمَا وَرَدُّ وَجْنَتِهَا

وَقَلَمًا قَبْلَ التَّحْدِيرِ مَعْدُولٌ^(١)
وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ^(٢)
وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالْجَمْعُ مَشْمُولٌ^(٣)
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي فِي يَوْمِهِ طَوْلُ
أَوْقَاتِهِ وَهُوَ بِاللَّذَاتِ مَوْصُولٌ^(٤)
سَيْفُ الْمَشِيبِ بِرَأْسِي وَهُوَ مَسْلُوكٌ^(٥)
عَلَى الطَّرِيقِ لَوَانُ الصَّبِّ مَذْلُوكٌ^(٦)
ضَمَائِرِ النَّفْسِ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلٌ^(٧)
وَفِي غَدٍ أَنَا عَنْ عُقْبَاهُ مَسْزُوكٌ
إِمَّا حَيَالٌ وَإِلَّا فَهُوَ تَخْيِيلٌ^(٨)
يَا مَنْ رَأَى قَاتِلًا يَنْكِيهِ مَقْتُولٌ
فَبَالِحِيَا مِنْ عَيُونِ النَّاسِ مَبْلُوكٌ^(٩)

(١) أَكَابِدُهُ أَقَاسِيهِ.

(٢) الزَحْرَفَةُ تَرْيِينُ الظَّاهِرِ.

(٣) الْعَهْدُ الزَّمَنُ. وَالدَّائِبَةُ الْقَرِيبَةُ. وَشَمْلُ الْقَوْمِ مَا اجْتَمَعَ مِنْ أَمْرِهِمْ.

(٤) التَّشْيِيبُ التَّغْزُلُ.

(٥) أَرْتَاعٌ أَعَافٍ.

(٦) الصَّبُّ الْعَاشِقُ.

(٧) قَرَعَ فُلَانٌ سَنَهُ حَرَقَهُ نَدَمًا. وَالتَّسْوِيفُ التَّأَخِيرُ. وَالتَّسْوِيلُ التَّزْيِينُ.

(٨) الشُّحُونُ الْأَحْزَانُ.

(٩) الْحَيَا الْمَطَرُ وَالْإِسْتِحْيَاءُ فَتَيْهِ تَوْرِيَّةٌ.

فَإِنْ يَنْفَحَ مِنْ نَوَاجِي خَدَّهَا عَبَقُ
تَفْتَرُّ عَنْ شَسْبٍ حُلُوٍ لِذَائِقِهِ
مُصَحَّحُ النَّقْلِ عَنْ شَهْدٍ وَعَنْ بَرْدٍ
وَبَارِقٍ مِنْ أَعَالِي الْجِزْعِ أَرْقِي
مَذَكَّرِي بِدَنَائِمِ الْوُجُوهِ هُدًى
إِلَى الْعَقِيقِ فَهَلْ يَا طَيْبَ طَيْبَةٍ لِي
وَهَلْ أَرَى حَامِلَ الرَّجْوَى كَأَنِّي مِنْ
إِنْ لَمْ أَنْلُ عَمَلًا أَرْجُو النَّجَاةَ فَلِي
حَسْبِي مَدِيحُ رَسُولِ اللَّهِ بَابَ نَجَا
أَقُولُ وَالْقَدْرُ أَعْلَى أَنْ يُحَاوِلَهُ
مَاذَا عَسَى الشُّعْرَاءُ الْيَوْمَ مَادِحَةٌ
وَأَفْصَحَتْ بِالشَّأْ كُتِبَ مُقَدِّمَةٌ

فَالْيَسْتُ فِيهِ بِمَاءِ الْوَرْدِ مَحْمُولٌ^(١)
فِي ذِكْرِهِ لِمُحَاجِ النَّحْلِ تَغْسِيلٌ^(٢)
لَا أَنَّهُ مَنَهَلٌ بِالرَّاحِ مَقْلُولٌ^(٣)
حَتَّى دُمُوعِي عَلَى مُرْجَانِهِ لَوْلَا^(٤)
تَخِيفُ لِي فِيهِ عَذَالٌ أَتَاقِيلُ^(٥)
عِقْدٌ يَلْفُظِي إِلَيَّ مَعْنَاكَ مَنَقُولٌ^(٦)
شَوْقِي وَمِنْ وَلَهِي بِالْقُرْبِ مَحْمُولٌ^(٧)
مِنْ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلٌ^(٨)
يُرْجَى إِذَا اعْتَرَضَتْ بِلَاكَ الْأَقَاوِيلُ
وَصَفَّوْا إِنْ جَهِدَتْ فِيهِ الْأَقَاوِيلُ^(٩)
مِنْ بَعْدِ مَا مَدَحْتَ «حَم» تَنْزِيلُ
إِنْ جِيلٌ فِي الذَّهْنِ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ

(١) العبق الرائحة الطيبة.

(٢) الشب رقة الأسنان. ومحاج النحل ما يجمعه من فمه وهو العمل. والتغسيل التحلية.

(٣) الشهد العمل. والمنهل محل الشرب. والراح الخمر جمع راحة. وعله سقاء ثانية.

(٤) الجزع مكان بالمدينة المنورة. وأرقى أسهرني.

(٥) دنائير الوجوه أي الوجوه التي كالدنائير.

(٦) العقيق واد بقرب المدينة المنورة.

(٧) الرجوى الرجاء. والوله شدة الحب.

(٨) التنويل الإعطاء.

(٩) جهدت تعبت واجتهدت.

مُحَمَّدُ الْمُحْتَمَى مَعْنَى جِبَلَتِهِ
وَالْمُحْتَلَى تَأْجُ عَلَيْهِ الرِّفِيعُ وَمَا
لَوْلَاهُ مَا كَانَ لَا أَرْضٌ وَلَا أَفُقٌ
وَلَا مَنَاسِكُ فِيهَا لِلْهُدَى شُهَبٌ
ذُو الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي مَا اسْطَاعَ أَبْرَهَةٌ
إِنْ شَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى رَهْبَةً فَلَقَدْ
وَإِنْ خَبَا ضَرْمُ النَّيرَانِ مِنْ زَمَنِ
أَوْفَى النَّبِيِّينَ سَبْقًا وَأَضَاحَ عَلَى
نِعَمِ الْيَتِيمِ إِذَا عُدَّتْ جَوَاهِرُهُمْ
مَا زَالَ فِي الْخَلْقِ ذَا جَاهٍ وَذَا خَدِيمٍ
مِيرَا الْقَلْبِ مِنْ رَبِّهِ وَمِنْ دَنَسٍ
مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُصْطَبِرًا

وَمَا لَأَدَمَ طِينٌ بَعْدَ مَجْبُولٍ^(١)
لِلْبَدْرِ تَأْجُ وَلَا لِلنَّجْمِ إِكْلِيلٌ^(٢)
وَلَا زَمَانٌ وَلَا خَلْقٌ وَلَا جِيلٌ^(٣)
وَلَا دِيَارٌ بِهَا لِلْوَخِيِّ تَنْزِيلٌ^(٤)
يَخْزُو مَنَازِلَهَا كَلًّا وَلَا الْفِيلُ^(٥)
جَاءَ الدَّلِيلُ بِأَنَّ الْكُفْرَ مَحْذُولٌ
فَالْبَحْرُ مُنْسَجِبُ الْأَذْيَالِ مَسْدُولٌ^(٦)
كَأَنَّهُ غُرَّةٌ وَالْقَوْمُ نَحْجِيلٌ
وَضَمَّهَا مِنْ عُقْرِ الْوَخِيِّ تَفْصِيلٌ^(٧)
لَكِنَّ خَادِمَهُ الْمَشْهُورَ حَبِيرِيلُ
وَكَيْفَ وَهُوَ بِمَاءِ الْخُلْدِ مَغْسُولٌ^(٨)
عَلَى الْجِرَاحِ وَبَعْضُ الْجِرَاحِ تَغْدِيلٌ^(٩)

(١) المحتبى المختار، وجبلته طبيعته.

(٢) المحتلى المنظور، والعليا المرتبة العلية، والإكليل التاج ومنزلة للقمر أربعة أنجم مصطفة فيه تورية.

(٣) الجيل الأمة.

(٤) المناسك المعابد، والشهب النجوم.

(٥) أبرهة ملك الحبشة صاحب الفيل.

(٦) خبا سكن، والضرم الشعلة، والمسدول المسرسل.

(٧) من قولهم درة يتيمة أي فريضة، وفي اليتيم وفي تفصيل تورية.

(٨) الدنس الوسخ، والخلد الجنة.

(٩) الجرح الطعن وفيه تورية.

فِي مَعْشَرٍ نُحْسِبُ تَغَزُّو نِبَالَهُمْ
 مِثْلُ الْقَوَاضِيَةِ إِنْ صَالُوا أَوْ افْتَحَرُوا
 يَطِيبُ فِي اللَّيْلِ تَسْبِيحُ لِسَاهِرِهِمْ
 كَأَنَّهُمْ لَا تَنْظَامُ الْفَضْلِ يَبْتَ ثَنَا
 حَتَّى اسْتَقَامَ عَمُودُ الدِّينِ وَأُتْصَحَّتْ
 هَذَا الْفَخَارُ الَّذِي حَازَ الْمَدَى فَلَهُ
 هَذَا الصَّرَاطُ الَّذِي لَوْلَا شَرِيعَتُهُ
 هَذَا الَّذِي نَكَسَ الْأَصْنَامَ مَبْعُثُهُ
 هَذَا الَّذِي نُصِيبَتْ فِي نَحْوِ بَعْثِهِ
 رُوحُ النُّجَاةِ الَّتِي قَدْ سَكَانَ يَهْرُغُ فِي
 وَمُفْصِحُ الضَّادِ مُرَوِّى الصَّادِ مِنْ كَرَمٍ
 وَجَائِدٌ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ قَالَ نُدَى

مَا لَا غَزَتْ فِي الْعِدَى الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ^(١)
 فَالْحَدُّ مُنْذَلِقٌ وَالْعَرْضُ مَصْقُولٌ^(٢)
 وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلٌ^(٣)
 شَخْصُ النَّبِيِّ لَهُ مَعْنَى وَتَكْمِيلٌ^(٤)
 سَبَلُ الْهُدَى وَحَبِيتُ تِلْكَ الْأَضَالِيلُ
 بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ الْأَطْهَارِ تَفْضِيلٌ^(٥)
 مَا كَانَ يُعْرِفُ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلٌ^(٦)
 وَحَقٌّ مِنْهُ لَبِيتَ اللَّهُ تَبْحِيلٌ^(٧)
 هَذِي الْمَحَارِبُ لَا تِلْكَ التَّمَاثِيلُ^(٨)
 أَبْوَابُ مَعْنَاهُ رُوحُ الْوَحْيِ جَبْرِيلُ
 فَلِلْمَحَاسِنِ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلٌ^(٩)
 كَفَيْسُو يَا مَادِحِي آلَائِهِ قُولُوا^(١٠)

(١) الأبايل الجماعات.

(٢) القواضب السيوف القواطع، وذلق السكين حده.

(٣) التهليل النكس والجبن والفرار.

(٤) ثنا مدح.

(٥) حاز تجاوز. والمدي الغاية.

(٦) الصراط الطريق.

(٧) نكس الأصنام جعل أعمالها أسافلها.

(٨) التماثيل الصور.

(٩) الصادي العطشان وفيه تورية. ورتل الكلام أحسن تأليفه وترتل فيه ترسل.

(١٠) الجائد الجواد الكريم والندى الكريم.

وَمَا الْأَقَارِبُ إِلَّا طَائِلٌ وَإِنْ قَصُرَتْ
خَامِي حِمَى الْبَيْتِ بِالرُّغْبِ الْمَقْدَمِ مَا
وَبِالْكَتَائِبِ مِمَّا بَعْدُ فِي أَحَدٍ
تَضِيءُ فِي الْحَرْبِ وَالْمِحْرَابِ طَلْعَتُهُ
قَوْمٌ إِذَا رَقَصَتْ فُرْسَانُهُمْ طَرِبًا
الْكَاثِبُونَ مِنَ الْأَجْسَامِ مَا اعْتَوَرَتْ
حَيْثُ الْحِمَامُ شَهِيٌّ وَهُوَ مِنْ صَبْرٍ
وَقَامَ فِي ظِلِّ بَيْتِ اللَّهِ شَائِدُهُ
وَقَاضٍ مِنْ جَانِبِ الْبَطْحَا لِكُلِّ حِمَى
وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا الْجَنَاتُ مُزْهِرَةٌ
وَكُلُّ مِلَّةٍ دِينَ غَيْرِ مِلَّتِهِ
وَلِلْيَهُودِيِّ مَعَ كُحْلِ الْعَمَى نَظَرٌ

عَرُوضُ مَا بَسَطْتَ بِلُكِّ الْأَفَاعِيلِ^(١)
نَاوَاهُ أَبْرَهَةَ الْقَادِي وَلَا الْفِيلِ^(٢)
وَبَدْرٌ يُجَلَّى وَسِتْرُ النَّقْعِ مَسْدُولُ^(٣)
فَحَبْدَا فِي الدُّخَى وَالنَّقْعِ قُنْدِيلُ^(٤)
كَأَنَّ رَايَاتِ أَيْدِيهِمْ مَنَادِيلُ
سُمْرٌ وَبَيْضٌ فَمَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ^(٥)
يُحْنَى قِيَا حَبْدَا الْغُرَّ الْبَهَائِلِ^(٦)
فَحَبْدَا لِنِظَامِ الْبَيْتِ تَكْمِيلُ^(٧)
صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ^(٨)
لِلْمُؤْمِنِينَ فَتَعَجِيلٌ وَتَأْجِيلُ
تَرْدَى فَلِلْحَبْرِ وَالْقَيْسِ تَنْكِيلُ^(٩)
عَلَى الْمَجُوسِيِّ أَيْضًا فِيهِ تَكْجِيلُ

(١) عروض معارضة ومساواة.

(٢) نأواه فاخره والعاذي المتعدي.

(٣) الكتائب جمع كتبة وهي الطائفة من الجيش ويجلى ينظر. والمسدول المرخي.

(٤) طلعت وجهه. والدخى الظلام والنقع الغبار.

(٥) كتب السقاء حرزه. واعتوروا الشيء تداولوه. والسمر الرماح. والبيض السيوف.

(٦) الحمام الموت. والصبر ضد الضجر والصبر المرفقيه توريف. والفر البيض. والبهائل السادات.

(٧) شاد البناء رفعه.

(٨) البطحاء بطحاء مكة وهي المسيل بين جبلين. والحمى الحمى ومراده لكل الجهات وحفاف

الماء الصافي. والأبطح كالبطحاء. ومشمول هبت عليه ريح الشمال فبردته.

(٩) تردى تهلك. والحبر عالم اليهود. والقيس عالم النصارى. والتكيل الهلاك.

حَتَّى أَتَى عَرَبِيٌّ يُسْتَقْضَاءُ بِهِ
 كَمْ مُعْجِزٍ لِرَسُولِ اللَّهِ قَدْ خُذِلَتْ
 فَاضَ الزُّلَالُ الْمُهَنَّا مِنْ أَصَابِعِهِ
 وَبُورِكَ الزَّادُ إِذْ مَسَّتْهُ رَاحَتُهُ
 وَحَاطَتْنَهُ وَخُوشُ الْأَرْضِ مُقْبِلَةٌ
 لَا كَوَكَبُ الْحَقِّ خَافٍ مِنْ قَضَائِهِ
 حَوَى مَدَى السَّبْقِ إِذْ كَانَ الْبُرَاقُ لَهُ
 وَحَازَ سَهْمَ الْمَعَانِي حِينَ قَابَلَهُ
 يَا حَاتِمَ الرُّسُلِ لِي فِي الْمُنْزِيلِ غَدَا
 إِنْ كَانَ كَعْبٌ بِمَا قَدْ قَالَ ضَيْفَكَ فِي
 وَأَيْنَ كَاهِنٍ زُهَيْرٍ لِي شَذَى كَلِمٍ
 بَانَتْ مَعَاذِيرُ عَجْزِي عَنْ مَدَاهُ وَعَنْ

مُهْنَدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ
 بِهِ الْعِدَى وَعَدُوُّ الْحَقِّ مَحْذُوكٌ
 نِعَمَ الْأَصَابِعُ مِنْ كَفِّهِ وَالنَّيْلُ^(١)
 فَحَبَّذَا مَشْرَبٌ مِنْهُ وَمَأْكُولٌ
 فَالرُّجُلُ عَاسِلَةٌ وَاللَّفْظُ مَعْسُولٌ^(٢)
 كَلَّا وَلَا عِلْمُ الْعَلِيَاءِ مَحْهُوْلٌ
 فَكَيْفَ تَلَحُّقُهُ النَّحْبُ الْمَرَّاسِيلُ^(٣)
 مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ تَنْوِيَّةٍ وَتَنْوِيلُ^(٤)
 عَلَى شَفَاعَتِكَ الْغُرَاءِ تَعْوِيلُ^(٥)
 دَارِ النِّعَمِ فَلِي فِي الْبَابِ تَطْفِيلُ^(٦)
 رَبِّعُهَا بِغَمَامِ الْقُرْبِ مَطْلُولُ^(٧)
 بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُبُولُ^(٨)

(١) الزلال العذب. وفي الأصابع تورية لأنهم يستعملون مقدار لفظ الأصابع في مقدار ارتفاع النيل.

(٢) عمل الذئب اضطرب في عذره وهز رأسه. وعسله حلاه.

(٣) مدى السبق غايته. والنحب الإبل الكريمة جمع نجب. والمراسيل السريعات جمع مرسال.

(٤) السهم النصيب وفيه تورية. وقاب القوس ما بين مقبض القوس والنبه. ونوه به تنويهاً رفع ذكره وعظمه. والتنويل الإعطاء.

(٥) عول عليه استعان به.

(٦) الطفيلي من يذهب إلى اللواتم ونحوها بلا دعوة.

(٧) الشذى الرائحة الذكية. والمطلول المطور بالطل وهو المطر الضعيف.

(٨) بانث ظهرت. مداه غايته.

وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ طَافَ الرَّجَا وَسَعَى
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَعْطَاكَ مَنَزِلَةً
إِلَى حِمَاهُ فَكَانَ الْقَصْدُ وَالسُّوْلُ
شَفِيعَهَا فِي مَقَامِ الْحُشْرِ مَقْبُولُ
أَنْتَ الْمَلَأْ لَنَا دُنْيَا وَآخِرَةً
فَبَابُ قَصْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ مَقْبُولُ



محمد الحجازي

الشاعر : محمد بن موسى بن محمد الحجازي، الحسيني، المالكي، فقيه،
أديب، ناظم، تولى القضاء بمحكمة ابن طولون بمصر، وتوفي سنة ١٠٦٥ هـ.
من آثاره: الحجة في نظم أم الجراحين للسنوسي وشرح الأندلسية في
العروض وله شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢ ص ٦٧).
أخذت القصيدة من المجموعة النهائية ج ٣ ص ٤٠٥.

مدح النبي ﷺ

مُدُّ شَاهَدَتْ عَيْنَايَ شَكْلَ نِعَالِهِ	خَطَبَرْتُ عَلَيَّ خَوَاطِرُ بِمِثَالِهِ
فَعَدَوْتُ مَشْغُولَ الْفُؤَادِ مُفَكِّراً	مُتَمَيِّناً أُنِّي شِرَاكَ نِعَالِهِ ^(١)
حَتَّى الْأَمْسِ أَعْمَصِيهِ مُلَاصِقاً	قَدْماً لِمَنْ كَشَفَ الدُّجَى بِحِمَالِهِ ^(٢)
يَا عَيْنُ إِنَّ شَطَّ الْحَبِيبِ وَلَمْ أَحِذْ	سَبِيلاً إِلَيْهِ تَقْرِيبِهِ وَإِصَالِهِ ^(٣)
فَلَقَدْ قَبِعْتُ بِرُؤْيَايَ آثَارَهُ	فَسَأَمْتُ الْخَدَّيْنِ فِي أَطْلَالِهِ
يَا رَبِّ هَبْ لِي زُرَّةَ لِحْنَابِهِ	فَعَسَاهُ يَمْنَحُنِي بِفَيْضِ نَوَالِهِ
إِذْ ذَاكَ خَيْرٌ وَسَيِّئِي وَذَخِيرِي	مَنْسُوبُهُ يَرْجُو الصَّلَاحَ لِحَالِهِ

(١) الشراك سمر النعل الذي يكون على ظهر القدم.

(٢) الأحمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم. والدحي الظلام.

(٣) شط بعد.

يَا خَيْرَ مَنْ وَقَدَ الْعُفَاةُ لِجَابِهِ
يَلْغُهُ فِي الدَّارَيْنِ مَأْمَنَ خَوْفِهِ
يَسِّرُ لَهُ الرِّزْقَ الْمُقِيمَ بِأَهْلِهِ
وَالْحَفَظَةَ بَيْنَ الْخَلْقِ مِنْ وَثْلِكَ الرَّدَى
إِنِّي أَتَيْتُكَ قَاصِداً كُنْ كَافِلاً
وَعَلَيْكَ خَيْرُ صَلَاتِهِ وَسَلَامِهِ

وَالْمُتَّحِي بِكُفَيْهِ أَمْرَ سُؤَالِهِ^(١)
وَأَنْبَلُهُ تَوْفِيقاً لِحُسْنِ مَالِهِ
يَا خَالِقِي وَاسْتُرُهُ بَيْنَ عِيَالِهِ
وَأَجْعَلْهُ فِي كَنْفِ النَّبِيِّ وَآلِهِ^(٢)
بِخَلَاصٍ هَذَا الْعَبْدِ مِنْ أَوْجَالِهِ^(٣)
تَجَرِّي عَلَى مَرِّ الْمَدَى بِكَمَالِهِ^(٤)



(١) العفاة طلاب الرزق.

(٢) الكنف الجانب.

(٣) الأوجال المخاوف.

(٤) المدى الغاية.

محمد الناصر الصدام

الشاعر: محمد الناصر الصدام.

أخذت القصيدة من ديوانه «ابتهالات» الدار التونسية للنشر ١٩٦٨ م.

عليك رسول الله أوقفت آمالي

فَعَطْفًا رَسُولَ اللَّهِ عَطْفًا عَلَى حَالِي	عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَوْقَفْتُ آمَالِي
وَكَمْ مَرَّةً فَرَجَّتْهَا دُونَ تَسَالٍ	فَأَنْتَ إِذَا ضَاقَ الْخِنَاقُ وَسِيلَتِي
حَطَطْتُ بِهِ رَحْلِي وَأَثْقَالَ أَحْمَالِي	فَلِإِنَّكَ بِسَابِغِ اللَّهِ، أَنَسَى تَسَاوَزْتِ
وَرَأَيْتُ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ يَوْمَ تَرْحَالِي	وَحَبِّي لِطَبْعِ عُدَّتِي وَذَعِيرِي
فَبِالْفَضْلِ مِنْهُ لَا بِصَالِحِ أَعْمَالِي	فَإِنْ يَحْبِبُنِي رَبِّي الْكَرَامَةُ وَالرَّحْمَتِي
يَعْفِي عَلَيَّ الدَّمْرُ كَالطَّلَلِ الْبَالِي	فَقَدْ ضَعُفَتْ نَفْسِي وَأَصْبَحَ هَبْكَلِي
أَلَا كُنْ مِنَ الْأَمْرِ الْوَشِيكَ عَلَيَّ بِأَلٍ	وَقَدْ خَطَّ رَأْسِي وَأَفْدُ الشَّيْبِ مُنْذِرًا
يُغْرُكُ فِي يَدَائِهَا لَامِعُ الْأَلِ	أَحْمَسِينَ مِنْ دُنْيَاكَ قَضَيْتَ ظَامِيًا
تَسِيرُ بِنَا سَيْرًا حَيْثُ لَا جَالِ	وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَطِيَّةٌ
تُرَى أَبَدًا لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالِ	فَتَخْمَخُ أَحْيَانًا وَتَنْقَادُ تَارَةً
يَحْبُبُكَ أَنْ أَقْصَى بِعُسْدٍ وَاهْمَالِ	فَحَاشَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْقَلْبُ مُفْعَمٌ
مِنْ اللَّهِ أَرْجُو فَتَحَ مُغْلَقِي أَقْفَالِي	فَأَنْتَ غِيَاثِي وَالْمَلَأْدُ الَّذِي بِهِ

فَإِنَّكَ فَسَوْقَ الشُّعْرِ وَاللَّهُ شَاهِدٌ
وَلَكِنِّي يَرْتَاحُ قَلْبِي وَتَجَلِّي
عَسَايَ لِدَهَائِكَ الْخَنَابِ يَكُونُ لِي أَنْ
فَأَرْفُلُ فِي بُرْدِي نَعِيمٍ وَرَحْمَةٍ
وَمَا لِي إِلَّا حُسْنُ ظَنِّي وَثِيَّتِي
وَعِلْمُكَ يَا رَبِّي بِسِرِّ سِرِّي
رَحَائِي وَسُؤْلِي مِنْكَ نَظْرَةُ رَحْمَةٍ
وَسِبْلَتِي الْعُظْمَى إِلَيْكَ مَحَمَّدُ
مُحَمَّدُ نُورُ الْكَوْنِ، سِرُّ وَجُودِهِ،
هُوَ الْمُصْطَفَى وَالْمُحْتَمَى صَاحِبُ اللَّوَا
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَهْدِي تَحِيَّتِي
فَأَنْتَ عِيَادِي وَاعْتِمَادِي وَلَمْ يَزَلْ
إِلَيْكَ بَسَطْتُ الْكَفَّ يَا خَيْرَ مَنْ هَدَى
وَمَا عَابَ ظَنِّي فِيكَ قَطُّ وَإِنِّي
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا نَعَرَ سَاجِدًا
وَأَزْكَى سَلَامٍ لَا يَزَالُ مُرَدَّدًا

وَكَيْفَ يُوفِّي الشُّعْرُ مِقْدَارَكَ الْعَالِي
هُمُومِي إِذَا مَا فِيكَ نَظُمْتُ أَقْوَالِي
تَسَابُّ فَيُغْنِينِي عَنِ الْجَاهِ وَالْمَالِ
وَأَمَّنُ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ كُلِّ أَهْوَالِ
عَسَى بِهِمَا تُنْحَى قَبَائِحُ أَفْعَالِي
شَهِيدٌ لَدَى عَرَضِي عَلَى صِدْقِ أَقْوَالِي
بِهَا يَهْتَدِي قَلْبِي وَتَصْلُحُ أَهْوَالِي
فَمَا لِي سِوَاهُ مِنْ شَفِيعٍ وَلَا وَالِ
هُوَ الْأَوَّلُ الْمُنْظُورُ وَالْخَاتِمُ التَّالِي
مَلَأَ الْوَرَى فِي يَوْمٍ هَوٍ وَزَلْزَالِ
فَمَا أَنَا عَنْ تِلْكَ الْمَرَابِعِ بِالسَّالِي
رَحَائِي نَدَى كَفِّكَ غَايَةَ آمَالِي
وَأَكْرَمَ مَنْ أُعْطِيَ وَأَفْضَلَ مِفْضَالِ
لَأَرْجُو خَلَاصِي مِنْ دُيُونِي وَأَوْحَالِي
مُنِيبٌ وَمَا قَامَ الدُّخَى ذَاكِرٌ تَالِ
عَلَى الْمُصْحَبِ وَالْأَتْبَاعِ وَالْأَهْلِ وَالْآلِ

☆☆☆

محمد هادي الحلواجي

الشاعر : محمد هادي الحلواجي.

أعدت القصيدة من مجلة (المواقف) وهي مجلة تصدرها دولة البحرين.

أقبل المولد فينا

ألقاها الشاعر بمناسبة مولد الرسول الأعظم
صلى الله عليه وآله وسلم مشاركاً بها في
الاحتفال الكبير الذي أقيم بمسجد مؤمن
بالمنامة.

واصنع الخير وبادر للعمل	جاور الحق وجانب من هزل
لذة الدنيا تناس للأجل	وذر الدنيا وما فيها فني
سادراً غرقان في بحر الأمل	لا تكن عن غيها في غفلة
فمصير الشر نار تشتعل	واحذر الشر لا تفعله
وحساب فيه تفصيل ممل	ومصير الناس طيراً موعده
كل مرة قدره ما قد فعل	حيث ميزان لدى رب العلي
بل تضاعف على هذا المثل	من أتى خيراً سيجزى مثله



والذي جاء بِشَرِّ قلبه
 فتبَّه صاح عن غيِّ السورى
 وترفع عمن دهاليز الخنسا
 واحمل المعروف زاداً لغد
 واغنم الفرصة واعمل جاهداً
 إنما الجنة قد عُذَّتْ لمن
 أقبل المولىد فينا ولقد
 ثمَّ بعض الناس قد عدُّوا له
 وكسداً بعضهم قد ظنُّوا
 إنما المولىد نسورٌ وهدي
 ثمَّ في المولىد تذكَّارٌ لنا
 ليس أن نحياه في أغنيته
 يا رسول الله يا من قد أتى
 طاملاً أوصيتنا أن نفتدي
 بيد أننا لم نزل يا سيدي
 لا نبالي بالذي قد صابنا
 همُّنا يكمن في لقمتنا
 والذي يشجى ويردى المأ
 أن نرى الأعداء قد حاظت بنا

سقرٌ وهي له خير محل
 وتفكَّر في غدٍ هل تحمِل
 وتجنَّب كلَّ زورٍ وزلل
 وتهبَّساً للقسا ربَّ الأزل
 في سبيل الله من دون خلل
 عرف المعروف والحقَّ امثل
 زهت الأكران مذَّهلاً وحل
 ما استطاعوا من جميلٍ وحل
 أن ميلاد الهدي يوم عطس
 وضياء البرايا قد شمل
 ولهبَّ يورى فينا ما أفل
 وليالٍ كلُّها حزبي رذل
 بمقال الخير والخير فعل
 بكم في [كلِّ] قولٍ وعمل^(١)
 في هوى الدرهم نهوى نفتسل
 ولذا قد صاب مسعانا الفشل
 إنما في الحال عيناً كالجمال
 وميت القلب من هولٍ جلل
 جمعوا الجيش على كلِّ السبل

(١) كلمة (كل) غير موجودة في الأصل وبدونها يحل الوزن فأضفناها.

زرعوا فينا هوانا وردى	وأشاعوا الجهل فينا والعلل
واسـتـباحونا بأفعـالهم	وسـعوا فينا بكيدٍ وغـيل
جندوا كلَّ القوى كي يسحقوا	كلَّ ما قد جاء من عند الرُّسل
كلُّ هذا وقليلٌ بأسنا	والذي فينا من العزِّ أقلُّ
هل رضينا الذُّلَّ أم قد صابنا	مرض الأقوال من دون عمل
كلُّ ما نفعله إنكارنا	أو سبباً أو إذا زاد جدل
أو بكاءً في ظلام الليل أو	أدمعٌ تطفح من خوف المقل
ثمَّ إن زاد دعونا ربنا	وبقينا الليل ندعو نبتهل
ونسـمينا أنـنا الـدَّاء وإن	نبتغي العزَّ علينا بالعمل
إنَّ أصل الدَّاء في أنفسنا	ودواء الدَّاء أن نرعى المثل
أن نراعي الله في أفعالنا	أن نراعي المصطفى خير الرُّسل
نحررى الصَّدق في أقوالنا	نزرع المعروف في كلِّ محل
وقدعياً حكمةً قد نطقـت	إنَّ من مسار على الدُّرب وصل

☆☆☆

محمد الهاشمي البغدادى

الشاعر: محمد الهاشمي البغدادى.

وقد ترجم له فى حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه، جمع وإعداد الدكتور عبد الله الجبورى.

وحى الإسراء

ألقيت فى احتفال جمعية الهداية الإسلامية
ببغداد سنة ١٣٦٧هـ، فى حديقة بهو
أمانة العاصمة.



تشير إلى الحقيقة فى خيال
وحزت إلى معالٍ من معالٍ
ومن تلميح خاطرة يبال
ضياء الشمس من حجب الهلال
لسان الناس من قيل وقال
مقاربة على بعد المثال
يشق على ممارسة الرجال

سمعتك فى القياس وفى المثال
عرجت إلى سماءٍ من سماءٍ
وأسرع من ضياءٍ فى فضاءٍ
ونورٌ غاب فى نورٍ عظيمٍ
تفوق شهادة الملايين مغزى
وليس عبارة الأشياء إلا
وإن إحاطةً بالعلم زعم

وعلم الله أقرب من رشاد
وداعية الكمال وكل علم
غرورك بالذي حصّلت جهل
ولا تستوعب الأعمار علماً
وخارقة الخوارق معجزات

وعلم الناس أقرب من ضلال^(١)
قليل مثل داعية الحال
وفي العبث الغرور من الدلال
وإن حُسِبَت من المدد الطوال
لمن شهد الأسافل والأعالي



إلى البطحاء قم جبريل واهبط
هناك ثلاثة رقدوا نياماً
عجبت إليك من رجل عجيب
أرّبت عجائب الملكوت عرضاً
حملت على البراق - له شمس -
وما شمس البراق عليك إلا
لموكبك الذي جبريل فيه
لما خيّرت من لبن وخمر
غريق الخمر مثل غريق ماء

فليتنا اليتيمة في الليالي
كأنّ النوم من عقد العقال
عجيب في الشمالك والخصال
ومقرونّ عيانك بالمقال
أكان العجز فيه عن احتمال
لرؤيته الجمال مع الجلال
تدلّ في العوالم أو تعال
أشرت إلى غريقك بانتشال
لغطس السكر لا غطس ابتلال



عزقت الصخرة الصماء فاعقد
وقم بالأنبياء فصل فيهم

زمامك - ما زمامك بالشكّال
إماماً لا يلازع في الكمال

(١) في شطري هذا البيت خطأ فادح ومقارنة في غير محلها فعلم الله سبحانه وتعالى هو الرشاد المطلق وأما علم الناس فمتفاوت فمنه القريب من الرشاد ومنه البعيد عنه ومنه الأقرب إلى الضلال ومنه الضلال بعينه. المصحح

سريتَ بلا زمانٍ أو مكانٍ
زمان الله غير زمان أرضٍ
ورؤيته ورؤياه كفساحٍ
سمت عن كل مصطلح معانٍ
ولا قساك الكروبيون بشراً
تناجوا فيك عن بشرٍ ترقى
رُفعتَ لبيتك المعمور ضيفاً
أسدرة متهاها ما جنينا
وصولٌ حيث لا يحظى حبيبٌ
ولالأقلام في صحفٍ صريفٍ
بكى موسى وأضحك قوم موسى
ومن يقصد إليك أخذت منه
ونحفظُها من الخمسين خمساً
وما جذبت رداءك أم هاني
أول رحلة لم تعلميها
إمام القبلتين وفيك حلمٌ
إمام القبلتين لنسباً ذمماً
إمام القبلتين وكلُّ ثمارٍ
أجمل عندنا في كل جيسلٍ
وإرث الحق إرث أبٍ وجدٍ

وفي الأفق انتقلت بلا انقصال
وما شأن العلاء من السفال
بلا دعوى تساق ولا انتحال
وعن دعوى الخطابة والجدال
على قلبي بشأنك واحتفال
علسى ملكك مناجاة أمثال
قراه أجلُّ من كل النوال
دوالي من ثمارك في الظلال
بمرتبة المحب من الوصال
وما خط الألوهة بساخرال
مؤامرة اغتيالك في محال
لنفسك حاله في كل حال
صلاة القسنتين عن ابتغال
تخاف وقومها عدد الرمال
رحلت فما شددت لها رحالي
وعندك رحمة قبل النكال
خفارتسه من المنس الثقال
لخير لا ينال بلا اغتيال
يهودي ينساصب أو يسموالي
وعم وابن آصرة وعحال

يقسود ذوي العقول إلى الخبال
إلنا المال فالدم فيه غال
لمن ربح التجارة بالجمال
عييد خصاصة وعييد مال
وسيف أبي عييدة للشمال
لما أنسيت من شرف أثال

وبعض الحق داء في صدور
إليك السُّم دسوه ودسوا
وبعد المال دسوه جمالاً
ودارك لا يجاورها لئام
لها صمصامة يمين عمرو
وما ذكرت من شرف حديث



وكم للشمس فوقك من حبال
من الأعواد أم هو دلو دالي
كما اجتمع الحميل من الجفاسال
زوالاً للقريب من الزوال
حديث عهد قومك بالنضال
وكيف تركب على انحلال
يكون الموت بالداء العضال
من التيجان أولى بالمخال
ولم يستثن من عدد البقال
وعمك (مختصر) بالوبال
لخلع في القواعد واعتلال
وباقى الناس منها كالعيال
ومن عجب حرامك في الحلال

وعلق عرش إسرائيل جبل
أمن أرجوحة أم ركن عرش
يثرّد من هنا وهنا طغام
ومن ذهب لدولتها بناء
وحارت بنت صهيون وجارت
فكيف تجمعين على شتات
إذا انتشر الفساد بكل عضو
أنحف غبار رأسك من رؤوس
يحلّى البغل من ذهب وخيز
أخو فرعون خصك بانتقام
وعاد سرير إسرائيل نعشاً
لها الدنيا التراث وما عليها
وقبل زواجها حملت جنيناً

وقد أجهضت قبل المهر سقطاً
وعرسك كالطلاق وما ثمين
على شفئك صبغ ليس منه
وبعلك من؟ وصهرك من؟ فإننا
نخذلت، ولدت من أملٍ عقيم
لقد أجهضت قبل زمان وضع
سكرت على كورس طافحات
غريفة كل مملكة وشعب
صرت على الردى وحملت سيفاً
وما ترك النعيم وأين قلب
عجزت عن الحياة فكان محقاً
ولا يكر عليك، فإن عيشاً
وكالماء الحيسة لشاربيها
ودارك ما بنيت هنا بدار
لها الخطب الجماعهم والمنايا
فمسي الفلس واقتلدي وعدي
أعيني (أرمياء) على بكاء
كأنك دولة نشأت حديثاً

رداه فطامه قبل الفصال
وسائدك النضيدة في الحجال
دم الأبطال في الفم والسبال
روينا فيك عن ذات البعال
فكيف لقحت في زمن الحجال
نكاسك في نفاسك باعثلال
بماء من مسرابك أو وبسال
مقاربة اللقاء إلى الزبال
أشد عليك من سمك اللثالي
كقلبك عن سوى الشهوات سالي
وحسبك من فمسالك بافتعال
على دنياك كالحرب السجال
فمن كدر يمج ومن زلال
جحيم بين محرق وصالي
مواقدهن من سمير وصحال
يداك أرق من من النصال
وردني (مختصر) عن قتال
تغالي في السياسة ما تغالي



جمالك أيها العربي نهب . فما يغني اعتدادك بالفصال

إلى عطين جديب الربع بحال
وكم لنبات عمك رأس مال
وتفترس الأرانسب والثعالي
كما اجترأت عليك وما تبالي
رعاية من وفيت بلا مطال
وخالك في الأوانحسر والأوالي
رأيت الليث يسجد للغسزال
على أيدي الأرانسب والسخال

ولو ردت إلى بلسد لسردت
ومالك غير دارك رأس مال
تمزى حولك الأتياس ذعراً
وما اجترأت يهود على قوي
حفظت الأعصر الوسطى عليها
وفيت له الذمار وفاء صدق
وخف عليك ما استصعبت حتى
كان حباله نصبت لليث



رحيق الموت من عرق النزال
مالك قبل كارثة المسال
صلاحك بعد تجربة ارتحال
يدك المال راسية الجبال
مالك برقك أو موال
وبعض الروث يصلح للذمسال
رصاصك قد مضى زمن النبال
وحاسوس الغزاة على الأهالي
تكون لأرحسلي طبق النعال
شريكاً في المرافق والغلال
يقام على الفراغ له علالي

لريد دماً بلا ذهب ونسقي
أشعب الله متاً ومن بلاء
خلقت من الفساد فكيف يرتجي
وما ارتجلوا إليك الرأي لكن
بنو الناس العبيد وأنت حر
فأنت لهم كما زعموا صلاح
رمت بكل كارثة نبالاً
دليل الفاتحين بكل قطر
تكون لأرؤس تاجراً وإلاً
وحيداً عند نائبة بعيداً
عهدنا منك هدماً لابناء

لقد مثلته حليماً لذيلاً
 جمعت ركام تلك من قبور
 وما التاريخ من عظم وجلد
 ودولتك التي ضربت قدماً
 وجرّ بك الزمان فكنت نحساً
 وإنك لعنة العصر البواقى
 أساطير الرواة عمن السعالي
 و (تلّ أيب) مقبرة التلال
 فنبشه من الرّمم البسوالي
 مثال البغي سيئة المثال
 فرة إليك شؤمك بعد فال
 وإنك لعنة العصر الخوالي



وله أيضاً:

اطلبوا غير هذه الدار داراً..

« أقيمت في احتفال جمعية الهداية الإسلامية،
 ليلة الإسرائاء، سنة ١٣٥٥ هـ ».

قد إليك المراقق واهبط إلى الأر
 واشدد السرج واللحام ففي اللي
 حاد في ركابه أنت فانظر
 ض وممر من إليك يا جبريل
 لة يسري إليّ ضيف جليل
 كيف يلقي وكيف يقرى النزيل



صاح جبريل في السموات بالبش
 بشر يرتقي من الأرض جسماً
 والعجيب الذي به الملائع
 لمح الطرف جاء واستيقظ النا
 قم وكن في ضيافة الربّ واسمع
 رى ومناج التكسير والتهليل
 ذلك النبل لم ينله نيل
 لى حيارى والعالمون ذهول
 ثم والليل بالسواد كحيل
 وع وانظر، هذا المقام الجليل

ساح في العالمين لئلا وفيه
 ودنا من مقامه وتجلّى
 مشهد كُله جلالاً وقلدس
 كان حقاً وجاء يكشفه العص
 إن نقص النفوس سبب أن يخر
 خرق العلم خالق العلم والجه
 إننا محصورون في العالم السف
 حُدّت هذه المدارك ما
 دون أن تعلم النفوس بأشياء
 والمحسّات الست لا الخمس أنز
 واصطلاحاتنا إشارات أصوا
 ما لكل اللغى حروف هجاء
 سيرة المنتهى فمار من العر
 فاسأل العارفين لم يمنع الإح
 ارتقاء إلى العلاء فلا غن
 وأحيطت خلاصة الكون بالقل
 ورأى عالم الشهادة والغيب
 مصدر الحكمة العلي الذي أق
 لا قياس المهندسين ولا حد لها فرسخ يقاس وميل

قصر من مشيئة هو طول
 لك هذا الحمد الذي لا يزول
 قل عنه التشبيه والتعثيل
 ر وما أبلغت مداها العقول
 في عليها المنقول والمعقول
 ل وضاعت قواعده وأصول
 لي حصراً عناؤه تعليل
 كان على ما وراها تعويل
 وأعييت لغاتها ما تقول
 فكأن الإدراك والتخييل
 ففمنها التقطيع والترثيل
 كم من الصمت عن كلام بدليل
 فان لا تنتهي وظل ظليل
 ضار عنه ولم يعز الوصول
 قاء تعلو ولا تخلق غول
 ب على نقطة بها تشكيل
 ب وما الطرف عن مداه كليل
 صر عنه المعلوم والمجهول
 لا قياس المهندسين ولا حد لها فرسخ يقاس وميل

وحساب الأفلاك صفر من الأعـ سداد صفر أقل منه القليل



هز روعي محدثي بحديث	عاجز عن بانه التساويل
لا لساني مساعد في شعوري	فشعوري عن اللسان يطول
واعتقادي وبعثادي قنوعي	راحة حيث يتعب التضليل
مذ جهلنا الثرى طلبنا الثرى	كننا في نظامها مشغول
إنما هذه المعارف لم تنـ	ضج فما ينقضي لها تحصيل
كشف العلم عن مواضع للجهـ	ل ومنه غباؤنا المحيول
فادعينا بالمستحيل وما كسا	ن عسى الله يفرض المستحيل
علة العجز قصرت بالرايسا	فاعتراسا نسيانها والخصول
كذب المدعى الذي يدعى الحكـ	مة زوراً وفضله مفضول
لم تكن غير حيرة أخذتـ	فهو من شدة الهيام حقل
واختراعاتنا خرافة أفكـ	ر وإجرامها علينا دليل
ويرى العقل لا نهاية للعلـ	م وللشك عند بعض فضول
طار من (إيليا) لا حرك الصخر	رة وطأ ولا الأثير صهيل
ومع الأنبياء صلسي إمامـ	قندوة المقتدين لا يستقيل
دق باب السماء قيل من السـ	ري؟ فقال الأمين هذا الرسول
قيل نعم المحيي جاء ولما	بلغ السمع قيل، ثم الرحيل



ارسخي في الهواء أيتها الصخر مرة كم مر من ورائك جيل

كَلَّ عَنْكَ الزَّمَانُ وَهُوَ غَلَامٌ
وَأَتَاكَ النَّبِيُّ بِالْآيَةِ الْكُبْرَى
إِنَّ خَيْرَ مَنْ حَرَمَكَ الْحَجَرُ الْأَسَدُ
حَرَمَةٌ زَاهَمَتْ ثَلَاثَةَ أَدْيَا
وَيَهُودٌ تَبْكِي عَلَيْكَ وَدَالَتِ
ضَرْبَ الذُّلِّ وَالْهَوَانَ عَلَيْهَا
مَزَقَتْهَا يَدُ اللَّيَالِي فَبَادَتْ
وَبَنَى دَوْلَةً مِنَ الْمَالِ، بَانَ
مِنْ عُدَاغِ السِّيَاسَتَيْنِ وَلَسَا
وَاجْتِمَاعِ الصَّلِيبِ وَالسَّبْتِ لَمْ تَكْ
أَخْبَرُونَا عَنْ اجْتِمَاعِ عَجِيبِ

وَرَعَتْكَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
رَى وَأَوْصَى بِحِفْظِكَ التَّزْوِيلُ
سُودَ يَغْشَاهُ اللَّمَسُ وَالتَّقْيِيلُ
نِ وَكَلَّ بِذِمَّةٍ مَكْفُولِ
مِنْ قَدِيمِ وَالنَّائِبَاتِ تُدِيلُ
لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ اسْتَبَدَّ الدَّلِيلُ
وَالْمَحْصَى فِي الْقَدِيمِ إِسْرَائِيلُ
صَانُ مَالاً وَعَرَضُهُ مَبْنُولُ
رَضَ بَنُوهَا وَالْمُسْتَقْلَ الدَّخِيلُ
شَفَهُ لَا رَدَّةَ وَلَا تَبْدِيلُ
أَسْمَاخُ فِي الدِّينِ أَمْ تَسْهِيلُ

يَا بَنِي إِبْرَاهِيمَ ذِمَّةُ إِسْحَا
وَحَامَا مِنَ الصَّلِيبِ قَدِيمَا
كَيْفَ سَلَّتْ سَيْفًا بَنَاتُ يَهُودَا
وَسَمِعْنَ الرِّصَاصَ يَطْلُقُ فِي الْجَوِّ وَيَعْلُوهُ ضَجَّةٌ وَعَوِيلُ
وَمِنَ النَّارِ وَالْحَدِيدِ دَحَا
عِنْدَهَا صَارَمٌ نَبَتْ يَدُهَا عَنْهُ
اطْلُبُوا غَيْرَ هَذِهِ الدَّارِ دَارَا

فِي رَعَاهَا مِنْ قَبْلِ إِسْمَاعِيلِ
ذِمَّتُهُ فِي حَيَاتِهَا مَطْلُولُ
وَرَأَيْتُ الدَّمَاءَ مِنْهُ تَسِيلُ
كُلُّ قَلْبٍ مِنْ شَمِّهِ مَحْبُولُ
وَفِي كَفِّ غَيْرِهَا مَسْلُولُ
فَمِنَ الْأَسَدِ أَهْلُهَا وَهِيَ غِيلُ

☆☆☆

محمد وفا الشاذلي المصري

الشاعر: محمد وفا الشاذلي المصري.

أخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج ٣ ص ٣٣٠.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عَلَيْكَ صَرِيحُ الْحَقِّ بِالْحَقِّ يَنْزِلُ	وَعَنْكَ صَحِيحُ الْقَوْلِ يُرَوَّى وَيُنْقَلُ ^(١)
وَكُلُّ دَلِيلٍ غَيْرِ هَذَا بِكَ حَائِرٌ	وَكُلُّ مُجِيقٍ غَيْرِ حَقِّكَ مُبْطِلٌ
وَكُلُّ وَجُودٍ غَيْرِ جُودِكَ زَائِلٌ	وَكُلُّ مُنِيرٍ غَيْرِ نُورِكَ يَافِلُ ^(٢)
جَمَالٌ أَجَلُ الْعِزِّ سِرُّ كَمَالِهِ	فَأَيُّ كَمَالٍ مِنْهُ لَا يَتَكَمَّلُ
جَلَالٌ جَمَالٌ فِي كَمَالِكَ خَاصَةٌ	وَخَاصِيَّةُ التَّخْصِيصِ لَيْسَ تُعْلَلُ
فَعَدُّكَ حَدُّ جَامِعِ الْفَضْلِ مَانِعٌ	وَفَارَقَتْ حَتَّى لَا تُحَدُّ فَتُفْصَلُ ^(٣)
فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ أَعْظَمُ كَائِنٍ	وَأَنْتَ لِكُلِّ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ مُرْسَلٌ
بَحْمَعَتْ شَتَاتُ الْفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ	وَبَلَّتْ مَنَالاً لَا يُنَالُ فَيُؤْمَلُ ^(٤)

(١) الصريح الخالص.

(٢) يافل ينرب.

(٣) الحد قول دال على ماهية الشيء. والفضل هو ما يميز الشيء عن مشاركته في الجنس كالنشاط للإنسان. وجامع الفضل شامل لجميع أفراده وموانع لم يخرج عنه شيء منها. وفارقت أي تجاوزت المخلوقات حتى لا يعلم أحد حقيقتك فتحد وتفصل أي يوضع لك حد وفصل يعرفان حقيقتك.

(٤) شتات متفرقات.

عَلَيْكَ مَدَارُ الْخَلْقِ إِذْ أَنْتَ قُطْبُهُمْ
فَأَنْتَ لِقَيْبِ اللَّهِ عَيْنٌ بَصِيرَةٌ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ أَنْتَ فِيهِ وَبَاطِنٌ
فَعَبْدٌ سَرَى بِاللَّيْلِ نَحْوَى لِرَبِّهِ
فَهَذَا بَقَاءٌ فِي فَنَاءٍ مُؤَبَّدٌ
فَأَقْبَاهُ فِي الْبَاقِي عُرُوجٌ مُوَصَّلٌ
فَأَنْتَ حَبِيبُ اللَّهِ سَيِّدُ خَلْقِهِ
فَوَإِذَاكَ يَبْتَ اللَّهُ دَارُ مُقَامِهِ
يَنْبِيعُ عِلْمِ اللَّهِ مِنْهُ تَفَجَّرَتْ
مَنْحَتٌ بِفَيْضِ الْفَضْلِ كُلِّ مُفَضَّلٍ
نَظَّمْتَ نَشَارَ الْأَنْبِيَاءِ فَتَاجَهُمْ
عَقَلْتَ عُقُولَ الْأَوْلِيَاءِ فَعَقْدَهُمْ

وَأَنْتَ مَنَارُ الْحَقِّ تَعْلُو وَتَعْدِلُ^(١)
فَمِنْكَ وَمِنْهُ مُحْكَمٌ وَمَوْزُونٌ^(٢)
بِهِ ظَاهِرٌ فِيهِ وَآخِرٌ أَوَّلٌ
فَأَنْزَلَهُ سِرًّا لَهُ فِيهِ يَنْزِلُ^(٣)
وَهَذَا قَبَاءٌ فِي بَقَاءٍ مُوَزَّلٌ^(٤)
وَأَقْبَاهُ فِي الْبَاقِي نَزُولٌ مُحْصَلٌ^(٥)
بِحَاهِكَ حَقًّا لِلْإِحَابَةِ يُسْأَلُ
وَبَابٌ عَلَيْهِ مِنْهُ لِلْحَقِّ يُدْعَلُ^(٦)
فَفِي كُلِّ حَيٍّ مِنْهُ اللَّهُ مِنْهُلٌ^(٧)
فَكُلُّ لَهُ فَضْلٌ بِهِ مِنْكَ يَفْضَلُ^(٨)
لَدَيْكَ بِأَنْوَاعِ الْكَمَالِ مُكْتَمَلٌ^(٩)
عَنِ الشُّكِّ وَالْإِشْكَالِ فِيكَ مُحْلَلٌ^(١٠)

(١) المدار محل الدوران. والقطب ما يدور عليه الشيء. والمنار محل النور المرتفع.

(٢) المحكم بخلاف التشابه. والموزون المتشابه الذي يوزن بالمعنى اللائق.

(٣) النحوى الحديث سرّاً.

(٤) الموزل من الأزل وهو ما لا أول له في الماضي ويقابله الأبد وهو ما لا آخر له في المستقبل.

(٥) موصل من الأصل وهو ما ينشأ عليه غيره ويحصل من الحصول أي ثابت.

(٦) الفزاد القلب.

(٧) الحي القبيلة.

(٨) منحت أعطيت.

(٩) التاج ما يوضع على رأس الملك. والمكمل المرصع بالجواهر.

(١٠) عقلت ربطت والعقد ضد الحل ويحتمل العقد المنظوم.

سِرَاجٌ مُنِيرٌ أَنْتَ فِي كُلِّ كَامِلٍ
فَأَنْتَ أَبْوَابُ الْأَرْوَاحِ فِي كُلِّ بَاطِنٍ
سَلِيلُكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مُحَقَّقٌ
لَكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فَأَنْتَ مُنْزَعٌ
فَلَوْحُكَ مَحْفُوظٌ وَخُلُقُكَ كَاتِبٌ
قُرْآنُكَ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي مُنْزَلٌ
تَحْلِي جَلَالُ اللَّهِ إِذْ جِئْتَ بِالْهُدَى
فِي أَمَدَةِ الْإِمْدَادِ نَقْطَةُ خَطِّهِ
وَبِأَسُورَةِ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ صُورَةٍ
تَحْلِيَتْ جَلَّ اللَّهُ فِي وَجْهِ آدَمِ
مُحَمَّدٌ الْمَحْمُودُ أَنْتَ وَلِيُّنَا
مَقَامُكَ مَحْمُودٌ لَدَيْكَ مُفَصَّلٌ

فَكُلُّكَ فِي كُلِّ كَمَالٍ مُكَمَّلٌ
سَلِيمٌ بِمَا تُعْطِي الْحَقَائِقُ تَنْبِيلٌ^(١)
وَنَحْلُكَ فِي الرَّحْمَنِ حَقٌّ مُبْجَلٌ^(٢)
سَمِيعٌ بَصِيرٌ أَنْتَ بِاللهِ تَفْعَلُ^(٣)
وَأَنْتَ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالْحَقِّ تُحْمَلُ
وَبِاسْمِكَ عَيْنِ الْجَمْعِ فِيهِ يَسْمَلُ^(٤)
فِي الْوَسْطِ الْمُخْتَارِ تَقْضِي وَتَفْعَلُ^(٥)
وَبِأَسُورَةِ الْإِطْلَاقِ إِذْ يَتَسَلَّلُ^(٦)
بِفَرْقَانِ إِجْمَالِ الْجَمَالِ مُفَصَّلٌ^(٧)
فَصَلَّى لَهُ الْأَمْلاكُ حِينَ تَوَصَّلُوا^(٨)
بِحَبْلِكَ قَطْعًا حَبْلُ رَبِّكَ يُوصَلُ
وَلَكِنَّهُ فِي عَيْنِ جَمْعِكَ مُجْمَلٌ

(١) تنسل نلده.

(٢) السبل الولد، والنجل النسل، والمبجل المعظم.

(٣) المثل الصفة، والمنزه المقدس.

(٤) السبع المثاني القائمة والقرآن كله، والجمع ضد الفرق في اصطلاح الصوفية.

(٥) تجلي، انكشف وظهر، وجلال الله عظمت سبحانه وتعالى.

(٦) المدة هي التي امتد منها جميع المخلوقات إذ خلقوا من نوره صلى الله عليه وآله وسلم، وذروة كل شيء أعلاه، والتسلسل الاتصال كما يتصل حلق السلسلة ببعضه ببعض.

(٧) الفرقان القرآن، والمفصل خلاف الجميل.

(٨) تجليت ظهرت.

شَهِدْنَاكَ غَيْبًا فِي حُضُورِ شُهُودِنَا
وَحَقَّقَكَ مَا لِي عَنْ سَبِيلِكَ مَعْدِلٌ
فَفِيكَ فَنَاءُ النَّفْسِ أَنْفَسُ مَطْلَبِ
نَهَائِي نُهَائِي فِيكَ عَنْ إِفْلَاسِ عَادِلِ
لَهُ نَظَرٌ بِالظَّنِّ عَمَّ عَمَاوُهُ
مُحَالٌ يَحُولُ الْقَلْبُ عَنْكَ وَإِنِّي
لِحَا اللَّهِ رُوحًا عَنْ حُضُورِكَ غَائِبًا
مِثَالِكَ فِي قَلْبِي وَسَمْعِي وَنَاطِرِي
مَلَأَتْ قُودَادًا مِنْ سِوَى الْحُبِّ خَالِيًا
نَحْمَلُ قِسْمَ الْغَرَامِ تَكْلُفًا
نَحْمَلُ أَهْلُ الْحُبِّ فِيهِ وَإِنِّي
يَمَلُّ الْهَوَى صَبًّا يَمِيلُ وَكُلُّ مَنْ

وَمَا غَابَ شَيْءٌ عَنْكَ فِي الْعَيْنِ يَحْصُلُ
لَقَدْ ضَلَّ هَذِي عَنْ سَبِيلِكَ يَغْدِلُ^(١)
وَمَا كَانَ صَعْبًا فِي غَرَامِكَ يَسْهَلُ^(٢)
غَدَا فِيكَ عُذْوَانَا لِحَبْلِي يَغْدُلُ^(٣)
يَقُولُ وَلَكِنْ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ^(٤)
أَحُولُ وَخَالِي فِيكَ لَا يَتَحَوَّلُ
وَلَا كَانَ طَرْفًا عَنْ شُحُودِكَ يَذْهَلُ^(٥)
بِغَيْرِ مِثَالِي فِي السُّورَى يَتَمَثَّلُ^(٦)
وَطَرْفًا عِلاَفَ الْحُسْنِ لَا يَتَحَيَّلُ
وَمَنْ حُبُّهُ بِالذَّاتِ لَا يَتَحَمَّلُ
وَحَقِّكَ لَا أَسْأَلُو وَلَا أَتَجَمَّلُ^(٧)
تَمَلَّى يُلَوَّى الْحُبُّ لَا يَتَمَلَّمَلُ^(٨)

(١) سبيلك طريقك.

(٢) الغرام الولوع.

(٣) النهي العقل وهو في الأصل جمع نهي وهي العقل وقد يستعملون هذا الجمع بمعنى المفرد.
والإفك الكذب. والعاذل اللاتم.

(٤) يقول يخلق الكذب.

(٥) لهما لامة. والطرف العين. ويذهل يغفل وينسى.

(٦) المثال الصورة. والمثال الثاني المثل. ويتمثل يتصور.

(٧) لا أتجمل لعله بمعنى المحاملة وهي مداراة الناس.

(٨) الصب العاشق. وتملى استغنى وامثلا. ويتململ يفتق.

أَسْأَلُ شَيْفَ الْعَزْمِ مُقْتَحِمًا بِهَا
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَقْبَلْتُ تَائِبًا
أَتَى لَكَ يَا ذَا الطُّوْلِ عَبْدٌ مُقَصِّرٌ
خَبِيءٌ شَفِيعِي أَنْتَ اللَّهُ شَافِعِي
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مِنْهُ تَوَاصَلْتُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا ضَلَّ مُدْبِرٌ
حُرُوبَ الْهَوَى صِدْقًا وَلَا أَسْأَلُ^(١)
بِحَاجَتِكَ أَرْجُو أَنْ تُؤَيِّسَ يُقْبَلُ
عَسَاكَ عَلَى تَقْصِيرِهِ تَتَطَوَّلُ^(٢)
بِمُقْدَارِكَ السَّامِي لَهُ أَتَوْسَلُ^(٣)
صَلَاةُ أَتَّصِلُ عَنْكَ لَا تَنْصَلُ^(٤)
وَأَقْبَلُ تَوْفِيقًا عَلَى اللَّهِ مُقْبَلُ



(١) العزم القوة. والافتحام الهجوم، والهوى الحب. والتسلل الذهاب خفية.

(٢) الطول المن والعطاء. وتتطول تتفضل.

(٣) المقدار المراد به القدر والمنزلة. والسامي العالي. والتوسل القرب.

(٤) نصل الشعر أزال عنه الخضاب.

محمد الفيروز آبادي

الشاعر: الإمام محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.

هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله الفيروز آبادي، الشيرازي، الشافعي (محمد الدين، أبو طاهر) لغوي، مشارك في عدة علوم. ولد بكارزون من أعمال شیراز سنة ٧٢٩ هـ ونشأ بها ثم انتقل إلى شیراز وأخذ الأدب واللغة عن والده وغيره من علماء شیراز ثم انتقل إلى العراق ودرس على عدة من العلماء، ثم قدم القاهرة وأخذ عن علمائها. وتوفي سنة ٨١٧ هـ.

من آثاره: القاموس المحيط، فتح الباري بالسبل الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ١٢ ج ١١٨).
وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ١٢٣.

زاد المعاد في معارضة بانث سعاد

هَلْ حَبْلُ عَزَّةَ بَعْدَ الْبَيْنِ مَوْصُولُ	أَوْ بَارِقُ الْوَصْلِ يَبْنِي الْبَيْنَ مَأْمُولُ ^(١)
أَمْسَيْتَ عَزَّةَ صَمْتُاً عَنْ تَكَلُّمِنَا	كَأَنَّ قَلْبَكَ فِيهِ أَثَرُ الْقَيْلِ ^(٢)

(١) البين الانقطاع. والبين من الأضداد يطلق على الوصل وعلى الفقرة.

(٢) الصمت السكوت أي ذات صمت.

أَوْجُرْتُ عَزَّةً أَنْ أَوْصَتَكَ قَائِلَةً
مُشِي مَطَاهُ بِتَعْلِيلٍ وَلَا تَهْيِي
كَمْ لَيْلَةٍ زَارَنِي فِي شَرْقِهَا أَرْقُ
وَلَيْلَةٍ بِتُّ ذَا حُزْنٍ وَذَا قَلْبِي
وَحَامَرَ النَّفْسَ مِنْ تَرْدَادِ زَفَرَتِهَا
أَصْبَحْتُ بَيْنَ الْوَرَى بِالْحُبِّ مُشْتَغِلًا
إِنِّي رَكِبْتُ مَدِيدًا لَا حِبَا لَقَمًا
إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ فَاغْدُرْ مَا أَقُولُ وَلَا
هَامَ الْفُؤَادُ وَدَامَ الْوَجْدُ مِنْ أَلَمِ
وَالْأَطْرُ غَلَاتُ فِي الْحَيْطَانِ إِنْ سَجَعْتُ

ضُرِّي فُلَانًا وَلَا يَمْنَعُكَ تَأْوِيلُ^(١)
وَأَنْفِي كَرَاهٍ وَلَا يُنْصِيكَ تَقْصِيلُ^(٢)
وَعَادَ طَيْفٌ عَلَى الْأَهْوَالِ مَحْمُولُ^(٣)
وَالْدُمُّ وَالذَّمُّ مَطْلُولٌ وَمَهْطُولُ^(٤)
هَوْلٌ وَحَيْلٌ وَعُلْعُولٌ وَعَقْبُولُ^(٥)
مَا عِشْتُ وَالنَّاسُ بِالذَّنْبِ مَشَاغِيلُ
فِي الْعِشْقِ لَكِنْ لَكُمْ حَيْلٌ مَعَاجِيلُ^(٦)
تَكُنْ عَذُولًا فَمَا فِي الْحُبِّ تَعْقِيلُ^(٧)
مُسْتَعُولِي فِيهِ إِغْوَالٌ وَتَعْوِيلُ^(٨)
تَرْدَادُهَا مِنْهُ تَسْرَدَادُ الْعَقَائِلِ^(٩)

- (١) التأويل حمل الكلام على غير ظاهره.
- (٢) المش مص أطراف العظام. والمط الظهر. ولا تهني لا تسهلي. والكري النوم. وينصبك يتجك.
- (٣) شوقها أي شوق محبوبته وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة. والأرق السهر. والطيف الخيال.
- (٤) القلق الاضطراب. والمطلول الهدر. وهطل الجري الفرس أخرج عرقها شيئاً بعد شيء.
- (٥) حامر النفس غطاها. والزفرة النفس الممتد من شدة الحزن. والحيل فساد العقل. والعول الشر كما في لسان العرب وليس في القاموس. والعقول العشق جمعه عقايل.
- (٦) المديد مراده به الطريق الطويل. واللاحب الطريق الواضح. واللقم معظم الطريق ووسطه. ومعاجيل مستحلات.
- (٧) العذول اللاتم.
- (٨) أهيام كالجنون من العشق. والمستعول محل التعويل عول عليه استعان به والإعوال رفع الصوت.
- (٩) الأطر غلات الحمام الساري ذوات الأطواق. والحيطان البساتين. والعقائل جمع عقول وهو العشق.

أَمَّا وَعَيْنِي فِي الْهَجْرَانِ تَسْلِفُهَا
قَدْ حَفَلَتْهَا حُفُولًا طِفْلَةً كَمَلَتْ
رُقْرَاقَةً بَضَّةً حَسْرَاءً هَيْكَلَةً
وَهُوَ الْمَزِيلُ رَدَى وَهُوَ الْمَبِيدُ عَدَى
كَمْ بُدِّلَتْ بِالْذَّمِّ حُمْرًا أَسِيَّتُهُ
هَذَا الرَّسُولُ الَّذِي كَانَتْ نُبُوَّتُهُ
هَذَا الَّذِي نَالَ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةً
هَذَا الَّذِي تَفْتَحُ الْجَنَّاتُ قَبْلُ لَهُ
هَذَا الَّذِي هُوَ مَحْمُودُ الْخِصَالِ وَفِي
هَذَا الَّذِي مَالَهُ فِي حِلْمِهِ شَبَّةٌ
بِالدَّمْعِ دَجَلَةٌ وَالسَّيْحُونُ وَالنَّيْسِلُ^(١)
فِي الْحُسْنِ قَدْ صَانَهَا لُطْفٌ وَتَحْفِيلُ^(٢)
دَعَجَاءُ بَلَجَاءُ زَانَتْهَا الْأَكَالِيلُ^(٣)
وَهُوَ الْمَقِيدُ نَدَى وَالْجَيْشُ مَقْلُولُ^(٤)
وَمَا لِسُنَّتِهِ الْفَرَاءُ تَبْدِيلُ^(٥)
وَطِينُ آدَمَ فِي الْفِرْدَوْسِ مَحْبُولُ^(٦)
مَا نَالَهَا لَيْلَةُ الْمَعْرَاجِ جَبْرِيلُ
إِذَا أَتَاهَا غَدَاً وَالْبَابُ مَقْفُولُ
كَيْفَا يَدَيْهِ لِرِوَاءِ الْحَمْدِ مَحْمُولُ^(٧)
هَذَا الَّذِي قَطْرَةٌ مِنْ نَيْلِهِ نَيْلُ^(٨)

(١) تسلفها غمدها. وسبحون نهر بلاد ما وراء النهر.

(٢) حفل الماء اجتماع وحفله هو جمعه. والطفلة الرخصة الناعمة. وتحفيل تزيين.

(٣) الرقراقة التي كأن الماء يجري في وجهها. والبضة الرخصة الجسد الرفيقة الجلد الممتلئة. والمحور

شدة بياض العين وشدة سوادها. والهيكلة العظيمة. والدعج سواد العين مع سعتها. والبلج
الإشراق ونقاوة ما بين الحاجبين. والأكاليل هنا عصابت مرصعة بالجواهر.

(٤) الردى الهلاك. والمبيد المهلك. والندى الكرم. والمفلول المهزوم.

(٥) بدلت تغير لونها. والفراء البيضاء.

(٦) كانت وجدت. والفردوس أعلى الجنة ووسطها.

(٧) الخصال الأخلاق والفضائل.

(٨) النيل العطاء.

والأنبياء بُدُورٌ وَهُوَ أَكْمَلُهُمْ
لَوْلَا مَا كَانَ لَا مُلْكٌ وَلَا مَلِكٌ
مِنْ قَبْلِ مَبْعَثِهِ جَاءَتْ مُبَشِّرَةٌ
عَقْدٌ تَحْلَى بِهِ جِيدُ الزَّمَانِ فَمَا
لَا وَجْهَهُ الطَّلُقُ مِنْ وَفْدٍ مُتَحَجِّبٍ
كَالْبُدْرِ مُكْتَمِلٌ لِلْكَوْكَبِ مُخْتَمِلٌ
فِي طَرْفِهِ دَعَجٌ فِي خَدِّهِ ضَرْجٌ
وَفِي مُحْيَاهُ عَيْرَيْنِ يُزِينُهُ
وَحَدُّهُ الْوَرْدُ مَا لَمْ يَغْلُسْهُ عَرَقٌ
وَصَدْرُهُ بَيْدَى جَبْرِيلَ مُنْطَرِحٌ
وَحَارُهُ لَمْ يَنْلِ ضَيْمًا وَقَاصِدُهُ
وَتَحْوُهُ سَعْيُ الْأَشْجَارِ مُقْبِلَةٌ

وَالْكَوْكَبُ يَتَحَنَّنُ حُسْنٍ وَهُوَ إِكْلِيلٌ^(١)
كَوْكَبٌ وَلَا يَبَانُ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلٌ
بِوَرْدٍ وَتَوَزُّؤٌ وَإِنْجِيلٌ
لِيَحِيدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْحَلِيِّ تَعْطِيلٌ^(٢)
كَوْكَبٌ وَلَا وَعْدُهُ بِالْخَيْرِ مَنْطُولٌ^(٣)
بِالْبُرْدِ مُشْتَمِلٌ بِالسَّعْدِ مُشْمُولٌ^(٤)
فِي ثَغْرِهِ قَلَسَجٌ وَالرَّيْقُ مَغْسُولٌ^(٥)
أَشْمٌ أَقْنَى كَحَدِّ السَّيْفِ مَصْقُولٌ^(٦)
فَإِنْ عَالَاهُ فَوْرَةٌ وَهُوَ مَطْلُولٌ^(٧)
وَالْقَلْبُ فِي الطُّسْتِ مَشْقُوقٌ وَمَغْسُولٌ
عَلَى طَرِيقِ الْهُدَى وَالرُّشْدِ مَذْلُولٌ^(٨)
وَقَوْلُهُ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ مَقْبُولٌ

(١) الإكليل العصاة المرصعة بالجواهر توضع على رأس الملك.

(٢) العقد القلادة. والجيد العنق. والعاطل الذي لا حلي له.

(٣) الطلق المتصف بالطلاقة وهي البشر. والوفد الجماعة الوافدون.

(٤) البرد ثوب مخطط. والسعد اليمن والحركة.

(٥) الدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها. والضرع الحفرة والثغر الفم. والفالج تباعد ما بين ثنايا الأسنان. ومغسول غلوط بالعسل.

(٦) الحيا الوجه. والعرين الأنف. والأشم المشرف العالي. والأقنى المرتفع الوسط.

(٧) ومطلول عليه الطل وهو المطر الضعيف.

(٨) الضيم الذل والظلم

أَعْدَاؤُهُ غَرَضُ الْبَلَايِ فَكُلُّهُمْ
 فِي الْكِتَابِ لَهُمْ كُتُبٌ وَفِيهِمْ
 تَضْلِيلُهُمْ رَدُّهُمْ فِي غَمَّةٍ وَعَلَى
 عَمُسُوا وَصَمُّوا فَسَادَتُهُمْ أَسِنَّةُ
 وَرَدُّ جَهْلُ أَبِي جَهْلٍ عَلَيْهِ فَمَا
 وَصَاحِبُ الْفَيْلِ لَوْلَاهُ لَمَا نَبَذَتْ
 كَمْ بَتَّ أَسْبَلُ غَيْثِ الدَّمْعِ بَعْدَكُمْ
 وَالشُّهْبُ تَحْسِيْبُهَا وَالْأَفْقُ جَامِعُهَا
 حَتَّى سَرَتْ نَسْمَةٌ جَازَتْ بِرَبْعِكُمْ
 وَمَرَّ أَذْهَمُ لَيْلِي نَحْوَ مَغْرِبِهِ
 كَأَنَّهُ لَوْنُ فَوْدِي حِينَ لَاحَ بِهِ
 بِالسَّهْمِ وَالسَّيْفِ مَقْصُودٌ وَمَقْصُولٌ^(١)
 هُمْ وَغَمٌّ وَتَكْيِيسٌ وَتَكْيِيلٌ^(٢)
 مُحَمَّدٌ مِنْ غَمَامِ الْحَقِّ تَظْلِيلٌ^(٣)
 حَوْلُوا فَتَحَوُّكُمْ أَحْدَاقُنَا حُورٌ^(٤)
 غَالَتْ بِبَذْرِ سَيِّئِ أَتْبَاعِهِ الْغُولُ^(٥)
 عَلَيْهِ طِبْنُ الرَّدَى طَسْرٌ أَبَايِلُ^(٦)
 وَاللَّيْلُ سِتْرٌ عَلَى الْآفَاقِ مَسْبُولٌ^(٧)
 سَلَاسِلًا وَهِيَ فِي الظُّلُمَا قَنَادِيلُ^(٨)
 وَذَيْلُهَا بِسَقِيطِ الطَّلِّ مَبْلُولٌ^(٩)
 وَالْبَذْرُ غُرَّتُهُ وَالصُّبْحُ تَحْجِيلٌ^(١٠)
 لِلْبَيْضِ يَنْ جِلَالِ السُّودِ تَحْلِيلٌ^(١١)

(١) الغرض ما يرمى بالسهم.

(٢) الكتب الخز. ونكسه قلبه على رأسه. والتكيل الإهلاك.

(٤) الغمة الغم.

(٥) الأسنة الرماح، والأحداق حدقات العيون، والحول جمع أحول.

(٦) غالت أهلكت، والغول المهلكة والداهية.

(٧) نبذت رمى، والردي المهلاك، والأبايل الجماعات.

(٨) أسبل الدمع أرسله، والمسبول المرنخي، والآفاق نواحي السماء جمع أفق.

(٩) الشهب النجوم، وجامعها اسم فاعل من الجمع فيه تورية بالجامع بمعنى المسجد.

(١٠) السقيط الساقط والطل المطر الخفيف والذي ينزل آخر الليل.

(١١) الأدهم الأسود.

(١٢) فودا الرأس جانباه.

يَا صَاحِبِي إِذَا بَانَ الصَّبَا وَغَدَا
فَلَا سَبَبِي مَهَاةٌ كَحَلِّهَا كَحَلِّ
وَلَا يُلِيسْتُ بِعُذَالٍ أَنَا شِدْهُمْ
وَلَا أَشَارَتُ سُلَيْمَى بِالسَّلَامِ وَلَا
وَلَا حَلَّتْ بِالْغَضَا لِلْقَلْبِ غَايَةَ
جِيرَانُ بَانَ النِّقَا يَوْمَ النَّوَى عَجَلُوا
أَوْ هَلْ تُبَلِّغُنِي يَوْمًا قِبَابُ قُبَا
حَرْفٌ مُضْمَرَةٌ وَجَنَاءُ نَاجِيَةٌ
كَالْقَوْسِ فِي كُورِهَا سَهْمٌ إِذَا رَشَقَتْ
يَسُوقُهَا شَوْقُهَا نَحْوَ الْحِمَى فَتَرَى

فَوَدِي وَمَعْلُومُهُ بِالشَّيْبِ مَجْهُولٌ^(١)
وَحَفَنَهَا فِيهِ تَكْسِيرٌ وَتَكْسِيلٌ^(٢)
(لَا تَعْدُلَاهُ فَمَا ذُو الْحَبِّ مَعْدُولٌ)^(٣)
زَارَتْ فَنَاهَا وَعَقْدُ الشَّعْرِ مَحْلُولٌ^(٤)
وَلَا أَغْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ^(٥)
فَهَلْ لِيَوْمِ اللَّقَا وَالْقُرْبِ تَعْجِيلٌ^(٦)
وَمَعْنَاهُ هُوَ بِالْأَحْبَابِ مَأْهُولٌ^(٧)
عَنْسٌ بِهَا هَوَجٌ قَوْدَاءُ شِمْلِيلٍ^(٨)
بِهِ الْفَحَاجُ فَشَخْصُ الْبَعْدِ مَقْتُولٌ^(٩)
كَأَنَّ مِيلَ الْقَلَا فِي عَيْنِهَا مِيلٌ^(١٠)

(١) بَانَ الفصل. والصبا الشباب.

(٢) المهابة بقرة الوحش تشبه بها النساء لسعة عينيها. والكحل سواد الأهداب خلقة.

(٣) أناشدهم أطلبهم.

(٤) فَنَاهَا عَيْدَهَا.

(٥) الغضا شجر وهو هنا موضع فيه هذا الشجر. والغاية المستغنية بجمالها. والأغن الذي في صوته غنة. وعض طرفه أغضى جفونه. والطرف العين.

(٦) البان شجر. والنقا موضع. والنوى البعيد.

(٧) قبا مكان بالمدينة المنورة. والمعهد المنزل. والمأهول المغمور بأهله.

(٨) الحرف الناقة العظيمة. والضمور خفة البطن. والوجناء الناقة الشديدة. والناجية السريعة.

والعنس الصلبة. والهورج الترع. والقوداء الذلولة الهلة السير. والشليل السريعة.

(٩) الكور الرجل بأدائه. ورشقت رمت. والفحاج الطرق.

(١٠) الحمى المكان المحمي. والميل الأول مد البصر. والقلا الغلوات. والميل الثاني المروء.

لِلرَّكَبِ فِيهِ وَلِلْفُرْسَانِ تَرْجِيلٌ ^(١)	حِمَى بِسُمْرٍ قَنًا يُخْمَى وَيَبْضِي ظُبًا
وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْإِحْسَانُ وَالسُّؤْلُ ^(٢)	فِيهِ الْعَقَا وَالسُّطَا وَالْخَيْرُ أَجْمَعُهُ
لَهُ عَلَى كُلِّ خَلْقٍ اللَّهُ تَقْضِيلُ	فِيهِ مُحَمَّدُ الْهَادِي الْبَشِيرُ وَمَنْ
نَعَافٌ وَهُوَ لَنَا فِي الْحَشْرِ مَأْمُولُ	رُوحُ الزَّمَانِ وَمِفْتَاحُ الْأَمَانِ فَلَا
وَلَا لِصُورَتِهِ فِي الْحُسْنِ تَمْثِيلُ ^(٣)	مَنْ حَلَّ قَدْرًا فَلَا خَلْقَ يُمَائِلُهُ
لَهُ عَلَى الرُّشْلِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ ^(٤)	قُوتُ الْقُلُوبِ وَمِقْدَامُ الْحُرُوبِ وَكَشَافُ
وَمَالُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مَبْنُولُ ^(٥)	ذُو الْجَدِّ وَالْجِدِّ وَالْقَدْرِ الرَّفِيعِ وَمَنْ
شَبَابٌ لَمِيزٌ مَثَوَاهَا الْبِرَاقِيلُ ^(٦)	هُوَ الْمَصُونُ هُوَ الْمَعْصُومُ مِنْ زَلَلِ
شَمَاءٌ قُتَوَاءٌ يَنْ الْغَيْدِ غُطْبُولُ ^(٧)	رُعْبُوبَةٍ رِلْدَةٍ لَفَاءٍ هَيْضَلَةٍ
	نَجْلَاءُ بَرْجَاءٍ هَيْفَاءٍ مُخَصَّرَةٍ

- (١) سمر القنا الرماح. ويبض الطبا السيوف. والترجيل مراده به الرجل وهو المشى على الرجلين.
- (٢) السطا جمع سطوة وهي القهر والبطش.
- (٣) التمثيل التشبيه.
- (٤) النقع الغبار. والمسدول المرحي.
- (٥) الجد البخت وأبو الأب. والجد الاجتهاد.
- (٦) المصون والمعصوم المحفوظ.
- (٧) الرعبوبة البيضاء الحنة الناعمة. والرلة الشابة الحنة. واللقاء ضخمة الفخذين. والهيضلة الضخمة الطويلة. والشنب رقة الأسنان. واللى سمرة في الشفة. والمثوى المنزل. والبراقيل الأراضي القريبة من الماء.
- (٨) النجلأ واسعة العين. والبرحاء واسعة العين مع نفاء بياضها وصفاء سوادها. والهيفاء الضامرة البطن. والمحصرة الرقيقة الخصر. والشماء المرتفعة قصة الأنف مع حسنها واستواء أعلاها. وقنى الأنف ارتفاع أعلاه واحديداب وسطه. والغيد جمع أغيد وهو لين الأعطاف.
- والعطبول الفتية الجميلة المحتلثة الطويلة العنق.

خَرُودٌ مُهْفَهْفَةٌ عَطَا هَبْنَكَةَ
عَطَلَاءٌ فِيهَا قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ غَدَتْ
وَالْخَلْقُ ذُو بَهَجٍ وَالْخَلْقُ ذُو غَنَجٍ
وَالْوَجْهُ ذُو بَلَجٍ وَالشَّعْرُ ذُو فَلَجٍ
وَالْخَصْرُ فِي زَعَجٍ وَالْقَلْبُ فِي دَمَجٍ
مَيَّاسَةٌ لَوْ نَمَشَتْ عَرَقَلَى نَزَلَتْ
إِنَّ الْحَمَا طَيِّطٌ مِنْ صُدُغَيْكَ قَدْ لَسَعَتْ
هَرْمُكُولَةٌ وَتَنَائِيهَا مَعَاصِيلُ^(١)
مِثْلَ الْكُرَاتِ وَصُدُغَاهَا مَعَاصِيلُ^(٢)
وَالطَّرْفُ ذُو دَعَجٍ وَالشَّعْرُ مَعْسُولُ^(٣)
وَالرَّدْفُ ذُو رَجَجٍ وَالطَّرْفُ مَكْحُولُ^(٤)
وَالْعَيْنُ فِي خَمَجٍ وَالشَّعْرُ مَرْطُولُ^(٥)
عِرْقَالٌ قَلْبِي فَتَضَيَّبِ الْعِرَاقِيلُ^(٦)
حَمَاطَتِي فَأَحَاطَتْ بِي الرِّعَاقِيلُ^(٧)

(١) الخود الشابة الحسنة الخلق. والمهفهفه الضامرة البطن الرقيقة الخصر. والعطاء الطويلة. وهبنكة

الكسلانة. والمهركولة الحسنة الجسم والخلق والمنتنية. والتنايا مقدم الأسنان. والمعسول
المخلوط بالعمل.

(٢) العطلاء التي لا حلي عليها كما في لسان العرب وليست في القاموس. والكرة هي المدورة التي
تضرب بالصولجان. والصدغ الشعر المتدلي ما بين العين والأذن. والمعاصيل جمع معصال وهو
الصولجان أي المحجن الذي يلعب فيه بالكرة.

(٣) الخلق الصورة. والبهج الحسن. والخلق الطبيعة. والغنج التكسر والتدلل. والطرف العين.
والدعج شدة سوادها مع شدة بياضها. والشعر الفم.

(٤) البلج الإشراق. والفالج تباعد ما بين الأسنان. والردف العجز. والرجج الاهتزاز.

(٥) الزعج القلق. والقلب السوار. ودمج دمجاً دخل في الشيء واستحكم فيه. والجمع الفتور.
والترطيل تليين الشعر بالدهن وتكسيه وإرخاؤه وإرساله.

(٦) المياسة المبالاة. والعرقلى مشية يتبحر فيها. والعرقال من لا يستقيم على رشده. وتضيبه
تمرضه. والعراقيل الدواهي والشدائد.

(٧) الحماطيط جمع حمطيط وهي الحبة. والحماطة سواد القلب وحبته. والرعاويل الأفاضي جمع
زعيل.

لُبَانَةٌ مِنْكَ يَا لَمَمَاءَ لَوْ قَضَيْتُ
حُبِّي صَحِيحٌ وَمَقْطُوعٌ بِهِ أَلَمِي
مَوْضُوعٌ حُسْنُكَ فِي قَلْبِي لَهُ أَثَرٌ
أَمَلْتُ فِيكَ وَصَالاً قَلَمًا سَمَحَتْ
وَالْمَرْءُ سَاعٍ لِأَمْرِ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
هُوَكَ قَدْ عَزَّنِي يَا عَزُّ عَنْ عَمَلِي
يَا قَلْبُ إِيَّاكَ وَالْأَهْوَاءَ إِنَّ لَهَا
لَا تَسْلُكَنَّ طَرِيقَ الْمُبْطِلِينَ وَرِدْ
وَيَا فُؤَادِي فُؤَادِي قَدْ أَلَمَ بِهِ
إِنَّ الْأَحَادِيثَ عَنْ لَيْلَى وَلَيْلَتِهَا
فَاتْرُكْ هَوَاهَا وَلَا تَغْتَرَّ فِي هَوَسٍ
لَبَانٌ لِلْيَيْنِ إِبْدَالٌ وَتَحْوِيلٌ^(١)
عِشْقِي حَدِيثٌ قَدِيمٌ فِيكَ مَقُولٌ
فَالرُّوحُ مُضْطَرِبٌ وَالْجِسْمُ مَهْزُولٌ
بِهِ الدُّهُورُ وَلَا تَيْكَ الْأَبَاطِيلُ
وَالْعَيْشُ شُعٌّ وَإِشْفَاقٌ وَتَأْمِيلٌ^(٢)
فَضَاعَ مَا يَتَنَ هَذَا لِي حَدَائِفِلُ^(٣)
عَلَى النُّفُوسِ تَهَاوِيلٌ وَتَنْكِيلٌ^(٤)
مَنَاهِلَ الْحَقِّ لَا يُلْحَقُكَ تَعْطِيلٌ^(٥)
شَيْبٌ كَوَاهُ وَقَدْ كَلَّ الْمَرَّاسِيلُ^(٦)
وَالْوَعْدُ بِالْوَصْلِ مِنْ سَعْدَى خَزَعِيلٌ^(٧)
إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلٌ^(٨)

(١) اللبانة الحاجة، واللمياء ذات اللمى وهو سمرة الشفة. ولبان ظهر. والين البعد.

(٢) الشع شدة البعل. والإشفاق الخوف.

(٣) هواك حبك. وعزني غلبني. والحدايفل المعاوز أي الاحتياجات لا واحد لها.

(٤) التهاويل الأحوال. والتنكيل الإهلاك وجعل المضروب أو المقتول نكالا لغيره أي عبرة يعتبر بها.

(٥) المناهل المزارد. والتعطيل الإبطاء.

(٦) الفؤاد القلب. وفؤدا الرأس جانبا. وألم نزل. وكل عجز. والمراسيل الرسل.

(٧) الخزعيل الباطل وفي الصحاح الأباطيل.

(٨) لا تغتر لا تغدع. والهوس طرف من الجنون. والصباية العشق.

يَا حَادِي الثُّوقِ زُمْ الْعَيْسَ مُنْتَشِطًا
تَسْرِي إِلَى بَلَدٍ بِالدِّينِ آهِلَّةُ
تَسْرِي إِلَى طَيِّبَةٍ طَابَتْ أَمَّا كُنْهَهَا
وَزَانَهَا الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ
فَمَا أَمَامَهُ مَا لُبَّى وَرَبَّتُهَا
خَيْرُ الْأَخْلَاقِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
وَمَوْضِعُ الْحَقِّ بَابِي الدِّينِ شَائِدُهُ
أَعْيَا لَدَيْهِ إِذَا حَاجَى مُعَارِضُهُ
أَزْكَى النَّفَائِسِ نَفْسًا فِي ذُرَى شَرْفٍ
مُعْدُودِ الْجُودِ وَهَابٌ لَهُ مِنْجُ
وَأَبْلَجُ الْوَجْهِ هِلْقَامٌ لَهُ شَمَمٌ

لَمَنْزِلٍ فِيهِ كُلُّ الْخَيْرِ مَأْمُولٌ^(١)
وَرَبَّتُهَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ^(٢)
إِذْ سُوحَّهَا زَانَهَا بِالْوَحْيِ جَبْرِيلُ^(٣)
وَمَنْ يَدْوُلْتِهِ زَالِ الْأَضَالِيلِ
هُوَ الْمُرَادُ وَهَذَا الْكُلُّ تَغْلِيلٌ^(٤)
وَصَفْوَةُ اللَّهِ مَنْ بِالْخَيْرِ مَجْبُولُ
وَالْأَمْرُ مِنْ رَبِّهِ لَا شَكَّ مَفْعُولٌ^(٥)
وَعَارِضَتُهُ مَصَالِيقُ مَصَاوِيلُ^(٦)
أَصْفَى الْفَارِسِ غَرَسًا فِيهِ تَفْضِيلٌ^(٧)
وَشَاهِقُ الطُّولِ مَا فِي الْحَقِّ تَعْطِيلٌ^(٨)
وَأَدْعَجُ الْعَيْنِ مُزْدَانٌ بِهَا الْيَلِيلُ^(٩)

(١) الحادي السائق، وزم شد، وانشط العقال حله، وانشط الخيل مده حتى ينحل.

(٢) أهلة عامرة، والربع المنزل المأهول الذي فيه أهله.

(٣) المبرح جمع ساحة.

(٤) أمانة امرأة وكذا لبى، وربتها صاحبته، وعلة شغله ولها.

(٥) شائده مراده رافعه.

(٦) أعيا تعب، حاجته محاجة فحجوته فاطته فغلته، وعارض الفارس فارس إذا عمل مثل

صله، والمصاليق جمع مصلاق وهو الخطيب البليغ، وصال على قبره سطا.

(٧) أزكى من الزكاء وهو النمو، وذروة الشيء أعلاه، والمفارس الأصول.

(٨) معدود المطر كثر والجود المطر، والمنح العطايا، والشاهق العالي، والطول الأفضال.

(٩) الأبلج المشرق، واللقام الأسد، والشعم ارتفاع نصبة الأنف، والأدعج شديد سواد العين مع

شدة بياضها، واليل المروء.

بَادِي الْوَضَاءَةِ فِي حَدِيثِهِ مُبْتَلَجٌ
 بِذُرِّ قَسِيمٍ وَسِيمٍ طَاهِرٌ رُؤُفٌ
 وَخَائِشِرٌ عَاقِبٌ بِاسِيْنٌ مُدَثِّرٌ
 فِي هُدَاهِ عَطْفٌ فِي خُلُقِهِ لُطْفٌ
 أَرْجُ ذُو بَهْجَةٍ فِي عُنُقِهِ سَطْعٌ
 خُلُوصُ التَّكَلُّمِ لَا نَزْرٌ وَلَا هَذْرٌ
 لَمْ تَقْتَحِمْهُ عُمُودُ الْخَلْقِ مِنْ قِصَرٍ
 سَامَى الْغُيُومَ فَقَسَدَ الْغَيْمِ مُتَضِعٌ
 خُلَاجِلٌ مَلِكٌ قَرَمٌ إِذَا وَصَفُوا

وَأَشْنَبُ حَجَلٍ مِنْ تُغْرِهِ اللَّوْكَ^(١)
 نُورٌ مُقَفٌّ شَهِيدٌ فِيهِ مَقْبُولٌ^(٢)
 طَهَ شَفِيعٌ لَنَا فِي الْخَشْرِ مَقْبُولٌ^(٣)
 فِي حُودِهِ وَطْفٌ مَا فِيهِ تَبْدِيلٌ^(٤)
 بَادٍ وَقَدْ حَلَيْتُ مِنْهُ السَّحَابِلِلَ^(٥)
 كَأَنَّ مَنَاطِقَهُ دُرٌّ تَفَاصِيلُ^(٦)
 بَلْ سَيِّدٌ رُبْعَةٌ قَدْ زَانَهُ طُولٌ^(٧)
 نَاغَى النُّجُومَ فَنُورُ النُّجْمِ مَقْضُولٌ^(٨)
 مُحَمَّدٌ أَحْمَدٌ مَاحٍ لَهُ الْقَيْلُ^(٩)

- (١) البادي الظاهر. والوضاءة الحسن. والبلج الإشراف. وأشنب براق الأسنان.
- (٢) القسم من القامة وهي الحسن وكذلك الوسيم. والرافة شدة الرحمة. ومقفي مفتفي أثر الأنبياء شهيد عليهم.
- (٣) حاشر يحشر الناس على عقبه. وعاقب لا نبي بعده. والمدثر المتلفف بشيابه.
- (٤) العطف طول أشجار العين. والوطف الكثرة والشمول من قولهم سحابة وطفاء إذا كانت متدلية الأطراف.
- (٥) الزجاج رقة الحاجبين في طول. والسطع طول العنق. والبادي الظاهر. وحليت حسنت.
- والسحال أسفل العذارين إلى مقدم اللحية.
- (٦) النزر القليل. والهدر الكثير الردي.
- (٧) لا تقتحمه لا تزدره. والرهمة بين الطويل والقصر وهو صلى الله عليه وآله وسلم إلى الطول أقرب.
- (٨) ساماء فاعره وباراه. وناغاه داناه وباراه.
- (٩) الخلاجل السيد الشجاع الرزين الكثير المروءة. والقرم السيد. والماحي ماحي الشرك. والقيل القول.

فَصَاحَةً فَصَحَاءُ الْعُرْبِ كُلِّهِمْ
شَجَاعَةً عِنْدَهَا الشُّجْعَانُ أَجْمَعُهُمْ
قَدْرٌ نَفِيسٌ وَهَذَا الْبَابُ مُرْتَفِعٌ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ مَنْ نَقَلَتْ
يَنْمِيهِ أَصْلُ كَرِيمٍ سُودَدٌ خَطِيرٌ
مَوْشَحٌ بِرِدَاءِ الْعِزِّ مُؤْتَزِرٌ
مُزْمَلٌ وَزَلَالُ الْجُودِ مِنْ يَدِهِ
عَالِي الْعِمَادِ بَعِيدُ الثَّأْوِ فِي شَرْفِ
مَاضِي الْجَنَانِ بَهِيُّ الْبَدْرِ ذُو عِظَمِ

أَعْيَتْ فَكُلُّهُمْ غِرٌّ طَفَالِيلُ^(١)
لَدَى النِّزَالِ زَهَالِيلُ مَعَاذِيلُ^(٢)
عِزٌّ رَسِيسٌ وَهَذَا الْيَتُّ مَأْهُولُ^(٣)
بِحَافِهِ عَلَيْهِ تَوَرَّاةٌ وَإِنْجِيلُ
عَالٍ كَبِيرٌ قَدِيمٌ فِيهِ تَأْيِيلُ^(٤)
مُتَّبَسٌ بِكَسَاءِ الْمَخْدِ مَشْمُولُ^(٥)
مُكَمَّلٌ لِلْبَرَايَا مِنْهُ تَكْمِيلُ^(٦)
وَأَرِي الزَّنَادِ قَقِيدُ الثَّارِ مَكْفُوسُ^(٧)
عَالِي الْمَكَانِ سَيِّئُ الْقَدْرِ مَأْمُولُ^(٨)

(١) أعيت عجزت. والغر الشاب الذي لا تجربة له. والطفاليل لعله جمع الجمع لطفل بمعنى الصغير.

(٢) الزهلول الأملس من كل شيء ولعل مراده أنهم كالأحجار الملس. والمعازيل جمع أعزل وهم الذين لا سلاح لهم.

(٣) الرسيس الشيء الثابت. وماهول فيه أهله.

(٤) ينميه ينسبه. والخطر ارتفاع القدر. والتأيل التأصيل.

(٥) الموشح المقلد. والرداء الثوب الأعلى. والإزار الثوب الأسفل. والكساء ثوب من صوف كالعباءة.

(٦) المزمّل الملفوف بثوبه. والزلال الماء العذب.

(٧) العصاد الأبنية الرفيعة. والثأر الغاية. والشرف الرفعة. وورى الزناد خرجت ناره. وفقيد الثأر أي لا ثأر له على أحد.

(٨) الجنان القلب. والبهى الحسن والمراد بالبدر وجهه صلى الله عليه وآله وسلم. وسئى القدر رقيقه.

ضَعُفُ الدَّسِيعَةِ بَادِي الْفَخْرِ فِي أَزَلٍ
 مَحْضُ الصَّرِيحَةِ مَيِّمُونَ النَّقِيَّةِ مَنْ
 كَمْ مِجْدَلٍ حَايَةٍ حَتَّى يُجَادِلَهُ
 تَغِيَّبُ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ نُورِ غُرَّتِهِ
 لَهُ جَنَانٌ بِحُبِّ اللَّهِ مُمْتَلِسِي
 وَمُنْطَبِقُ قَوْلِهِ عَذَابٌ مُسْتَسْلَكُهُ
 حَدِيثُهُ الدُّرُّ مَنْضُودٌ وَمُزْدَهَرٌ
 أَذْكَى مِنَ الْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ فِي أَرْجٍ
 نُورُ الشَّقَائِقِ بَلْ زَهَرُ الْخِلْدَانِ بَلْ
 إِنَّ أَطْنَبَ النَّاسِ فِي أَوْصَافِهِ عُمُرًا
 أَنْتَ الْمُحَلِّي وَتَحْلِي الْكَرْبَ عَنْ أَمَمٍ
 فَحُصْمُ الصَّيِّعَةِ عَالِي الذِّكْرِ يُهْلُولُ^(١)
 فِي اتِّبَاعِ آثَارِهِ عِزٌّ وَتَأْصِيلُ^(٢)
 قَابَ وَالْقَلْبُ مَحْدُولٌ وَمَحْزُولُ^(٣)
 إِذَا بَدَا وَجْهُهُ وَالنَّاسُ تَحْجِلُ
 لَهُ لِسَانٌ بِذِكْرِ اللَّهِ مَشْغُولُ
 حُلُوْ مَعْلَلُهُ كَالدُّرِّ مَفْصُولُ^(٤)
 كَلَامُهُ الرُّوضُ مَغْهُودٌ وَمَطْلُولُ^(٥)
 أَحْلَى مِنَ الْمَوْعِدِ الْمَوْفِي مَغْسُولُ^(٦)
 سِرُّ الْحَقَائِقِ بَلْ وَخِي وَتَنْزِيلُ^(٧)
 أَوْ أَسْتَهْبُوا الْمَذْحَ مَا فِي ذَلِكَ تَطْوِيلُ^(٨)
 فِي حَلْبَةِ الْفَضْلِ وَالصَّمْصَامِ مَسْلُولُ^(٩)

(١) الضعف العظيم. والدسيعة العطية الجزيلة. والأزل القديم. والفهم الجليل. والصنيعة المعروف. والبهلول السيد الجامع لكل خير.

(٢) المحض الخالص. والصريحة العزيمة. والميمون المبارك. والنقية النفس والطبيعة والمشورة.

(٣) المجدل شديد الخصومة. وآب رجع. ومجدول مصروع. ومجزول مقطوع.

(٤) السلسل الماء البارد أو العذب والعسل المحلى. والمفصول المفعول له فواصل وهي الجواهر التي تفصل بين خرزات العقد.

(٥) المنضود المصفوف. والمزدهر المتلالي. والمعهود هو الذي سقى العهد وهو أول مطر الرسمى. والمطلول الذي سقى الطل وهو المطر الضعيف.

(٦) أذكى أطيب. والأريج الرائحة الطيبة. والمعسول الحلو.

(٧) نور الشقائق نوارها الأحمر. والخدائق الرياض. وحقيقة الشيء انتهاء وأصله المشتعل عليه.

(٨) الإطناب التطويل وكذا الإسهاب.

(٩) المحلى الفرس السابق. وتحلى تكشف. والحلبة خيل تجمع للسباق من كل ناحية. والصمصام

السيف الذي لا يثني.

فَإِنْ صَمَتَ وَقَارَ قَدْ عَلَاكَ وَإِنْ
أَوْحَى إِلَيْكَ إِلَهُ الْخَلْقِ مُعْجِزَةً
وَأَشْرَقَ الْأَرْضُ مِنْهُ يَوْمَ مَوْلَدِهِ
لِسَاوَةِ غَاضٍ بِحَرٍّ مِثْلَمَا عَمِدَتْ
وَالْبَدْرُ شَقَّ لَهُ يَصْفَيْنِ قَدْ شَهِدَتْ
وَالْمَاءُ مِنْ يَدِهِ كَالْعَيْنِ قَدْ بَعَتْ
وَكَا الْجِبَالِ لَقَدْ ثَارَتْ بِدَعْوَتِهِ
حَتَّى شَكُوهُ حَرَابَ الدُّورِ مَعَ غَرَقِ الدِّيَارِ بِالْغَيْثِ إِذْ فَاضَتْ مَسَاحِيلُ^(٨)
دَعَا فَقَالَ حَوَالَيْنَا إِلَهِي لَا تُمْطِرْ عَلَيْنَا فَمَا نَحْنُ الْعَزَاهِيلُ^(٩)

نَطَقْتَ مِنْ نُطْقِكَ أَرَدْتَ أَقَابِلُ^(١)
تَبَقَى مَذَى الدَّهْرِ إِذْ تَفَنَّى الْمُقَابِلُ^(٢)
وَأَنْشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى فَهُوَ مَثْلُولُ^(٣)
بِفَارِسٍ نَارُهَا وَاللَّيْلُ مَسْدُولُ^(٤)
لَسَهُ بِذَلِكَ أَحْبَارٌ وَتَأْوِيلُ^(٥)
فَكَانَ فِي كَفِّهِ غُدْرٌ مَنَاهِيلُ^(٦)
سَحَابٌ هُتُنٌ مُعْسِنٌ يَعْالِيلُ^(٧)

(١) صمتٌ سكتٌ.

(٢) المقابيل الفصحاء.

(٣) الإيوان هو الليوان المعروف بناؤه من ثلاث جهات والجهة الرابعة مفتوحة، ومثلول مهدوم.

(٤) ساوة بلدة ببلاد الفرس، وغاَض غار، ومسْدول مرعي.

(٥) الأحبار علماء اليهود، والتأويل مراده التفسير بمعنى تفسير القرآن في قوله تعالى ﴿فَاقْرَأْهُمْ﴾ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ.

(٦) غُدْرٌ جمع غدير، ومناهيل جمع منهل.

(٧) الهُتُن جمع هتون وهو المطر الضعيف الدائم، والمعن جمع معين وهو المطر الجاري، واليعاليل السحاب الأبيض جمع يعلول.

(٨) مساحيل جمع مسحل وهو المطر الجود.

(٩) العزاهيل الجماعة المهملة.

فَصَارَ طَيِّبَةً عَنْهَا السُّحُبُ مُصْحِيَةً
 وَاللَّهُ قَدْ نَسَخَ الْأَدْيَانَ أَجْمَعَهَا
 وَقَدْ دَعَا شَجَرًا فِي حَاجَةٍ فَغَسَدَتْ
 وَالذُّلْبُ وَالْعَيْرُ وَالْأَحْجَارُ قَدْ نَطَقَتْ
 وَفِي تَبْرُكٍ شَكَتْ أَقْوَامُهُ ظَمًا
 وَتَقَلُّ عَيْنٍ عَلَيَّ يَوْمَ خَيْرٍ قَدْ
 وَمِنْ قَادَةٍ لَمَّا عَيْنُهُ بَخَقَتْ
 وَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ إِذَا نَظَّسَتْ
 وَشَاةٌ خَيْرَ وَالشَّمْسُ الَّتِي رَجَعَتْ
 وَالْمُعْجَزَاتُ الَّتِي فِي خَنْدَقٍ ظَهَرَتْ
 مِنْ كُنْدِيَّةٍ عَرَضَتْ فِيهِ فَصَادَمَهَا
 وَقَالَ حَيْهَلًا قَدْ رَأَى حَابِرُكُمْ
 مُحِيطَةٌ مِثْلَمَا قَدْ حَاطَ إِكْلِيلٌ^(١)
 بِدِينِهِ وَهُوَ مَا يَعْرِوُهُ تَبْدِيلٌ^(٢)
 مِثْلَ الذَّهَالِيلِ حَاءُتُهُ الْهَذَالِيلُ^(٣)
 كَالشَّاةِ وَأَمْتَدَّ لِلْحَصْبَاءِ تَهْلِيلٌ^(٤)
 وَكَانَ لِلدَّيْمَةِ الْغَرَاءِ زَفِيرٌ^(٥)
 أَضْحَى لَهُ مِنْهُ تَنْوِيرٌ وَتَكْجِيلٌ
 وَرَدَّهَا فِيهِ قَدْ صَدَّتْ غَيَاطِيلٌ^(٦)
 أَحْسَنُ بِمُعْجَزَةٍ فِيهَا مَكَا حِيلٌ
 بَعْدَ الْغُرُوبِ غَرِيبٌ فِيهِ تَأْصِيلٌ
 لِلشَّرْكِ مِنْهَا مَخَازٍ ثُمَّ تَذَلِيلٌ^(٧)
 بِضَرْبَةٍ مِنْهُ فِيهَا كَانَ تَهْلِيلٌ^(٨)
 سُورًا فَسَمِعُوا إِلَيْهِ يَا عَمَاهِيلُ^(٩)

(١) الإكليل التاج.

(٢) النسخ إبدال حكم بحكم. ويعرو ينزل.

(٣) الذهاليل الخيل الجياد جمع ذهلول. والذهاليل جمع هذلول وهو السريع الخفيف.

(٤) العير الحمار.

(٥) الديمة المطر الدائم. والغراء البيضاء. والزفلة السرعة.

(٦) البحق أقبح العور. وصدت أعرضت. والغياطيل جمع غيطول وهو الظلمة.

(٧) المخازي جمع مخزاة من أحزاه الله إذا فضحه.

(٨) الكلبة الصخرة العظيمة.

(٩) حيهلاً أقبلوا. وأصل السور بقية الطعام أي أنه طعام قليل. والعيهل الرجل لا يستقر نرقاً.

إِلَى الْعُنَاقِ إِلَى الصَّاعِ الشَّعِيرِ غَدَتُ
وَالسَّاقُ لِأَيْنِ عَيْكِ بَعْدَمَا انْكَسَرَتْ
مِنْ قُرْبَتِي مَرَأَةٌ أَسْقَى الْجِيُوشَ وَهُمْ
أَقْرَاصُ أُمِّ سُلَيْمٍ حِينَ أَطْعَمَهَا
لَمَّا أَشَارَ بِكَفِّ بْنِهُ طَاهِرَةً
وَقَبْضَةً بَثٍّ مِنْ تُرْبٍ عَلَى أُمِّ
وَلَمَسَ فِي الْجَيْشِ عَيْنٌ مِنْ جَمِيعِهِمْ
قَدْ رَأَى تَعْرِيبَ نَيْسَ اللَّهِ طَائِفَةً
يُمْنِهِ كَانَ فِي التَّضَلُّلِ كَيْدُهُمْ
فَاجِلُ الْحَالِ سَجِينٌ لَهُمْ سَكَنٌ
يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمَرْجُوءُ نَائِلُهُ

أَلْفٌ فَأَشْبَعَهُمْ تِلْكَ الْمَرَاجِيلُ^(١)
بِمَسْحَةٍ مِنْهُ صَحَّتْ فَهُوَ زَحْلِيلُ^(٢)
جَمٌّ غَفِيرٌ وَبَعْدُ الْمَاءُ مَهْطُولُ^(٣)
كَفَّتْ أَنْسَا وَهُمْ غُرْتُ مَهَازِيلُ^(٤)
خَرَّتْ لِعِزَّتِهَا الْأَصْنَامُ إِذْ زِيلُوا^(٥)
شَهِتَتْ وَجُوهُهُمْ مِنْهَا فَهُمْ سُولُ^(٦)
إِلَّا وَفِيهَا خَصَاةٌ مِنْهُ زُهْلَسُولُ^(٧)
فِي الْغَيِّ طَائِفَةٌ فِيهِمْ أَتَى الْفِيلُ^(٨)
وَصَارَ يُهْلِكُهُمْ طَيْرٌ أَبَايِلُ^(٩)
وَعَاجِلُ الْحَالِ لِلْإِهْلَاكِ سِحْلِيلُ^(١٠)
مَالِي سِوَاكَ وَمَا فِي ذَاكَ تَمْهِيلُ^(١١)

(١) العناق الأئني من أولاد المعز والمراجيل القدور جمع مرجل.

(٢) الزحليل السريع.

(٣) الجمم الغفور الجمع الكثير.

(٤) الغرْتُ الجِيعاء. والمهازيل الضعاف.

(٥) خرت سقطت.

(٦) بنها رمى بها. وشاهت تغرت. وسول جمع أسول وهو من في أسفله استرخاء وقد سول كفرح والسول استرخاء البطن وغيره.

(٧) الزهلول الأملس.

(٨) الطائفة الجماعة. والغى ضد الرشد. وطائفة من الطوفان.

(٩) اليمن البركة. والكيد المكر. والأبايل الجماعات لا واحد له.

(١٠) سجين وادي في جهنم. وسحيل حجارة طبخت بنار جهنم وكتب فيها أسماء القوم.

(١١) النائل العطية. والتمهيل التأجيل.

أَنْتَ الْغِيَاثُ وَأَنْتَ الدُّخْرُ يَا أَمَلِي
إِنِّي بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ سَائِلُهُ
إِذَا آتَاهُ مُقِيلٌ مُعْسِمٌ وَجِلٌ
أَنْهَيْتُ قِصَّةَ حَالِي سَيِّدِي فَعَسَى
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا صَدَحْتَ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْأَصْحَابِ مَنْ لَهُمْ
وَالْأَلِ وَالْأَهْلِ وَالْأَزْوَاجِ كُلُّهُمْ
هُمْ الْمَصَابِيحُ فِي حَوْ الدُّجَى ظَهَرُوا
سُبَّاقُ غَايَاتِ مَجْدٍ فِي عَشَائِرِهِمْ
قِسْوَالٌ مُحْكَمَةٌ شُهُادٌ أَنْدِيَّةٌ
هُمْ الْمَغَاوِرُ يَوْمَ الْحَرْبِ مَا كُشِفُوا

(١) المقل الفقير وكذلك المعدم. والوجل الخائف.

(٢) التوقيع ما يوقع في الكتاب من قبل الحاكم. والبشر السرور.

(٣) صدحت غنت. والطحميل الديك.

(٤) الغر البيض. والعقائل السادات جمع عقيلة.

(٥) الجو الهواء. والفراغ ما بين السماء والأرض. والدجى الظلام ومجاريح السماء. أتواؤها أي
أمطارها. والأفق ناحية السماء. والحجى العقل. وعجلوا علموا من حال الشيء ظنه وقد يأتي
بمعنى علمه كما هنا.

(٦) المحكم المتقن. والأندية المجالس. والألوية الرايات. والغر البيض. والكهاليل الكرماء جمع
كهلول.

(٧) المغوار الكثير الغارات وأغار على القوم غارة دفع عليهم الخيل. والانكشاف الانهزام في
الحرب. والصناديد الشجعان. وما نيلوا ما أصيبوا؟

ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ دَائِمَةً
 عَلَيْكَ مَا دَامَ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلٌ
 وَاللَّيْلُ الْغُرُّ وَالْأَصْحَابُ قَاطِبَةٌ
 لَا سِيَّعًا قَوْمُكَ الشُّمُّ الْبِهَالِيلُ^(١)

☆☆☆



(١) الشم السادات وكذلك البهاليل.

محمد بن يوسف الأندلسي

الشاعر: محمد بن يوسف الأندلسي.

وهو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الحبياني، الأندلسي (أثير الدين، أبو حيان) أديب، نحوي، لغوي، مفسر، محدث، مقري، مؤرخ. ولد بمطبخشارش سنة ٦٥٤هـ وتوفي سنة ٧٤٥هـ.

من آثاره: البحر المحيط في تفسير القرآن، ونحفة الأديب بما في القرآن الغريب وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢ ص ١٣). وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٥٢.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَا تَعْدِلَاهُ فَمَا ذُو الْحَبِّ مَعْدُولُ	العقلُ مُحْتَبِلٌ وَالْقَلْبُ مَثْبُولُ ^(١)
هَزَّتْ لَهُ أَشْمَرًا مِنْ حَوَاطِ قَامَتِهَا	فَمَا أَتَنَى الصَّبُّ إِلَّا وَهُوَ مَقْتُولُ ^(٢)
جَمِيلَةٌ فَصَّلَ الْحُسْنُ الْبَدِيعُ لَهَا	فَكَمْ لَهَا حُمْلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلُ
فَالنَّحْرُ مَرْمَرَةٌ وَالنَّشْرُ غُنْبَرَةٌ	وَالثَّغَرُ جَوْهَرَةٌ وَالرَّيْقُ مَعْسُولُ ^(٣)
وَالطَّرْفُ ذُو غَنَجٍ وَالْعَرَفُ ذُو أَرْجٍ	وَالْخَصْرُ مُخْتَطَفٌ وَالْمَتْنُ مَحْدُولُ ^(٤)

(١) المتبول ذاهب العقل.

(٢) الحواط الغصن الناعم.

(٣) المرمرة الرخامة والنشر الريح الطيبة والمعسول الحلو.

(٤) الفنج الدلال. والعرف الرائحة. والأرج توهج رائحة الطيب. وأخطف الحشا وخطرفه ضامره. والمتن الظهر. والمحدول المحكم الفتل.

هَيْفَاءُ يَنْبِسُ فِي الْخَصْرِ الْوِشَاحُ لَهَا
مِنْ اللَّوَاتِي غَدَاهُنَّ النَّعِيمُ فَمَا
نَزَرَ الْكَلَامَ عَيَّاتُ الْجَوَابِ إِذَا
مِنْ حَلِيهَا وَسَنَاهَا مُؤْنِسٌ وَهْدَى
حَلَّتْ بِمُنْعَقِدِ الزُّورَاءِ زَائِرَةٌ
حَيَّ لِقَاحٍ إِذَا مَا يُلْقِحُونَ وَغَى
لُبَانَةٌ لَكَ مِنْ لُبْنَاكَ مَا قُضِيَتْ
فَعَدُّ عَنْ ذِكْرِ لُبْنَى إِنَّ ذِكْرَكُهَا
أَتَاكَ مِنْكَ نَذِيرٌ فَأَنْذِرَنَّ بِهِ

دَرَمَاءُ تَحْرُسُ فِي السَّاقِ الْخَلَاخِيلُ^(١)
يَشْتَقِينَ آيَاؤَهَا الصَّيْدُ الْبَهَائِلُ^(٢)
يُسَالِنَ رُقْدُ الضُّحَى خَصْرٌ مَكَاسِيلُ^(٣)
فَلَيْسَ يُلْحَقُهَا ذَعْرٌ وَتَضْلِيلُ^(٤)
شَوْسًا غَيَارَى فَعَقْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولُ^(٥)
حَنْتٌ وَنَادَمَ مَهْزُوزٌ وَمَسْلُولُ^(٦)
وَمَوْعِدٌ لَكَ مِنْهَا الدَّهْرُ مَمْطُولُ^(٧)
عَلَى التَّنَائِي لَتَغْذِيبَ وَتَغْلِيلُ^(٨)
وَبَادِرِ التَّوْبِ إِنَّ التَّوْبَ مَقْبُولُ^(٩)

(١) الهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الخصر. وينبس يتحرك. والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها من أديم ويرصع بالجواهر. والدرماء التي لا تستبين كعوبها ومرافقها من سمها. وتحرس لا تتحرك.

(٢) الصيد الملوك. والبهائل السادات.

(٣) نزر الكلام قليلاً. والعبيات العاجزات من حيالهن. والرقد الراقذات. والخصر ذوات الخصور النحيفات. والمكاسيل الكسلانات.

(٤) السنى الضوء. والذعر الخرق.

(٥) المنعقد ما تعقد من الرمل وتراكم. والزوراء موضع بالمدينة المنورة. الشوس وهو من ينظر بموخر العين تكبراً وتغليظاً.

(٦) الحمي القبيلة. والحمي اللقاح الذين لا يدينون للملوك. وأصل اللقح الحبل والوعى الحرب. والمنادمة المحادثة على الشراب والمهزوز الرمح. والمسلول السيف.

(٧) اللبانة الحاجة، ولبنى اسم امرأة.

(٨) التناهي البعد. والتغليل التلهي.

(٩) مراده بالنذير الشيب وأنذره حذره وعوقبه.

وَأُمِّلِ الْعَفْوَ وَاسْلُكْ مَهْمَهَا قَذْفًا
 إِنَّ الْجِهَادَ وَحَجَّ الْبَيْتِ مُحْتَيِمًا
 فَشَقَّ حَيَزُومَ هَذَا اللَّيْلِ مُنْطَظِيًا
 أَقْبَ أَقْوَدُ يُعْزَى لِلْوَجْهِ لَهُ
 حَقْرٌ خَوَافِرُهُ مُعَسَّرٌ قَوَائِمُهُ
 إِذَا تَوَجَّسَ أَصْغَى وَهُوَ مُلْتَهَبٌ
 وَإِنْ تُنَارِضُ بِهِ هَوَاجَاءُ هَاجَ لَهُ
 نُحْمَى بِهِ خَوْزَةُ الْإِسْلَامِ مُلْتَقِيًا
 كِتَابِيَا قَدْ عَمُوا عَنْ كُلِّ وَاضِحَةٍ
 فِي مَاقِطٍ ضَرَبَ الْمَوْتُ الزُّوَامَ بِهِ
 إِلَى رِضَى اللَّهِ إِنَّ الْعَفْوَ مَأْمُولٌ^(١)
 بِزُورَةِ الْمُصْطَفَى لِلْعَفْوَ تَأْمِيلُ
 أَحَا حِزَامٍ بِهِ قَدْ يُتْلَعُ السُّوَلُ^(٢)
 وَجَهٌ أَغْرُ فِي الرَّجُلَيْنِ تَحْجِيلُ^(٣)
 ضَمْرُ أَيْاطِلُهُ وَالذَّيْلُ عُثْكَوَلُ^(٤)
 مَشَاعِرًا عُنُقًا فِيهِنَّ تَسَائِيلُ^(٥)
 جَرِي يُرَى الْبَرْقُ عَنْهُ وَهُوَ مَخْذُولُ^(٦)
 كِتَابِيَا غَصَّ مِنْهَا الْعَرَضُ وَالطُّوَلُ^(٧)
 مِنَ الْكِتَابِ وَغَرَّتْهُمْ أَبَاطِيلُ
 سُرَادِقًا فَعَلَيْهِمْ مِنْهُ تَحْلِيلُ^(٨)



- (١) المهمة المفازة البعيدة. والقذف القلاة البعيدة.
 (٢) الحيزوم ما اكتنف الخلقوم من جانبي الصدر. منتظياً راكباً فرساً.
 (٣) القيب ضمور البطن. والأقود الذلول المنقاد. والوجه فحل للعرب مشهور.
 (٤) حقر جمع حقير أي صغير. والمعر جمع أعر وهو قلب الشعر. وضمير مهزولات. والأياطل الخناصر. والعثكول قنر النخلة.
 (٥) توجس أحس بصوت. والملتهب الشديد الجري. والمشاعر جمع مشعر محل الشعور وهو العلم ومراده أذن الفرس. والعنق جمع عنق وهو الجمال والنجابة. والتأليل من أل الفرس نصب أذنيه وحددهما.
 (٦) الهوجاء الريح الشديدة. وهاج ثار. وخذله عن حاجته عوقه.
 (٧) الخوزة الناحية. والكتائب جماعات الخيل. وغص امتلأ.
 (٨) المايط أضيق المواضع في الحرب. والزوام الكرية. والمرادق ما يمد فوق صحن البيت. والتحليل التستير.

هَيَّجَاءُ يُشْرِفُ فِيهَا الْمُشْرِفِيُّ عَلَى
تُدِيرُ كَأْسَ شُعُوبٍ فِي شُعُوبِهِمْ
فَبَيْنَهُمْ هَوَمَتْ عُوجُ مُعَرَّسَةٍ
تَخْطُو فِتَامَ عَلَى أَشْلَاتِهِمْ وَلَهَا
وَإِذْ قَضَيْتَ غَزَاةً فَاتْتَفِ عَمَلًا
وَاصِلُ سُرَاكِ بِسِيرٍ يَا ابْنَ أُنْدَلُسِ
يُلَاحِظُ الرِّيحَ مِنْهُ أَيْبُضٌ يَقْقُ
يَعْلُو خُضَارَةً مِنْهُ شَامِخٌ جَلَلُ
كَأَنَّمَا هُوَ فِي طَحْيَاءٍ لُجَّيْهِ

هَامِ الْعِدَى وَلَسُحْبِ النَّقْعِ تَهْلِيلُ^(١)
فَكُلُّهُمْ مَنَهْلٌ بِالمَوْتِ مَغْلُولُ^(٢)
وَفَوْقَهُمْ دَوَمَتْ فَتَخُ شَمَالِيلُ^(٣)
نَبَسُّمْ وَلَوْجُهُ السَّيِّدِ تَهْلِيلُ^(٤)
لِلْحَجِّ فَالْحَجُّ لِلْإِسْلَامِ تَكْمِيلُ^(٥)
وَالطَّرْفُ أَذْهَمُ بِالأَشْطَانِ مَغْلُولُ^(٦)
لَهُ مِنَ السُّحْبِ [الْمُرَبَّدُ] إِكْلِيلُ^(٧)
سَامٍ طَفَى وَهُوَ بِالنَّكْبَاءِ مَحْمُولُ^(٨)
أَيْبُ يُفَرِّي أَدِيمَ المَاءِ شِمْلِيلُ^(٩)

- (١) الهيجاء الحرب. ويشرف يعلو. والهام الرؤوس جمع هامة. والنقع الغبار.
- (٢) شعوب الموت والشعوب بالضم القبائل جمع شعب. والمنهل المورد. والمغلول من غله إذا سقاه ثانية.
- (٣) التهويم النوم الخفيف. والعوج الخيل الأعرجيات منسوبة لأعوج فارس مشهور. والتعريس النزول آخر الليل. ودوم الطائر حلق في الهواء. وفتخ جمع فتحاء وهي من العقبان اللينة الجناح. والشماليل جمع شمالال وهي السريعة.
- (٤) الفتام الجماعات. والأشلاء جمع شلو وهو الجسد بلا روح. والسيد الذئب. والتهليل البشر.
- (٥) الغزاة الغزوة. والتنف ابتدى.
- (٦) أصل الطرف الفرس ومراده السفينة. والأدهم الأسود. والأشطان الخيال. والغل الطوق الذي يوضع في العنق.
- (٧) اليفق الشديد البياض. والمربد الأخير. والإكليل التاج. في الأصل (المرَبَّد) وهو تصحيف يفتل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.
- (٨) الخضارة البحر. والشامخ المرتفع. والجلل العظيم. والسامي العالي. وطفى البحر حاجت أمواجه. والنكباء الريح بين ريحين.
- (٩) الطحياء الليلة المظلمة. واللجة معظم الماء. والأيم الحية البيضاء. ويفري يقطع. والأديم الجلد. والشمليل السريع.

مَا زَايَسَ الْمَوْجُ تُغْلِيهِ وَتَخْفِضُهُ
 فَكَبَّرَ النَّاسُ إِعْظَامًا لِرَبِّهِمْ
 وَصَافَحُوا الْبَيْدَ بَعْدَ الْيَمِّ وَابْتَدَرُوا
 عَلَى نَجَائِبَ تَلَوَّهَا جَنَائِبُهَا
 فِي مَوَكِبٍ تَرَجَفُ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ بِهِ
 يُطَارِدُ الْوَحْشُ مِنْهُ فَيَلْقَى لَجِبَ
 يَسُوقُهُمْ طَرَبٌ نَحْوَ الْحِجَارِ فَهُمْ
 شَقَتْ رُؤُوسُهُمْ يَتَسَّ شِفَاهُهُمْ
 حَتَّى إِذَا لَاحَ مِنْ يَتَسَ الْإِلَهِ لَهُمْ
 يُعْقَرُونَ وَجُوهًا طَالَمَا سُهْمَتْ

حَتَّى بَدَأَ مِنْ مَنَارِ الثَّغْرِ قُنْدِيلٌ^(١)
 وَكُلُّهُمْ طَرَفُهُ بِالسُّهْدِ مَكْحُولٌ^(٢)
 سُبُلًا بِهَا لِحَنَابِ اللَّهِ تَوْصِيلٌ^(٣)
 خَيْلًا بِهَا الْخَيْرُ مَعْقُودٌ وَمَعْقُولٌ^(٤)
 أَضْحَتْ وَمُوجِشُهَا بِالنَّاسِ مَأْهُولٌ^(٥)
 حَتَّى لَقَدْ ذُعِرَتْ فِي يَدِهَا الْغُولُ^(٦)
 ذُورًا ارْتِيَا حَ عَلَى أَكْوَارِهَا مِيلٌ^(٧)
 خُوصٌ عَيُونُهُمْ غُرَتْ مَهَارِيلٌ^(٨)
 نُورٌ إِذَا هُمْ عَلَى الْغَبَرَا أَرَا حِيلٌ^(٩)
 بَا كَيْنَ حَتَّى أَدِيمُ الْأَرْضِ مَبْلُولٌ^(١٠)

(١) منار الثغر منارة ثغر الإسكندرية.

(٢) السهد السهر.

(٣) البيد الفلوات. واليم البحر.

(٤) النجائب كرائم الإبل. والنجائب الخيل تقاد في جنب الراكب ليركبها متى شاء.

(٥) الفضاء ما اتسع من الأرض. والوحش محل الوحشة. والمأهول الذي فيه أهله.

(٦) الفينق الجيش واللجب ذو الأصوات. وذعرت خافت. والغول أنثى الجن.

(٧) الكور الرحل.

(٨) الرأس الأشعث الذي لم يدهن. والخوص غور العين. والغرث الجياغ.

(٩) الغبراء الأرض. والأراجيل جمع راجل وهو الماشي.

(١٠) سهمت أصابها حر السموم. والأديم الجلد.

حَفُّوا بِكَعْبَةِ مَوْلَاهُمْ فَكَعَّبَهُمْ
 وَبِالصَّفَا وَقَتَّهُمْ صَافٍ بِسَفِيهِمْ
 تَعَرَّفُوا عَرَفَاتٍ وَأَقْبَسِينَ بِهَا
 لَمَّا قَضَيْنَا مِنَ الْغَرَاءِ مَنْسِكَنَا
 ثُرْنَا إِلَى الشَّدَقَمِيَّاتِ الَّتِي انْتَهَكْتَ
 إِلَى الرَّسُولِ نَزَجِي كُلَّ بَعْمَلَةٍ
 مَنْ أَنْزَلْتَ فِيهِ آيَاتٍ مُطَهَّرَةً
 وَمُطَرَّتٍ فِي عِلَافِهِ كُلُّ خَالِدَةٍ
 وَعُطِّرَتْ مِنْ شَذَاهُ كُلُّ نَاجِيَةٍ
 سِرٌّ مِمَّنَ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ ضَمْنُهُ
 نُورٌ تَعْمَلُ فِي أَبْصَارِنَا بِشَرِّهِ
 لَقَدْ تَسَامَى وَجِبْرِيلُ مُصَاحِبُهُ
 عَالٍ بِهَا لَهُمْ طُوفٌ وَتَقْيِيلٌ^(١)
 وَفِي مَنَى لِعَنَانِهِمْ جَلٌّ تَنْوِيلٌ^(٢)
 لَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلٌ
 ثُرْنَا وَكُلُّ بِنَارِ الشَّقْوَى مَشْغُولٌ^(٣)
 أَبْدَانُهُمْ وَأَقْفَاهُمْ تَبْغِيلٌ^(٤)
 أَحَلَّ مِنْ نَحْوَةِ نَزَجِي الْمَرَاسِيلِ^(٥)
 وَبَشَّرَتْ فِيهِ نُسُورَةً وَإِنْجِيلٌ
 لَهَا مِنَ الذِّكْرِ تَحْوِيدٌ وَتَرْتِيلٌ^(٦)
 كَانَمَا الْمِسْلُكُ فِي الْأَرْجَاءِ مَحْلُولٌ^(٧)
 جِسْمٌ مِنَ الْجَوْهَرِ الْأَرْضِيِّ مَحْمُولٌ
 عَلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ سَيِّمَاهُ تَمْثِيلٌ^(٨)
 إِلَى مَقَامٍ تَرَاحَى عَنْهُ جِبْرِيلُ

(١) الكعب الشرف والمجد.

(٢) التنويل الإعطاء.

(٣) مراده بالغراء الكعبة.

(٤) ثرنا وثبنا. والشَّدَقَمِيَّاتِ الإبل المنسوبة لشذقم فحل مشهور. وانتَهَكْتَ هزلت وتبغيل الإبل سرعة سيرها بين الحملجة والعنق.

(٥) نزجي نسوق والبعملة الناقة النحية المعملة المطبوعة. والمراسيل النياق السهلة السير.

(٦) علاه شرفه ومراتبه العلية. وخالدة آية دائمة. والتحويد إعطاء الحروف حقها في القراءة. والترتيل الترتيل فيها والتبيين.

(٧) الشذى الرائحة الطيبة. والأرجاء النواحي.

(٨) السيماء العلامة. والتثيل التشبيه.

أَوْحَى إِلَيْهِ الَّذِي أَوْحَاهُ مِنْ كَتَبٍ
يَتْلُو كِتَابًا مِنَ الرَّحْمَنِ جَاءَ بِهِ
جَارٍ عَلَى مَنَهِجِ الإِعْرَابِ أَعْجَزَهُمْ
بَلَاغَةً عِنْدَهَا كَمُ الْبَلِيغِ فَلَمْ
وَطُوبُوا أَنْ يَجِئُوا حِينَ رَأَيْتَهُمْ
لَاذُوا بِذَيْلِ خَطِيٍّ وَيَبِضُ ظُبًا
فَمُوبِقٌ فِي خِيَالِ الْوَهْمِ مُنْجَدِلٌ
مَا زَالَ بِالْعَضْبِ هَتَاكًا سَوَابِغَهُمْ
وَقَدْ تَحَطَّمَتْ فِي نَحْسِ الْعِدَى قَصْدًا
مَنْ لَا يُعَدِّلُهُ الْقُرْآنُ كَانَ لَهُ

فَالْقَلْبُ وَاعِ بِسِرِّ اللَّهِ مُشْفُوعٌ^(١)
مُطَهَّرًا ظَاهِرًا مِنْهُ وَتَأْوِيلٌ^(٢)
بَاقٍ مَدَى الدَّهْرِ لَا يَأْتِيهِ تَبْدِيلٌ^(٣)
يَنْطِقُ فِي هَذِهِ طَاحَتْ أَضَالِيلُ^(٤)
بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَاسْتَعَجَزَ الْقَبِيلُ^(٥)
يَوْمَ الْوَعَى وَاعْتَزَّاهُمْ مِنْهُ تَنْكِيلٌ^(٦)
وَمُوبِقٌ فِي خِيَالِ الْقَيْدِ مَكْبُولٌ^(٧)
حَتَّى انْتَشَى الْعَضْبُ مِنْهُمْ وَهُوَ مَقْلُولٌ^(٨)
صَمُّ الْوَشِيجِ وَخَانَتْهَا الْعَوَامِيلُ^(٩)
مِنْ الصَّعَادِ وَيَبِضُ الْبُتْرُ تَعْدِيلٌ^(١٠)

(١) الذكب القرب.

(٢) التأويل التفسير.

(٣) المنهج الطريق. والإعراب الإبانة والإفصاح عن الشيء. والمدى الغاية.

(٤) كم حين وضعف. وطاحت هلكت.

(٥) رايهم داخلهم فيه الريب وهو الشك. والقيل القول.

(٦) لاذوا التحلوا والذبل رماح رقيقة. والخطي الرمح منسوب للخط مكان. والبيض السيوف.

والظبا جمع ظبة وهي حد السيف والوعى الحرب. والتكيل الإهلاك.

(٧) الموبق المالك والمنجدل المصروع. والقيد السير. والمكبول المقيد.

(٨) العضب السيف القاطع. وهتك الستر شقه. والسوابغ الدروع. والمفلول المثلوم.

(٩) تحطمت تكسر. ورمح قصد متكرر. والصم جمع أصم وهو الأملس اليابس. والوشج شجر

الرماح. وعامل الرمح صدره.

(١٠) الصعاد الرماح جمع صعدة. والبتير السيوف القصيرة.

وَكَمْ لَهُ مُعْجِزاً غَيْرَ الْقُرْآنِ أَتَى
فَلِلرَّسُولِ انْشِقَاقُ الْبَدْرِ نَشْهَدُهُ
وَنَبْعُ مَاءِ فُرَاتٍ مِنْ أُنَامِلِهِ
رَوَى الْخَمِيسَ وَهُمْ زُهَاءُ سَبْعِي
وَرَدُّ عَيْنًا يَكْفُ حَآءَ يَحْمِلُهَا
فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَلَا عَجَبٌ
وَالْجَذْعُ حَنْ إِلَى حِينَ فَارَقَهُ
وَأَشْبَعَ الْكَثْرَ مِنْ قُلِّ الطَّعَامِ وَلَمْ
وَفِي جِرَابٍ أَبِي هِرٍّ عَجَائِبُ كَمْ
وَفِي ارْتِوَاءٍ أَبِي ذَرٍّ يَزْمَزَمُ مَا

فِيهِ تَضَافَرُ مَنَقُولٌ وَمَعْقُولٌ^(١)
كَمَا لِمُوسَى انْفِلَاقُ الْبَحْرِ مَنَقُولٌ
كَالْعَيْنِ ثَرَّتْ فَمَا الْهَتَانُ مَا النَّيْلُ^(٢)
مَعَ الرِّكَابِ فَمَشْرُوبٌ وَمَحْمُولٌ^(٣)
قَادَّةٌ وَلَهُ شَكْوَى وَتَغْوِيلٌ^(٤)
مَسَتْ أُنَامِلٌ فِيهَا الْيَمْنُ مَجْعُولٌ^(٥)
حَيْنٌ وَلَهُيْ لَهَا الْمَرْوُومُ مَشْكُولٌ^(٦)
يَكُنْ يُمَعْرُهُ بِالْكَثْرِ تَقْلِيلٌ^(٧)
يُمَارُ مِنْهُ فَمَا كُولٌ وَمَبْدُولٌ^(٨)
يَكْفِي التَّبْدُنُ مِنْهُ وَهُوَ مَهْزُولٌ^(٩)

(١) تضافروا على الأمر تظاهروا.

(٢) الفرات العذب. والأنامل رؤوس الأصابع. وثرث العين كثر ماؤها. والهتان الحجاب المنصب.

(٣) الخميس الجيش. وزهاء قدر. والركاب الإبل واحدها راحلة.

(٤) التغويل كالأعوال وهو رفع الصوت بالبكاء.

(٥) اليمن البركة.

(٦) الجذع أصل النخلة. والوهى الحزينة. ورأمت الناقة ولدها عطفقت عليه ولزمته والمشكول المفقود.

(٧) يمعره يفقره.

(٨) جراب أبي هريرة دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبارك الله فيه فأكل وأطعم منه عدة سنين. إلى أن فقد منه أيام قتل عثمان رضي الله عنهما وبخار يتزود.

(٩) التبدن السمن.

وَالْعُنْكَبُوتُ بِبَابِ الْغَارِ قَدْ نَسَجَتْ
وَقَرَّعَتْ فِي رِجَاهُ الْوُرُقُ سَاجِدَةً
هَذَا وَكَمْ مُعْجَزَاتٍ لِلرَّسُولِ أَتَتْ
غَدَتْ مِنْ الْكُثْرِ أَعْدَادُ النُّجُومِ فَمَا
قَدِ انْقَضَتْ مُعْجَزَاتُ الرَّسُولِ مِنْذُ قَضُوا
وَمُعْجَزَاتُ رَسُولِ اللَّهِ بَاقِيَةٌ
تَكْفُلُ اللَّهُ هَذَا الذِّكْرَ يَحْفَظُهُ
هَذِي الْمَفَاعِيرُ لَا تَحْطَى الْمُلُوكُ بِهَا

حَتَّى كَأَنَّ رِذَاءَ مِنْهُ مَسْدُولٌ^(١)
تَبْكِي وَمَا دَمْعُهَا فِي الْحَدِّ مَطْلُولٌ^(٢)
لَهَا مِنْ اللَّهِ تَمْدِيدٌ وَتَأْصِيلٌ
يُخْصِي لَهَا عَدَدًا كُتِبَ وَلَا قِيلُ
نَحْبًا وَأَفْجِسَ مِنْهُ ذَلِكَ الْجِيلُ^(٣)
مَحْفُوظَةٌ مَا لَهَا فِي الدَّهْرِ تَحْوِيلُ
وَهَلْ يَضِيعُ الَّذِي بِإِلَهِ مَكْفُولٌ^(٤)
الْمَلِكُ مُنْقَطِعٌ وَالْوَحْيُ مَوْصُولُ



(١) المسدول المرخي.

(٢) رجاء ناحيته وجمعها أرجاء، والورق الحمام. وسجعها تصويتها والمطلول السائل من الظلل.

(٣) النحب الموت والأجل، والمفحم الغني الذي لا يفدر على القول، والجيل الأمة.

(٤) الذكر القرآن.

محمد بن يوسف الباعوني

الشاعر: محمد بن يوسف الباعوني.

هو محمد بن يوسف بن أحمد الباعوني، الدمشقي (بهاء الدين) أديب،
ناظم، مؤرخ، ولد سنة ٨٥٧هـ، وتوفي بدمشق سنة ٩١٠هـ.
من آثاره: الإشارة الوفية إلى الخصائص الأشرفية، وبهجة الخلد في نصح
الولد، والقول السديد الأظرف في سيرة الملك المنصور الأشرف، واللمحة
الأشرفية والبهجة السنية.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢ ص ١٢١).

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ١٥٣.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فَكَيْفَ يَحْصُلُ لِي مِنْ طَيْفِكُمْ سُؤْلٌ ^(١)	نَوْمِي بِمَاءِ قَرَّاحِ السُّهْدِ مَغْسُولٌ
فِي ذِمَّةِ الْحُبِّ مَقْطُوعٌ وَمَوْصُولٌ ^(٢)	قَطَعْتُمُونِي وَأَصَلْتُمْ ضَنْيَ جَسَدِي
وَكَيْفَ يَسْلَمُ مَنْحُوبٌ وَمَنْحُولٌ ^(٣)	أَنْحَبْتُمُونِي وَأَنْحَلْتُمْ قُوَى جِلْدِي

(١) القراح الماء الخالص الذي لا يشوبه شيء. والسهد الأرق. والطيف الخيال في النوم. والسؤل ما يسأل.

(٢) الضنى المرض. والذمة العهد والأمان.

(٣) النحيب رفع الصوت بالبكاء. والنحول الهزال. والجلد القوة.

وَيَمِينَ صَهْرِي وَيَمِينَ النَّوْمِ مُعْتَرِكًا
وَلَيْتُمْ الْحُبَّ حَبَّارًا عَلَيَّ وَقَدْ
مَا كَانَ أَطِيبَ أَوْقَاتًا لَنَا سَلَفَتْ
وَسَاعَةُ السَّعْدِ لِلذَّاتِ كَامِلَةً
وَعَادِلِي كَانَ حِينَ الْوَصْلِ يَغْذُرُنِي
بَا غَفْلَةِ الدَّهْرِ هَلْ مِنْ عَرْدَةٍ فَعَسَى
تَرَى تَرَى الْعَيْنُ بَعْدَ الْبُعْدِ دَارَهُمْ
وَهَلْ أَرَدْتُ طَرْفِي فِي قِيَابِ قُبَا
وَهَلْ يَطِيبُ لَنَا فِي طَيِّبَةِ نَهْلٍ
وَهَلْ يَفُوزُ فَمِي مِنْ يَثْرِبٍ بِثَرَى
نَرَى تَضَمَّنَ جِسْمًا حَلَّ مَرْتَبَةً
جِسْمُ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الْهَاشِمِيِّ وَمَنْ
خَيْرِ النَّبِيِّينَ عَيْنِ الرُّسُلِ مَنْ بَهَرَتْ
أَنْبَاؤُهُ الْغُرُ تَحْلُو لِي مَوَارِدُهَا

وَلَيْسَ يَقْوَى عَلَى الْمَنْصُورِ مَحْذُولٌ
عَدَا سُلُوبِي عَنْكُمْ وَهَوَ مَعْرُولٌ
وَالشَّمْلُ مُحْتَمِعٌ وَالرَّبْعُ مَأْهُولٌ^(١)
وَسَيْفُ نَصْرِي عَلَى الْعُدَالِ مَسْلُولٌ^(٢)
شَتَانٌ فِي الْحُبِّ مَعْدُورٌ وَمَعْدُولٌ
يَصِحُّ لِي مِنْ رُجُوعِ الْوَصْلِ مَأْمُولٌ
وَهَلْ يَعْيشُ بِرُوحِ الْقُرْبِ مَقْتُولٌ
وَهَلْ تُضِيءُ لَنَا تِلْكَ الْقَنَادِيلُ^(٣)
فَالْقَلْبُ بِالْحَيِّ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولٌ^(٤)
فِيهِ يَلْذُ لِذِي الْإِيمَانِ ثَقِيلٌ^(٥)
عَنْ أَنْ [تَعْدُ] مَعَالِيهِ الْأَقْلَاوِيلُ^(٦)
وَإِنِّي إِلَيْهِ بِذِكْرِ الْوَحْيِ جَبْرِيلُ^(٧)
آيَاتُهُ وَبِهِ لِلَّذِينَ تَسْهِيلُ^(٨)
كَأَنَّهُا مِنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ^(٩)

(١) الشمل الاجتماع. والربع المنزل. والمأهول المعمور بأهله.

(٢) العدال اللوام.

(٣) قبا محل بالمدينة المنورة.

(٤) النهل الشرب الأول. وشغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلب.

(٥) الثرى الثراب الندي. (٦) في الأصل (تعد) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٦) وإني أتى. والذكر القرآن.

(٧) بهرت غلبت. وآياته معجزاته.

(٨) أنباؤه أخباره. والغر الحسان. والنهل اسم مفعول من أنهله إذا سقاه الشرب الأول. والراح

الخمر. وعله سقاه ثانية.

رَفَى إِلَى الْعَرْشِ فِي الْمَضَاجِ مُنْفَرِدًا
وَفَازَ بِالْفَخْرِ وَالتَّشْرِيفِ ثُمَّ أَتَى
هَذَا هُوَ الْمَنْصِبُ الْعَالِي الَّذِي سَبَقَتْ
فَقْلَبُهُ بِجَمَالِ الْحَقِّ مُمْتَلِيَةً
وَقَضْلُهُ شَامِخٌ سَامٍ بِأَلَا جَدَلٍ
قَدْ اطمأنَّ فَلَا خَوْفٌ وَلَا حَزَنٌ
هُوَ الْمَلَأُذُ لِكُلِّ الْخَلْقِ إِنْ طَرَقَتْ
وَحِينٌ كَانَ نَبِيًّا كَانَ آدَمُ فِي
فَأَيُّ فَخْرٍ لِهَذَا الْفَخْرِ مُتَسَبِّبٌ
هَذِي مَوَاهِبٌ قَدْ عَصُرَ الْإِلَهُ بِهَا
هَذِي خَصَائِصٌ لَا تَحْصُلُنَ مِنْ حَيْلٍ
مَنْ ذَا سِوَى الْمُصْطَفَى أَبَدَتْ أَصَابِعُهُ
مَنْ ذَا بِحِكْمَتِهِ قَدْ رَدَّ ذَاتَ عَمَى
مَنْ ذَا لَهُ انْشَقَّ بَدْرُ التَّمِّ مُنْقَلِقًا
مَنْ ذَا تُكَلِّمُهُ الْأَحْجَارُ نَاطِقَةً

وَشَاهَدَ الْحَقُّ لَا قَالٌ وَلَا قِيلٌ
إِلَى الْفِرَاشِ وَسِتْرُ اللَّيْلِ مَسْبُولٌ^(١)
بِهِ الْعِنَايَةُ لَا رَشْوٌ وَبَرَطِيلٌ
وَطَرْفُهُ بِحَلَالِ الشُّورِ مَكْهُولٌ
وَعَيْرُهُ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ مَفْضُولٌ^(٢)
وَمَنْ سِوَاهُ فَمَذْهُوشٌ وَمَذْهُولٌ^(٣)
حَوَادِثُ الْكَوْنِ مَاذَا الْأَمْرُ مَجْهُولٌ
فَخَارِهِ هَكَذَا قَدْ صَحَّ مَنْقُولٌ
وَاللَّهُ مَا شَرَفُ الْمُخْتَارِ مَعْقُولٌ^(٤)
مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَهُ لِلْقُرْبِ تَأْهِيلٌ
وَمَنْ يَقُولُ بِهِذَا فَهُوَ مَعْهُولٌ^(٥)
مَاءٌ زَلَالًا حَرَتْ مِنْهُ السَّلَاسِيلُ^(٦)
حَتَّى يَعُودَ لَهَا بِالنُّورِ تَكْجِيلٌ
مِنْ بَعْدِ مَا زَانَهُ بِالْأَفْقِ تَكْمِيلٌ
فِي رَاحَتِهِ لَهَا بِالْجَهْرِ تَهْلِيلٌ

(١) المسبول المرحى.

(٢) الشامخ العالي والسامي كذلك. والجدل الخصام.

(٣) الطمأنينة سكون القلب، والمذهوش المتحير.

(٤) المعقول المدرك بالعقل.

(٥) المعحول الفاسد العفن.

(٦) السلاسل جمع سلسال وهو الماء العذب.

مَنْ ذَا قَلْبَيْنِ لِرَجُلَيْهِ الصُّحُورُ وَإِنْ
 مَاذَا أَعَدَّدُ مِنْ آيَاتِهِ فَلَقَدْ
 مَاذَا أُنَوِّعُ مِنْ أَمْدَاحِهِ وَأَتَى
 مَاذَا أَبَالِغُ فِي أَوْصَافِهِ وَلَهُ
 لَا يُمَكِّنُ الْحَصْرُ فِيمَا حَازَ مِنْ شَرَفٍ
 لَكِنْ عَوَاطِرُنَا مِنْ شَوْقِنَا شَغِفَتْ
 وَمَا لَنَا عَمَلٌ نَرْجُو الْخَلَاصَ بِهِ
 يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ فِي أَرْضٍ وَبِي فَلَسْ
 يَا مَنْ مِثْمُهُ بِالسُّؤْلِ قَازٍ وَمَنْ
 يَا مَنْ إِذَا نَزَلَتْ بِالْخَلْقِ حَادِثَةٌ
 بَا مَنْ إِذَا اشْتَدَّ أَمْرٌ عِنْدَ نَازِلَةٍ
 يَا مَنْ مَكَارِمُهُ لِلْكِبَرِ قَدْ مَلَأَتْ
 أَنَا مُحَمَّدُ الْمُسْكِينِ قَدْ كَثُرَتْ
 أَوْدُ لَوْ تَبْتُ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ زَلِيلِي

مَشَى عَلَى الرَّمْلِ بِمَشْيٍ وَهُوَ مَصْفُوعٌ
 أَعْيَا الْوَرَى مِنْهُ إِجْمَالٌ وَتَفْصِيلٌ
 بِمَدْحِهِ مِنْ صَرِيحِ النَّصِّ تَنْزِيلٌ
 نَعَتْ بِهِ جَاءَ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلٌ
 وَمِنْ كَمَالِ وَقَوْلِ الْحَقِّ مَقْبُولٌ
 بِذِكْرِ أَوْصَافِهِ وَالذِّكْرُ تَغْلِيلٌ
 لَكِنْ لِيُثْلِيَ عَلَى جَدْوَاهُ تَحْوِيلٌ^(١)
 يَا مَنْ مُعَانِدُهُ فِي النَّارِ مَغْلُولٌ^(٢)
 بِكَيْدِهِ فَلَهُ بِالْحَقِّ تَضْلِيلٌ^(٣)
 فَمَا لَهُمْ غَيْرُهُ فِي النَّاسِ مَسْئُولٌ
 فَبَابِهِ لِرِزْوَالِ الْخَطْبِ مَنَزُولٌ^(٤)
 يَا مَنْ نَدَاهُ لِمَنْ يَرْجُوهُ مَبْدُولٌ^(٥)
 مِنِّي ذُّوبٌ لَهَا فِي الظُّهْرِ تَثْقِيلٌ
 فَالْمَوْتُ مَا عِنْدَهُ إِنْ جَاءَ تَحْوِيلٌ^(٦)

(١) الجدوى المعطية، والتحويل الاعتماد.

(٢) المغلول من في رقبة الغل.

(٣) ميممه قاصده.

(٤) النازلة المصيبة والخطب الشدة.

(٥) نداه كرمه.

(٦) أود أحب.

تَسْتَهْلُ النَّفْسُ مِنْ صُبْحٍ إِلَى غَسَقٍ
وَقَدْ مَضَى الْعُمْرُ وَالْأَوْقَاتُ قَائِمَةً
وَحِثْتُ أَسْأَلُ تَوْفِيقاً أُفِيقُ بِهِ
وَأُرْتَحِي مِنْكَ فَوْزاً بِالنَّجَاةِ وَلِي
عَوْدَتُموُنِي لَطْفاً مِنْ مَدَائِحِكُمْ
مَالِي صَلَاةً وَلَا صَوْمَ وَلَا نُسُكَ
وَلِي لِسَانٌ يَقُولُ الْحَقَّ مُعْتَرِفٌ
وَمَا أُهَرِّئُ نَفْسِي كُلَّهَا زَلَلٌ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ثُمَّ قَدْ جَنَّتْهُ يَدِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَقْضِ الْعُهُودِ وَمِنْ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَمْ ضَيَّعْتُ مِنْ زَمَنِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَمْ أَسْرَفْتُ فِي زَلَلٍ

وَفِي الْعَشِيِّ لَهَا بِالنُّومِ تَكْجِيلٌ^(١)
وَلَيْسَ يَزْجُرُهَا بِالْقَوْلِ تَنْكِيلٌ^(٢)
مِنْ عُمْرَةِ الذَّنْبِ إِنَّ الْقَلْبَ مَكْبُولٌ^(٣)
فِي لُطْفِ رَبِّي إِذَا لَاحَظْتَ تَأْمِيلُ
بَلْ مَذْ نَشَأْتُ فَمَكْفِي وَمَكْفُولُ
وَلَا صَنِيعٌ بَدَأَ لِي مِنْهُ تَقْضِيلٌ^(٤)
بِهِ وَلِلنَّفْسِ عِنْدَ الْفِعْلِ تَبْدِيلُ
وَمَا لَهَا بِخِلَالِ الْخَيْرِ تَخْلِيلٌ^(٥)
مِنَ الْمَعَاصِي وَسِرُّ اللَّهِ مَسْدُولٌ^(٦)
جَنَاتِي حِينَ غَرَّتْنِي الْأَبَاطِيلُ^(٧)
يَا لَيْتَ إِذْهَابَهُ فِي اللَّهْرِ تَعْطِيلُ
يَا لَيْتَ دَمْعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مَطْلُولٌ^(٨)

(١) الغسق ظلمة أول الليل.

(٢) يزجرها بمنعها والتكيل الإهلاك.

(٣) التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه، والعمره الشدة، والمكبول المقيد.

(٤) النسك العبادة.

(٥) الخلال جمع خلّة وهي الخصلة.

(٦) جنته اكسبته. والمسدول المرعي.

(٧) العهود المواعيد، وغرّني خدعتني.

(٨) الإسراف مجاوزة القصد وهو التوسط في الأمر. ومراده بالمطلول السائل.

يَا لَيْتَ عَيْنِي لَا ذَاقَتْ لَذِيذَ كَرِيٍّ
وَلَيْتَنِي لَمْ أَتْلُ مِنْ مَلْعَبٍ أَرِيٍّ
وَلَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ بِالنَّاسِ مُعْتَطِئًا
يَا لَيْتَهُمْ مِنْ لِسَانِي لَوْ نَحَوَا وَيَدَي
يَا نَفْسُ كَمْ ذَا التَّوَانِي وَالشَّيْبَابُ مَضَى
كَمْ ذَا التَّهَافُوتُ مِنْ إِحْدَى لِثَايَةِ
مَا تُمَسِّكُ الْعَهْدُ إِنَّ تَابَتْ وَإِنْ رَجَعَتْ
لَهَا مِنْ الْغَدْرِ أَنْوَاعٌ مُلَوَّنَةٌ
مَا حِيلَنِي فِي صَلَاحِي وَهُوَ لَيْسَ إِلَى
إِنْ لَمْ يُسَاعِدْنِي التَّوْفِيقُ يَا أَسْفَى
إِنْ ائْتَضَرْتُ ارْعَوَاءَ النَّفْسِ كَمْ وَمَتَى
مَا لِي سِوَى قَصْدِ بَابِ اللَّهِ (مُلْتَحِجًا)
يَا رَبِّ لَيْسَ بُلُوغِي مَأْرَبِي بِيَدِي

وَلَيْتَ ذَنْبِي لَهُ بِالذَّمِّ تَغْسِيلٌ^(١)
مِنْ أَجْلِ عَمَلِي بِاللَّهْوِ مَذْخُولٌ^(٢)
فَإِنَّ جَمْعَهُمْ بِالْمَوْتِ مَقْلُولٌ^(٣)
إِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مَعَاصِي النَّفْسِ تَحْوِيلٌ
كَأَنَّمَا الْقَلْبُ بِالْعِصْيَانِ مَحْبُولٌ
مَا اللَّهُ وَاللَّهُ عِنْدَ النَّفْسِ مَبْلُولٌ
إِلَّا كَمَا يُمَسِّكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ^(٤)
إِرَادَتِي وَالْحَيَى بِاللَّهْوِ مَعْقُولٌ^(٥)
فَذَابُ نَفْسِي تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلٌ^(٦)
وَالنَّفْسُ بِالطَّمَعِ فِي آمَالِهَا طُولٌ^(٧)
فَبَانِي مِنْهُ بِالْأَلْطَافِ مَشْمُولٌ^(٨)
فَإِنَّ مَنْ لَمْ تُغْشَهُ فَهُوَ مَحْبُولٌ^(٨)

(١) الكرى النوم.

(٢) الأرب الحاجة. ومذخول فيه دخل أي عيب.

(٣) المفاول المفرق.

(٤) الغدر ترك الوفاء. والغول أنثى الجن.

(٥) الحصى العقل. والمعقول المربوط.

(٦) التسويف التأخير. والتسويل الترين.

(٧) الارعواء الانكفاف. (٨) (مُلْتَحِجًا) يحصل أن تكون (مُلْتَحِجًا).

(٨) المأرب الحاجة. والمخبول من الخيال وهو فساد العقل.

يَا رَبِّ إِنِّي مِنَ الزَّلَّاتِ فِي وَحَلٍ
يَا رَبِّ بِالمُصْطَفَى جُدْ لِي بِبَيْلٍ مَنِيٍّ
فَإِنَّهُ عِنْدَ مَوْلَانَا وَسَيِلَتْنَا
لَا نَخْشِي مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ سَطَوَاتِهَا
مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ هَذِي عَقِيدَتْنَا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي وَعِزِّهِ
كَذَلِكَ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا صَعِدَتْ

وَأَنِّي فِي حِسَالِ الذَّنْبِ مَحْبُولٌ^(١)
مِنَ الْمَتَابِ عَسَى أَنْ يَخْصُلَ السُّوْلُ
لَنَا بِهِ فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ تَوْسِيلٌ^(٢)
فَإِنَّمَا أَمَرْنَا لِلَّهِ مَوْكُولٌ^(٣)
وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
مَا أَتَيْتُ فِي الْأَرْضِ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلٌ^(٤)
أَعْمَالُ قَوْمٍ لَهَا ذِكْرٌ وَنَهْلِيلٌ

☆☆☆



(١) الرجل الخوف، والمحبول المشدود بالحبال وهي الشُرْك.

(٢) عند مولانا أي عند الله تعالى. والوسيلة ما يتقرب به إلى الغير. وخطوب الدهر شدائده. والتوسيل أي التوسل.

(٣) صرُوف الدهر حوادثه. وسطوتها بطشها بشدة. والموكول المقوض.

(٤) العزة القراية، والجيل الأمة من الناس.

محمود جبر

الشاعر: محمود جبر (شاعر آل البيت).

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام، العدد السادس، السنة ٢٦،

شهر جمادى الآخرة ١٣٨٨هـ.

زدني تفانياً

أحاول فيه السبق فيما أحاول	وتشرق آياتٌ وتشدو بلايل
ويورق للذكرى حديبٌ ومقبرٌ	وتصدح ورقاءٌ وتسري شمائل
فأرفع وجهي والسني يفرق الدني	أحاول ما لم يستطعه الأوائل
وأضرع يا رباه زدني تفانياً	وهب لي الرضى فضلاً بما أنا قائل
فمنيت لو تحيا لهاتي مزاهراً	تغني وأوقاتي لقومي أصائل
وأعياق روض الخلد حولي نسائم	وأفياؤه للناس حولي ظلال
لأغرق أسماع الورى في حواطري	وأشراق قلب أسكرته المنائل
مناهل حب أفعمت كل طاقة	تسامت.. فلا يرقى إليها التطاول
هو النور.. نور الشمس من فيض نوره	هو اليسر.. كم حلت لديه المشاكل
(محمد) باب الله ما رء سائلاً	عن الباب.. باب كم ترضاه سائل
سل الروضة الفيحاء عن شجو شاعر	بكى عندها حتى رثته الثواكل
دموع غزاها الحب والشوق والجوى	وقلب وما فيه سوى أنت مائل

ألا ليت من ذاقوا الهوى طوّفوا بنا
هو الحبُّ حبُّ المصطفى كوثر الرضى
ويانعم هذا الروض في رحب عطفه
لكم شفنًا وجدًا إلى ساحة الرضى
ويا كم عقدنا العزم نسعى لرحبها
وكم من قولٍ للذي شفّه الضنى
وكيف له بالصبر والصبر طاقةٌ
لا إن ليل الشوق دهرٌ من الأسى
فإن قيل ليلٌ أو نهارٌ فإنما
حياتهم موصولة النفس بالرضى
فإن بسّموا طابت بحال بأنسهم
يراني نهاري «قس» قومي وخبرهم
وكم حنةٌ من غيرهم لا نرى بها
وكم قفرةٌ أضحت جناناً بقربهم
ألا حدّثوني عن أحبّاء مثلنا
ترايبهم تبرّ ودرّ وجوههم
حبيبي وما أدري سبيلاً لوصفه
ألا ليتنا ذقنا الذي ذاقه الألى
إذن كان لغسوا ما سمعتم وإنما
وكم من رجالٍ لازموا الصمت قبلنا

لتحلوا لهم عنا ومننا الرسائل
وأنعم بريّ كلنا منه ناهل
وأنا جميعاً في ربي الروض قائل
وكم ردّنا عنها الزمان المماطل
فيدهمنا ليلٌ بما رمت بهاخل
تصبرٌ.. فكم بالصبر حلّت مسائل
سلاها حبٌّ عن دنى الناس ذاهل
وإن نهار الحجر للصّب قاتل
لتقريب ما نروي ويرويه ناقل
وليس لهم في وصلهم عنه عازل
وإن عبسوا.. قامت هناك الحوائل
وحين يحين الليل ما القسُّ باقل
قطوفاً ولا تنسابُ فيها الجداول
ياركنا فيها الهوى والهواطل
محال الدنيا يسر ولما يحاولوا
وليس بهذا شغلهم.. فهو زائل
وأيسر ما فيه الندى والفضائل
أحبوا.. ولم يشغلهم عنه شاغل
محاوركم لا ريب بالقوم جاهل
فكيف إذن يدري بهم من تشاغلوا

أولئك في أمنٍ وعمنٍ ومأمنٍ
سيعرفهم قوَمٌ تداعوا لشربهم
ويقدرهم من كان يدري مذاقهم
وكلاً رضينا عاذلاً إثر عاذرٍ
فيا زميني هلا سمحت لمثلهم
قد قيل يهوى النور من عاش راجياً

☆☆☆

وله أيضاً:

تلاقينا

تلاقينا... وأذكر.. حين تنسى
وترمي بالسهم تُصيب قلبي
وأُسرف في التذلل والتداني
بعثك أدمعي.. فخرجت دموعي
جَمالك فتة نسعى إليها
فراشات تحوم ونحن نسري
عشقتُ القتل حتى قيل عني

وشأن الحُسن إغراءٌ ودَلُّ
ومِن عَجَبِ سِهامك لا تُملُّ
وتُسرف ألت هجراناً وتُغلو
ولو واسيتَ كان الدمع يحلو
ونعلم أنها أَسْرٌ وقتل
بأن لدى عُيونك أنت نُبل
غدا المسكينُ ليس لديه عقل!!

☆☆☆

(١) هكذا وردت في الأصل، والعجز تكرر لعجز البيت الذي يليه، وهو خطأ مطبعي ضيع علينا العجز الأصلي للبيت.

وله أيضاً:

أقبل ذرات الرمال

أَمِنْ وَجْدِهِ يَبْكِي أُمُّ الشُّوقِ نَالَهُ
تَرَاهُ إِذَا هَلَّ الصَّبَاحُ مُطَوِّفًا
وَحِينَ يَحْسُنُ اللَّيْلُ يَسْرِي نَشِيجُهُ
أَحَبُّ تُرَى هَلْ مِنْ أَحَبٍّ دَرَى بِهِ
أَحَبُّ مِنَ الدُّنْيَا الْكَمَالُ وَهَلْ بِهَا
وَذَاقَ مِنَ الْخَمْرِ الْحَلَالُ.. وَمَنْ يَذُقْ

وَالْإِذَا فَمَا لِلْعَاذِلِينَ وَمَالُهُ
يَشُدُّ إِلَى كُلِّ الْجِهَاتِ رَحَالُهُ
وَيَطْوِي مِنَ الْوَادِي الْبَعِيدِ حِبَالَهُ
لَعَنَ كَانَ يَدْرِي مَا عَرَاهُ رَشَى لَهُ
سِوَى أَحْمَدٍ أَضْفَى عَلَيْهَا كَمَالَهُ
رَضَابُ الثَّنَائِيَا مِنْ لَمَاءِ حَلَالِهِ !!



رَأَى فِي جَفَوْنَ النَّبْتِ فِي الْفَجْرِ دَمْعُهُ
وَهَلْ هَذِهِ الْأَنْسَامُ مَرَّتْ رَقِيقَةً
فَهَيَّا ااسْمِي يَا شَمْسُ مِثْلِي وَهَلَّلِي
بِأَيِّ حَدِيثٍ أَمْ بِأَيَّةِ صُورَةٍ
أَفِي دَوْلَةِ الْأَشْعَارِ شَيْءٌ نَسُوقُهُ
وَهَلْ تُحَمِّدُ الْأَشْعَارُ وَالشُّعْرُ سَبَّةً
أَرَانِي وَشَعْرِي عَاجِزَيْنِ وَهَلْ تَرَى
سَعَيْتُ لَأَسْمُو بِالْقَرِيضِ فَلَمْ أَجِدْ

أَلْزَجَاهُ عَطْفًا أَمْ غَرَامًا أَسَالَهُ
بِهَا طَيْفُهُ إِنِّي أَحْسَنُ جَلَالَهُ
فَلَيْسَ جَمَالُ الْكُونِ يَحْكِي جَمَالَهُ
يُصَوِّرُ مِثْلِي فِي غَرَامِكَ حَالَهُ
يُقَرِّبُ مِنْ دُنْيَا الْجَمَالِ مِثَالَهُ
إِذَا مَا جَفَّتْ هَذَا النَّبِيَّ وَآلَهُ
أَحَا مَسْتَطَارَ اللَّبِّ يَدْرِي مَقَالَهُ
سِوَاهُ وَمَنْ رَامَ السُّمُوءَ سَعَى لَهُ !!



نَجِيٌّ نَقِيٌّ كُلُّ مَا فِيهِ طَيْبٌ
بُعِثَتْ إِلَى أُمِّ (الْقُرَى) وَهِيَ صَحْرَةٌ

وَفِي سَعْيٍ لَا يَمَلُّ سُؤَالَهُ
فَفَجَّرَتْهَا الْيَنْبُوعُ نُسْقَى زَلَالَهُ

وأصبح رمل البيت للناس صَبْوَةً فهل يا ترى أسعى فألقى رَمَالَهُ
أقبل ذرّات الرمال لعُلى أصادف ذرّاتٍ... أقُلْتُ نَعَالَهُ!!



أنا يا رسول الله جاهك عدّني وجاهك للعاصي يَفُكُّ عقَالَهُ
سأبقى رهينَ القيد حتّى تُحييني فيعرف مثلي... أين يلقى مآلَهُ
هنا الروضة الصغرى بسبطك بُوركت عليها جلالٌ ما رأينا مثَالَهُ
ونُبع (حسين) منك بالذات سيّدي فأنت الذي أهدى (الحسين) نجْلالَهُ
سامرَح غرّيداً هنا عند أيكهِ فإنّ ظلالَ الخلد أضحت ظِلَالَهُ



محمود رمزي نظيم

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظيم الشاعر الوطني الصوفي.
ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.
وأعدت القصيدة مسن ديوانه (الرمزيات) جمع وترتيب محمد علي أبو طالب، محمد علي الغزالي الجبيلي.

موشحة هلال الهجرة

تبارك من أضاء لنا الهلالاً وصَوَّرَهُ فأبْلَغَهُ الْكَمالاً
وأطلع قوسه للنصر فبالاً ونوراً يملأ الدُّنيا جالاً

☆☆☆

ولاحَ بطالع العام الجديد لذكرى هجرة اليوم السَّعيد
وأرسل نوره ملء الوجود يحمِّي حَمير أيام الخلود
وأعظمها وأسمها جلالاً

☆☆☆

ألم ترنا به مستبشرينا نمدُّ له الأكفَّ مهللينا
ونوشك أن نروح مصافحيناً ويوشك أن يمدَّ لنا يميناً
ويُلقي نُوره سِحراً جلالاً

☆☆☆

وبساتٍ لهجرة المختار رمزا وأرَّخَ دينُ أحمد واستعزا

ونال بمحمد هذا الدين عزاً وهزّ قلوبنا للمحمد هزاً
وتاه بهجرة الهادي احتيالا

☆☆☆

فسبّح باسم ربك جلّ شأنه وقسّ من بأحمد قد هدانا
ومن شرك الضلال به وقانا وبالتوحيد والثقوى كسانا
فلم تشرك به أحداً تعالى

☆☆☆

أتى والناس مخرجة الصدور وأهل البغي في سينة الغرور
وقد سادت أمارات الشرور وضجّ الأمن من ظلم وجور
وبات الكل يرتقب الهللا

☆☆☆

وبشر كل عرافٍ عليم ببعثة سيد الكون العظيم
وحامل مشعل الذكر الحكيم ليهدي للصراط المستقيم
ويطمس نور حجته الضللا

☆☆☆

وجد الأمر عاماً بعد عام ولاح النور من بعد الظلام
وقام (محمد) بين الأنعام يُحدّد كعبة البيت الحرام
ويهدم من بني الصنم احتيالا

☆☆☆

وكان الشرك للكفار ديناً فكم قد قدسوا صنماً مهيناً
وطافوا بالضلالة عابدينها وحسروا للحجارة ساجدينها
وكم سافروا لها نعماً ومالا

☆☆☆

هي الأصنام في كل العصور تؤلف حولها أهل الغرور
فكم في الناس من غاوى جسور تأله ثم غُيِبَ في القبور
وغاب ولم يكن ينبغي الزوالا

☆☆☆

وجاءت نفحة الفرج القريب ودوى الصوت في الكون الرحيب
ففاض الكون من عطر وطيب بمبعوث لتطهير القلوب
سما في قومه عمّا وخيالا

☆☆☆

دعا لعبادة الرب القديم وأرشد للصراط المستقيم
رحيم يا لأحمد من رحيم حلیم يا لأحمد من حلیم
وأحمد من بمائمه خصالا

☆☆☆

نجي مكارم الأخلاق حقاً وخير الناس إخلاصاً وصدقاً
صفا من قبل مولده ورقاً وجاء مكملاً خلقاً وخلقا
فلست ترى له أبداً مثالا

☆☆☆

وأنكر قومه هدي النبي وساروا خلف إبليس الغوي
وصوت الحق هثار الدوي سري في الكون بالنور القوي
يهز بقوة الحق الجبالا

☆☆☆

ولبى المصطفى أهل العقول وقيل عديدهم حول الرسول
فبايعهم وفازوا بالقبول ولم يخشوا معاندة الجهول
وما ألقوا لأهل الشرك بسالا

☆☆☆

وقاموا بحول أحمد ذائدينا وقد ملئت قلوبهم يقيننا
وكان النصر عقبى المؤمنين فيا لجنود رب العالمينا
وقد شحذوا الأسنة والنصالا

☆☆☆

وما ضنوا بنفس أو بمال لنصر الحق في يوم النضال
أرادوا الحسين فأَيُّ حال يكون مصيره حسن المال
خلود حقيقة ليست خيالا

☆☆☆

وقد شهد الوجود لهم يقينا بأنهم أجل الناس ديننا
وقد نصر الإله المؤمنين بوحدتهم فسادوا العالمينا
كما بسطوا على الدنيا الظلالا

☆☆☆

فملك الروم دان لهم جميعاً وملك الفرس صافحهم مطيعاً
وكل معاند ولى صريعاً وعدل الدين بات لهم ربيعاً
فحلّسوا من بداوتهم عقالا

☆☆☆

ألا هل جاء مكّة أن طه على تقوى المهيمن قد بناها
ونالت باسمه عزاً وجاهاً ومكّة أحمد الهادي فتاهها
تبيته به على الدنيا دلالة

☆☆☆

فينا أم القرى ماذا دهاك وما للقوم ناروا في حماك
وباتوا الليل في نصيب الشراك وهم أولى وأجدر بالهلاك
وعند الصبح قد طلبوا المحالا

☆☆☆

جماه الله من كيد الأعادي وأئده لإسعاد العباد
فيا [النار] من تحت الرماد خبت ومضت بهم في كل وادي^(١)
وقد مكروا فسأعقبهم وبالا

☆☆☆

فهم مكروا ومكر الله أعلى وكان المصطفى بالنصر أولى
فهاجر قومه بلداً وأهلاً وسار إلى المدينة مستظلاً
بظل الله في مدد تسوا إلى

☆☆☆

يرافقه أبو بكر وحسي بأن أخلصت للصديق حبي
فإن لذكره إحلال قلبي له فضل عظيم إي ورؤسي
ولست أطيق في هذا جدالا

☆☆☆

فما أبهى المدينة يوم جاء وقد ملئت بطلعته ضياء
ووددت أن تكون له قداء وكان لأهلها ولها رجاء
وللدنيا والأخسرى جمالا

☆☆☆

وحسبك في المدينة أهل بدر وحسبك في الرجال علو قدر
فقد فازوا بنصر بعد نصر وفي الجنات نالوا خير أجر
فهم عاشوا وهم ماتوا رجالا

☆☆☆

ولما أوضح الحق السبيل ولاح الدين وضياء جمالا
وأبصرت العطاء السلسبيل وهم لم يرشدوا جيلاً فجيلاً

(١) في الأصل (فيا للنور) وهو تصحيف فالتور لا يكون تحت الرماد وإنما النار كما أئنه.

لساحة هديه شئتوا الرحالا

☆☆☆

ونادى المسلمون: الله أكبر فما أسمى وما أبهى وأظهر
فلان لوقعها قلب تحجر وبان الصبح للدنيا وأسفر
وصلّى الناس إذ سمعوا بلالا

☆☆☆

وأبصرت البصائر والعيون وأيقن من تساورة الظنون
وقام على أساس العدل دين [رسائله] يؤيدها اليقين^(١)
وتلجّم من تخيل ثم عالا

☆☆☆

فلا [وأبيك] ما لانت قناة لهم أبداً ولا في الضيم باتوا^(٢)
كرامتهم تقدّسها الحياة وللأخلاق في الدنيا الثبات
وليس يُذلّ من عرف الحلالا

☆☆☆

وعادت هجرة المختار فتحا وكانت للهدى نصراً وربحا
وأمت ظلمة الإشراك ثمحى ولاحت دعوة التوحيد صبحا
وقد عمّ الوجود وقد تلالا

☆☆☆

فمجدّ هذه الذكرى دواما وحيّ يومها عاماً فعاما
سألت بحياه صاحبها سلاما يرد هذه الدنيا سلاما
ويجعل للسلام اليوم فالالا

☆☆☆

(١) في الأصل (رسائله) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.
(٢) في الأصل (وأوبيك) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وله أيضاً: أخذت من ديوانه (الرسول)

موشحة قوس النصر

أيها الطالع من خلف السحابُ أيها المقبل بالعام تعالى
نورك المشرق من تحت الحجابُ ملا الدنيا وما زلت هلالاً

☆☆☆

أنت قوس النصر يبدو في السماءُ أنت في حسنك مثل الملك
كل يوم لك يزداد الضياءُ فتقسل في بروج الفلك
موكب الأنجم وضياء السناءُ سال في القبة ذات الحُبك
سِرُّ بجند النور واسطع في العلاءُ وتقدمه لغزو الحلك
لم يعد لليل غير الفجر بابُ يتغي منه عن الكون ارتحالا

☆☆☆

أيها المقبل بالعام الجديدُ هات لي البشرى بما يطوي لنا
كل ظني أنه العام السعيدُ عام صفو وسلام في الدنا
ما أراد الله - أمّا ما نريدُ فوقه ما شاء فينا ربنا
كلّنا لله في الكون عبيدُ في السما أنت وفي الأرض أنا
يا هلال العام قل هل من جوابُ ذاك غيب - زادك الله جمالا

☆☆☆

إنّ هذا اليوم يوم الهجرة يوم خير عمّا دينا ودين
إنّهُ يوم حياة الأمة إنّه يوم حياة العالمين
كان مفتاحاً لنشر الدعوة وتلاه الفتح والنصر المبين

هجرة المختار بعد البعثة سيّد الخلق إمام المرسلين
الرسول الطاهر الحقّ المجاب إن دعا أو سأل الله سؤالا

☆☆☆

أيّ حالٍ في بلاد العرب أيّ فوضى قبل ذاك المرسل
أمة تشقى وما من سبب غير شركٍ كان رأس العلل
وأيّح الإثم للمرتكب واصطلى الظلم رعاة الإبل
فأتى من ربّه خير نبي مشرقاً يبعث كلّ الأمل
خيرة الخيرة في عهد الشباب أين منه البدر نوراً وجلالاً

☆☆☆

جاء والناس عبيد للهوى سمّرتهم شهوات الجهلاء
وطريق الحقّ في القوم القوي واستذلّ الأقوياء الضعفاء
والثرى بالذمّ أهريق ارتوى من قساة أهل بغى وجفاء
عبدوا القوّة والعدل انطوى علّ قامت تدابيرها السماء
أرسلت طه إليهم بالكتاب فأبى ساداتهم إلا ضلالاً

☆☆☆

أظهر الدعوة في أمّته ومضى للحقّ يدعو والرّشاد
وهي لا تصغي إلى دعوته من عنادٍ إنّما الجهل العناد
وأذاها - زاد في رحمته بقلوبٍ عميت عما أراد
وحماه الله في هجرته من يد الفتك الذي كان يُراد
وعلا النصر بهذا الاغتراب وأحلّ الله في الأرض الحلالاً

☆☆☆

سار والصَّدِيقُ يَحْدُوهُ إِلَى
مَوْكِبٍ يَحْرُسُهُ رَبُّ الْعَلِيِّ
بَاتَ فِي الْغَارِ عَلَى عَيْنِ الْمَلَا
مَنْ يَرَى هَذَا النَّبِيَّ الْمُرْسَلَا
هَكَذَا الْأَنْصَارُ كَانُوا وَالصُّحَابُ
مَوْطِنِ النَّصْرِ وَأَنْصَارِ الْهَدَى
كَيْفَ يَخْشَى مِنْ أَعَادِيهِ الرَّدَى
وَبَدَا مِنْ مَعْجَزَاتِهِ مَا بَدَا
يُرْخِصُ الْأَمْوَالَ وَالنَفْسَ فِدَا
بَذَلُوا لِلَّهِ أَرْوَاحًا وَمَالًا

☆☆☆

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا وَبَدَا
أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا مَرْحَبَا
هَكَذَا قَبِيلُ مَا أَشْرَفَا
وَرَأَتْ أَعْيُنُهُمْ نُورَ الْهَدَى
وَأَنَاحِ الرِّكَبِ فِي خَيْرِ رَحَابِ
يَتَلَلَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ
جِئْتَ يَا أَحْمَدُ بِالسَّامِرِ الْمَطَاعِ
وَتَجَلَّى بَيْنَ سَكَّانِ الْبَقَاعِ
يَمْلَأُ الْأَرْجَاءَ بِمَسْدُودِ الشُّعَاعِ
سَادَ فِي الْعَالَمِ حَالًا وَمَالًا

☆☆☆

أُرْسِلْتَ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الدَّعَوَاتُ
ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَهُنَّ الْغَزَوَاتُ
قِلَّةٌ مُؤْمِنَةٌ ذَاتُ ثَبَاتٍ
وَلَهَا فِي كُلِّ أَرْضٍ وَثَبَاتُ
تَارَةٌ لِلنَّصْرِ بِشَرِّى وَأَقْرَابُ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لِلنَّاسِ جَمِيعَا
لِلَّذِي لَمْ يَأْتِ اللَّهُ مَطِيعَا
جَعَلَتْ مِنْ كَثْرَةِ الشُّرَكَ صَرِيعَا
تَفْتَحُ الْقَلْعَةَ وَالْحَصْنَ الْمُنِيعَا
ثُمَّ أُخْرَى تَكْسِبُ الْحَرْبَ سَجَالَا

☆☆☆

فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا زَالَ الرَّسُولُ
دَائِمًا فَتَحَ قُلُوبَ وَعُقُولُ
وَهُوَ الْفَتْحُ الَّذِي لَيْسَ يَزُولُ
مِنْ جِهَادٍ لْجِهَادٍ لْجِهَادُ
دَائِمِ السَّعْيِ لِتَحْرِيرِ الْعِبَادُ
هُوَ أَوَّلَى مِنْ حَصُونٍ وَبِلَادُ

وجنود الحق في الحرب تصول
وأذل الله أصحاب العناد
في سبيل الله كم طاحت رقاب
بجنود الحق والنصر توالى

☆☆☆

صلوات الله رب العالمين
عاطرات باقيات دائمات
تملاً الكون بخير المرسلين
علم التوحيد روح الكائنات
فتحه أخلد فتح الفاتحين
إنه فتح القلوب الغافلات
لم يكن للشرك لكن لليقين
لم يكن للموت لكن للحياة
ما رمى للحق إلا وأصاب
ما دعا للحق إلا واستمالا

☆☆☆

يا رسول الله فرض للأبد
من فروض الدين فيما حُبكا
أنت مبعوث إلى كل أحد
وسع الدنيا جميعاً قلبكا
أنت في كل مكان وبلد
وصلاة الله منسباً حبكا
يا شفيعاً يكتب وسند
«سوف يعطيك فرضى ربكا»
الشفيع المرتجى يوم الحساب
والسدي شفعه الله تعالى

☆☆☆

محمود شاور ربيع

الشاعر: الأستاذ محمود شاور ربيع.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٩، السنة ٤٥، غرة

رمضان ١٤٠٧ هـ.

غزوة تبوك

خرج «النبي» بصحبه والآل
ولدى «تبوك» قد توقف جيشه
فالشمس ترسل من شواظ سعيها
ظهرت بطولات الرجال عزيزة
لا تعجبوا «فحمّد» في صحبه
دانت له أقصى البلاد وفتحت
والروم أفرعها المسم فسلمت
والنصر تمّ وعاد «أحمد» ظافراً
«رمضان» جاء بنصره وافتحه
وتبدّل العسر الشديد يسرة
كلّ البشائر في هلالك أشرق
عاد «النبي» مظفراً وموئداً
ومضوا لغزو الروم عند شمال
من بعد ما عانى من الأهوال
هبأ يذيب فرائص الرئال
أقوى وأمضى من صخور جبال
ورجاله أقوى من الزلزال
أبوابها لعزائم الأبطال
من غم حرب أو شديد قتال
في عسرة ومهابة وجلال
وبدا السرور على حين «هلال»
والحال أصبح غم ذات الحال
وبدا السلام على وريف ظلال
والله توّجه بكلّ كمال

والأمن قد مسلأ البلاد جميعها
وعدت «نبوك» على الزمان منارة
ووقفت أشدو للزمان قصيدتي
شدوا العزائم كلها في «عسرة»
والروم قد ذاقت شديد وبال
لعزائم تهدي إلى الأحيال
خرج «النبي» بصحبه والآل
ومضوا لغزو الروم عند شمال



محمود شوقي الأيوبي

الشاعر: محمود شوقي عبد الله الأيوبي - شاعر الكويت العربية.

ينبوع الرحمة

في ذكرى المولد النبوي الكريم

عرش الهداية في السماء مشعشع وعليه من حلال النبوة برقع
الله قدس والملائك خُشِعُ والملك والملكوت فيه تجمَّعوا
حباته أبداً تسبح وتنبِّح عطراً يشجُ معينه المتدفع
والنور منه على الورى ينزل
بحبوحة الأرواح من أبهائه تزهى وتشرق من بديع سنائه
خشع الوقار لمجده وصفائه وسرى إليه الفكر طوع ندائه
متقلباً في لُحَّه وضيائه والحرور تلهمه جميل غنائه
والروح يشدو للهوى ويهتلل
انجسد قبل ساحه وتضرَّعا والروح حوِّم حوله وتشعشعا
والعلم من ينبوعه فيض سعى نحو العقول وللضلالة مزعا
وجبين هذي الأرض فيه ترفعا منالئها وفؤادها وضع الدعا
رمزاً من التوحيد لا يتبدل
يا للرعاة الشوس جاء إمامهم روحاً من الغيب السعيد وهامهم

متنكس وترعزعت أصنامهم خوف الدمار ونكست أعلامهم
ونقصت جاماتهم وحيامهم سقط الصليب مكسراً وضرامهم

وأراع كسرى خطبه المستفحل
القبلة الزرقاء في سبحاتها زحرت دراريها على جنباتها
ثارت أشعتها وثار بذاتها روح الحياة مجنحاً لنجاتها
من فيح أنفاس إلى شهواتها نرعت تميد الأرض تحت بغاتها
وأبو قيس بدا يسئ ويقبل

القبلة الفيحاء في عرفاتها الرحمة الكبرى على صخراتها
نزلت بكوثرها على جنباتها وتفجر ينبوع من ربواتها
يجري بماء الورد في ساحاتها مزتماً شذاء في حصواتها
نشوى وأجنحة السماء تظلل

حلم الشباب العبقري تحقفاً والمجد شعشع في الكهول ومزقاً
سكر الهوى المجنون ثم ترفقاً بحجى الشيوخ الخاشعين وأشرقاً
بالحكمة العذراء والروح استقى منها الرحيق الكوثرى وروقاً

كاساً تضيوع عطرها المتغلغل

طاقت بآمنة الزكية في الدجى من جنة الفردوس أطياف الرجا
وشذى الفضائل في الوجود تأرجاً من عطرها القدسي ثم تشعجاً
عذب النشيد من الشفور وهيها قلب الحياة وثفرها يهوى النجا

بالقبلة النشوى التي تنزل

الطفل أشرق في الوجود وشعشعا والوجد شمر للرحيل وودعا

وتمازج الملوان فيه وأبدعها
بالمؤمنين إلى العزيز ورؤعا

للحق روح مشرق متجول

يا للحقائق أين من طلابها
عزم يهمل في مروج رحابها
ويغيث فيها الواقفين ببابها
متأهبين إلى الوغى وضرابها
متطلعسين إلى جمال شبابها
متحمسين على شفا أعتابها

متوثبين وكلهم متحمل

يا للكرامة أين من نساكها
طهر يقطع في حبال شراكها
غدت الدنيا تمشي إلى أفلاكها
بمواكب رقصت على أحناكها
تلك الأنوف تطل من أحلاكها
في ظلمة تجري لكهف هلاكها

وثنية منها المصاب تهطل

المجد مجدك يا محمد والعلی
ميمونة تهمني على رغم الملا
من دنك السمح الشهی إذا تلا
قلب كتابك يا أمين ورثلا
أقرأ يرن الكون فيك مهلا
والحق والإيمان فيك تمثلا

مثل الحقيقة أيها المتأمل

فلقد عرفت الله طفلاً يافعاً
وسعت للحق العظيم عن سعي
الرسل طافوا في جنابك أجمعاً
وملائك الرحمن ناروا غشعاً
والمملك والملكوت منك تجرعا
كأس الصفاء وكبرا وتسرعاً

يسقون حكمتك التي تسلسل

الفكرة الزهراء فيك توردت
والعفة المحفار فيك تمجدت

والعدل منك على البسيطة رفرفت
لجمالهِ غَضْبُ السلام وأُشرعت
أعلامه بين الفجاج وجُرّدت
للحقّ والحبّ العظيم وأُسرحت

للمحمد والشرف الرفيع الصُّهْل

ثمّشي المواكب للمواكب تنضوي
شهد العلي بعد الضلال الفوضوي
بظلال دينك يا حبيب وترتوي
وثنيف رعباً كلّ جبارٍ غوي
بجمالها، لا بالحمام الكسروي
جذبت إليها كلّ قلبٍ معنوي

يهفو، ويهفو للعلي ويحمدل

الجاهليّة نُكست أوثانها
والصّهيونية جرّعت أجفانها
والزردشيّة أحمّدت نيرانها
كأس الرّدى وتطلّحت أغصانها
وعروس بوذا والإباحة حانها
متدهورٌ متجهّثم ودنانها

أبدأ على طول المدى تستزلزل

صليان روما والديور حمانها
جرحي! تلوك نواتها، وسباتها
تهذي الشكوك بها دُحي وأساتها
يقظ، وأعينها تُرى غفلاتها
مخمورة، تشدو بها شهواتها
والكاهن العريد جنّ وذاتها

سكري تطوف بها الرّؤى وتطبل

قلبوا جفان الحقّ وهي بأحمد
راء الجمال العبقرى وما هدي
ملأى حياة، وبِل غرّ معندي
إلا بحفدٍ جسائرٍ متمرد
حرب الصليب تفور فوق الأكبد
أحقّادها في كلّ قلبٍ مفسد

في كلّ عصرٍ للغواية شجّل

الحبّ دين المصطفى وأريجه
فوّاخ في لجج السلام وسرجه

وَصَّاءٌ بِهِ يَسِيرُ حَاجِجُهُ أبدأ على كَرِّ العصور وفجُّه
متمارِجٌ بالنور رُفْرُق مَوْجُهُ يسمو به عمر الحياة وفوجُهُ
أنا يثور وتارةً يتعلمُ

إكسِيرُك الشافي لأدواء الأمم من رحمة الوهاب فتاح شَبِمْ
دينٌ له قرآنُه حلو النغم يسري بأرواح الكرامة والشَّمْ
العقل عانقه على أوج الهمم والفكر ساجله النشيد المتفخِّم
والقلب فيه مفرَّد متوكِّل

من نبعك الدنيا تُعبُّ كورسها نشوى تجيش قلوبها ونفوسها
شوقاً، وتسمو للسُّمُو رؤوسها من حولها نور الرجاء يحوسها
متدفقٌ أبداً تعجُّ شمسها بالعلم، والخلق الرفيع رئيسها
والظهر في محرابها يتفَّل

يا مولد الشرف الرفيع أمانةً رُمْتُ على أعناقنا، وكرامةً
لك يا هدى الدنيا الدُّروبَ ومِنةً الفضل منك غراسه ميمونةً
أشداؤه بنفوسنا قدسيةً وبخوره المسكي فيه حرارةً

لقلوبنا، ولك الجمسال الأول
طوبى لقلبٍ ذاقه وأذاقه نعمى لعقلٍ راقه، وأراقه
حسنى لروحٍ تنفى أشواقه فيغوص فيه ويلتقي أعماقه
في لذة كبرى تضمُّ رواقه في الرحمة العظمى تحرك ساقه
فغدا يُصعد في الكمال وينهل
سُحِّي غيث المجد لا ترفعي عنا، يا رحمات لا تمنعي

جهرنا - وعفوك يا مُزجّي الأدمع
أنشئ بنا يا ربّ نورك واسمع

طام، بفقران الرحيم المهدع
دعواتنا إنا بهذي الأربع

افتح لنا يا ربّ باب الملتقى
كما نرى النور البهسيّ المنتقى
من غير تهويل ولا عقد الرقي

صرعى الخطام وعزّنا متطفّل

يا منبع الصلوات صلّ وسلّم
لحمّد كنز الوجود الأفخم
واسكب على الآل - الرحيق - الهيم

لجمال آيك في فراديس البقا
لقلوبنا متشعشعاً متألقاً
أرنا الجمال المحض يوم الملتقى

بحمّـد في دينه يتهلّل

من كلّ روح للكرامة يتمي
متضوّعاً في كلّ بيت مسلم
بجلال قدسك في الفناء الأعظم

وله أيضاً: أخذت من ديوانه هاتف من الصحراء.

نفخة السماء

في ذكرى مولد سيد الأنبياء

شوق الحياة من السما ينزل
الحبّ في ناموسها شرع من الإبداع نسفقه الحكيم الأول
الله أودع في قسرة روجهما
وهدى بها الإنسان نحو حياته المثلى التي فيها السموّ الأفضل
وبهيكّل الإنسان أهدع شرعة
للعقل فيها صورة لا تحذل

صُورَ قَمَرٌ تَبَايَنَتْ أَشْكَالُهَا
هَـذِي تَغْدُ السَّيْرُ نَحْوَ سَمَوِّهَا
شَتَّانَ بَيْنَهُمَا... فَهَـذِي رَحْمَةً
وَبِمَوَكِبِ الْأُخْرَى شَيَاطِينُ الرَّدَى
كَيْفَ السَّبِيلُ وَكُلُّ دَارٍ حَظُّهَا
إِنَّ الْحَيَاةَ قَبِيلٌ بَعْثٌ مَحْمَدٌ
يَمْشِي بِهَا الْمُسْتَعْبِدُونَ إِلَى الْهَوَى
وَعَدَّتْ بِهَا قِيَمُ الْفَضَائِلِ لَا تُرَى
مَنْ قَالَ رَبِّي اللَّهُ قَالَ لَهُ الْأَلَى
قَالَ الطُّغَاةُ: لَنَحْنُ إِلَهَةُ الْوَرَى
قَالُوا: هَلُمُّوا وَاسْجُدُوا لِعَرْشِنَا

هَـذِي تَسِيرُ وَتَلُكُ لَا تَتَقَبَّلُ
تَسْرِي، وَتَلُكُ إِلَى الضَّلَالَةِ تَرَقِلُ
تَضَعُ الْحَقَائِقَ حَيْثُ لَا تَتَعَطَّلُ
تَمْشِي عَلَى دُنْيَا الْوَرَى وَتَعْرِقِلُ
كَأْسُ الشَّقَاوَةِ لِلنَّفُوسِ تَذَلُّ
بَيْنَ الْأَنَامِ نَذَالَةً وَتَسْفُلُ
بَسِاطَةً مَنْ حَكَمُوا الْعَبِيدَ وَنَكَلُوا
فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِالْخَفَاءِ تُسَرِّبِلُ
حَكَمُوا: لَأَنْكَ مَجْرَمٌ وَمُعْطَلُ
فِينَا الْحَيَاةُ جَمَالُهَا لَا يَذُبُّسَلُ
وَلَمَنْ عَصَى الْوَيْلُ الْفُطَيْعُ الْمُعْضِلُ



رَاغَ اللَّصُوصَ الْفَاجِرِينَ بَأَن يَكُورُوا
وَاسْتَوْحَشُوا مِنْ كُلِّ خُسْرٍ نَافِرٍ
لِلشَّرِّ فِي كُلِّ الْبِلَادِ مَعَاوِلُ
كَفَرُ بِجِحَّارِ السَّمَاءَاتِ الْعُلَى
وَالْخَيْرُ مُزَوَّرٌ يُوَثَّبُ جِزْبُهُ الْحَسِيرَانِ عَنْ صَنِيعِ يَغْنَمٍ وَبُخَجِلُ
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْهُدَايَةِ يَا تُرَى
لَا شَيْءَ! إِلَّا رَحْمَةً يَأْتِي بِهَا
لَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ يُدَوِّي صَوْتُهُ
لَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ يَذُكُّ سَنَاؤُهُ
لَا بُدَّ مِنْ أَنْسِ الْحَيَاةِ وَقَدْ أَتَى

فِي الْأَرْضِ نَفْسًا لِلْحَقَائِقِ تُقْبَلُ
عَنْ بَغْيِهِمْ!... تَعْسًا لَهُمْ مَا أُمِّلُوا
هَذَامَةً لِلْعَذْلِ، لَا تَتَحَوَّلُ
وَفَضَائِحُ فِي كُلِّ بَيْتٍ تُعْمَلُ
يَا لَيْسَتْ شِعْرِي! أَيْنَ مَنْ يَتَعَذَّلُ
مِنْ عِنْدِهِ مَنْ لِلْوَرَى لَا يُهْمِلُ
وَيُشِيرُ أَرْوَاحَ الْوَرَى وَيُجَلِّحِلُ
عَرْشَ الضَّلَالِ وَالطُّغَاةِ يُزْلَسِلُ
مَحْمَدٌ وَهُوَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ

ولدت بمولده الهداية كلها
ولدت بمولده الفضائل كلها
ولدت بمولده العلوم جميعها
ولدت بمولده الكرامة فازدحمي
ولدت السلام على الربوع وخبرت
ولدت الجمال فكان أول منه
ولدت به للعدل أفخضم دولة
والكوكب الأرضي أصبح موكباً
هلك الضلال وحطمت أوثانه
ومزق الظالمون شر ممزق

ولسه ملائكة السماء تهلل
ولها أناشيد الحياة ترتل
وبها دساتير الرقي تسجل
أفق الحياة بضوئها يتجمل
للحبيب أنغام العلى ترسل
صوتاً لتوحيد الإله يفصل
عريّة فيها الحنان يمثل
يسمو بأعراس الحياة ويرفل
تباً لقوم شيدوه وأثروا
وجينه فوق الرماد مكمل



هذي الفضائل أين من طلابها الشوس لرعاة الصارمون الكمل؟
هذي الحقائق أين من ورادها
هذي الهداية أين من أبطالها
هذا الجمال، فأين من عشاقه
يا للسمو، وأين من أحبائه
زمن مضى برسالة محبوبية
ذكرى لمكة أشرقت صفحاتها
لم يبق من ذكرى الكرامة غير ما
ذكرى ليشرب أين أرباب النهى
أين الألى هزوا العروش وأنقذوا الإنسان من ظلم الملوك وقضوا؟

هذي الفضائل أين من طلابها الشوس لرعاة الصارمون الكمل؟
هذي الحقائق أين من ورادها
هذي الهداية أين من أبطالها
هذا الجمال، فأين من عشاقه
يا للسمو، وأين من أحبائه
زمن مضى برسالة محبوبية
ذكرى لمكة أشرقت صفحاتها
لم يبق من ذكرى الكرامة غير ما
ذكرى ليشرب أين أرباب النهى
أين الألى هزوا العروش وأنقذوا الإنسان من ظلم الملوك وقضوا؟

بل أين رُبَيْي وأين عِبَادَةُ
 بطلان من دار العروبة أرْهَبَا
 وطأ البساطَ العامريُّ ممزقاً
 وأتى لقيصرَ ذلك الحرُّ الذي
 هذان من بعض الهداة فكيف لو
 سبحانك اللهم كيف تهالك الأحفادُ في الذلِّ الوخيمِ وغلَّلوا
 يا أيُّها المستعبدون تَبَهَّهوا
 فدياركم حاسَّ العدو نِجَالُهَا
 قال: الحضارة من حمانا تَرْتَجِي
 كذبَ الرجيم فما حضارته سوى
 يسطو على خير الشعوب ورزقها
 أمسى الرعاة الظالمون صنائعاً
 أين الألى نصبوا موازين الهدى
 أين الألى قد شيدوا بديارهم
 أين الألى صنعوا الأذلَّ حقيقةً
 أين الألى صانوا مساكينَ الحمى
 مَنَينَ ذا أتى للثاكلاتِ بليَّةُ
 هذا التَّضَحُّمُ في الشَّراءِ وتحتَه
 قَسَتِ لقلوبُ لدى السُّرَاةِ وخَجَرَتِ
 تنثال عسراتُ الحمى بجيوبهم

لهما شياطين الضَّلالِ تذللوا^(١)
 كسرى وقيصر، والحديثُ مطوَّلُ
 بسِنَانِهِ متشامخاً لا يُمَهِّلُ
 عبد الإله، وباهدى يتغرَّلُ
 سطرت للأبطال ما لا يُجَهِّلُ
 سبْحانك اللهم كيف تهالك الأحفادُ في الذلِّ الوخيمِ وغلَّلوا
 وامشوا على نور الهدى وتأملوا
 وغدا يُزَمَّرُ كاذِباً ويُطَبَّلُ
 ولها على شوك الجهالة منجلُ
 كذبَ الرجيم فما حضارته سوى الغيلان يمتصُّ الدماءَ ويأكلُ
 مستعبداً عن سَلْبِهَا لا يَغْفُلُ
 لصنيعه وعلى مناه توكلوا
 والكلُّ عدلٌ للمظالمِ يرْكُلُ؟
 داراً بأيام الربوع توهَُّلُ؟
 مرهوبةً فيها السُّمُّ الأكملُ؟
 عن فاقمةٍ ولهم حَبْرٌ وتفضَّلوا؟
 ليلاء يلبسهنَّ سعداً يَشْمَلُ؟
 جلَّةٌ على عظيمِ رُسنٍ ودُمِّلُ
 أكبادُهم وعلسى التحافي عَوَّلوا
 والفقر في الشعبِ المضَيِّعُ يُغَوِّلُ



(١) رُبَيْي العامري وعِبَادَةُ بن الصامت، وقصتهما مشهورة في تاريخ الخالدين.

والدمعُ منا للعرايع يُسبَلُ
والليل يزحف بالمصائب أَيْسَلُ
ذئبٌ وصِلٌ فاتكبان وخبَلُ
هرمٍ مموء من العدى ويُولسِلُ
ودليلُنَا هذا الكتابُ المنزَلُ
أبداً، فأين المؤمن المتبَلُ؟
أبداً، فأين المخلص المتوكِّلُ؟
أبداً، فأين العالم المتفَقِّلُ؟

نارٌ من الحسرات يسرُّ ضلوعنا
يا حسرتاه تعاكَست أُميالنا
كيف السبيل إلى الوئام وبيننا
كيف السبيل إلى الوفاق وحولنا
لم لا توحَّد للعلى أهدافنا
الخوفُ والإيمانُ لن يتحالفا
والذلُّ والإخلاصُ لن يترافقا
والجهلُ والتوحيدُ لن يتألفا



حُلُم الخيال فأين من يتأملُ
أعلى شأى، فلها العلى تهلّل
ذكرى لها صوت المؤذن ينقل
في كل دربٍ للردى ما يذهلُ
عشاقها وغدٌ يجوس وأرذلُ
وبفعلها الخلقُ الرُفيعُ يُعطَلُ
والشرُّ منها نته مستفحلُ
عشواء تبعث ما يثير ويشتغلُ

هذي هي الذكرى عمرٌ كأنها
ذكرى لنبيٍّ وأيُّ ذكرى بعدها
في كلِّ يومٍ عشر مراتٍ لنا
هذي المساجدُ والمآذن حولها
تمشي القبائح في الشوارع كالدمى
وعمرٌ تنعمرُ بالخصافة والحجسى
وعمرٌ بما لأبواب تنفث سُمُّها
في كلِّ يومٍ للردائل عبطة



فعلٌ عليه من الرجاءِ مشعلُ
رأسٌ بأضواء الإباء مكلَّلُ؟
يتقاعسوا في سعيهم أو يكسلوا

أين الأباة الحازمون شعارهم
أين السُّعاة إلى الكرامة بندهم
أين الألى خاضوا الردى للعِرُّ لم



ذُكِرَتْ قَوْمِي وَالْحَيَاةَ مَلِينَةً
 رُجِعَتِي إِلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ لَرِمَا
 فَلَمَّا أَرَدْنَا الْعِزَّ كَانَ بِجَنِينَا السَّ
 فَلَنَسُرَّ لِلْغَايَاتِ فِي ضَوْءِ الْهَدَى
 مِنْ كُلِّ مَا يُشْقِي النُّفُوسَ وَيُشْكِِلُ
 عِنْدَ التَّخَفُّزِ يَشْرِقُ الْمُسْتَقْبَلُ
 قَدَرُ الْعَظِيمِ لُنَحْنَا يَتَكْفَّلُ
 وَاللَّهُ لِلْسَّعْيِ النَّبِيلِ يُكْمِّلُ



وَالِي رَسُولِ اللَّهِ حَسْرَةُ تَحْيَةٍ
 وَالْعَطَرُ مِنْ صَلَوَاتِنَا لَصَحَابِهِ
 يَشْدُو بِهَا طَيْرُ الرُّبَى وَالْعَنْدَلُ
 وَالْأَلِ مِنْ أَرْوَاحِنَا يَتَسَلَّلُ



محمود بن عمر الزمخشري

الشاعر: العلامة محمود بن عمر الزمخشري.

سبقت الترجمة عنه في حرف الراء من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من

المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٣٣.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أضَاءَ لِي بِاللَّوَى وَالْقَلْبُ مَبْرُولٌ	نَحْدِي بَرْقٍ بِنَارِ الْحُبِّ مَوْصُولٌ ^(١)
كَأَنَّ وَمَضَّتْهُ مِنْ نَارِهِ قَبْسٌ	وَالْحَدُّ مِنِّي بِمَاءِ الشُّوقِ مَطْلُولٌ ^(٢)
فَمَرَّ خَافِقُهُ يَهْوِي إِلَى طَلَلٍ	عَهْدِي بِهِ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ مَأْهُولٍ ^(٣)
وَكَاذَ بِنُضْرِي مِنْ فَرْطِ النَّزَاعِ بِهِ	يَطِيرُ تَلْقَاءَ نَحْدٍ وَهُوَ مَعْقُولٌ ^(٤)
وَقُلْتُ لِلرَّكَبِ فِي خَافِي الصُّوَى قَذْفٌ	عَلَيْهِ سَجَفٌ مِنَ الظُّلُمَاءِ مَسْدُولٌ ^(٥)
أَتَلَكُمُ بَرْقَةً مِنْ عَارِضٍ وَمَضَّتْ	أَمْ عَارِضٌ بِالْبَشَامِ اللَّدْنِ مَصْقُولٌ ^(٦)

(١) تباه الحب ذهب بعقله.

(٢) ومضته لمعانه، والقبس الشعلة، وماء الشوق الدمع، ومطلول ممطور بالطل وهو المطر الضعيف.

(٣) الخافق المضطرب والطلل ما شحص من آثار الديار، وعهدي معرفتي، ومأهول فيه أهله.

(٤) النظر الجمل الهزيل، والنزاع الاشتياق، وتلقاء جهة ومعقول مربوط.

(٥) الركب ركبان الإبل، والصوى حجارة توضع علامة في الطريق، وفلاة قذف بعيدة.

والسجف الستر، والمسدول المرحى.

(٦) العارض السحاب المعترض في الأفق، ورمضت لمعت، والعارض الثانية صفحة الخد، والمراد

الشعر، والبشام شجر عطر الرائحة ورقه يسود الشعر، واللدن اللين.

أُرِيهِمُ الْبَرَقَ فِي نَجْدٍ وَبَارِقَتِي
 فَقَامَ كُلُّهُمْ يَفْتَنُ فِي عَذَلِي
 وَشَرُّ مَا أَوْضَعَ الْإِنْسَانُ فِيهِ قُوَى
 وَالْفِعْلُ أَرْضَاهُ عِنْدَ اللَّهِ أَعْرِفُهُ
 وَإِنْ أَحْزَمَ أَمْرٍ قَدْ نَهَضْتُ بِهِ
 وَمَنْ يُرِدْ لِأَسَاسِ الْحَقِّ مُتَقِلًا
 وَالْحَقُّ فَالْحَقُّ مَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ
 الْفَضْلُ فَضْلُ نَبِيٍّ مِنْ نَبِيٍّ مُضَرٍ
 مُحَمَّدٌ إِنْ تَصِيفُ أَذْنَى خَصَائِصِهِ
 أَبُو الْعِبَادِ وَعَبْدُ اللَّهِ بَيْنَهُمَا
 تَأَلَّى مَا لَاقَهُ صُلْبٌ وَلَا رَحِمٌ
 هُوَ الَّذِي إِنْ يُخَالِجُ فِي تَوْبَتِهِ
 هُوَ الَّذِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ نَاصِرُهُ

نَجَادُهَا حَضِلٌ بِالدَّمْعِ مَبْلُولٌ^(١)
 فَكُلُّ مُنْهَيْلٍ فِي الْغَيِّ مَعْدُولٌ
 عَلَى خِلَافِ الْهُدَى قَافِيهِ مَذْلُولٌ^(٢)
 وَمَا تَنَافَرَهُ الْأَلْبَابُ مَرْدُولٌ^(٣)
 مَا أَنْتَ فِي غَيْبِهِ بِالْفُوزِ مَشْمُولٌ^(٤)
 فَهُضْبٌ تَهْلَانُ دُونَ الْحَقِّ مَتَّقُولٌ^(٥)
 سَيْفٌ عَلَى هَامِ أَهْلِ الشَّرْكِ مَسْئُولٌ
 إِلَيْهِ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ مَفْضُولٌ
 فَمَا لَهَا قِصَّةٌ فِي شَرْحِهَا طُولٌ^(٦)
 لَهُ مُصَاصٌ مِنَ الْأَنْسَابِ مَنَحُولٌ^(٧)
 إِلَّا عَلَى الظُّهْرِ وَالْإِنْجَابِ مَجْبُولٌ^(٨)
 رَبِّ فَمَا الْقَوْلُ بِالتَّوْحِيدِ مَقْبُولٌ^(٩)
 نَصْرًا عَزِيزًا وَوَعْدًا اللَّهُ مَفْعُولٌ

(١) البارقة السيوف. والنجاد حمائل السيف. وحضيل مبلول.

(٢) أوضع البعير أسرع وأوضع راكبه. وقف الرجل الأثر تبعه واقفاه.

(٣) تنافره تنكره والألباب العقول. ومرذول خسيس.

(٤) حزم فلان رآه أتقنه. ونهض قام. وغب الشيء عاقبته. والفوز النجاح.

(٥) متقلاً نقلاً والهضب الجبال المنبسطة. وتهلان جبل.

(٦) خصائصه ما اختص به من الفضائل جمع خصيصة.

(٧) المصاص خالص كل شيء. ونخله صفاه واختاره فهو منخول.

(٨) لاقه لزق به. والصلب الظهر. والرحم محل الولد من المرأة. وأنجب ولد نجيباً.

(٩) يخالج يشكك والريب الشك.

وَنَاصِرُ الْحَقِّ مُنْصُورٌ وَخَائِلُهُ
مُلْكُ الْأَكَاسِرَةِ الْمُنْسُوعِ غَائِرُهُ
لَمَّا رَمَى الْكُفْرَ بِالْإِسْلَامِ لَمْ يَقِهِ
وَهَلْ يَصِفُ بَيَاضُ الْفَخْرِ عَشِيرَهُ
حَفَّتْهُ أَشْيَاعُ صِدْقِ كَالِثُبُوتِ بِهِمْ
إِذَا جَرَى ذِكْرُهُمْ رَفَّ الْقُلُوبُ لَهُ
يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ إِنَّ الطُّوْلَ مِنْكَ عَلَى
فَهْلٍ يَحِيبُ فَتَى لَا حَيْلَ ذِمَّتِهِ
وَلَا اشْتَكَتْ دَعْلًا مِنْهُ مُنَاصِحَةٌ
مَا مَسَّتِ الْكَأْسَ يُمْنَاهُ وَلَا صَدَمَتْ
وَالْعِرْضُ رَيْطُ يَمَانٍ فِي الصُّوَانِ وَإِنْ

مُنْفَعٌ عَنْ جِوَارِ اللَّهِ مَحْذُولُ
وَالشَّاجُ مُنْعَقِرٌ وَالْعَرْشُ مَثْلُولُ^(١)
بَأْسٌ عَلَى صَهَوَاتٍ لِمَرَايَ مَحْمُولُ^(٢)
إِلَّا وَجَيْشُ سَوَادِ اللَّيْلِ مَقْلُولُ^(٣)
دَمُ الَّذِينَ اسْتَضَاءُوا الدِّينَ مَطْلُولُ^(٤)
كَمَا يَرِفُ الْخَزَامَى وَهُوَ مَطْلُولُ^(٥)
رَاجِي لِشَقَاعَةِ يَوْمِ الْحَشْرِ مَأْمُولُ^(٦)
وَاهٍ وَلَا عَقْدُهُ فِي الصَّدَقِ مَحْلُولُ^(٧)
وَلَا مُنَاصِحَ إِلَّا وَهُوَ مَذْخُولُ^(٨)
فَسَاهُ وَكُلُّهُمْ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ^(٩)
تَمْلِكُ يَدَاهُ مَصُونًا فَهُوَ مَبْذُولُ^(١٠)

(١) الأكاسرة ملوك الفرس. وغادره تركه. وعقر النخلة قطع رأسها. والعرش الكرسي. ونل الله
عرشه أذهب ملكه.

(٢) البأس الشدة. والصهوة مقعد الفارس من الفرس.

(٣) مفلول مكسور.

(٤) الأشياء الجماعات. واستضاءه حقه نفسه. والمطلول الهدر.

(٥) رففت القلوب ارتاحت وتحركت. الخزامى نبات زهره أطيب الأزهار. والمطلول المطور بالطل.

(٦) الطول المن.

(٧) الذمة العهد. والواهي الضعيف.

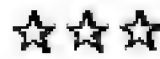
(٨) الذخل العيب.

(٩) الراح الخمر. والمعلول من العلل وهو الشارب مرة بعد أخرى.

(١٠) العرض ما يلزم الإنسان حفظه. والريطة الثوب اللين الرقيق والصوان ما يسان فيه الثوب.

وَأِنْ يَلِ الْعَمَلِ الْمَسْحُوطَ آوِنَةٌ
وَطَاءُ أَعْقَابِ قَوْمٍ مَا لَهُمْ عَمَلٌ
لَهُمْ ضَمَائِرُ لِلتَّفْكِيرِ قَارِعَةٌ
مُوحِّدُونَ إِلَهًا أَنْتَ صَفْوَتُهُ
إِنْ زَالَ عَنْ رَمِي أَغْرَاضٍ لَهْدَى فِرَقٌ
فَقَسُوسٌ قَوْمِي بِالتَّقْوَى مُؤْتَرَةٌ

فَبَيَّنَمَا الْعَمَلَ الْمَرْضِيَّ مَقْشُورًا^(١)
فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مَجْهُولًا^(٢)
وَأَلْسُنٌ كُلُّهَا بِالذِّكْرِ مَشْفُوعًا^(٣)
مُصَدِّقُونَكَ فَلَا غَالَتَهُمُ غُولٌ^(٤)
تَلَهُوُ مُضَلَّلَةٌ قَالَتْ لَهُمْ زُولُوا^(٥)
وَسَهْمُهُمْ بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ مَنْصُولٌ^(٦)



(١) الآوئة الآن ..

(٢) وطاء أعقاب قوم أي ماش على أثرهم وهم السلف الصالح. وبجهول أي أن أعمالهم غير
مجهولة.

(٣) قارعة طارقة.

(٤) غالته الغول أهلكته.

(٥) زال تفرق. والأغراض جمع غرض وهو ما يرمى بالسهم.

(٦) وتر القوس ما يشد به. وتصل السهم حديدته.

مختار الوكيل

الشاعر: مختار الوكيل وقد ترجم له في باب الهمزة.
وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «موكب الذكريات»

كعبة الله..!

ذكرى أول عمرة لبيت الله الحرام في مكة
المكرمة عام ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

ها هنا الحسنُ قد عدلُ	شاعرَ الحبِّ، قُمْ وقُلْ
علا السهل والجبل	ها هنا الحبُّ عارماً
وهنا حوضُ الأجل	كعبةُ الله ها هنا
ولثمننا به في وجع	قد أطفئنا بركننا
مشرق يعشق القبل	حجرٌ أنت أسود
س وما يجذب المقل	فيك ما يأسر النفس
من قديم، ولم يسزل	فيك سرٌّ مُجنح
طاف بالركن واقبل	وكفى أن (أحمداً)



تبدل الروح في جذل	الملايين عكس
وجاؤوا بلا أمل	خلعوا ملابس الحياة
ونجاة من الزل	غير رضوان ربهم
د وعن أهله شغل	كلهم أسلم القبا

سَمِعْتُهُمْ خَالِصًا إِلَى رَبِّهِمْ، دِينَهُمْ كَمُلْ!



وَالثَّنِينَا (لِزْمِ زِم) هِيَ تَشْفِي مِنَ الْعِلْسِ
فَشَرِبْنَا عَلَى مَهَلْ وَانْتَشَيْنَا، وَلَا تَسَلْ!



مَكُونَةَ دُرَّةِ الْوَجْهِ وَ قَدِيمًا، وَلَمْ تَزَلْ!
شَاعِرِ الْحُبِّ قُمْ وَقُلْ هَهُنَا مَوْطِنُ الْغَزَلِ
صَانِهَا اللَّهُ لِلْوَاقِعِ وَبِهَا الْوَحْشِي قَدْ نَزَلْ
وَاسْتَضَاءَتْ (بِأَحْمَدِ) بِكْرِهِمَا الْمَرْسَلِ الْبَطْلِ!
أَيُّ نَوْرِ بِهَا بَدَا أَيُّ ذِكْرِ بِهَا هَطَلْ!
مُنْذُ وَصَلْنَا لِيَتَّهَبَا ضَاعَ رَشْدِي فَلَا تَسَلْ
إِيَّاهُ بِأَكْبَرِ الْهَدْيِ قَصَّرَ الْقَوْلُ وَالْعَمَلْ!
أَنْتِ رَكْنٌ مِنَ السَّمَاءِ عِوَضًا رَابِئٌ مَنْ وَصَلْ
كُلُّ مَا فِيكَ مِنْهُمْ زَاهِرٌ يَفْتَلُ الْمَلَلْ!
الْحَمَامَاتُ حُومٌ وَالْعُنَسِيَّاتُ وَالْجَمَلْ
وَالْجِبَالُ الَّتِي أَرَى تَلْهَمُ الشَّعْرَ وَالطَّلَلْ
فَأَصِيحِي لِشَاعِرٍ عَسَنَ مَنَى النَّاسَ قَدْ ذَهَلْ
وَاسْمَعِي شِعْرَهُ الَّذِي خَلَسَ الْحَبَّ وَالْأَمَلْ!



وله أيضاً :

باب الرسول..!

عندما وقفت بباب المصطفى عليه الصلاة والسلام
ذلك المساء من رمضان عام ١٣٩٢ هـ

يا أيها المُنْصِي المُنْعَى العليلُ قد دَانَ ما رُمْتُ، ونلت القَبُولُ
مَنْ حُمْتُ بالشعر على بابهِ والشعر مطوَّحٌ لقلبي ذلولُ
ومَنْ قُبِسَ النور من وحيهِ نُورَ قلبي، واستبانَ السَّجِيلُ



وقفتُ بالبابِ ذليلاً، وما يُفتح إلا للفرّاد الذليلُ!
أقبلُ الأرض، ويسا حَبْلاً لثم غبارٍ منه تحيا العقولُ!
والزُّم الصمت، وفي خفاقي تسمو الأهاريجُ بمدح الرسولُ!
أنتَ هنا يا سيدي مائِلُ وافرحناه، لولقانا يطولُ!
أنتَ هنا يا سيدي مائِلُ والناسُ جاؤوا كالحِضَمَّ المهولُ!
يا حيرتي في موقفٍ مذهبٍ الدمع منه في المآقي يسيلُ
الذنبُ كفارتُهُ أدمعي ماذا يقول الشعر؟ ماذا أقولُ؟
والخشْدُ في بابك مثلي بكوا فكن رفيقاً بالبكا والعويلُ!
وأنتَ من جاء لنا رحمةً فاشفعْ حبيبَ الله، واشفِ الغليلُ!



أنتَ هنا يا سيدي مائِلُ وافرحناه، لولقانا يطولُ!
أنتَ هنا يا سيدي مائِلُ وحائطُ الوحي هنا والصَّليلُ!
جيريلُ غادِ رائحُ مُسْعِدُ بالذكر، والآيات كالسَّيلُ!



وها أنا المذنبُ، حمُّ الذهولُ!
 سوءاتُ نفسي من جلال المشولُ
 كن لي شفيعاً عند ربِّي الجليلُ!^(١)
 تحيا بها النفسُ، ويُمحى الذهولُ!
 أحظى به، يا ليتَه لا يزولُ!
 هذي وأهفسو للقاء التَّهليلُ!
 في هدأة الفجر وعند الأصيلُ!
 تسكر روحي في المساء الطويلُ!
 نجواك يا آسي الفؤاد العليلُ!

أنت هنا يا سيدي مائلُ
 عريانٌ من كلِّ غرورٍ، بدتُ
 حلفتُ (بالنجم) وأسرارها
 يأسين طه، سيدي، نظيرةُ
 قد طال شوقي للقاء الذي
 في البعد أشتاقُ إلى وقفتي
 وأبعث النحوي إلى المصطفى
 حبُّك في قلبي له نشوةُ
 في الليل، مالي من رفيق سوى



وقمتُ فيها ذاكرةً لا أحولُ!
 فأنت ظلُّ في الفيافي ظليلُ!
 بوابلٍ عذبٍ فُراتٍ هطولُ!
 (قرآن) ربِّي، عبَّر هذي السهولُ!
 وتمنطي الأجرَاء عشقاً تجولُ!

نصبتُ في جوف الدُّجى خيمتي
 الله ربِّي حلٌّ من مُنعم
 (حديثك) العذبُ غذا مُهجتي
 وفي صميم الليل، أصغني إلى
 فتتشي الروح، وتسمو هدي



صلى على طه الحبيب الجميلُ!
 فأنت شمسٌ ما لها من أفولُ!
 على الذي فيه نهيم العقولُ!
 خير البرايا من أضاء السبيلُ!
 عند مثولي، ومُنأي الوصولُ!

صلى عليك الله يا سيدي
 وكلُّ مَنْ في الكون صلى رضى
 إنِّي أصلي في صميم الدُّجى
 المصطفى المختار من هاشم
 حبيب ربِّ العرش، وافرحني

(١) سورة (التحم) الشريفة.

لكنهما الحائرة تتسابقني فألثم الأركان عند المشول!



يا أيها المختارُ من هاشمٍ	حمر البرايا، من أضواء السبيلُ
يا أيهما المختارُ، يا نعمة	أحيا بها المولى مَوَاتَ العقولُ
جئتَ وعهد الشُّركِ في عنقه	والظلمُ يطغى بين شعبٍ جهولٍ..
في البيوتِ أصنامٌ أطافوا بها	يرجون جدواها بطَرْفٍ كليلٍ!
وفي فيافي البسائرِ، في مهممٍ	قَفَرٍ، عواءُ الريح، حينَ تصولُ!
سودَّ وحمَرُ في الدِّبَاجِ بَدَتْ	تلك الغرايبُ العوالي تُهولُ!
في المهممِ القَفَرِ الذي تشني	أسدُ الشرى عنه بقلبٍ ذليلٍ!
الباسطُ الفتَّاحُ، في لطفه،	ألقى به النورَ، فغنى الهديلُ!
نورُ سراجِ الله يا سيدي	أنتَ، فأنعم بالحبيبِ الدليلُ!
.. نورُكَ «والقرآن» في أمّةٍ	أعزّها الرحمنُ بعد الحمولُ!



يا رحمة الرحمن، يا دعوة	رُوحِيَّةً، مقبولةً، للخليلُ!
إني هنا أنشدُ شعري وما	أنشد إلا نفحةً في المشولُ!
فأقبله... إني ههنا واقفٌ	بالباب، كي أمدح طه الرسولُ



مرعي بن يوسف الكرمي

الشاعر: الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي.

وهو: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي، المقدسي الحنبلي، محدث، فقيه، مؤرخ، أديب. ولد في طور كرم بفلسطين، وانتقل إلى القدس ثم إلى القاهرة، فكان أحد أكابر علماء الحنابلة فيها. توفي سنة ١٠٢٢ هـ، من مؤلفاته: نزهة الناظرين في أسماء الخلفاء والسلاطين، دليل الطالب لنيل المطالب في فروع الفقه الحنبلي، وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢ ص ٢١٨).

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٤٠٥

في مدح نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وَعَبْدٌ حَوَى تَقِيْلَ وَطْءِ نَعَالِهِ	هَبِيئاً لِعَيْنٍ شَاهَدَتْ نَعْلَ أَحْمَدِ
وَكُحْلُ جُفُونِي مِنْ تُرَابِ قِبَالِهِ ^(١)	تَمَنَيْتُ أَنَّ الْحَدَّ مَوْطِئِي نَعْلِهِ
يُحَاكِي هِلَالَ الْأَفْقِ شَكْلُ مِثَالِهِ	فَلِلَّهِ تِمْنَالٌ كَرِيمٌ مُبَارَكُ
يُقْبَلُهُ الْمُشْتَاقُ وَهُوَ كَوَالِهِ ^(٢)	وَيَا حَبْذاً مِرْآةَ ذِي الْحُسْنِ عِنْدَمَا
عَلَيْهِ أَفْضَى اللَّهُ سَجْلَ نَوَالِهِ ^(٣)	وَعَبْدٌ رَأَى نَعْلَ الْهُدَى أَوْ مِثَالَهَا

(١) القبال زمام النعل.

(٢) الوله شبه الجنون من العشق.

(٣) السجل الدلو الملقى.

وَلَمْ لَا وَإِنَّ الْأَرْضَ بِالنَّعْلِ شُرِفَتْ
وَكُلُّ كَمَالٍ فِي الْوَرَى مِنْ كَمَالِهِ
إِلَى وَجْهِهِ وَالصَّحْبِ مَعَ خَيْرِ آلِهِ
إِلَهِي عَلَى الْمُشْتَاكِ مَنْ يَنْظُرُهُ

☆☆☆



مصطفى بن إبراهيم العلواني

الشاعر: السيد مصطفى بن إبراهيم العلواني الأريسي،
هو: مصطفى بن إبراهيم بن حسن أويس العلواني، الشافعي، نحوي،
المعروف بالأويسي، أديب، نثر. سكن دمشق وتوفي بها سنة ١١٩٣ هـ.
من آثاره: منظومة بطريق التوسل بأسمائه الحسنى سماها المنهل المصقى في مزج
الأسماء الحسنى مع أسماء المصطفى. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢ ص ٢٣٦).
وأخذت القصيدة من مجموعة الشيخ يوسف النبهاني ج ٣ ص ٣٧٤.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ظَنَّ أَنَّ الْقَلْبَ عَنْهُ سَيَّالٌ	رَشَاءُ أَغْرَى بِنَا الْمُقَالُ
كَبِيدِي لِحُظَاهُ كَمْ جَرَحَا	وَكَمِثْلِي كَمْ فَتَى قَتَلَا
فَعَلَا فَعَلَا بِمُهَجَّتِهِ	بَعْضُهُ هَارُوتُ مَا فَعَلَا ^(١)
بِقُتُورِ الْجَفْنِ كَمْ تَرَكََا	عَاشِقًا بَيْنَ السُّورَى مَثَلَا ^(٢)
فَتَّمَا الْأَلْسَابَ مِنْ دَعَجٍ	بِسِوَاهُ قَطُّ مَا اكْتَحَلَا ^(٣)
كَمْ أَمَالًا الصَّبَّ عَنْ أَمَلٍ	يَرْتَجِيهِ بَائِسًا حَاجِلَا ^(٤)

(١) المهجة الروح.

(٢) مثلاً أي يضرب به المثل في العشق.

(٣) الفتنة المحنة . والألصاب العقول . والدعج سواد العين.

(٤) الصب العاشق، والبائس الفقير المحتاج.

حَرَسَا وَرَدَ الْخُدُودِ فَلَمْ
وَإِذَا تَامَا فَسَانَا لَهُ
وَبَحْ مُضْنَاهُ فَلَيْسَ عَلَى
فِيهِ كَمْ أَصْبَحْتُ ذَا كَلْفٍ
حَيْثُ يُنْسِي مُبْرِدَا كَبِيدِي
أَرْقُبُ الْأَفْلاكُ مُتَنْظِرَا
وَعَذُولُ جَاءَ يُؤَلِّمُنِي
قَائِلًا عَفْضُ عَلَى كَبِيدِي
فَأَنَادِي حَلْ عَنْ عَذْلِي
وَأَفْضَاجِي فِي هَوَاهُ أَرَى
مَنْ يَقُولُ تَهْوَاهُ قُلْتُ نَعَمْ
فِي هَوَاهُ رَقَّ لِي غَزْلِي
وَلَعَمْرِي سَوْفَ يُصِيرُنِي
بِأَمْتِدَاجِي مَسْنُ يَغْتَبِيهِ
شَرَّفَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِهِ

نَرَّ صَبَا نَحْوَهُ وَصَلَا
حَارِسَا فِي الصُّدُغِ مَا غَفَلَا
مَا سَوَى أَحْزَانِهِ حَصَلَا^(١)
مُتَلَفَا طِفْلًا وَمُكْتَهِلَا^(٢)
دَمْعُ عَيْنٍ ظَلَّ مِنْهُرَا^(٣)
لِصَبَاحٍ يُتَبَّحُ الْأَمَلَا^(٤)
بِمَسْلَامٍ عَنْهُ مَا عَسَلَا
فِي الْهَوَى قَدْ اكْتَسَبَتْ عِلَالَا
فَلِي التَّعْذِيبُ فِيهِ حَلَا
حَسَنًا وَالْبَذْلُ مُحْتَمَلَا
أَوْ يَقُولُ تَسْلُو أَحَبَّتْ بِلَا
بَعْدَ أَنْ لَمْ أَعْرِفِ الْغَزَلَا^(٥)
عَنْ غَرَامِي فِيهِ مُشْتَغَلَا^(٦)
لِحَمِيمِ الْأَنْبِيَا فَضَلَا^(٧)
وَكَيْدَا الْأَمْلاكِ وَالرُّسُلَا

(١) الوبح كلمة ترحم. والمضنى المريض.

(٢) الكلف التعلق في الحب. والكهل من تجاوز الثلاثين إلى الأربعين.

(٣) المنهمل السائل.

(٤) أرقب أنظر.

(٥) الغزل التشبيب بأوصاف الحسان.

(٦) عمري حياتي. وغرامي ولوعي.

(٧) فضلهم غلبهم بالفضل وزاد عليهم.

كُلُّ عَجَبٍ فِي الْوُجُودِ فَمِنْ رَحْمَةٍ عَمَّ الْوُجُودَ فَمَا قَدْ أَبَانَ الْحَقُّ مَبْعَثَهُ كَامِلٌ مَا يُمَثِّلُهُ أَحَدٌ إِنَّ مَدْحَ الْخَلْقِ قَاطِبَةٌ لَيْسَ يُخَصِّي النَّاسُ كُلَّهُمْ إِنَّ عَجْزَ الْمَرْءِ عَنْ حُمَلٍ فَاغْتَرَفَ بِالْعَجْزِ يَالسَّيِّئِ إِنَّ يُقْسَ بِالرُّسُلِ أَجْمَعِهِمْ وَهُمْ نُوَّابُهُ وَلَهُمْ وَنَبِيًّا كَانَ حِينَ بَدَأَ نُورُهُ الرَّحْمَنُ أَوْجَدَهُ ثُمَّ لَمَّا شَمْسُهُ ظَهَرَتْ ثُمَّ تَمَّ السَّعْدُ حِينَ بَدَأَ

يُمْنِهِ حَقًّا لَقَدْ وَصَّلَا^(١) أَحَدٌ عَنْهُ تَسْرَاهُ حَلَا^(٢) حَيْثُ ظَلُّ الشُّرُكِ عَنْهُ حَلَا^(٣) كُلُّ وَصْفٍ فِيهِ قَدْ كَمَلَا^(٤) دُونَ عَلَيَا مَدْحِهِ سَفَلَا^(٥) مَا عَلَيْهِ خَلْقُهُ اشْتَمَلَا^(٦) مِنْ مَعَالِي عِزِّهِ جَمَلَا^(٧) وَتَذَلَّلُوا وَاتَّسَرُّكَ الْجَدَلَا^(٨) فَهُوَ حَقًّا عَجِزُهُمْ رَجَسَلَا^(٩) نَظَرُ مِنْهُ لَقَدْ شَمِلَا^(١٠) آدَمَ فِي الطَّيْنِ مُنْجَدِلَا^(١١) قَبْلَ خَلْقِ اللَّسْوَى أَزَلَا^(١٢) عَنْهُ كُلُّ الْعَالَمِ انْقَصَلَا^(١٣) غَايَمَا لِلرُّسُلِ وَانْكَمَلَا^(١٤)

(١) اليمن البركة والسعد.

(٢) جلا كشف.

(٣) العلى المراتب العلية.

(٤) خلقه طبعه.

(٥) اللسن الفصيح . الجدل الخصام.

(٦) المنجدل المطروح على الجدالة وهي الأرض.

(٧) الأزل ما لا بداية له في الماضي مقابل الأبد وهو ما لا نهاية له في المستقبل.

وَتَحَدِّى فَأَهْتَدَى رَجُلٌ
ثُمَّ مَا قَدْ جَاءَ فِيهِ لَنَا
وَكِتَابُ اللَّهِ أَكْبَرُ مَا
فَهُوَ أَسْنَى نِعْمَةٍ ظَهَرَتْ
وَهُوَ بَابُ اللَّهِ أَيُّ فَتَى
يَا نَبِيَّأَ جَاءَ يُرْشِدُنَا
يَا رَسُولَأَ مَدَحُهُ أَبَدًا
قَدْ مَدَدَتْ الْكَفَّ مُلْتَمِسًا
يَا كَرِيمًا لَمْ يُجِبْ أَحَدًا
يَا مُنِيلاً بِسِرِّهِ أَبَدًا
حُمِلَ الْأَحْبَابُ نَحْوَكَ مِنْ
بَلْ تَبْقَى فِي دِيْمَشَقٍ لَدَى
لَيْسَ الْأَحْزَانُ فَهِيَ لَهُ
فَاغْتَدَى يَنْذِرِي الدُّمُوعَ أَسَى

فَإِزُّ وَارْتَابَ مَنْ خُذِلَا^(١)
كُلُّهُ وَاللَّهُ قَدْ نُقِيسَلَا
جَاءَنَا فِيهِ بِنَا أَنْصَلَا
فَضْلُهَا وَاللَّهُ مَا جُهِلَا^(٢)
مِنْ سِوَاهُ جَاءَ مَا دَخَلَا^(٣)
لِلْهُدَى إِذْ أَوْضَعَ السُّبُلَا^(٤)
هُوَ أَوْلَى مَا بِهِ اسْتِغْلَا
مِنْكَ مَعْرُوفًا وَمُبْتَهَلَا^(٥)
سَأَلَ الْإِحْسَانَ قَسَطُ بِنَلَا
لِمَنْ اسْتَحْدَى وَمَنْ سَأَلَا^(٦)
بُعْدٍ وَالْعَبْدُ مَا حُمِلَا
أَيُّ سَقَمٍ فِيهِ قَدْ نَزَلَا
كَيْفِشَاءَ فَوْقَهُ انْسَدَلَا^(٧)
رَاجِحًا أَنْ يُلْغَ الْأَمَلَا^(٨)

(١) التحدي طلب المعارضة بالمثل. وارتاب شك. والخذلان ضد التوفيق.

(٢) أسنى أعلى وأضراً.

(٣) باب الله أي الموصول إلى معرفته والإيمان به تعالى.

(٤) السبل الطرق.

(٥) الابتهاال الخضوع بالدعاء إلى الله تعالى.

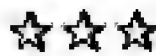
(٦) المنيل المعطى. والبر الخير. واستحدي طلب الجدوى وهي العطية.

(٧) الغشاء الغطاء. وسدله أرحاه غانداً.

(٨) يُنْذِرِي يَنْثُر. والأسى الحزن.

وَيَرَى الْأَغْصَابَ مُلْتَثِمًا
فَأَجِرْنِي أَجْزًا بِيَدِي
وَصَلَاةُ اللَّهِ وَاصِلَةٌ
مَعَ سَلَامٍ لَا يَزَالُ عَلَى
وَالرَّضَى عَنْ صَاحِبَيْكَ فَكَمْ
وَهُمَا الصُّدُوقُ سَيِّدُنَا
ثُمَّ ذُو النُّورَيْنِ خَيْرُ فَتَى
وَعَلَيْهِ بَابُ كُلِّ هُدًى
وَكَذَا الْأَصْحَابُ أَجْمَعُهُمْ
وَبِهِمْ يَرْجُو الْإِغَاثَةُ مِنْ
مُصْطَفَى الْوَيْسِيِّ مُرْتَجِيًا
وَيَرَى عَقَبَى الْأُمُورِ إِلَى

تَرْبِيهَا وَالذَّمُّ قَدْ هَطَلَا^(١)
وَقُلِ الْمَرْجُو قَدْ خَصَلَا
لَكَ مَا غَيَّبَ السَّمَاءُ انْهَمَلَا^(٢)
رَبِّكَ الْمَغْشُورِ مُتَصِلَا^(٣)
مُتَحَدٍ فِي اللَّهِ قَدْ بَسَدَلَا^(٤)
وَكَذَا الْفَارُوقُ مَنْ عَدَلَا
بِحَلَايِيبِ الْحَيَا اشْتَمَلَا^(٥)
مِنْكَ لِلْأَحْبَابِ قَدْ وَصَلَا
مَعَ جَمِيعِ الْأَلِ خَيْرِ مَلَا
كَرْبِهِ عَبْدُ غَدَا وَجِلَا^(٦)
بِهِمْ أَنْ يُخْسِنَ الْعَمَلَا
فَرَجِ آلَتِ وَمَا انْعَدَلَا^(٧)



(١) لثمة قبله. وهطل سال.

(٢) انهمل انصب.

(٣) الربع المنزل.

(٤) المهجة الروح.

(٥) ذو النورين عثمان سمي بذلك لتزوجه بنتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم السيدة رقية

والسيدة أم كلثوم رضي الله عنهما وعنه. والجلباب ثوب واسع للمرأة أو ما تغطي به ثيابها
من فوق كالملحفة. واشتمل بالثوب أداره على جسده كله حتى لا تخرج يده منه.

(٦) الرجل الخائف.

(٧) آلت رجعت. والانخذال ضد الانتصار.

مصطفى الجرف

الشاعرة: السيد مصطفى الجرف.

أخذت القصيدة من المجلة القطرية «الامة» العدد ١٥ السنة الثانية ربيع

الأول ١٤٠٢هـ.

مع البشرى الخالدة

يا نفس كفي لا يغررك حالي ودعي القنوط فعهد ربك غزال
لا تحسبي صميتي مطالاً مخلفي عمن دَعُوا الله دون كلال
أو تحسبي دمعي دليل نقاعس أو كان عجزاً إن حبست مقالي



يا نفس دَعُوكِ من المراء فأني حيرى تميد بها يسد الزلزال
يانفس مهما لمت فهي قصيرة تلك الحياة وتنقضي كخيال
كيف التهاون؟ والرسول وصحبه أبلوا بلاءً فاق كل مثال
مهما اتسيت بهم فسأني قاصر ومقصر عن شأو خير رجال
ماذا أقول لربنا؟ ورسوله؟ يوم الحساب وقد هوت أعمالي
والمصطفى يرنو إلي معاتباً والخلق يشهد والرحيم حيالي
هذا رسول الله.. ألمح ركبته وقد استقام على شفا الأهوال
وأكاد أسمع به يرتل نحاشعاً (يس) إذ يسعى بكل جلال

والأخسرون تحلقوا من حوليه والله يغشيهم بكل مجال



لم يخش في دين الإله أذية والله يحفظه.. فكيف يبالي
ومضى وللأخطار ظل كاسف وغوائل شتى بكل مجال
فإذا قريش تستفز شرارها وتجد إثـر (محمد) وتوالي
عجبا تظن الأرض ملك يمينها والخلق قبضتها.. فأى ضلال
عجبا فكيف مضى وأعيـا مكرهم؟ ما بين قاسي القلب أو خـتال
عجبا فياليت الطغساء تعلموا لكنهم باؤوا بشسر مآل



آخى وبلغ واستحاش عزائسا والآي تلو الآي فيسـ لآي
وحديثه في القوم هاج قلوبهم فسـعوا إلى الإسلام دون قتال
ومضت سيوف العابدين تحوطه وتلك كفرأ واهن الأوصال
وبندر الكبرى تسامع عصرهم دهشاً بنصر الله.. (والأنفسال)
واهتزت الأرض الحفية بالهدى وسرى كلام الله في الأجيال



ولو أن أحمد قسد أراد سيادة ما كان أيسرها بغير جدال
أو أنه نشد النجاة لئالها ولمكنوا «لمحمد» في الحال
لكنه ولّى قريشاً ظهره ومضى يؤسس أمة الأبطال



أحمد جئنا نسـر بنوركم صدقاً لعهدك دون أي كلال
جئنا نجدد بعة ما شأبها زيف برغم شدائد الأهوال

عن نفسها.. والله أعظمهم وال	جئنا ودعوتكم تصدُّ عدوَّها
فوق الغواية والهوى الختمال	وقلوبنا تبع لما أبلغتنا
فنردُّ كلَّ تطاولٍ وجدال	ونلوذ بالقرآن نستصفي النهي
أهدى أم القاتلون ذو الإضلال	أُتري شريعة ربنا وكتابَه



كيف التمسست البرء من جهال	يا أُمَّة غَلَبَتْ دواؤُك هاهنا
خزي الحياة.. فليس فوقك عال	يا أُمَّة ضُمِّي كتابك واتقي
أهواؤُها.. وتمزُّق الأوصال	يا أُمَّة حارت وأذهب ربحها
تصفُ الحياة لنا بكلِّ حلال	صوني الأمانة باتِّحادك وانهضي
أعدى عداكِ وأُسُّ كلِّ وبال	ودعي مدهانة العلوج فلأنهم
وترقُّبي إشراقه الآمال	يا أُمَّة تيهي بدينك عزَّة



مصطفى حسين عبد الله

الشاعر: مصطفى حسين آدم عبد الله. مدرس بالمعهد الديني.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرينية العدد ٩٩، السنة التاسعة

شهر جمادى الأول ١٤٠٦ هـ.

النفير

«أ»

كل مدح صباية وتزول	ومديح الرسول ليس يزول
وقصارى هوى الحب وصل	[مالقلي] بحكم موصول ^(١)
يا سعاة الحجيج بالله عوجوا	أنا عني وعنكم مشغول
والموا بطيبة إنما القلـ	ب. بمن حل طيبة متبول
يا روابي الوداع تلهج بالشكـ	ر ويهتز في ذراها النخيل
بالثنيات صابحات المغاني	مشرفات كأنها التنويل
وبقوم على البقيع رقود	كالثرى سناهم لا يحول
وضريح تكاد من فضل اللـ	ه إلى باب تسير السهل
بني السورى وباسية القر	د وطه الذي به التمثيل
خمر من ضمخت عطاءه حصى	الترب ومن ضم جانبيه مهيل
لا تلوموا فقد ألم بسى الشو	ق وهاج الهوى هناك رسول

(١) في الأصل (مال لقلي) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

سَدُّ وَذَا الْكَوْنُ أَهْلُهُ وَالْقَيْلُ
سَ وَعَزَّتْ أَعَارِبُ وَمَغُولُ
جَلَّ أَنْ تَرْتَقِيَ إِلَيْهِ عَقُولُ

هَاشِمِيٌّ وَإِنَّمَا هَاشِمُ الْمُجْهَدُ
وَبِهِ غَيْرُ هَاشِمٍ شَمِخُ النَّا
شَمِخُ دُونَهُ الشُّمُوسُ وَبِحَدِّ

«ب»

سَمَّ وَقَدْ حَامَ فِي سَمَاهُ أَفُولُ
قَبْلَ السَّرْبِ دُونَهُ التَّقْيِيلُ
أَنَّهُ الْقَاصِرُ الْمُقْلُ الدَّلِيلُ
ظَامِنَاتٍ مَنِيْعَهَا مِذْلُولُ
وَجْهِيْشٍ كَأَنَّهُ مَشْكُولُ
صَافِحُ الرُّوحِ وَجْهَهُ وَالرَّسُولُ
لِ وَمِيكَالُ ذُو الْعِطَا وَالْبَتُولُ
نَ وَلَيْثُ الْوَعْيِ عَلَيَّ الْقَتِيلُ
وَأُولُو الْفَضْلِ بِالْبَقِيْعِ مَنِ الْغُرِّ وَمَنِ بَاتَ بِالرُّضَى مَشْمُولُ

أَرْقَصَ اللَّيْلَ طَيْبَةً فَغَفَا النُّجْدُ
وَتَوَلَّى فَأَسْفَرَتْ عَنْ حَبِيْبِ
وَدَرَى الْقَلْبُ ذُو الْغَرَامِ الْمَعْنَى
فَعَلَانَا مَسْنُ الْهِيَامِ تَفُوساً
مَنْ مَقِيْمٍ عَلَيَّ الرِّيَاضِ حَبِيْبِ
كَلِمَا صَافِحُ الضَّرِيْعِ مَشْوِقُ
وَالْخَلِيْلَانِ فِي حَمَاهُ وَجَرِيْبِ
فَالْيَهْسَالِيلُ حَمَزَةٌ وَابْنُ عَفَا
وَأُولُو الْفَضْلِ بِالْبَقِيْعِ مَنِ الْغُرِّ وَمَنِ بَاتَ بِالرُّضَى مَشْمُولُ

«ج»

سَ وَهَلْ ضُجْعَةٌ هُنَاكَ تَنِيْلُ
سَدُّ وَفَرْدُوسُهَا مَهَادُ ظَلِيلُ
يَنْفِخُ الْبُوقُ فِي الْوَرَى اسْرَافِيلُ

رَبِّ، هَلْ مَيْتَةٌ تَفُوزُ بِهَا النَفْ
وَحِوَارٌ عَلَيْهِ مِنْ جَنَّةِ الْخَلْ
وَتَوَاءَ بِأَرْضِ يَثْرِبَ حَتَّى

«د»

وَتَوَالَتْ دُمُوعُنَا وَالْعَوِيْلُ
وَحَسْمٌ عَنِ الْخَطَايِ مَغْلُولُ

كَمْ شَجَى النَّاسِ يَوْمَ عَجْنَا وَعَاجُوا
أَذْنُ الْحَسَجِ لَسْلَرُ حَيْلٍ فَبَاكَ

قد دعانا إليه ربُّ كريمٍ ليس لولاه نرعوي أو نزول
ومشى الناس في الحرام وملنا نتملى وما بنا تحويل



قال صحي وقد مضت زمر الرك سب حسانيك أيها المحفل
إن يكن [عزك] الفراق فصراً لك في مكّة العزاء الطويل^(١)
قلت ما بي سوى صباة ألفر ما إلى كفها لديّ سبيل
وعزيرٌ تمثل قلبي هجري فزمناني بأن أزور بخيل
كفكفت دمعها العيون وأبدى ناجذيه الروداع والتعجيل
وسما فوق «ذي الخليفة» فوج من حجيج يضلّ فيه الرعيل
كلّ ذي محرم تشعّت واغبرّ فما يعسرف الخليل خيل تحت السماء سيل يسيل
وتوالى مواكب القوم حتى ملء لكّيسك والثرى تهليل
كبروا الله فالفضاء نداءً والفيافي وما حوت والسهول
ومشى السبر والجبال جميعاً در بالمسجد الحرام حلول
قصدوا المسجد الحرام وما غا



وترأت تسلال مكّة والخيب ففأأم القرى فتلك الطلول
فالمصاييح فالأذن فاليـ بت محفّساً فما إليه مـبيل
باشرتنا بمثلنا عدد الرمـ ل كمسا باشرت تراباً سيول
وتنادى الورى ألا ألف لكـ لك وهامت قلوبهم والعقول

(١) في الأصل (عز) وهو تصحيف أو خطأ مطبعي يحتمل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

في جلال من الإله مديد
وعيون كأنها أخطأ النور
كلنا خف واستقل قيل
مسح الماسحون واحتفل السم
وطوى الفجر ما أدلهم به الليل
وبهاء عليهم مسدول^(١)
م إليها فما لجفن ذبول
هب من غابر الفجاج قبيل
سي وجاش المقام واسماعيل
ل فليل الوصال ليس بطول

«هـ»

يا مفيضاً إلى منى كم بهيج
قد رحلتهم وهاجر الشوق فيكم
وقتيلاً تركبم ليس يدري
هام باليت غدوة الروح حتى
رد ذلك اللقاء في الجسم روجي
إيه يا وادياً أهاج بنا الشو
قام بالخيف يخيف أحمد لما
من قزادي رواحكم والحبول
وتبقى مع الهيام التحول
أقصر طريقكم أم طويل؟
شطّ صحب وبان عنه الدليل
رُبّ لقياً براً بها مقبول
ق ويا مسجداً هناك نبيل^(٢)
عظب الناس والوداع يحول

«و»

هفهفت نسمة الصباح وحيت
ورنا كوكب النهار بلحظ
بصباح ديبه السرفيل
رق لولا السهام والتقتيل

(١) ضحى الشاعر بقواعد اللغة من أجل حركة القافية في كلمة (مسدول) ولو بذل قليلاً من الجهد لخرج من هذا الإشكال. وماذا كان عليه لو قال:

فجلال من الإله مديد وبهاء عليهم مسدول

(٢) كرر الشاعر التوضيح بقواعد اللغة في نبيل حركة القافية في كلمة (نبيل) أيضاً.

وسمونا وكم سبنا عرفات
 من مناج لربه وملب
 فأكف تكاد تسلم الشم
 ونسداء هناك لا كنداء
 حشر الله في سيطته الخلد
 ولقد عز في القيامة صفح
 وتسامي الدعاء والستيل
 كل صدر بما حواه بميل
 من ودمع مدفق وعويل
 وابتهاال وليس منه مثيل
 ق وقد قام للنشور دليل
 ولقد عز للجزاء بديل

«ي»

حشرت ساعة يحول بها الحق على كل فاجر ويحول
 واشراأت ملائك الله في القد
 وهو جحفل النفير كما الحشر
 تقصر العين عن مداه فدانيه
 وطفي المشعر الحرام بفيض
 وبأيمانها كالهبة النسا
 وجيوش أعزها الله ترى
 كلما كبرت أساخ على الأر
 هزموا جحفل الضلالة والشر
 وعلت راية ترفرف للحق لقد طاب سعيكم والتزول
 س نكسر كمثله جبريل
 سر ووجه القضاء منه مهول
 به كمثل ما قصي جهول^(١)
 مسن فلول تعقبتها فلول
 ر جمار شهابها بحسول
 بساي مروة لها تهويل
 ض وعيناه في الجمار تجول
 ك وما أنلت الهوى الضليل
 وعلت راية ترفرف للحق لقد طاب سعيكم والتزول

«ن»

كم سلا النفس بالمحصي يوم
 وسلا أنفس العباد - جميل

(١) هكذا ورد البيت في الأصل وعجزه مختلف الوزن ولعل تصحيحاً أو خطأ مطبعياً قد لحق به.

يوم نادى الخليل ربك في النور
فر من وجهه الشريف أبو مُرَّة والخوف والنسي والخذول
وطوى فلذة الفؤاد فنودي
ذكرته ليلة ملوها الذكر
أيها الناس إن للكون رباً
واعلموا أنما الخليل ثمثسى
م وما كذب السداء الخليل
أن لقد جادك الفداء الكفيل
ر بوادي منى وصوت يقول
ولنا خالق، وفينا عقول
ها هنا قبلنا كذا والرسول

«ك»

رب يوم كهلة اليسر ونسى
هل الناس للرحيل صفاراً
قد أزالوا مع الحرام حراماً
ودعا داعي الرحيل فلبوا
ودجى الليل فالمقام قليل
ومواليد زانهم تحليل
وأفاضوا كما حكى التنزيل
وبع نفسي حتى عليها الرحيل

♦♦♦

كيف عن مكة النوى يا معين
قصرت عن حوائج النفس كفى
فلحافظ إلى جوارك ترنو
ما شفيت الفؤاد بالبيت إلا
فلو أني أشاء ما شئت إلا
غير أني كحاطب الليل أعشى
وإلى أين بالفؤاد أميل
لا مقيم ولا أكاد أزول
ولحافظ على الرحيل أحيل
عدت أشقى وما شفاني الغليل
نظرة بعدها الفناء يقل
نور عينيه واقسع مستحيل

♦♦♦

رب أني هجرت مالي وأهلي
وعفت بلغتي فكيف القفول

باكرتني الهموم - لطفك يا رب - فأنت الهدى وأنت السبيل
 أذهب الضرب في الفجاج نصاري وطوى جدتي هناك الدهول
 ورميتني بجدة خيبة الحظ وفي جدة العناء الثقيل
 ليس إلاك ربنا ولك الحمد - د مغيث إذا دعاك عليل
 ثم من بعدك الرسول عليه ما شهدنا بك - السلام الجزيل
 وعلى آله الكرام جميعاً التحيات والتناء الجميل

☆☆☆

وصلى الله وبارك وسلم على محمد وآله وصحبه (آمين)



مكتبة جامعة القاهرة

مهدي محمود عبد الله

الشاعر: المهدي محمود عبد الله.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد ٢١١ السنة الأولى، شهر

ذو القعدة ١٣٩٦هـ.

يا سيد الرسل

يا سيد الرسل قد (وضحت) بك السُّبُلُ وأشرق النور إذ ما كنت تبتهل^(١)
فما ابتهالك عن شأو تريد به (عرضاً) لنفسك أو دنيا بها تصل
ولا ابتغاء هوى نفس يورقها هجر الأحبة أو بالشوق تنفعل
لقد سموت بما في الروح من شغف من الوجود هياماً جلّ من تسل
وملء قلبك إيماناً يؤكّسه صدق العزيمة لا يوهي به ملل
ومن سواك ينساجي الله في أمل ومن سوى الله إذ يرجوه مبتهل
رغبت في الله وحداً فاصطفاك له ومن يحوز رضی الرحمن بمثل
فقد ظلمت (بغار خراء) معتكفاً لا يعزبك به وهن ولا كلل^(٢)
تدعو وتسال رباً ليس يحجبه عن البرية حراس ولا رسل

(١) هكذا وردت (وضحت) ويكون البيت مختل الوزن إلا إذا سكن حرف الضاد الذي حقه النصب.

(٢) البيت مختل الوزن عند كلتي (بغار خراء).

يرى ويسمع من يصفو لعزته ويستحيب لمن يدعو ويتهلل



يا سيد الرسل حسبي نظم قافية	أزجي المديح بها ما طال بي أجل
وليس شعري يوفي مدح من قرنت	به الشهادة والإسلام يكمل
وليت بعض بيان أستعين به	كيما أسير على نهج به أصل
فما رغبت رسول الله في عمل	إلا وكنت بنور (هداك) أمثل ^(١)
لأستير بضوء منك يرشدني	سبل الحياة فلا خوف ولا وجل
فأنت خير ضياء نستنير به	وأنت أكرم هادٍ ما به عطل
وأنت أفضل مبعوث لأمته	بالحق جاء فلا عزى ولا هيل
وأنت أشرف داعٍ بالضياء أتى	لينقذ الناس مما عنه قد غفلوا
أبرأت من سقم بالرفق أفدة	لم يشفها الطب واستعصت بها العلل
وسرت في الدين بالحنى فكنت بها	خير الدعاة وما شطت بك الخيل
وبدء الشرك فجر قد طلعت به	على الزمان بنور ظل يتصل
وظل يجلو عن الدنيا غياهبها	ومحق الجهل عن فيه قد جبلوا



يا سيد الرسل كم (بهذاك) من حكم	عبر الزمان بها التاريخ يحتفل ^(٢)
وكم حباك إله العرش من شيم	بها انتصرت وقد وضحت بك السبل ^(٣)
فقد نشأت رسول الله في خلق	على الهداية والتوحيد يشتمل
حقاً وحبك أي الذكر تركية	يا خير هادٍ فأنت النور والأمل



(١) البيت مختل الوزن عند كلمة (هداك).

(٢) البيت مختل الوزن عند كلمة (بهذاك).

(٣) البيت مختل الوزن عند كلمة (وضحت).

نسيم نصر

الشاعر: الأستاذ نسيم نصر، مدير اللغة العربية وآدابها في الكلية الوطنية

بالشويفات - لبنان.

تلك شوري

حلم الكون بالنبوة دهرأ تنهادي إليه عبر الليالي
في استمرار من الكلاحة فيه ملهم الخلق في إهاب الكمال
يحمل الهدى في «كتاب» مشع بضياء السما وفيض الجمال
يفرغ الشرع في رسالة وحسي تطلق الروح في جيوش الضلال
تغمر اللاهب الجديب فيندي وتشيع الجنان فوق الرمال
فإذا «الغار» كوة من خلود لصباح من السماح المثالي
وإذا هاشم الجزيرة جد أنجب العرب أمة للمعالي



معجزات الخلود جاءت رسولا دفن «الرحم» في قبور البعال
فمشى الشرق في ركاب صفي واكب النصر جيشه في النزال
عرف العدل شرعة في حماء والخلاق الندي بعض الخصال
وحفاظ الضعيف مطلق عهد ضاء منه الإبا بثغر الهلال
تلك شوري تنسم الحق منها نفحة الخلد في عروش الزوال

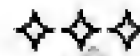


يا صباح النبي أسعد صباحاً ما ترى اليوم حالنا في النضال

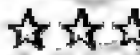
أَيْنَ سَيْفِ السَّمَاءِ يَدْفَعُ حَرْفًا مَا رَوَتْ مِثْلَهُ مِطْوَرُ الْخِيَالِ
أَيْنَ لِلْقُدْسِ يَا «أَمِينٍ» أَمَانٌ أَيْنَ رَهْطُ الْعَلَى وَأَسَدُ الْقِتَالِ
كُنُوسَنَا الْيَوْمَ فِي حِمَايَا غَرِيبٍ بَعْدَ مَجْدٍ مُسَيِّجٍ بِالْعَوَالِي
هَتَكَ السِّرَّ فَالْمُهِودَ ضَحَايَا وَطَعَامَ اللَّظَى عُدُورَ الْعِيَالِ



يَا نَجِيَّ الْخُلُودِ عَهْدُكَ، هَذِي نَكْبَةُ الْحَقِّ فِي «عَبِيدِ الرِّيَالِ»
قَدْ جَعَلْتَ الْجِهَادَ دَرْبَ خُلُودٍ وَوَسَامَ الْكِفَاحِ حَدَّ النِّصَالِ
وَحَقَرْتَ الْخُطُوبَ تَطْغَى وَتَسْقَى فِي غَمَاءِ الْهَدَى نَجْمُوعَ الرِّجَالِ
زَاوَةَ الْعَرَبِ فِي إِذْكَارِكَ تَدْوِي فَأَجْزَهَا بِالْفَوْزِ عَدْلَ الْمَنَالِ



عَدِ إِلَيْنَا يَا عَيْدَ فَجْرٍ أَطْلِقَا رَغْمَ أَنْفِ الْعَدَى وَكَيْدِ الثَّعَالِ



وجيه سالم

الشاعر: الدكتور وجيه سالم.

- ١- ولد الدكتور وجيه سالم في بلدة بديا التابعة للواء نابلس - فلسطين.
- ٢- عمل مديراً لمدارس دير أستييا الثانوية وبديا الثانوية ما بين (١٩٧٥-١٩٨٧).
- ٣- عمل رئيساً لقسم اللغة العربية في كلية الملكة علياء في عمان، وكلية قرطبة في الزرقاء ما بين (١٩٨٧-١٩٩٢).
- ٤- حصل على درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها سنة ١٩٩١.
- ٥- يعمل الآن مشرفاً أكاديمياً في جامعة القدس المفتوحة منطقة رام الله التعليمية.
- ٦- عضو في اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين.

في ذكرى المولد النبوي الشريف

أهلاً وسهلاً بالربيع الأول	شهر كريم منعم متفضّل
شهر عزيز فيه مولد سيدي	بل سيد الكونين، أكرم مرسل
شهر يثبه على الشهور إذ استوى	فيه النبي الهاشمي العبدلي
شهر به انشقت سماء الله عن	نور أطل على الخلائق من علي
فتداعت الأوثان تندب حظها	وهوت وراء كبيرها المتحسدلي

وتقهقر الشيطان مقهوراً وقد
وارتاع إبليس فيأرح مكة
والشرك بسات مكبلاً يرجو النجا
أمسى طريداً، ما له من منزل
وانساب ظماناً، وما من منهل
ة ولا نجا، وقد أصيب بمقتل



يا سيدي يا من مولدكم نجبت
وطغاة روما نكسوا راياتهم
وانهار صرح الكفر من عليانه
وتطهرت أم القرى من رجسها
وأقمت أعظم دولة في يشرب
بالعدل قامت، واستقامت بالتقى
دانست ليدننها الرقاب شجياً
وغدا الضعيف هو القوي بحقه
نار المحوس وأصبحت في منزل
ما عاد بغيهم الغشوم ليعتلي
وهوى بغيضاً للحضبط الأسفل
فسمت وكانت بالفواحش تصطلي
شيدت باليمان الرعيل الأول
واستمسكت بعري الكتاب المنزل
واستسلمت طوعاً لحكم أمثل
واستحكمت أيدي المهيب الأعزل



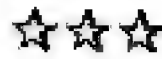
هذا هو الإسلام حقاً سيدي
فيه الغذاء لروحنا، نجلبو به
فيه الشفاء لأمة مجنونة
فيه الرجاء لعالم عبء الخنا
فيه الرجاء وفيه كل سعادة
نور بهي يشتهى كالمأكل
صدأ النفوس، فتستكين وتنجلي
عميت بصيرتها بفعل مضلل
ورمي الضمير الحي تحت الأرجل
للحاضر الموبوء والمستقبل



يا سيدي ماذا أقول ونحن من
لم نعرف الإسلام إلا لفظاً
عارت قوائنا إذ فقدنا عزة
نحيا حياة مدهني متذل
ومن الجهالة، سيدي لم نحجل
كنا نخوض بها نعصم الجحفل

هَـنَا فَهَـانَتْ أَرْضُنَا وَتَنَعَّرَتْ
اللَّهُ أَكْبَرُ، قُدْسُنَا هَلْ تُسْتَبَى
هَذَا هَوَانٌ قَاتِلٌ لِبَنِي أَبِي
الْبَيْتِ أَمْسَى مُفْعَمًا بِمَذَلَّةٍ
لَمْ يُتَّقَ إِلَّا أَنْ تُسَدَّ مَنَازِلُ
هَذَا نَذِيرٌ إِنْ تَجَسَّدَ ظُلُمُهُ

زُمِرُ النِّعَامِ، فَيَا مَنَازِلَ هَلْ لِي
وَالْمُسْلِمُونَ شِيْخَهُمْ لَمْ تَفْعَلِ
إِنْ لَمْ يَهَيَّوْا هَيَّـةَ الْمُسْتَبْسِلِ
فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ إِنْ لَمْ يُفْسَلِ
تَحْبُو لِيَسْطَعَ نَجْمُ ذَاكَ الْهَيْكَلِ
فَلَبَطُنْ هَذِي الْأَرْضُ خَيْرٌ مِنْ عَلِي



وليد الأعظمي

الشاعر: وليد الأعظمي - العراق.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وقد أخذت القصيدة من ديوانه «الزوابع» طبعة ١٤٠١هـ، دار المطبوعات

الحديثة جدة.

حقيقة الرُّقَى

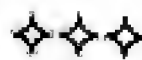
فَكَرَّ تدور بخاطري وتحول والقلب محتارٌ بها مشغول
طاقت به الذكرى فهاج شؤونه همُّ كأمواج البحار ثقيل
ذكرى الرسول وأيُّ ذكرى هذه فيها لمن هو أعوجٌ تعديل
ذكراك يا خير الخلائق كلهم عادت وشعبك ويلناه ذليل
يا قوم هل من سامع فأبش شكواي إنَّ حديثها لطويل
لم يُحمدِ نفعاً أن نقول محمداً كالبدور كان. فللبدر أقول
أو أن نقول شذاه فاح كائنه مسكٌ. وتبرُّ شعره المسدول
أو لولسوا كانت نواجد أحمدٍ أو أنَّ محمدٌ محمداً لأسيل



إنِّي أجدُّ محمداً ومقامه عن أن يقول المادحون جميل
لم نحي ذكره إذا لم نتبع آثاره وبحيث مال جميل



ما أنت إلا يا محمد قائد
 أنشأت من أدنى البرية أمة
 كانوا غلاة قبل أن تأتيهم
 يتساحرون على الدوام كأنما
 فاقمت صرح العدل بين صفوفهم
 تاربخهم ينبيك أن حياتهم
 فيكل ناحية صراع قائم
 من أجل لا شيء تراق دماؤهم
 كانوا عبيدا لليهود لأنهم
 حررهم من رقهم وجعلتهم
 وكسرت طوق الذل عن أعناقهم
 علمتهم كنه الحياة ولم تزل
 يا قوم لا تطفؤا على إخوانكم
 يا أيها المتكبرون بما لكم
 لا تظمنوا للحياة وطيبها
 لا يعرفن من الحياة سوى الهوى



يا منقذ العرب الحريص عليهم
 عادت قريظة والنضير وحير
 حاشاك يا نعم الرسول من الونى
 في أي عصر كان (موشي) قائدا
 يسا للمصيبة قد تركنا ديننا

ومؤسس ومعلم ورسول
 خلص الفرات لها ودان النيل
 حتى كأن الفرد منهم غول
 حبل العداوة بينهم موصول
 والعدل قبلك عندهم مجهول
 قبل الرسالة قاتل وقتيل
 وبكل ين مائهم وعويل
 فوق الرمال وللسيوف صليل
 فقراء والمتنعمون قليل
 بين الأنعام كأنهم قنديل
 فإذا بهم عند اللقاء فحول
 للناس تكشف سرها وتقول
 إن الحياة بأسها ستزول
 لا بد من بعد الصعود نزول
 من يطمئن بها فذاك جهول
 وعذاب من تبع الهوى سيطول

أضحت دماء المسلمين تسيل
 عاد اليهود وتلك (إسرائيل)
 لكن أصاب المسلمين حمل
 ينهي ويامر في الوغى ويصول
 حتى استعفف بديننا (شاؤول)

لو أن دينك نُفِّذَتْ أحكامه لرست لنا فوق النجوم أصول
ولما تخطفت الطُّغاة حقوقنا ولنا بذلك حُجَّةٌ ودليل



يا من بعثت بدعوة فيها لنا ولكل قومٍ للنجاح سبيل
وبدلت نفسك يا محمدٌ دونها ولو أن غيرك بالكلام يخيل



تشرين أول ١٩٥١



يوسف النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.
سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.
وأنحلت قصيدته من مجموعته النبهانية ج ٣ ص ١٦٦.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَوَايَ طَيِّبَةٌ لَا يَبْضَاءُ عَطْبُولُ^(١) وَمُنِي عَيْنُهَا الزَّرْقَاءُ لَا النَّيْلُ^(٢)
عَذْرَاءُ جَلَّتْ عَنِ التَّشْيِيبِ إِذَا جُلِيَتْ هَامَتْ بِهَا الْخَلْقُ جِيلاً بَعْدَهُ جِيلُ^(٣)
كُلُّ الْمَحَاسِنِ حُزَّةٌ مِنْ مَحَاسِنِهَا إِجْمَالُهَا بِجَمَالِ الْكَوْنِ تَقْصِيلُ^(٤)
فَمَا سَعَادُ إِذَا قِيسَتْ بِبَهْجَتِهَا وَكُلُّ أَمْثَالِهَا إِلَّا تَمَائِيلُ^(٥)
مَا كُنْتُ أَسْأَلُ لَوْلَاهَا الرِّكَائِبَ عَنْ سَلَمٍ وَلَا كَانَ لِي بِالْجِزْعِ مَسْئُولُ^(٦)
مَتَى أَرَاهَا بِطَرْفِ ظِلٍّ يَكْخُلُهُ مِنْ تُرْبَةِ الْبَيْدِ مِيلٌ بَعْدَهُ مِيلُ^(٧)

(١) هواي أي محبوبتي، والعطبول المرأة الفتية الجميلة المعتكفة الطويلة العنق وفي كل من عينها والزرقاء والنيل ثورية.

(٢) عذراء من أسماء المدينة المنورة والعذراء البكر ففيها ثورية. والتشييب الغزل بالمرأة.

(٣) سلع جبل بالمدينة والجزع موضع بها وأصله منعطف الوادي.

(٤) الميل ما يكتحل به ومقدار مدى البصر من الأرض ففيه ثورية.

حَتَّى إِذَا ظَهَرْتَ آيُ الْبَشِيرِ لَهُ
 تَقُولُ نَفْسِي غَدًا أَوْ لَا فَبَعْدَ غَدٍ
 إِنَّ قَرَّبُوا فَبِلَا قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ
 إِذَا دَعَلَتْ حِمَاهُمْ فَأَدْخِلِيهِ مَشَى
 سِيلِي جَوَى وَاسْأَلِي تَقْرِيبَهُمْ كَرَمًا
 وَحَلِي الْبَرْقِ حَاجَاتٍ يُبَلِّغُهَا
 بَيْنَا بَرْقٍ وَاسْرٍ إِلَى سَلْعٍ بِجَارِيَةٍ
 وَاسْقِ الْحَمَى نَهْلًا مِنْ بَعْدِهِ عَمَلٌ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَنِّي فِي غِنَى وَلَهَا
 يَا بَرْقُ أَتَشَبَهْتَ نَغْرَ الْحَبِّ مُتَسِمًا
 يَا بَرْقُ وَاشْرَحْ لِسَادَاتِي وَإِنْ عَلِمُوا
 قُلْ نَارِخٌ فِي بِلَادِ الشَّامِ حَاجَتُهُ

رَوَى أَحَادِيثُهُ لِلنَّاسِ مَكْحُولٌ^(١)
 يَا نَفْسُ يَكْفِيكَ هَذَا الْقَالُ وَالْقِيلُ
 أَوْ أَبْعَدُوكِ فَمَا لِلْقَوْلِ مَحْصُولٌ^(٢)
 شَاوُوا وَإِلَّا فَمِنْكَ الْحَبُّ مَدْخُولٌ^(٣)
 قَرُبَ سَائِلَةٌ يُرْجَى لَهَا السُّوْلُ^(٤)
 غُرْبَ النِّقَا حَيْثُ رُبْعُ الْأُنْسِ مَأْهُولٌ^(٥)
 مِنْهَا عَلَى الرَّأْسِ حُلُو الْقَطْرِ مَحْمُولٌ^(٦)
 قَدْ كُنْتُ أَسْقِيهِ لَوْلَا الدَّمْعُ مَعْلُولٌ^(٧)
 كَثْرَانٍ مِنْ دَمْعِهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّوْلُو
 هَلْ مِنْكَ يَا بَرْقُ لِلْأَعْتَابِ تَقْبِيلُ
 مَعْنَى الْمَعْنَى وَمَا بِالشَّرْحِ تَطْوِيلُ
 مِنْكُمْ قَبُولٌ فَقُولُوا أَنْتَ مَقْبُولُ

(١) أي جمع آية بمعنى العلامة ورواية القرآن، والبشير الميسر وهو من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والأحاديث أحاديثه عليه الصلاة والسلام وما يتحدث به. ومكحول المتكحل ومكحول النابغي الدمشقي فقيه الشام ففي كل من هذه الألفاظ أربعة تورية.

(٢) محمول بمعنى حاصل وهو ما بقي وثبت وذهب ما سواه.

(٣) كل ما دخله عيب فهو مدخول.

(٤) الجوى الحزن وفي مناللة تورية إما من السيلال أو من السيلان.

(٥) النقا مكان بالمدينة.

(٦) الجارية السحابة وفي تورية بالجارية بمعنى الأمة المملوكة وفي القطر أيضاً تورية.

(٧) النهل الشرب الأول والعلل الشرب الثاني.

صَبَّ سَرَى الْحُبِّ فِي أَجْزَاءِ طَبِئَتِهِ
يَهُمُّ بِالسَّيْرِ وَالْأَقْدَارُ تُقْعِدُهُ
فِي قَلْبِهِ جَمْرَةٌ لَوْلَا الْعَيْشُونَ بِهَا
حَلِيفٌ فَقَرَّ لِعَرْبِ الْمُتَحَنِّسِ وَلَهُ
يَهْوَى الْحِجَازَ وَتُصَيِّبُهُ مَعَالِمُهُ
تَرْضِيهِ رَضْوَى وَيَحْلُو بِالْعَذِيبِ لَهُ
إِنْ يَجْعَلُوا شَخْصَهَا بِالْبُعْدِ مَحْتَجِبًا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ أُحِيلُهُ
كَأَنَّهُ النُّحُورُ أَقْوَالٌ مُجَرَّدَةٌ
لَا تَجْعَلُ الْحَقَّ يَا هَذَا فَأَنْتَ فَتَى
هَذِي الْبَحَارُ وَهَذِي الْيَدُ مَا بَرَحْتَ
لَوْ كُنْتَ تَقْوَى بِتَقْوَى اللَّهِ طَرْتُ وَلَمْ

مُذْ كَانَ وَهُوَ عَلَيْهِ الذَّهَرُ مَحْبُولٌ
كَأَنَّمَا هِيَ كَبْلٌ وَهُوَ مَكْبُولٌ^(١)
جَفَّتْ لَكَانَ جَرَى فِي شَأْنِهَا النَّيْلُ^(٢)
دَيْنٌ عَلَى أَغْنِيَاءِ الْجِزْعِ مَنْطُولٌ^(٣)
شَوْقًا لِأَهْلِيهِ وَالْيَدُ الْمَحَاهِيلُ^(٤)
نَحْوَ الْمَدِينَةِ إِرْقَالَ وَتَرْسِيلٌ^(٥)
عَنْهُ فَيَمَثَلُهَا فِي الْقَلْبِ مَحْفُولٌ
صِدْقًا وَمَعْنَاهُ بِالتَّحْقِيقِ تَخْيِيلٌ^(٦)
قَامَتْ بِأَنْفُسِهَا تِلْكَ الْأَقَاوِيلُ
كَسَلَانٌ عِنْدَكَ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلٌ^(٧)
تَجْرِي بِهَا السُّفُنُ وَالنُّوقُ الْمَرَاسِيلُ^(٨)
يُخْرِجُكَ فَلَكَ وَلَمْ تُعْزِكَ شِمْلِيلٌ^(٩)

(١) الكبل القيد.

(٢) الشأن واحد. شؤون العين التي تجري منها الدموع. والشأن الحال ففيه تورية.

(٣) المنحني مكان بالمدينة .

(٤) معاله أماكنه المعلومة. والمجاهيل الأماكن المجهولة.

(٥) رضوى جبل في طريق المدينة المنورة. والعذيب مكان هناك. والإرقال السير السريع.

والترسيل كالترسل عدم العجلة في المشي والكلام.

(٦) المراد بالتخييل ما يتخيله الشعراء من المعاني التي لا حقيقة لها.

(٧) التسويف التأخير. وسولت له نفسه كذا زيت وسول له الشيطان أغواءه.

(٨) المراسيل جمع مرسال وهي الناقة السريعة السير.

(٩) الشمليل الناقة الخفيفة السريعة.

لَكِنْ بَرَكْتَ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ وَهَلْ
عَلَيْكَ بِالصَّدَقِ فِي حُبِّ الْحَبِيبِ فَمَا
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَفْضَلُهُمْ
أَصْلُ النَّبِيِّينَ قَدَمًا وَهُوَ خَاتَمُهُمْ
حَقِيقَةُ الْفَضْلِ عَنْهُ لَا مَجَازَ لَهَا
كُلُّ الْمَضَائِلِ مِنْهُ فَصَلَتْ فَلَهُ
وَدِينُهُ الْحَقُّ مِفْتَاحُ الْفَلَاحِ فَمَا
لَا جَرَحَ يُلْحَقُ مَخْلُوقًا يُعَدِّلُهُ
لَمْ يَخْجِدِ اللَّهُ لَمْ يَخْجِدْ نُبُوَّتُهُ
فَكُلُّ ذَرَّاتِ كُلِّ الْخَلْقِ شَاهِدَةٌ
وَأَنَّ أَحْمَدَ خَيْرَ الرُّسُلِ رَحْمَتُهُ
مِنْ نُورِهِ خَلَقَ اللَّهُ الْوَرَى فَسَرَى
نِعَمَ الظُّهُورِ الْبُطُونُ الْحَامِلَاتُ لَهُ
كَمْ مِنْ دَلَائِلَ جَاءَتْ فِي نُبُوَّتِهِ
الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالْأَمْلاكُ شَاهِدَةٌ
كَمْ مُعْجِزَاتٍ لَهُ جَاءَ الْبَعِيرُ بِهَا

بِمِثْلِهَا لِحَنَاحِ الْمَرْءِ تَثْقِيلُ
بِغَيْرِهِ لَكَ تَخْصِيلُ وَتَوْصِيلُ
لَذِيهِ سَيِّانِ مِفْضَالٍ وَمَفْضُولُ
فَمِنْهُ لِلْكُلِّ إِحْتِمَالُ وَتَحْمِيلُ^(١)
أَمَّا سِرَّاهُ فَتَشْبِيهُ وَتَمْثِيلُ^(٢)
عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّفْصِيلِ تَفْضِيلُ^(٣)
بِدُونِهِ بَابُهُ الْمَقْفُولُ مَذْخُولُ
وَمَا لِمَخْرُوجِهِ فِي الْخَلْقِ تَعْدِيلُ^(٤)
إِلَّا عَمِ عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ ضَلِيلُ
أَنْ لَا إِلَهَ سِوَى الرَّحْمَنِ مَقْبُولُ
لِلْعَالَمِينَ فَفِيهَا الْكُلُّ مَشْمُولُ
لَأَدَمَ وَبَعْبَادِ اللَّهِ مَوْصُولُ
يَا حَبْدًا حَامِلٌ مِنْهُمْ وَمَحْمُولُ
إِنَّ النَّهَارَ لِشَمْسِ الْأَفْقِ مَذْلُولُ
بِهَا وَتَوْرَاةُ مُوسَى وَالْأَنَاجِيلُ
وَالْظُّبْيُ وَالضَّبُّ وَالسَّرْحَانُ وَالْفِيلُ^(٥)

(١) خاتم فيه تورية ورشح معنى خاتم الزينة ذكر التحميل في القافية.

(٢) في كل من حقيقة ومجاز تورية.

(٣) في لفظ التفصيل تورية والمعيان تفصيل الثياب والتفصيل ضد الاجمال.

(٤) الجرح الطعن بالعيوب ضد التعديل.

(٥) السرحان الذئب.

وَكَاغْنَاكِبٍ قَدْ فَازَتْ بِبُصْرَتِهِ
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ وَشَقَّ الْبَدْرُ حِينَ دَعَا
وَالْجَذْعُ حَنَّ وَجَاءَتْ نَحْوُهُ شَجَرٌ
اللَّهُ أَعْطَاهُ كُنْ مِنْهُ فَكَانَ بِهَا
وَعِلْمُهُ الْغَيْبِ مِنْ مَوْلَاهُ مَطْرِدٌ
لَمْ تَخْرُجِ السُّحُبُ يَوْمًا عَنْ إِيَّارَتِهِ
بِالْبَرِّ سَقَمٌ وَبِالْمَوْتِ الْحَيَاةُ بِهِ
كَفَى الْمَيِّتِينَ كَفَى الْآلَافَ مِنْ يَدِهِ
كَفَى الْحَصَى فِي حُنَيْنٍ مِنْهُ كَانَ بِهِ
أَبُو دُجَانَةَ نَالَ السَّيْفَ فِي أَحْلَى
فِي الْخَنْدَقِ الصَّخْرُ مِثْلَ الرَّمْلِ صَارَتْ لَهُ
شَفَى بِتَقْلُوسِهِ عَيْنِي أَبِي حَسَنِ
أَشَارَ فِي الْفَتْحِ لِلْأَصْنَامِ فَانْتَكَسَتْ
وَفِي تَبُوكِ عُيُونِ الرُّومِ مِنْهُ جَرَتْ
كِتَابُهُ مُعْجَزٌ لِلْخَلْقِ قَدْ خَضَعَتْ
قُرْآنُ أَحْمَدَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ حَكَمِي

وَرَقُ الْحَمَاتِيمِ وَالطَّيْرِ الْأَبَابِيلِ^(١)
بَذَرُ لَهُ بِظِلَالِ الْغَيْمِ تَفْطِيلُ
تَسْعَى وَسَيْفُ جَرِيدِ النَّخْلِ مَقْشُولُ
لِلْعَيْنِ وَالْوَصْفِ تَبْدِيلُ وَتَحْوِيلُ
مِثْلُ الدُّعَاءِ وَمَهْمَا شَاءَ مَفْعُولُ
غَيْثٌ وَصَحْرٌ وَتَكْثِيرٌ وَتَقْلِيلُ
وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ تَنْكِيلُ وَتَكْمِيلُ
مُدٌّ مِنَ الْقُوتِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
كَيَوْمِ بَذَرِ لِحَيْشِ الْكُفْرِ تَنْكِيلُ
وَكَمْ بِهِ كَانَ مَخْرُوجٌ وَمَقْشُولُ
مِنْ بَعْدِ أَنْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْمَعَاوِيلُ
فِي حَيْبٍ فَكَأَنَّ التَّقْلِيلَ تَكْجِيلُ
بِالْحَقِّ قَدْ بَطَلَتْ تِلْكَ الْأَبَاطِيلُ
جَرِي الْمَذَاكِي وَجَيْشُ الشُّرَكِ مَحْلُولُ^(٢)
لَهُ الْأَقَاوِيلُ مِنْهُمْ وَالْمَقَاوِيلُ^(٣)
زُبُورَ دَاوُدَ تَوْرَاةَ وَإِنْجِيلُ

(١) الْأَبَابِيلُ جَمَاعَاتُ الطَّيْرِ الَّتِي أُرْسِلَتْ عَلَى أَصْحَابِ الْقَبْرِ.

(٢) الْعُيُونُ الْبَاصِرَةُ وَالْجَارِيَةُ فِيهِ تَوْرِيَّةٌ، وَالْمَذَاكِي الْخِيَلُ الَّتِي مَرُّ عَلَى قُرُوحِهَا سَنَةٌ أَوْ سِتَتَانِ، وَقُرْحُ ذُو الْخَافِرِ يَقْرَحُ قُرُوحاً انْتَهَتْ أَسْنَانُهُ فَهُوَ قَارِحٌ وَذَلِكَ عِنْدَ إِكْمَالِ خَمْسِ سِنِينَ..

(٣) الْمَقَاوِيلُ الْفَصَحَاءُ جَمْعُ مَقُولٍ.

فَكَمْ تَضُمَّنَ مِنْ آلَافٍ مُعْجِزَةٍ
كُلُّ الْعُلُومِ لَهُ فِيهِ بِهٍ اجْتَمَعَتْ
بِهِ الشَّرَائِعُ وَالْأَدْيَانُ قَدْ نُسِخَتْ
لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَا اخْتَلَفُوا
بِالْحَقِّ مُنْزِلُهُ الْمَوْلَى وَحَافِظُهُ
هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي لِلْكَتَبِ قَاطِبَةٌ
هُوَ الْقَدِيمُ بِمَعْنَاهُ الْحَدِيثُ أَتَى
لَكِنَّهُ بِالتَّحْدِي مُعْجِزٌ وَلَهُ
لَا يَنْزِلُ الرَّيْبُ يَوْمًا حَوْلَ سَاحَتِهِ
وَكَمْ لَهُ آيَةٌ غَرَاءُ وَاضِحَةٌ
سَرَى إِلَى الْعَرْشِ بَعْدَ الْقُدْسِ ثُمَّ أَتَى
أَكْرَمُ بِهَا رِحْلَةً كَانَ الدَّلِيلُ بِهَا
حَتَّى أَتَى السُّدْرَةَ الْعُلْيَاءَ قَالَ هُنَا
وَزَجَّ بِالصُّنْطَفَى فِي النُّورِ مُنْفَرِدًا

تَفْسِيرُهَا مَا لَهُ فِي النَّاسِ تَأْوِيلٌ^(١)
وَمِنْهُ لِلنَّاسِ مَثْقُولٌ وَمَقْقُولٌ
فَمَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ تَعْوِيلٌ
فِيهِ وَوَأَفَاهُ تَبْدِيدٌ وَتَبْدِيلٌ
مِنْ أَيْنَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ الْأَبَاطِيلُ
مِنْ نُورٍ جَسَدَوَاهُ تَنْوِيرٌ وَتَنْوِيلٌ
وَمِنْهُمَا الشَّرْعُ تَفْرِيعٌ وَتَأْصِيلٌ^(٢)
دُونَ الْأَحَادِيثِ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلٌ^(٣)
لَأَنَّهُ مِنْ لَدُنْ مَوْلَاهُ تَنْزِيلٌ^(٤)
لِيَدِينَهُ غُرَرٌ مِنْهَا وَتَخْجِيلٌ^(٥)
إِلَى الْبَطَاحِ وَسِتْرُ اللَّيْلِ مَسْدُولٌ^(٦)
عَلَى الطَّرِيقِ أَمْسِينُ اللَّهُ جَبْرِيلُ
عَنْ غَيْرِكَ الْبَابُ يَأْمَقْبُولُ مَقْقُولٌ^(٧)
حَتَّى رَأَى رَبَّهُ وَالْكَيفُ مَجْهُولٌ^(٨)

(١) تفسيرها أي إظهار إعجازها ما له تأويل أي لا تأويل بمعنى آخر يدفعها عن معنى الإعجاز.

(٢) الحديث حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحادث فقيه تورية.

(٣) التحدي طلب المعارضة، والترتيل التمهّل في القراءة وفي التنزيل العزيز: ورتل القرآن ترتيلاً.

(٤) الريب الشك.

(٥) آية علامة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم من المعجزات وخوارق العادات.

(٦) البطاح بطاح مكة. والمسدول المرخي.

(٧) السدرة العلياء سدرة المنتهى.

(٨) زج دفع.

وَنَالَ مِنْ قِسْمَةِ الثَّقَرِ بِهِ سَهْمٌ رِضَى
 مَرَقَى رَقَاءَ عَلَى مَنِّ الْبَرَّاقِ عِلَا
 وَمَنْصِبٌ لَيْلَةَ الْفَرَّاجِ عَصَى بِهِ
 لَا يَعْلَمُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
 وَفِي الْقِيَامَةِ تَبْدُو شَمْسُ رَبِّيهِ
 يَجْرُ فِي الْحَشْرِ ذَيْلًا مِنْ سَيَادَتِهِ
 حَيْثُ الشَّفَاعَةُ لَا تَرْضَى سِوَاهُ وَلَا
 قَدْ أَحْجَمَ الرُّسُلُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ
 يُرَى هُنَالِكَ مَشْفُوعًا بِأَمَّتِهِ
 مَقَامُهُ ثُمَّ مَحْمُودٌ وَفِي يَدِهِ
 هَذَا هُوَ الْجُودُ ضَيْفُ اللَّهِ عَصَى بِهِ
 اللَّهُ أَرْسَلَهُ وَالشُّرَكَ مُنْشَرَكٌ
 فَأَصْبَحَ الشُّرَكَ فِي أَشْرَاكِ حِكْمَتِهِ

بِقَابِ قَوْسَيْنِ هَذَا السَّهْمُ مَوْصُولٌ^(١)
 كُلُّ الْأَنَامِ بِهِ فِي شَرْحِهِ طُولٌ^(٢)
 كُلُّ الْوَرَى عَنْهُ مَعْدُولٌ وَمَعْرُودٌ
 فَالْعَقْلُ عَنْهَا بِحَبْلِ الْعَجْرِ مَعْقُولٌ
 كَأَنَّهَا فَرْقٌ هَامِ الْخَلْقِ إِكْلِيلٌ^(٣)
 بِفَضْلِهِ كَسَلُ خَلْقِ اللَّهِ مَشْمُولٌ
 بِقَوَى لِحِطَّتَيْهَا الْغُرُّ الْبَهَائِلُ^(٤)
 فِي ظِلِّ أَحْمَدَ يَا كُلُّ الْوَرَى قِيلُوا^(٥)
 وَالْكُلُّ بِالنَّفْسِ عَنْ كُلِّ مَشَاغِيلُ
 فَرْقُ الْجَمِيعِ لَوَاءُ الْحَمْدِ مَحْمُولٌ
 مُحَمَّدٌ وَلِكُلِّ الْخَلْقِ تَطْفِيلٌ^(٦)
 فِيهِ الْأَنَامُ وَلِلتَّوْحِيدِ تَوْحِيلُ
 كَالْوَحْشِ وَهُوَ بِحَبْلِ الذِّلِّ مَحْبُولٌ^(٧)

(١) السهم النصيب والذي يرمى به ففي قولي هذا السهم تورية.

(٢) من البراق ظهره والمن ما بينى عليه الشرح ففيه تورية.

(٣) الإكليل التاج.

(٤) البهائيل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل عمر وهم هنا الرسل.

(٥) قيلوا من القيلولة.

(٦) أصل التطفيل والتطفل معروف والمراد هنا أن الله تعالى بكرم جميع الخلق يوم القيامة لأجل

النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه هو المقصود بالذات من جميع المخلوقات.

(٧) المحبول الوحش الذي وقع في الحباله وهي الشرك.

وَحَلَّ فِي الْأَرْضِ دِينَ اللَّهِ مُحَرَّمًا
 قَدْ خَاصَمَ النَّاسَ حِينًا ثُمَّ حَاكَمَهُمْ
 فَفَازَ بِالْحَقِّ حُكْمًا غَيْرَ مُتَقَبِّضٍ
 فِي سَادَةِ هَاجَرُوا لِلَّهِ شَارِكَهُمْ
 كِلَا الْفَرِيقَيْنِ أَبْطَالَ ضَرَاغِمَةً
 فِي السَّلَامِ خُدَّامُهُ فِي الْحَرْبِ أَسْهُمُهُ
 نِعَمَ السَّلَاحُ الَّذِي رَأْسُ الضَّلَالِ بِهِ
 قَدْ أَجْهَلَ النَّاسُ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
 نِعَالَهُمْ أَتَمَّ مَا حَلُّوا أَوْ ارْتَحَلُوا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَى مِنْهُمْ هُنَا وَهُنَا
 هُمْ الْمُهْدَاةُ فَإِنْ ضَلَّتْ بِهِمْ فِتْنَةٌ
 بِنَسِ الشَّقِيِّ شَقِيٌّ كَانَ قِسْمَتُهُ
 كُلُّ عُدُولٍ وَكُلُّ عَادِلُونَ وَمَا

وَعَمَّتْهَا مِنْهُ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلٌ
 إِلَى السُّيُوفِ وَحُكْمُ السَّيْفِ مَقْبُولٌ
 لَهُ بِصَفْحَةٍ هَذَا الدَّهْرُ تَسْجِيلٌ
 بِالنَّصْرِ أَنْصَارُهُ الشُّمُّ الرَّابِيلُ^(١)
 لَا يَعْصِمُ الْأَسَدُ مِنْ غَارَاتِهِمْ غِيلٌ^(٢)
 سَيْوْفُهُ وَقَنَاءُ وَالسُّسْرَابِيلُ^(٣)
 وَسَيْفُهُ الْعَضْبُ مَقْلُوقٌ وَمَقْلُولٌ^(٤)
 مِنْهُمْ وَمَا فِيهِمْ فِي الْحَرْبِ إِجْهِيلٌ^(٥)
 عَلَى رُؤُوسِ أَعَادِيهِمْ أَكَالِيلُ^(٦)
 لِلدِّينِ وَالشَّرْكِ تَجْدِيدٌ وَتَجْدِيلٌ^(٧)
 فَقَدْ يَغْصُ بِعَذْبِ الْمَاءِ مَغْلُولٌ^(٨)
 مِنْ مُعْدِنِ الرُّشْدِ إِغْوَاءٌ وَتَضْلِيلٌ
 فِيهِمْ فَتَى عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ مَعْدُولٌ

(١) الربايل الأسود جمع ربايل.

(٢) الضراغمة الأسود جمع ضرغام. ويعصم يمنع. والغيل موضع الأسد وهو الشجر الكثير الملتف.

(٣) القنا الرماح. والسرايل الدروع.

(٤) العضب القاطع أي غلبوا الشرك في حين قوته وشدته كالسيف العضب.

(٥) أجفل الناس فروا، والإجفيل الجبان.

(٦) الأكاليل التيجان.

(٧) جدّله تجديلاً أي صرعه فأنجده.

(٨) المغلول شديد العطش.

لَكُنْهُمْ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا عَلَى
أَعْلَاهُمْ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ عَلَى
كَالشَّمْسِ فِي الْأُفُقِ الْأَعْلَى أَبُو حَسَنِ
أَكْرَمَ بِأَصْحَابِهِ أَكْرَمَ بِعِزَّتِهِ
جَمِيعُهُمْ زَيْنَ اللَّهِ الْوُجُودَ بِهِمْ
مِنْهُمْ شُمُوسُ ضِيَاءٍ مِنْهُمْ بُدُورٌ عَلَى
عُدُوقِهِمْ عُدُوقُ الْأَخْرَافِ فَلَا
فَأَحْبَبَ الْكُلُّ تُجَعَّلَ يَا فَتَى مَعَهُمْ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا مَنْ لَا يَزَالُ بِهِ
أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانِي شَاكِراً بَعِثْ
فَقَدْ بُلِيتُ بِعَصْرِ كَلْبَةٍ فَتَنَ
عَصْرٌ عَلَى الْخَيْرِ صَالِ الشَّرِّ فِيهِ وَلَا
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي بَيَّنْتَ شِدَّتَهُ
الدِّينُ فِيهِ بِحُكْمِ الْجَمْرِ قَابِضُهُ
لَوْلَا نُجُومٌ هُدَى مِنْ شَمْسِكَ اقْتَبَسُوا
بِرَّكَ الصِّدْقِ لَا تَنَفَكَ طَائِفَةٌ
أَنْتَ الْحَبِيبُ إِلَيْكَ الْأَمْرُ أَجْمَعُهُ
فَانْظُرْ لَأَمَّتِكَ الْغُرَاءُ قَدْ لَبِيتُ

وَالْبَعْضُ أَعْلَى وَمَا فِيهِمْ تَسْفِيلُ
تَرْبِيهِمْ وَسِوَاهُمْ فِيهِ تَفْصِيلُ
وَمِنْ مُعَاوِيَةَ فِي الْأَرْضِ قُنْدِيلُ
نُورَانٍ مِنْهُ فَمَوْصُولٌ وَمَقْصُولٌ^(١)
يَا حَبِذاً فَاضِلٌ مِنْهُمْ وَمَقْصُولُ
مِنْهُمْ نُجُومٌ هُدَى مِنْهُمْ قُنَادِيلُ
يَعْدُغُكَ مَنْ عِنْدَهُ لِلْبَعْضِ تَجِيلُ
إِنَّ الْمَحِبَّ مَعَ الْأَحْبَابِ مَجْعُولُ
لِكُلِّ صَغْبٍ بِإِذْنِ اللَّهِ تَسْهِيلُ
مَا عِنْدَ بَيْتِي لَهَا لَوْلَاكَ تَأْهِيلُ
فِيهِ أَخُو الْحَقِّ مَغْلُوبٌ وَمَغْلُوبُ
تَهْوِيَنَّ إِلَّا عِلَافَةً فِيهِ تَهْوِيلُ
فَكُلُّ مَا قُلْتَ فِيهِ الْيَوْمَ مَفْعُولُ
بِشَارِ دُنْيَا بَيْنَ النَّاسِ مَشْعُولُ
أَنْوَارُهُمْ عَمَّتِ الدُّنْيَا الْأَضَالِيلُ
مِنَا عَلَى الْحَقِّ مَهْمَا كَانَ تَبْدِيلُ
مِنَ الْمُهَيِّمِينَ فِي الدَّارَيْنِ مَوْكُولُ
بِهَا عَرَّاقِيلُ تَتْلُوهَا عَرَّاقِيلُ^(٢)

(١) عثرته أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) العراقل الدواهي ومن الأمور صوابها.

كَمْ قَابَلْتَهَا بِمَا تَخْشَى فَرَاعِصَةً
 مَهْمَا أَسَاءَتْ فَلَنْ تَرْضَى إِسَاءَتَهَا
 عَجَلُ بِقَهْرِ أَعَادِيهَا فَلَيْسَ لَهَا
 وَكُنْ لَهَا وَزراً مِمَّا أَلَمَ بِهَا
 وَاعْطِفْ عَلَيَّ فَلَانِي مُذْنِبٌ وَجِلٌّ
 وَاجْلَعْ عَلَيَّ وَأَهْلِي لِلرَّضَى حُلَاً
 لَا تَنْسِي يَوْمَ نَزَعَ الرُّوحَ مِنْ جَسَدِي
 سَهْلٌ شَدَائِدُ أَيَّامِ الْقِيَامَةِ لِي
 مَا لِي سِوَاكَ كَفَيْلٌ يَوْمَ يَطْلُبُنِي
 وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنِّي طَامِعٌ بِرِضَى
 إِنِّي التَّحَاتُّ إِلَى مَقْبُولٍ حَضَرْتَهُ
 كَمْ خَالِفٌ حَصَلَ التَّأْمِينُ مِنْكَ لَهُ
 أَنَاكَ كَفَبٌ وَقَدْ جَلَّتْ جَنَائِظُهُ
 وَقَامَ يُنْشِدُ لَمْ تَمِلْ مَذَاحُهُ
 فَابَ بِالْبُرْدَةِ الْحَسَنَاءِ مُشْتَمِلاً

وَكَمْ لَهَا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ قَابِلٌ^(١)
 حَسْبُ الْمُسِيءِ مِنَ الْإِحْسَانِ تَقْلِيلُ
 فِي الْخَلْقِ غَيْرَكَ يَا مَأْمُونُ مَأْمُولُ
 فَقَدْ كَفَاهَا عَلَى الْأَوْزَارِ تَكْوِيلٌ^(٢)
 فِي الْخَيْرِ لَا عَامِلٌ مِنِّي وَمَقْمُولُ
 أَجْمَلْتُ قَوْلِي وَلَا تَخْفَى التَّفَاصِيلُ^(٣)
 وَيَوْمَ أَسْأَلُ إِنِّي عَنْكَ مَسْئُولُ
 فَإِنَّ عَقْدَ اصْطِبَارِي ثُمَّ مَحْلُولُ
 أَهْلُ الدُّيُونِ فَقُلْ لِي أَنْتَ مَكْفُولُ
 رَبِّي وَإِنْ قُلْ بِي لِلْخَيْرِ تَحْصِيلُ
 وَكُلُّ مَنْ عَادَ بِالمَقْبُولِ مَقْبُولُ
 وَآمِنٌ كَانَ مِنْهُ فِيكَ تَأْمِيلُ
 وَكَأَدَ يَغْتَالُهُ مِنْ ذَنْبِهِ غَوْلٌ^(٤)
 غَيْرُ الْكَرِيمِ لَدَيْهِ الْمَذْحُ مَمْلُولُ
 وَعَادَ وَهُوَ بِسِرِّ الْعَفْوِ مَشْمُولُ^(٥)

(١) قابيل أي شبيه بقابيل وهو ابن آدم الذي قتل أخاه هابيل.

(٢) الوزر الملحاً، والأوزار الذنوب.

(٣) التفاصيل جمع تفصيل ضد الإجمال وهو أيضاً جمع تفصيلاً أي حلة منفصلة ففيه تورية.

(٤) كل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول.

(٥) المشمول من الشمول أي شمله العفو ومشمول تشبيهه بالحوض الذي هبت عليه ريح الشمال

ففيه تورية.

وَلَسْتُ مِثْلًا لَهُ لَكِنَّ حَالَتُهُ
 إِنْ كَانَ مَثُولَ قَلْبِ يَوْمٍ أَنْشَدَكُمْ
 وَرَبَّ سُبَّاقِ فَضْلِ عَارِضُوهُ بِهَا
 عَاضُوا بِمَدْحِكَ هَذَا الْبَحْرَ مَا بَلَّغُوا
 إِنْ وَازَنَتْهَا وَمَا وَازَتْ قَصَائِدُهُمْ
 وَلِلْقَرِيبِ تَفَاعِيلٌ تُوَازِنُهُ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلُّ قَدْ أَجَادَ وَهُمْ
 لَكِنَّ لِكَعْبِكَ يَا حَمِيرَ الْأَنَامِ عَلَى
 عَلَيْكَ أَزَكَى صَلَوةِ اللَّهِ وَهِيَ لَنَا

لَهَا بِحَالَةٍ هَذَا الْعَبْدُ تَمَثِيلُ
 بَأْتِ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَثُولُ^(١)
 أَنَا الْأَحْمَرُ بِهِمْ غُرٌّ ذَهَابِلُ^(٢)
 كَعْبًا فَعَادُوا لَهُمْ بِالْعَجْرِ تَحْجِيلُ^(٣)
 فَرَبَّمَا وَازَنَ الدُّرَّ الْمَقَائِلُ^(٤)
 هِيَ الْقَرِيبُ وَهَاتِيكَ التَّفَاعِيلُ^(٥)
 كُلُّ رُؤُوسٍ لَهُمْ بِالْفَوْزِ تَكْلِيلُ^(٦)
 رُؤُوسِنَا ثَابِتٌ فَضْلٌ وَتَفْضِيلُ^(٧)
 مِسْكُ الْحِثَامِ بِهَا لِلْخَيْرِ تَكْمِيلُ



وله أيضاً:

أخذت من نفس المصدر ص ٤٠٧
 (وقلت أيضاً هذه القصيدة الفريدة وسميتها :

القول الحق في مدح سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم):

- (١) يقال قلب مَثُولٌ إذا غلبه الحب.
- (٢) الذهابيل جمع ذهلول وهو الفرس الجواد.
- (٣) البحر المعروف والبحر أيضاً البحر البسيط من العروض وهو بحر هذه القصيدة ففيه تورية كالتورية التي في لفظ كعب وهي ظاهرة.
- (٤) الموازنة المحاذاة قال في النهاية وفي الحديث فرمغ يديه حتى آرتا شحمة أذنيه أي جاذنا. ويقال فيه وازناهم. والمثقال درهم وثلاثة أسباع درهم يوزن به ما اختبر وزنه به.
- (٥) القريض الشعر.
- (٦) الرؤوس جمع رأس وهو السيد والرأس المعروف ففيه تورية. والتكليل التتويج.
- (٧) في كل من لفظ كعبك ورؤوسنا تورية ظاهرة.

القول الحق في مدح سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم

لِمَنْ رُبَّعٌ بِأَكْتَفِ الْمُصَلِّى	عَلَا السَّبْعَ الْعُلَى شَرْفًا وَقَضْلًا ^(١)
رَعَاهُ اللَّهُ مُنِيَّةً كُلَّ نَفْسٍ	وَحَيًّا اللَّهُ تُرْبَتَهُ وَأَعْلَى ^(٢)
وَبَلَغَ مِنْ غَوَادِي السُّحُبِ عَنَى	قِيَابَ قُبَا بِسَيْلِ الْقَطْرِ سُؤْلًا ^(٣)
وَدَامَ عَلَى الْعَقِيقِ عَهَادُ غَيْثٍ	تُسْرَوِي دَوْحَهُ سَلْمًا وَأَنْلًا ^(٤)
وَلَا يَرِحَ النَّسِيمُ عَلَى الْعَوَالِي	يَحْرُ هُنَاكَ فَوْقَ النَّجْمِ ذِيلاً ^(٥)
وَحَيًّا اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ مُجِيًّا	حَيًّا لَنْ يَمَلَّ وَلَنْ يُمَلَّ
قَرِيرَ الْعَيْنِ ضَحَّاكَ الثَّأِيَا	قَرِيًّا لَا يَزَالُ الدَّهْرُ جَسَدًا ^(٦)
فَيَا رَكْبَ الْجَحَازِ فَذُتْكَ نَفْسِي	تَحْمِلُ مَا يَخِفُّ عَلَيْكَ حَمَلًا
مَتَى حُزْتُ النُّقَا وَرُبُوعَ سَلَمٍ	وَجِئْتُ أَعَزَّ أَرْضِ اللَّهِ أَهْلًا ^(٧)
فَبَادِرْ بِالسُّجُودِ عَلَيَّ تَرَاهِيَا	وَأَدِّ بِلُثْمِهِ فَرَضِيًّا وَنَفْلًا ^(٨)

(١) الربع المتزل. والأكتاف الجوانب. والمصلى وقبا والعقيق والعوالي وأحد والنقا وطلع واللوى والحرار كلها أمكنة في المدينة المنورة. والسبع العلى السموات.

(٢) رعاه حفظه. والمنية ما يتعناه الإنسان. وحيا من النجوة وأصلها الدعاء بطول الحياة.

(٣) الغواصي السحاب تنشا غدوة أي أول النهار. والسؤال ما يسأله الإنسان.

(٤) العهد الأمطار الدائمة. والدوح الشجر الكبير. والسلم نوع من الشجر وكذلك الأثل.

(٥) النجم النيت وفيه تورية بنجم السماء.

(٦) قرت عينه بردت دمعها من السرور. والثأيا الطرق في الجبال وفيه تورية بشايب الأسنان. والجذل المسرور.

(٧) حزت قطعت. والربوع المنازل.

(٨) بادر أسرع. والثرى الثراب الندي. واللثم التقبيل.

وَجُذْ عِلْمَ الْهَوَى لَا عَنْ كِتَابٍ
وَبَلَسَغُ طَيِّبَةٍ وَالْمَسَاكِينِهَا
يُظَلُّ فَوَادُهُ لِلْجِزَعِ يَصْبُو
وَحَيَّ بِهَا الْحِرَارَ فَإِنَّ ذَوْقِي
أَحِبُّ لِأَجْلِ ذَاتِ النَّحْلِ نَحْلًا
وَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِابْنَيْهَا
وَأَهْوَى كُسْلٍ مَنْسُوبٍ إِلَيْهَا
أَرَاهَا مُنْتَهَى وَهَوَى فَوَادِي
هِيَ الْعَذْرَاءُ يَهْدِيهَا هَوَاهَا
لَقَدْ شَغَلَتْ فَوَادِي عَنْ مَوَاهَا
وَكُنْتُ هَوَيْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ جُمْلًا
وَلَا عَجَبُ إِذَا حُلْتُ بِقَلْبِي
مُحَمَّدُ الْمُصَفَّى مِنْ قُرَيْشٍ

وَلَا تَخْتَرُ مِنَ الْأَبْوَابِ فَصْلًا^(١)
رَسَائِلَ مِنْ مَلِيءِ الشَّوْقِ تُمَلَّى^(٢)
وَيَهْوَى بِالْلَوَى مَاءً وَظِلًّا^(٣)
يَرَاهَا مِنْ رِيَاضِ الشَّامِ أَهْلَى^(٤)
بِهَا وَحِجَارَةٌ فِيهَا وَرَمْلًا^(٥)
وَأَهْوَى أَرْضَهَا حَزْنًا وَسَهْلًا^(٦)
وَإِنْ لَمْ تَرْضِنِي لِلرَّصْلِ أَهْلًا
إِذَا هَوَى السَّوَى هِنْدًا وَلَيْلَى
إِذَا مَا الْغَيْرُ بِالْعَذْرَاءِ ضَلًّا^(٧)
وَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ بِالْغَيْرِ شُغْلًا
فَأَنْسَيْتَنِي هَوَى جُمْلٍ وَجُمْلًا^(٨)
فَإِنَّ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ حَلًّا
خِيَارِ الْعَرَبِ خَيْرِ النَّاسِ أَصْلًا

(١) الهوى الحب وفي الأبواب تورية بأبواب الكعب وكذلك في الفصل وكذلك في الكتاب.

(٢) المليء الغني. وأملأه ذكر له ما يكتبه عنه.

(٣) يصبو يميل. ويهوى يحب.

(٤) الحرّة الأرض ذات الحجارة السود.

(٥) ذات النحل من أسماء المدينة المنورة.

(٦) لابنتها جليلها. والحزن ضد السهل.

(٧) العذراء الأولى من أسماء المدينة المنورة والعذراء الثانية السيدة مريم عليها السلام.

(٨) جُمْل من أسماء نساء العرب المحبوبات.

تَنْقُلُ نُورَهُ فِي حَيْرِ قَوْمٍ
تَفَرِّغُ عَنْ أَصُولِ ثَابِتَاتٍ
إِلَى أَنْ حَلَّ أَنْجَبَ كُلِّ أَتْسَى
وَكَسَمَ ظَهَرَتْ لَهُ آيَاتُ صِدْقٍ
فَلَوْلَا لَمَّا نُصِرَتْ طُبُورُ
وَلَمَّا أَنْ أَتَى بِشَرًّا سَوِيًّا
بَدَأَ مِنْ أُمِّ نُورٍ أَرَاهَا
بِرَاهُ اللَّهِ أَوْفَى النَّاسِ نَيْلًا
وَلَمْ يُوجِدْ لَهُ فِي الْعِلْمِ مِثْلًا
وَأَعْطَاهُ عُلُومَ الْغَيْبِ حَتَّى

وَأَشْرَفَ مَعْشَرَ أَتْسَى وَبَعْلًا^(١)
عَلَتْ كُلُّ الْوَرَى أَصْلًا وَفَضْلًا^(٢)
وَحَيْرِ عَقَائِلِ الْأَنْجَابِ فَحُلًا^(٣)
تَدُلُّ عَلَى الْهُدَى مَذْكَانَ حَمَلًا^(٤)
أَبَابِيلَ وَجَيْشِ الْفَيْسَلِ فُلًا^(٥)
وَأَحْمَلَ كُلَّ خَلْقٍ اللَّهُ شَكْلًا^(٦)
قُصُورَ الشَّامِ ظَاهِرَةً تُحْلَى^(٧)
وَأَفْضَلَ خَلْقِهِ ذَاتًا وَنُبْلًا^(٨)
وَلَمْ يَخْلُقْ لَهُ فِي الْعَدْلِ عَدْلًا^(٩)
كَانَ الدَّهْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ يُحْلَى^(١٠)

(١) البعل الزوج.

(٢) الفصل الفرع مقابل الأصل.

(٣) أنجب أكرم والمنجبة من النساء التي تلد النجباء وكذلك المنجب من الرجال. والعقائل الكرائم من النساء جمع عقيلة.

(٤) الآيات العلامات وخوارق العادات الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) الأبايل الجماعات. وفل هزم.

(٦) السوي التام الخلق. والشكل الهيئة.

(٧) يحلى تحلى أي تكشف.

(٨) براه خلقه. وأوفى أتم. والنيل العطاء. والنيل الفضل.

(٩) العدل الأول ضد الجور والعدل الثاني المماثل.

(١٠) يحلى يكشف.

وَحَلِيَّةٌ ذَاتِيهِ أَتَهَيَّ حُلِيِّ
وَمِنْ كُلِّ الْمَنَاقِبِ قَدْ حَبَاهُ
بِهَا سَادَ الْوَرَى شَيْخاً وَكُهْلاً
فَضَائِلُ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى الْبَرَايَا
أَجَلُ النَّاسِ أَفْسَرَاداً وَجَمْعاً
حُلَاةٌ فِي الزُّبُورِ وَسِيفٌ شَعْباً
تَبَّأَ قَبْلَ آدَمَ وَهُوَ عَتَمٌ
وَسَادَ جَمِيعَ رُسُلِ اللَّهِ قَدَمًا
وَصَلَّى لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ فِيهِمْ
أَنَافَ بِلَيْلَةِ الْمُعْرَاجِ قَدْرًا
عَلَا السَّبْعَ الْعُلَى وَالرُّسُلُ فِيهَا
رَأَى الْمَوْلَى بِلَا شَبِّهِ وَمِثْلٍ
وَلَمَّا كَانَ مِنْهُ كَقَابِ قَوْسٍ
تَأَمَّلَ كَوْنَهُ كَالْقَابِ قُرْبًا

بِهَا الرَّحْمَنُ جَمَلَهُ وَحَلَّى^(١)
عِصَالاً أَخْرَزَتْ لِلْسَّبْقِ عِصَالاً^(٢)
وَأَرْوَعَ يَافِعاً وَأَغْرَ طِفْلاً^(٣)
لَمَّا أَتَقَيْنَ يَتْنِ الْخَلْقِ نَذْلاً^(٤)
وَعَبِيرُ الْخَلْقِ أَبْعَاضاً وَكُلاً
وَفِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ تَتْلَى^(٥)
فَيَا لِلَّهِ عَتَمٌ جَاءَ قَبْلًا
فَكَانَ السَّيِّدَ السَّنَدِ الْأَجَلًا
فَجَلَّى فِي الرُّسَالَةِ حِينَ صَلَّى^(٦)
عَلَى كُلِّ الْوَرَى عُلُوًّا وَسُفْلًا
وَجَاوَزَهَا إِلَى أَعْلَى فَأَعْلَى
وَلَا كَيْفَ تَعَالَى اللَّهُ جَلًا
بِحَقِّ أَخْرَزَ الْقِدْحِ الْمُعْلَى^(٧)
وَأَذْنَى إِذَا دَنَا لَمَّا تَدَلَّى^(٨)

(١) الحلبة الوصف، وأبهى أحسن، والحلي ما يتزين به من الجواهر ونحوها، وحلى زين.

(٢) المناقب الفضائل، وحباه أعطاه، والعِصَالُ الخلال والصفات، وأخرزت نالت، والعِصَالُ السبق.

(٣) الشيخ من جاوز الأربعين، والكهل من جاوز الثلاثين، والأروع الحسن المعجب، واليافع من يقع الغلام إذا شب، والأغر السيد.

(٤) البرايا الخلائق، والنذل الخسيس.

(٥) حلّاه أوصافه، والسفر الكتاب، وتلى تقرأ.

(٦) جلّى سبق الجميع فهو مُجَلَّى، وصلى أي صلى صلاة ذات ركوع وسجود وفيه تورية بصلى بمعنى تبع المجلي فهو مُصَلٍّ وخيل السباق أولها المجلي وثانيها المصلي.

(٧) قاب القوس من مقبضه إلى مفقده وثره، والقِدْحُ السهم بلا قوس، والمعلّى سابع سهام المير وهو أعظمها نصيباً.

(٨) الأدنى الأقرب، وتدلّ تدلّ وزاد قرّباً.

وَجِبْرِيلُ الْأَمِينُ يَقُولُ حَدِّي
تَجِدُهُ قَدْ عَلَا الْعَالِينَ قَسْداً
وَفِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ سَوْفَ يَسْأَلُونَ
يُجِيبُ الْمُرْسَلُونَ عَلَيْهِ فِيهَا
وَكَم مِّنْ مُّعْجَزَاتٍ بَاهِرَاتٍ
تَوَالَتْ آيَاهَا فَالْبَعْضُ يَتْلُو
كَلَامُ اللَّهِ أَبْهَرُهَا وَأَبْهَى
إِذَا مَرَّ الْمُكَرَّرُ مِنْ سِوَاهُ
جَدِيداً لَمْ يَزَلْ فِي النَّاسِ مَهْماً
دَعَا الْمَوْلَى فَشَقَّ الْبَذَرَ وَحَيَا
وَكَم شَهِدَ الْجَمَادُ لَهُ بِحَقِّ
هَذَا لَا أَسْتَطِيعُ الْقُرْبَ أَصْلاً
وَلَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ فَضْلاً^(١)
لَهُ شَرَفُ الشَّفَاعَةِ قَدْ تَحَلَّى
فَيُظْهِرُ أَنَّهُ بِالْفَضْلِ أَوْلَى
كَثِيرَاتٍ بِهَا الْهَادِي اسْتَقْلًا^(٢)
سِوَاهُ كَثْرَةُ وَالْبَعْضُ يُتْلَى^(٣)
وَأَغْلَاهَا وَأَغْلَاهَا وَأَحْلَى^(٤)
فِي التَّكْرَارِ قَدْ يَحُلُو وَيَحْلَى^(٥)
مَضَى يَتْلَى الزَّمَانُ وَلَيْسَ يَتْلَى
وَرَدَّ الشَّمْسُ لِلْمَوْلَى فَصَلَّى^(٦)
كَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أُعْطَاهُ عَقْلاً

(١) العالمون أكابر الملائكة وفيه تورية بالعالمين من العلو.

(٢) الباهرات الغاليات. واستقل انفراد.

(٣) آياتها ويتلو يتبع. ويتلى يقرأ وفيه تورية يتلى بمعنى يكون متلوأ اي متبوعاً.

(٤) أبهر أغلب. وأبهى أحسن.

(٥) حلا يحلو من الخلالة وحلي في عيني يحلّى بحسن.

(٦) المولى هو الله تعالى. وحيأ سريعاً وفيه تورية بالوحي بمعنى الإلهام الذي يوحى به إلى

الأنبياء. والمولى الثاني سيدنا علي رضي الله عنه ففي الحديث من كنت مولاه فعلي

مولاه.

سَعَتْ شَجَرٌ إِلَيْهِ شَاهِدَاتٍ
وَسَلَّمَتِ الْحِجَارَةُ مُفْصِحَاتٍ
وَوَلَّلَهُ الْغَمَامُ وَمَالَ فِيءٌ
وَلَيْسَ لِشَخْصِهِ فِي الْأَرْضِ ظِلٌّ
دَعَتْهُ غَزَالَةٌ فِيهِمَا وَثَاقٌ
وَأَفْصَحَ بِالشَّهَادَةِ فِيهِ ضَبٌّ
وَتَسَجُّ الْعُنْكَبُوتُ بِبَابِ غَارٍ
بِرَأْسِ الْغَارِ يَبْضَةُ ذَاتِ طُوقٍ
وَطِرْفُ سُرَاقَةٍ بِالْحَسْفِ صَارَتْ
وَمَسَّ الضَّرْعُ مِنْ شَاؤِ عَنَاقٍ
وَعَادَتْ فَاسْتَوَتْ سَرْحًا وَنَحْلًا^(١)
وَجَذَعُ النَّحْلِ حَنْ حَيْنٍ تُكَلِّي^(٢)
وَأَعْجَبُ مِنْهُ عُرْجُونٌ نَذَلَى^(٣)
وَهَلْ أَحَدٌ رَأَى لِلنُّورِ ظِلًّا^(٤)
فَحَلَّاهُمَا بِنِعْمَتِهِ وَحَالًا^(٥)
وَذَلَّ الْفَحْلُ وَالسَّرْحَانُ دَلًّا^(٦)
غَدَا لِعَزَائِمِ الْكُفَّارِ فَضْلًا^(٧)
وَقَتُّهُ مِنَ الْعِدَى بِيضًا وَنَبْلًا^(٨)
لَهُ الْغَبْرَاءُ حَتَّى تَابَ كِبَالًا^(٩)
وَأُخْرَى حَائِلٍ فَحَلَبْنِ سَجَالًا^(١٠)

(١) استوت استقرت، والسرْح الشجر الكبير.

(٢) الجذع أصل النحلة، والحَيْن الشوق، والتكَلَّى فاقدة الولد.

(٣) الفئء الظل بعد الزوال، والعرجون عذق النحلة الذي يحمل البلح.

(٤) الشخص سواد الإنسان وغيره.

(٥) الوثاق ما يشد به كالجليل، وحَلَّاهَا زيتها من التحلية، وحَلًّا أي حل وثاقها.

(٦) الضب حيوان كالخرذون أكبره كالمتر والفحل مراده به فحل الإبل، والسرْحان الذئب.

(٧) الغار الكهف في الجبل وهذا الغار هو الذي احتفى به صلى الله عليه وآله وسلم يرمي الحجر

في جبل ثور قرب مكة المشرفة، والعزائم الحمم القوية والفصل التفريق وفيه تورية بفصل

الكتب ورشحها ذكر الباب.

(٨) ذات الطوق الحمامة والبيض السيوف، والنبل السهام.

(٩) الطيرف الفرس، وسراقه بن جشعم المدلجي تبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لإرجاعه في

الحجرة فحسف بفرسه ثم أسلم رضي الله عنه، والغبراء الأرض، والكيل القيد.

(١٠) العناق الأنثى من ولد المعز، والحائل التي ضربها الفحل فلم تحمل، والسجل الدلو الكبير.

وَمَا بِاسْمِ دَعَا الرَّحْمَنَ إِلَّا
وَمَا قَطُّ اسْتَهْلَ لِحَبْسٍ غَيْثٍ
وَرُبَّ قَلِيلٍ مَسَاءٍ أَوْ طَعَامٍ
وَكَمْ ذَا مِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفَاهُ
إِذَا مَا بَسَلَ ذَا دَاءٍ بِرَيْقٍ
أَلَمْ يَتْلُفَكَ مَا فَعَلْتَ رُقَاهُ
شَفَى بِرُضَائِهِ عَيْنِي عَلِيٌّ
عَسِيبُ النَّحْلِ صَارَ لَهُ حُسَامًا
وَكَانَ لِصَحْبِهِ الْأَبْطَالِ حِصْنًا
شَدِيدُ الْبَطْشِ ذُو عَزْمٍ قَوِيٌّ
فَكَمْ جَمَعَ الْعِدَى جَمْعًا صَحِيحًا
أَجَابَ دُعَاةَهُ بِالْحَسَالِ فَعَلًا^(١)
بِأَسْرٍ دَعْوَةٍ إِلَّا اسْتَهْلًا^(٢)
بِهِ الْجَيْشُ اكْتَفَى شُرْبًا وَأَكْلًا
وَلَوْ شِلْتُ جَوَارِحَهُ وَسُلًا^(٣)
يُرَى فِي حَالِ بَلَّتِيهِ أَبَلًا^(٤)
بِطَرْفٍ قَتَادَةٍ إِذْ سَالَ سَيْلًا^(٥)
فَمَا عَجَبًا لِرَيْقٍ صَارَ كُحْلًا^(٦)
وَسَيْفُ عُكَاشَةٍ قَدْ كَانَ جَذَلًا^(٧)
حَصِينًا فِي الْوَعْيِ وَالسُّلْمِ ظِلًا^(٨)
وَقَلْبٍ لَا يَخَالُ الْهَوْلَ هَوْلًا^(٩)
فَكَثُرَ جَمْعُهُمْ أَسْرًا وَقَتْلًا

(١) فعلاً أي بقضاء الحاجة بالفعل.

(٢) قط ظرف للزمن الماضي، واستهل رفع صوته، واستهل الثاني أمطر.

(٣) شلت اليد وغيرها تعطلت حركتها، والجوارح الأعضاء، وسل أي أصيب بداء السل.

(٤) أهل من المرض برأ منه.

(٥) الرقي ما يقرأ على المريض ليشفي والطرف العين.

(٦) الرضاب الريق.

(٧) العسيب جريدة من النخل مستقيمة يكشط غوصها، والجذل ما على مثال شماريخ النخل من العيدان وأصل الشجرة.

(٨) الأبطال الشجعان، والوعى الحرب.

(٩) البطش الأخذ بعنف، ويخال يظن، والهول الفزع.

وَصَارَعَهُ رُكَّانَةً وَهُوَ لَيْسَتْ
وَفِي بَيْدَرٍ بِقِيَصَتِهِ رَمَاهُمْ
وَأَوْدَى بَعْدُ فِي أَحَدٍ أَبِي
وَلَوْ وَقَعَتْ عَلَى رَضْوَى مَحَنُهُ
إِشَارَتُهُ يَوْمِ الْفَتْحِ خَرَّتْ
بِغَلَّتِهِ غَزَا غَطَفَانَ يَوْمَ مَا
فَكَم مِنْ هَامَةٍ بِالسَّيْفِ طُرَتْ
أَبَادَ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْأَعْيَادِي
وَأَوْقَعَ بِالسَّيْفِ وَفِي تَبْشِيرِ
وَلَمْ يَنْفَكْ يَغْزُو النَّاسَ حَتَّى
آتَاهُ وَهُوَ مِثْلُ السَّيْفِ حَكْدًا

فَعَادَ بِصَرَغِهِ فِي الْحَسَالِ وَغَلَا^(١)
فَشَتَّتَ بِالْحَصَى لِلْقَوْمِ شَمْلًا^(٢)
بِحَرَّتِهِ كَمَا أَنْبَاهُ قَبْلًا^(٣)
وَلَوْ وَقَعَتْ عَلَى نَهْلَانٍ ثَلَا^(٤)
بِهَا الْأَصْنَامُ كَالْأَعْدَاءِ قَتَلَى^(٥)
فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُمْ إِلَّا وَغِيْلًا^(٦)
وَكَمْ ذَا مِنْ دَمٍ بِالتُّرْبِ طُلَا^(٧)
فَلَمْ يَتْرُكْ أَبَا جَهْلٍ وَجَهْلًا^(٨)
أَذَلَّ الرُّومَ حِينَ غَزَا هِرْقَلًا^(٩)
تَوَلَّاهُمْ وَأَمَرَ الْكُفْرَ وَلَّى^(١٠)
فَلَمْ يَعْأَ بِهِ خَاشَا وَكَلَا^(١١)

(١) ركانة رجل من قريش وكان أشدهم، والليت الأسد، والرعل نيس الجبل.

(٢) شتت فرق، والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٣) أودى هلك، وأبي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان عليه الصلاة والسلام أخيره وهو في مكة بأنه يقتله فقتله في غزوة أحد.

(٤) رضوى جبل وكذلك نهلان، وثل هدم.

(٥) عرت سقطت.

(٦) غزا غطفان هي غزوة حنين.

(٧) الهامة الرأس، وطرت شقت، وطل الدم هدر ولم يؤخذ بثأره.

(٨) أباد أهللك.

(٩) أوقع بهم بالغ في قتلهم، وهرقل ملك الروم.

(١٠) تولاهم حكمهم وولّى أمرهم، وولّى ذهب ومضى.

(١١) يعأ يباي، وكل عجز ولم يقطع وفيه تورية بكلا أداة الردع.

رَمَاهُ بِالْقَنَسَا طَوْرًا وَطَوْرًا
شَرِيعَتُهُ هَدَتْ بَرًّا وَبَحْرًا
هِيَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ فِي الْبَرَائِهَا
عَلَتْ فِي كُلِّ أَرْضٍ كُلَّ دِينٍ
أَيَا خَيْرِ الْأَنْسَامِ بِكُلِّ خَيْرٍ
إِذَا حَسَرَ الزَّمَانُ عَلَى أَنْسٍ
وَإِنْ بَحَلَ الْغَمَامُ بِطَلٍّ غَيْثٍ
لَقَدْ فُقِتَ الْوَرَى فِي كُلِّ وَصْفٍ
فَلَمْ يَخْلُقْ لَكَ الرَّحْمَنُ شَيْهًا
وَنَوْعُ الْإِنْسِ أَشْرَفُ كُلِّ نَوْعٍ
وَرُسُلُ اللَّهِ سَادُوا الْخَلْقَ طَرًّا
وَإِنْسُكَ خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَدِينًا
وَأَكْثَرُهُمْ هُدًى وَأَعَزُّ جَاهًا
عَلَاهُ بِالْهُدَى حَتَّى اضْمَحَلَّ^(١)
وَعَسَمَ ضِيَاؤُهَا حَزَنًا وَسَهْلًا^(٢)
وَمِنْ عَجَبِ غَدَتِ لِلنَّاسِ ظِلًّا^(٣)
وَدِينُ اللَّهِ يَغْلُو لَيْسَ يُغْلَى
وَحَيْرَ حَيَارِهِمْ نَسَبًا وَتَسْلًا
أَتَوَكَّ فَعَادَ ذَاكَ الْجَوْرُ عَدْلًا
هَمَّتْ يُنَاكَ لِلْعَافِينَ وَبَسْلًا^(٤)
حَمِيلٍ وَأَنْفَرَدَتْ عَلَى وَعَقْلًا^(٥)
وَلَمْ يَخْلُقْ لَكَ الرَّحْمَنُ مِثْلًا
لَأَنَّكَ مِنْهُمْ يَا نُورُ شَكْلًا^(٦)
وَقَافُوا الْعَالَمِينَ هُدًى وَفَضْلًا
وَأَتْبَاعًا وَأَصْحَابًا وَأَهْلًا
وَأَطْوَلُهُمْ عَلَى وَأَحَلُّ طَوْلًا^(٧)

(١) القنا الرماح، والطور التارة، واضمحل ذهب من أصله.

(٢) الحزن ضد السهل.

(٣) الظل هنا السر من قولهم أنا في ظل فلان أي ستره.

(٤) الظل المطر الضعيف، وهمت سألت، والعافى طالب الفضل والرزق، والويل المطر الكثير.

(٥) العلى المراتب العلية والرفعة.

(٦) الشكل الهيئة.

(٧) الطول الإفضال.

فَقَدْ سُدَّتِ الْوَرَىٰ عُلُومًا وَسُفُلًا
أَيُّهَا مَنْ قَدْ تَمَنَّى كُلُّ تَاجٍ
وَحَيْرُ النَّاسِ يَرْضَىٰ أَنْ تَرَاهُ
لَقَدْ شَرَّفْتَنِي فِي النَّوْمِ فَضْلًا
فَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ لَقُلْتُ مَا لِي
وَمَا قَصْدِي افْتِحَارٌ غَيْرَ أَنِّي
وَمَهْمَا كَانَ شُكْرَانِي جَلِيلًا
وَلَسْتُ بِحَاجَةٍ لِلْمَدْحِ لَكِنْ
وَلَمْ تَنْفَكْ لِلرَّحْمَنِ سَيِّفًا
وَمَهْمَا كُنْتَ أَنْتَ فَأَنْتَ عَبْدٌ
وَعَزَّ اللَّهُ مُوَلَّانَا وَجَلًّا

☆☆☆

وقال أيضاً في السابقات الجياد في مدح سيد العباد صلى الله عليه وآله وسلم :

أَلَا حَبْذَا بَيْنَ النُّجَيْلِ نُزُولُ
أَمَانٍ لَنَا يَا طَيْبُ عِنْدَكَ يَا ثَرَىٰ
وَحُطِّلَ بِأَكْنَافِ الْعَقِيقِ ظَلِيلُ^(٥)
إِلَيْهَا لَنَا يَوْمًا يَكُونُ وَصُولُ^(٦)

(١) الأنباء الأنبياء.

(٢) التاج ما يوضع على رأس الملك.

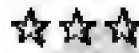
(٣) الحاج جمع حاجة، والمولى السيد.

(٤) المحلى المزين بنحو الذهب والفضة.

(٥) الأكفاف الجوانب جمع كنف، والغليل الساتر.

(٦) الأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان وطيبُ مُرَحَّم طيبة وهي المدينة المنورة.

فَقَبْلُ أَرْضاً مَسَّهَا قَدَمُ الَّذِي
سَرَى رَاجِلاً لِلْعَرْشِ فِي بَعْضِ لَيْلَةٍ
نَبِيٌّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
وَكُلُّ رَسُولٍ خَصَّ قَوْمًا وَإِنَّهُ
فَمَا كَانَ يَتَنُ الْخَلْقِ مِثْلُ الْأَحْمَدِ
وَكُلُّ صُوفِ الْفَضْلِ فِي كُلِّ فَاضِلٍ
يُحِيلُ عَلَيْهِ الْمُرْسَلُونَ بِحُثْبِهِمْ
فَيَحِيلُ أَنْقَالَ الْخَلَائِقِ وَخُدَّةَ
لَهُ سُحِبَتُ فَوْقَ السَّمَاءِ ذُبُولُ
وَعَادَ لَهُ بَعْدَ الْقَبُولِ قُقُولُ^(١)
نَعَمْ وَلِكُلِّ الْمُرْسَلِينَ رَسُولُ
يَعْتَنِيهِ لِلْعَالَمِينَ شُمُولُ
وَلَيْسَ لَهُ فِيمَنْ يَكُونُ مِثْلُ
بِسَبِّ فَضْلٍ قَدْ حَسَوَاهُ قَلِيلُ
وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ الْإِلَهِ يُحِيلُ
لَدَى رَبِّهِ إِنَّ الْكَرِيمَ حَمُولُ



وقال أيضاً في قافية اللام ألف من السابقات الجياد:

هَلَا اتَّخَذْتَ إِلَى الرَّسُولِ سَبِيلاً
وَتَرَى هُنَالِكَ طَيِّبَةً مَحَلُوءَةً
بَلَدٌ بِهِ شَمْسُ النُّبُوَّةِ أَشْرَقَتْ
بَلَدٌ بِهِ بَخَرُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَمَا
فَتَشَاهِدُ الْمَأْمُونُ وَالْمَأْمُولَا^(٢)
وَبِرَأْسِهَا مِنْ نُورِهِ إِكْلِيلَا^(٣)
دَامَتْ وَلَمْ تَرَ فِي الْوُجُودِ أَفُولَا^(٤)
عَمَّ الْبَسِيطَةِ عَرْضُهَا وَالطُّولَا^(٥)

(١) القبول الرجوع.

(٢) السبيل الطريق، والمأمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) جلا العروس أهداها إلى زوجها. والإكليل التاج وعصاة مرصعة بالجواهر.

(٤) الأفول الغروب.

(٥) طما الماء علا وارتفع.

بَلَدٌ بِهِ ذَلَّتْ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
 فِي مَكَّةَ جَهَلُوا عَلَيْهِ وَأَهْلُهَا
 أَكْرَمَ بِأَنْصَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 أَكْرَمَ بِكُلِّ الصَّخْبِ لَمْ نَسْمَعْ لَهُمْ
 بَغْضُ الْأَسَافِلِ لَمْ يُنْقَصْ فَضْلُهُمْ
 إِنَّ السُّرَاجَ إِذَا عَبَثَتْ بِضَوَائِهِ
 كَمْ جَاوَزَتْ بِلِقَائِهَا جَبْرِيلًا^(١)
 مَا كَانَ فِيهِمْ قَذَرٌ مَجْهُولًا
 أَسَدًا وَأَكْرَمَ بِالْمَدِينَةِ غِيَا^(٢)
 بِحَمِيمِ صَخْبِ الْأَنْبِيَاءِ مَثِيلًا
 بَلْ زَادَهُمْ تَيْنَ الْوَرَى تَفْضِيلًا
 يَزْدَادُ فِيهِ ضَوْؤُهُ تَكْمِيلًا^(٣)

☆☆☆

وقال أيضاً:

مِثَالٌ حَكَى نَعْلًا لِأَفْضَلِ مُرْسَلٍ
 ضَرَّائِرُهَا السَّبْعُ السَّمَوَاتُ كُلُّهَا
 تَمُنَّتْ مَقَامَ الثَّرْبِ مِنْهُ الْفَرَّاقِدُ^(٤)
 غَيَارَى وَتِيحَانُ الْمُلُوكِ حَوَاسِدُ^(٥)

☆☆☆

وقال أيضاً:

عَلَى رَأْسِ هَذَا الْكَوْنِ نَعْلُ مُحَمَّدٍ
 لَدَى الطُّورِ مُوسَى نُودِيَ ائْتَلَعِ وَأَحْمَدُ
 عَلَتْ فَجَمِيعُ الْخَلْقِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
 عَلَى الْعَرْشِ لَمْ يُؤْذَنْ بِخَلْعِ نَعَالِهِ

☆☆☆

(١) جابرٌ جاملت ولاطف.

(٢) الغيل مأوى الأسد.

(٣) عبثت لعبت.

(٤) المثلال الصورة. والفراقد جمع فرقد وهو النجم الذي تهدى به.

(٥) ضرة المرأة امرأة زوجها. جعل السموات السبع ضرائر لنعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

على التشبيه لأنه في ليلة المعراج داسها جميعها كما يدرس نعله فلذلك كانت ضرائرها وحديثها تيحان الملوك لتمنيها أن تكون مكانها.

وقال أيضاً:

مِثَالٌ لِنَعْلِ الْمُصْطَفَى مَا لَهُ مِثْلُ لِرُوحِي بِهِ رَاحٌ لِعَيْنِي بِهِ كُحْلُ
فَأَكْرَمَ بِهِ تِمَثَالُ نَعْلِ كَرِيمَةٍ لَهَا كُلُّ رَأْسٍ وَدَلَّ لَوْ أَنَّهُ رِجْلُ

☆☆☆

وقال في آخر الفوائد التي طبعت المثال الشريف وطبعتها حوله لتعلق في
صدور المجالس للتبرك:

إِنِّي حَدَّثْتُ مِثَالُ نَعْلِ الْمُصْطَفَى لَأَعِيشَ فِي الدَّارَيْنِ تَحْتَ ظِلَالِهَا
سَعِيدَ ابْنٍ مَسْعُودٍ بِخِدْمَةِ نَعْلِهِ وَأَنَا السَّعِيدُ بِخِدْمَتِي لِمِثَالِهَا

☆☆☆

وله أيضاً موشح يعارض فيه موشح أبي عبيد.
وقد أخذت من مجموعته النبهانية ج ٤ ص ٤٦٤.

إِزْوِ لِي مَذْحُ النَّبِيِّ الْخَاتِمِ الْأَوَّلِ
وَأَجُلْ لِي كَأْسَ الصَّفَا مِنْ حُبِّ قَدْ مُلِيَ^(١)
قَدْ عَلَا حَتَّى رَقَى السَّبْعَ الطَّبَاقَ الْعُلَى
وَأَنْجَلَى لَهُ مَقَامَ الْقُرْبِ فَوْقَ الْمَلَا^(٢)
وَأَغْتَلَى بِرُوحِهِ وَالْجِسْمِ حَتَّى اجْتَلَى^(٣)
وَالْعُلَى قَدْ حَصَّه بِكُلِّ وَصْفٍ عَلِي

(١) جلا العروس أهداها إلى زوجها.

(٢) انجلي انكشف. والملا أشراف الناس.

(٣) احتلى نظر.

إِذْ وَلِيَّ	مِنْ نَظَرِ التَّقْدِيرِ مَا قَدْ وَلِيَّ ^(١)
الْأَمِينُ	أَحْجَمَ عَنْ صُحْبَةِ طَهْ الْأَمِينِ ^(٢)
وَالْمُعِيسِينَ	صَاحِبَهُ حَيْثُ انْقِطَاعُ الْقَرِينِ ^(٣)
لَا تَمِينُ	إِنْ قُلْتَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ ^(٤)
أَحْمِلُ	فِي حَقِّهِ الْأَنْدَاحَ أَوْ فَصْلُ
لَا تَلِيَّ	بِالْمَدْحِ مِنْهُ حَبَّةُ الْخَرْدَلِ
مَنْ سَمَا	غَيْرُ أَبِي الزُّهْرَاءِ فَوْقَ السَّمَاءِ ^(٥)
وَأَتَمَّ	لِرُؤْيَا الْحَقِّ بِطَرْفِ نَمَا ^(٦)
إِذْ هَمَّى	عَلَيْهِ مِنْ سُحْبِ الرُّضَى مَا هَمَّى ^(٧)
أَمَلِ لِي	فَمَدَحُ خَيْرِ الْخَلْقِ لَمْ يُمَلِّ ^(٨)
إِنَّ لِي	قَلْبًا بِحَيِّهِ غِنَى لِي ^(٩)
جَبْرِئِيلُ	سَيِّدُ أَمَلِكِ السَّمَاءِ الْجَلِيلِ

(١) ولي الأمر تولاه. والتفديس التطهير.

(٢) الأمين الأول جبرائيل عليه السلام. وأحجم تأخر عند بلوغهما سُدرة المنتهى ليلة المعراج.

(٣) المعين هو الله تعالى والقرين المقارن المصاحب.

(٤) لا تمين لا تكذب.

(٥) سما علا.

(٦) أتعني أنتسب، ونما زاد.

(٧) همى سال.

(٨) الإملاء تلقينك غيرك ما يكتبه. ويملئ يسأم.

(٩) المليء الغنى.

وَالْحَلِيلُ	أَفْضَلُ رُسُلِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ جِيلٍ ^(١)
لَا مِثْلُ	مِنْ ذَا وَذَا لِأَحْمَدٍ لَا مِثْلُ
وَأَشْمَلُ	مِوَاهِمًا فِي الْعُلُومِ وَالْأَسْفَلِ
مَأْمُلِي	مَا فَوْقَهُ إِلَّا إِلَهُ الْعَالَمِينَ ^(٢)
الْكَلِيمُ	أَجَابَهُ بَلَسَ تَرَانِي الْكَرِيمُ
وَالنَّعِيمُ	بِرُؤْيَا الرَّحْمَنِ لَابْنِ الْحَاطِمِ ^(٣)
وَالْكَرِيمُ	قَدْ خَصَّهُ بِكُلِّ فَضْلٍ عَظِيمٍ
هَاتِ لِي	كَالْمُصْطَفَى فِي فَضْلِهِ الْأَكْمَلِ
وَارْخُلِ	لِلْعُلُومِ مَهْمًا شِئْتَ أَوْ فَانْزِلِ
الْمَسِيحُ	بِقَوْلِ أُمِّوَا ذَا الْمَقَامِ الرَّجِيحِ ^(٤)
فِي الصَّحِيحِ	يَسْجُدُ لِلَّهِ بِحَمْدٍ فَصِيحِ
يَسْتَعِيحُ	يُجِيبُهُ الْمَوْلَى بِقَوْلٍ فَصِيحِ ^(٥)
أَقْبِسْ	وَأَشْفَعْ بِمَنْ تَخْتَارُهُ أَقْبَلِ
وَأَسْأَلِ	أَعْطِيكَ مَهْمًا شِئْتَ مِنْ مَأْمُلِ ^(٦)
لَنْ تَرَى	مِثْلَ حَبِيبِ اللَّهِ بَيْنَ الْوَرَى

(١) الجليل الأمة من الناس.

(٢) مأملي محل أملي وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) الحطيم حجر الكعبة وابن الحطيم المراد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان نائماً فيه إذ جاءه جبرئيل وعرج به. [بل قد كان نائماً في بيت زوجته خديجة].

(٤) أموا اقصدوا يعني في الشفاعة الكبرى في المحشر.

(٥) يستعيج يطلب. والمولى السيد وهو الله تعالى.

(٦) المأمول ما يأمله ويترجاه.

مَا بَرَأَ	نَظِيرُهُ مَوْلَاهُ فِيمَنْ بَرَأَ ^(١)
قَدْ جَرَى	فِي الْكَوْنِ مِنْ آيَاتِهِ مَا جَرَى ^(٢)
أَصْبَحَ لِي	أَهْدِيكَ لِإِلَآذَانِ خَيْرِ الْجُلِيِّ ^(٣)
وَاجْتَمَلَ	مِنْ آيِهِ بَذَرَ الرَّشَادِ الْجَلِي ^(٤)
كَمْ وَكَمْ	أَحْيَا بِهِ مُرْسِلُهُ مِمَّنْ أَمَمَ
وَأَتَقَمَ	مِنْ قَادَةِ الشُّرَكَ فَصَارُوا رِمَمَ ^(٥)
وَأَنْقَصَمَ	بَسِيفِهِ الْمَشْهُورِ ثَلَاثُ الظُّلَمِ ^(٦)
إِذْ جُلِي	نُورُ الْهُدَى مِنْ دِينِهِ وَاجْتَلِي ^(٧)
وَأَسْأَلَ	إِنْ شِئْتَ مِنْ قُرْآنِهِ الْمُنْزَلِ
يَا أَمِينُ	يَا رَحْمَةً اللَّهُ إِلَى الْعَالَمِينَ
خَيْرُ دِينِ	دِينِكَ دِينُ الْحَقِّ حَقُّ مُبِينِ ^(٨)
لَا أُدِينُ	بِفَيْرِهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنِ ^(٩)

(١) برا خلق.

(٢) آياته معجزاته الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) اصبح استمع. والجلي ما يترين به من نحو الذهب والفضة وهو هنا مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) اجتل انظر. والآي جمع آية وهي المعجزة. والرشاد ضد الضلال. والجلي الظاهر المكشوف.

(٥) الرمم جمع رمة وهي العظام البالية.

(٦) انقسم انقطع.

(٧) جلي كشف. واجتلي نظر.

(٨) المبين الزاهر.

(٩) دان انقاد وتدين.

سَلِّهِ لِي بِعَنَامَ غَيْرِ حَسَنٍ أَكْمَلِ
وَأَجْمِلِ أَهْلِي وَأَحْبَابِي وَمَنْ يَدْعُ لِي^(١)

☆☆☆



(١) يدع بمحذوف الواو للضرورة ولك أن تقول من شرطية ويدع فعل الشرط كقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَدْعُ لِي﴾ مع الله إلهاً آخر ﴿غَيْرِ﴾ غير أن الجواب هنا محذوف تقديره فهو كذلك وهذا آخر ما يسره الله من هذه الحاشية والحمد لله رب العالمين.

يوسف التني

الشاعر: الأستاذ السيد يوسف التني - سفير السودان بالسعودية.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (طريق الحق) العدد الثالث، السنة الرابعة

عشر، شهر ربيع الأول ١٣٨٤هـ.

في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

يكفي علاك كنايةً ودليلاً	أن كنتَ وحدك شافعاً مأمولاً
وعُلقتَ قبل الخلق تشریفاً كما	سُطّرتَ قبل المرسلين رسولاً
من أنزل الأديان حلّ جلاله	ما غير دينك عنده مقبولاً
وأعزّك الرحمن في ملكوته	حتى لأكمل باسمك التهليلاً
لك أوجب التوقير في آياته	إذ ما يسبحُ بكرةً وأصيلاً
يسا رحمةً للعالمين جميعهم	حتى لعمّ برحمته جريلاً
لولاك صبّ الله سوط عذابه	بالكافرين معجلاً تعجلاً
لولا وجودك بينهم ما أمهلوا	هل أمهل الله القرون الأولى؟
إن كان ذا حظّ البغاة فحظّنا	بك لن يكون الهين المقضولاً
أنت الضّمين لنا غداة معادنا	وكفى بذاتك ضامناً وكفيلاً
أنت السّراج محرراً بضائه	من ربة الكفر البهيم عقولاً

سجدوا لأصنام بنوها ضلّة
حتى بعثت فكنت أعظم نعمة
عرفوا بك الربّ الصحيح فآمنوا
وهدي بك الرحمن قوماً ما اهتدوا
فكتابك الفرقان يهدي للذي
ما من كتاب قد أحاط بكلّ ما
أنت السبيل إلى الإله فنعم ما
من جاء باب الله دونك لم يجد
يا صاحب الجود الذي قد مثلوا
جُدلي بفيض منك يغسل مهجتي
أطلق لساني بالمديح فإنه
صلى عليك الله خير صلاته
صلواته ترضى عليك وغيثها
ويعمّ آلك والصحاب وكلّ من

أبخر حيّ للجماد ذليلاً
تمحو الضلال وتنسخ التضليل
من بعد ما جهلوا الإله طويلاً
إذ رتلوا التوراة والإنجيل
خير ويخطف الرّشاد سبيلاً
أوحى إليك، وإن يكن تنزيلاً
وهب الإله ميثراً ودليلاً
لله يوماً قريباً ووصولاً
بالريح مرسله وعزّ مثيلاً
فلقد عهدتك واهباً ومثيلاً
قربى أريد بها لديك قبولا
وحباك من تسليمه الموصول
يغني الزمان تواتراً وهطولا
بك أصبحوا خير الأنام قبلاً

☆☆☆

يوسف صندوق

الشاعر : الشيخ يوسف إبراهيم صندوق.

هو الشيخ يوسف بن إبراهيم بن علي... بن محمد الصندوق (لقب بذلك لما كان يمتلي به صدره من العلم). نسبه محفوظ كاملاً وينتهي نسبه إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ولد رحمه الله في دمشق سنة ١٢٨٥ هـ وكان ذا فطنة وذكاء حادين وذاكرة حاضرة، إذا نظر صوراً وإذا سمع وعى وحفظ.

حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب حتى إذا سئل عن آية منه يقول: هي في الجزء كذا في سورة كذا قبلها آية كذا وبعدها آية كذا.

تعلم القراءة والكتابة والنحو والصرف وعلم العروض من أخيه المرحوم الشيخ داود فعدا سريع النظم حاضر الفكر وخاصة في تأريخ الحوادث والولادات والوفيات شعراً، فكان يرنجل ذلك ارتجالاً فيجيده ويبلغ به الغاية من الاتقان.

تعلم العبرانية ونظر في التوراة والإنجيل وكثيراً ما كان يحتاج بهما اليهود والنصارى.

وإضافة إلى كل ذلك كان مرجعاً في الأنساب وكان عالماً بتعريف الرؤيا، وإذا سئل عن تفسير حلم أحاب بالصواب.

مدح النبي وآله

إن تُحَرِّ في الهوى عليّ دلالاً تترني لا أميل عنك مَلالاً
جاء من فُتَّةِها وكما لا يوسُفُ الحسن يستعيرُ جمالاً
من محياك يا نبيّ الجمالِ

أقبلتُ نحوكَ المحاسنُ تَطْلُبُ منك إتمامَها بكسلٍ تقسُّرُ
حيث لا شيءَ في العلى عنك يَغُزُّ لا بل السدرُ ليلةَ الثمِّ إن يُنْـ
صِرْكَ يظهَرُ للعينِ مثلَ الهلالِ

يا غزالاً لمهجتي راحَ صايدُ وبحبلِ الهوى عدا لي قائدُ
لَكَ بدرُ السماءِ أصبحَ حاسدُ وذِكاءُ رادِّ الضُّحَى إن يُشَاهِدُ
لَكَ تَغِيبُ منك غيبةُ الأصالِ

كلُّما في هوائكَ أملتُ خيراً نلتُ بؤساً من الجفاءِ وضيراً
وبلبيلِ السبكِ أزمعتُ سَيراً هَبَّ من أرضكم عليّ سُخيراً
فشفى عليّ نسيمُ الشُّمالِ

بعسدِ إبعادكم مُصابي جَلّاً وليَ الحسبُ بعد عِزِّ أذلاً
كسلُ عَطَبِ يهونُ عندي إلا نَأْيُكُمْ يتركُ المحيَّينَ قتلى
ليس تحيا بغيرِ يومِ الرِّصالِ

طيفُ ياسينَ في الكرى بي أَلَمًا ولعيني طسارِقُ الشُّهدِ عَمًا

وطلاء الرقاد قدّر لهما مال قلبي إلى رشاً حينما ما
ل احتيالاً بقدره (الميسال)

كلما في الغرام حدثت عنه سال دمعي دماً ولما أضنه
وأمرين في وده مسن يحنه لدعته عقارب الصّدغ منه
لذغ قلبي مسن ألسن العذال

عابوني في حبه أي عيب أحجّت في للهوى نار حرب
يا خليلي فأنظر إليّ بسب كيف ترجو الأحون ردّ موجب

عن هواه لظيفة أو غزال

رده عن مراده ليس يرحس إن ألحّ العذول فيه ولجأ
فهو ما صيب الغمامة نجأ قلبه موطن الحبيب وإن جا
ر عليه فليس منه بخالي

عاقِلُ العاذلين في الحبّ أحق ولكن جاء مرثلاً لا يصدّق
إن تشأ يا جهول أن تعرف الحق فدع اللوم يا عذولي واعشق
ثم عَنَفْ إن تستطع أمثالي

مذ نأى من له محضت ودادي سالبا من عيني طيسب الرقاد
عوضاً عن كراههما بالشهاد غرس الحب في رياض فوادي

ما لأهل التائب فيه ومالي

ليتهم أبعدوا البلاد طواعين والأجباء في الفواد قواطن
ساكنوا قلب ذي جوى غير ساكن عاذلي لم أهيّم بظبي ولكن
ن غرامي بي بأحمد والآل

نحن لم نُحْصِ ما لهم من سجايا عددًا إذ غَدُوا بحارَ العطايا
جَدُّهُمْ خَيْرٌ مَن تَوَلَّى المطايا ظاهرُ المعجزاتِ خَيْرُ الرِيايا

حائِثُ الرُّمْلِ حُجَّةُ الْمُتَعَالِي

بسواه ربُّ السَّما لم يُفَرِّجْ كلُّ كَرْبٍ عَنِ الرَّيَّةِ مَزْعَجْ
مَدَّ غَدًا وَجْهَهُ الصَّبَاحَ المُبْلَجْ طَهَّرَ اللَّهُ فِيهِ الْأَرْضَ مِنَ الرَّجْجِ

سِ فَرْدُ الْوَرَى عَنِ الْإِضْلالِ

كلُّ مَخْذِلٍ فِي الْخَلْقِ دُونَ عُلاهِ وامتدادُ البحارِ مِنْ جَدِّوَاهِ
وَكَسَا الشَّمْسُ حُلَّةً مِنْ سَنَاهِ ضَلَّ مِنْ صَدِّ عَنْهُ يَتَغَيَّ سَوَاهِ

هَادِيًا ، فَهَوَ فِي جَهَنَّمَ صَالِي

قَاتِلَ الْمُشْرِكِينَ عِنْدَ حُرُوبِ تَرَكَ الْوَلَدَ هَوْلَهَا ذَا مَثِيبِ
مَعْجَزٌ فِي الْبَيَانِ كُلِّ خَطِيبِ صَفْوَةُ اللَّهِ مَفْزَعِي مِنَ خُطُوبِ

وَمِلَازِي مَنْ حَادَثَ وَثَمَالِي

مَنْ لَهُ قَدْ عَنَتْ عُتَاةُ الْفَوَارِسِ إِذْ رَأَتْ مِنْهُ كُلَّ أَشْوَسَ عَابِسِ
مَنْ تَرَدَّى مِنَ الْعُلَى عِلَابِسِ شَرَفَتْ هَاشِمٌ بِرَاقِ الطُّبَاقِ السِّدِّ

سَمِعَ لِمَا أَسْرَى بِهِ ذُو الْجَلَالِ

قَدْ هُدِينَا بِهِ صِرَاطًا سَوِيًّا وَعَنْ بَعْدِهِ اجْتَبَاهُ وَصِيًّا
إِذْ عَلَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ خَافَ غَيًّا سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ أَخِي عَلِيًّا

صَهْرُهُ وَابْنُ عَمِّهِ فِي الْمُعَالِي

ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ إِمَامٍ وَهُوَ لِلْمُشْرِكِينَ كَاسٌ حِمَامٍ
كَمْ لَهُ صَوْلَةٌ يَوْمَ صِدَامٍ زَاخِرُ الْجُودِ فَيْضٌ كَفِيُّهِ هَامٍ

بَسَدَهُ كَالْعَارِضِ الْهَطَالِ

أَعْدَلُ الْعَالَمِينَ فِي كُلِّ حُكْمٍ مُفَجِّمٌ فِي عَطَابِهِ كُلِّ عَصَمٍ
مَنْ لَهُ النَّصُّ فِي الْوَلَا يَوْمَ حُمٍ رَأْيُهُ ثَاقِبٌ بِحَزْمٍ وَعِزْمٍ

وَبَعْلَمٍ وَالْحَلَمِ وَزَنْ الْجَبَالِ

تَنْقِيهِ الْكُمَاةِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ حَيْثُ مِنْ طَعْنِهِ رَأَتْ مَا يُخَوِّفُ
كُلُّ مَنْ فِيهِ رَجَّعَ الْفِكْرَ يَعْرِفُ ذُرْوَةُ الْمَجْدِ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَالْإِفْ

ضَالِ شَمْسُ الْهَدَى سَمَاءُ الْكَمَالِ

أَسَدُ الْغَابِ بَاتَ مِنْهُ الْمَرْوَعُ حِينَ مِنْ سَيْفِهِ رَأَى الرِّقَ يَلْمَعُ
بَأْيٍ مِنْ مُدْجَجٍ وَمُسْدَرَعٍ دَأْبُهُ الضَّرْبُ بِالصَّوَارِمِ وَالطُّغْ

سُ بَسْمَرِ الصَّعَادِ يَوْمَ السُّزَالِ

قَدْ رَأَى الْكَفْرُ مِنْهُ أَيُّ هُمَامٍ فَالْقِي هَامَهُ بِأَيِّ حَامٍ
مَذْ رَمْتَهُ الْعَدَى بِصَوْبِ سِهَامٍ نَحَاضَ بِحَرِّ الْوَعْيِ بِحَرِّ لُهَاِمٍ

مَنْ جِيَادٍ سَمَرَتْ بِأَسَدِ رَجَالِ

مَنْ أَعَادِيهِ نَالَ كُلُّ أَمَانٍ فَانْتَخَدُوا بَعْدَ عَزْهِمٍ فِي هَوَانٍ
لَيْسَ يَأْنِي لَهُ وَلَمْ يَكُنْ ثَانٍ حَتَفُ أَعْدَائِهِ بِحَدِّ ثَمَانٍ

وَلَيْهِ مَرْهَفُ الشُّبَا فَصَّالِ

عَزْبُهُ لَا تَحْلُهُ يَلْقَى الْفَلَسُولَا لَوْ أَبَادَ الْعَدَى قِيلاً قِيَلَا
كَمْ يَوْمٍ إِلَيْهِ سَاقَ الْخِيُولَا جَاشَتْ الْأَرْضُ بِالْجِيُوشِ الَّتِي لَا

قَتَهُ بِالنَّهْلِ وَالظُّبَا وَالْعَسُولَا

فَالْتَفَاهُمْ بِذِي الْفَقَارِ فَوَلَّوَا طَالِبِينَ النِّجَاةَ وَالْمَسْلَمَ أَلْقَوَا

حين منه في موقف الحرب ألفوا ثابت الجأش ليس تثنيه عن حو

ض المنايا زلازل الأهل

من رآه في الحرب أبصر أخوس منبع الفضل والعلوم مقدس

بشاه الفصيح في الخلق أخرس ترجع الحاسبون عن وصفه حس

سرى وأنى لهم بعد الرمال

من عليه الرحمن في الذكر أنسى عن ولاه (وحقه) لست أنسى^(١)

مدحه من تلاوة الذكر أسنى بت أنى عليه في بعض معنا

ه عليه سلام مولى الموالى

فهو كهفي الحصين طول حياتي وأنسى في القبر بعد وفاتي

لذت خوفاً به من السيئات أرتجى منه في المعاد بجاتي

من أليم العذاب والأنكال

☆☆☆

وله أيضاً :

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حب النبي مطهر الأعمال والمدح فيه مبلغ الأمال

المصطفى الهادي البرية منذراً بالذكر أو بالصارم الفصائل

السالب الأرواح من أعدائه والواهب الخيرات [دون] سؤال^(٢)

ملك عظيم قد ترفع شأنه في الأنبياء على عن الأمثال

(١) هكذا وردت في الأصل ولعلها (وجه) ولكن الناسخ وهم في نقلها.

(٢) في الأصل : بغير وبها يخل الوزن وهو وهم من الناسخ، إذ أن النسخة ليست بخط الشاعر.

ليست تحيط المادحون بوصفه علماً وإن جدت بكل مقال
فالله أودع فيه كل فضيلة في وصفها يتحسر المتعالي
هذا شفيع المذنبين محمد صلى عليه الواحد المتعالي

☆☆☆

وله أيضاً :

تخميس ييتين في مدح النبي وآله

لئن ساء حظي والزمان مسربلي رداء هوان فوق بُردٍ تدلُّل
أقول وطود الصبر لم يتزلزل على الله في كل الأمور توكلني
وبالخمس أصحاب الكساء توسلي

هو النور نور الله بالكون وحده أضاء ومنه الفجر آنس وشده
وضوء ذكاء من سناه أمده محمد المبعوث وابنائه بعده
وفاطمة الزهراء والمرضى علي

☆☆☆

ثم تشطيرهما :

على الله في كل الأمور توكلني برحمته أوليت أشرف منزل
به - وهو حمي - لا تزال استعاني وبالخمس أصحاب الكساء توسلي
محمد المبعوث وابنائه بعده بهم كل حطير في البرية ينجلي
فهم صفوة الخلاق من سائر الورى وفاطمة الزهراء والمرضى علي

☆☆☆

يوسف الهندي

الشاعر: السيد يوسف الهندي.

أخذت القصيدة من ديوانه «رياض المديح».

يا رب صل على الذي أرسلته

يا رب صل على الذي أرسلته	للعالمين بنور هدي يشعل
الله يشهد والكتاب المنزل	يا سيد السادات أنك مرسل
والأرض تشهد من جميع جهاتها	علواً وسُفلاً أنْ خلقك أوّل
والكون يشهد والسّماوات العلى	يشهدن أنك فاضل متفضّل
والعرش يشهد أنْ مالك مشبة	في الحسن والإحسان يا متجمل
واللّوح يشهد أنْ اسمك واضح	فيه وأنت معظّم ومبجّل
والليل يشهد أنْ شعرك أسود	أدجى من الليل البهيم وأجمل
والصُّبح يشهد أنْ نور سنائه	من نورك الزّاهي السّنيّ متجمل
والحجب شاهدة بأنك جزئها	ليلاً وأنت مكبرّ ومهلّل
وبساط نور الله يشهد أنه	متشرف بك أيها المزمّل
والجنة الزّهراء تشهد أنها	قد زخرقت لك أيها المتفضّل
والحور تشهد أنها لسك هيئت	وجمالها من حسن وجهك يكمل

والنَّارُ تشهدُ أنَّها قد حُرِّمَتْ
والشَّمْسُ تشهدُ أنَّ نورَ ضيائها
والنُّورُ يشهدُ أنَّ بهجة لونه
والسُّرُّ يشهدُ أنَّ لفظك كُلُّه
والسُّكُّ يشهدُ أنَّ عطرَكَ فائقُ
والشَّرْعُ يشهدُ أنَّه بك مقتدٍ
والعلمُ يشهدُ أنَّ أصلُ أصوله
والبحرُ يشهدُ أنَّ بحركَ طافحٍ
والبدرُ يشهدُ أنَّ وجهك نوره
والغصنُ يشهدُ أنَّ قدَّكَ طائرُ
والسيفُ يشهدُ أنَّه بك قاطعُ
والنُّوقُ تشهدُ أنَّها مشتاقَةٌ
وسقاية العَبَّاس تشهدُ والصِّفا
والكعبةُ الغراء تشهدُ أنَّها
والرُّكنُ يشهدُ والمُشاعرُ كُلُّها
يا سَيِّدُا ائْتِنِي بِفَضْلِهِ
يا عُدَّتِي فِي كُلِّ عَظَمٍ هَائِلٍ
مولاي عاملي بِفَضْلِكَ واكْفِنِي
وارحم بِفَضْلٍ مِنْكَ قَلْباً قَدْ غَدَا
وجوارحاً شَهِدَتْ بِأَنَّكَ كَامِلٌ

عن كُلِّ مَعْرِفٍ بِأَنَّكَ مَرْسَلٌ
من نورك الأَسْنَى البَهِيُّ يُكَمِّلُ
وبهاءه من وَجْهِكَ مَوْصَلُ
درُ ثَمِينٍ فِي المَحَافِلِ يُنْقَلُ
عنه تقاصر عَرفُه والنَّدى
وعليك في كُلِّ الأُمُورِ يُعُولُ
لولاكَ يا مولاي لا يَتَأَصَّلُ
فوق البَحُورِ وَأَنَّ كَفَّكَ مِنْهَلٍ
فاقِ البَدورِ وَأَنَّ وَجْهَكَ أَكْمَلُ
فوق الغُصُونِ وَأَنَّ قَدَّكَ أَعْدَلُ
رأسَ الطُّغَاةِ وَفِي الجُيُوشِ يُقْتَلُ
والدَّمْعُ فوقَ الحُجْدِ مِنْهَا مَرْسَلُ
ومِنِّي وَنَعْمَانُ بِأَنَّكَ مَرْسَلُ
لولاكَ لا أَحَدٌ لَهَا يَسْتَقْبَلُ
والمَروَتانِ بِأَنَّ قَوْلَكَ يُقْبَلُ
رَبُّ السَّمَوَاتِ العُلَى الْمُتَفَضَّلُ
أنتَ الغِيَاثُ وَأنتَ نَعْمُ المَوْمِلُ
شَرُّ الزَّمَانِ وَكُلُّ عَظَمٍ يُذْهَلُ
وطنيَ الحُبُّكُكُمْ وَعَيْنَا تَهْمَلُ
وأَجَلُ ما خَلَقَ الإِلهُ وَأَجْمَلُ

قلمي ويذهب شجوه المسرسل	وامن علي بزورة يشفى بها
يا ذا الذي منه الشفاعة تقبل	واشفع لنا ولوالدينا وأهلنا
يا خير مفضل به يتوسل	والحاضرين جميعهم فاشفع لهم
روضاً فأصبح في الأزاهر يرقل	صلى عليك الله ما أحيا الحيا
عند الصبح وما ترنم بلبسل	ما غرد القمري على غصن النقا

☆☆☆



قصيدة مختارة

قصيدة مختارة لأحد الشعراء.

ولد الحبيب في ربيع الأول	والكون يرقص والكواكب تنجلي
(ذا مولود) ومبعوث لنا	من عهد آدم في الزمان الأول ^(١)
وحكوا عروس جماله في حُلّة	ما كان فيها قبله أحد جلّي
وتقول آمنسة رأيت جماله	كالبدر في يَمِّ محل وينجلي
ورأيت أملاك السماء تزقّه	والطير يرقص والهناء في منزلي
ناديت من هذا فقيل من العُلّى	لا تسألي عن فخره لا تسألي
لا تحجبيه عن ملائكة السما	بحياته بحياته لا تفعلّي
هذا المشرف والمفضل والذي	فاق الأنام وصاحب القدر الجلي
هذا الذي وطأ البساط بنعله	هذا الذي من حَبّه قلبه جُلّي ^(٢)
يا نوق إن جئت الخيام عشيةً	حول الخيام فقد نصحتك فائزلي
تلك البشارة [إن] في ذاك الحمى	بدرأ يفوق على الأنام إذا جُلّي ^(٣)

☆☆☆

(١) هكذا ورد البيت وهو مختل الوزن ولعل الأصل (ذَهاك مولود).

(٢) هكذا ورد البيت وهو مختل الوزن ولعل الأصل (حَبّه قلبي).

(٣) كلمة (إن) لم تكن في النسخة التي بين أيدينا ولعلها سقطت أثناء النسخ فإعدها.

قصيدة نبوية صوفية

القصيدة لأحد الشعراء.

مدبح رسول الله يشفي من العِللِ ومادحه يُعطى الكرامة والحللِ
نبيُّ كساه الله من نور قدسه فساد على الأملاك والرسل الأولِ
نبوُّه في الأصل من قبل آدمٍ ولولاه ما كان السجود له حصلِ
وكان يُرى في وجه آدم نوره كدائرة الشمس المنيرة في الحملِ
تنقل في الأصلاب من كل طاهرٍ بغیر سفاح الجاهلية فانتقلِ
إلى ظهر عبد الله كان له هنا فساد على أهل القبائل والنزلِ
وآمنة الحسناء فازت بحمله ولم تشتكي في حمله ألم الحملِ
وفي يوم ميلادٍ أمورٌ عجيبةٌ تنكست الأصنام والبلاّت مع هبلِ
وإيوان كسرى كان محكم في البنا تصدّع ذا الإيوان ليلاً وقد نزلِ
ونيران فرسٍ أُلحمت لقدمه وقالوا سيعرونا ملّم وقد حصلِ
وأصبحت الأكوان تزهو تعجباً وبان ظهور الحق والشرك قد أفلِ
وجاءت حليلة للمراضع تلتمسُ رضيعاً وكان السعد من سابق الأزلِ
رأت أحمد المختار في بيت جدّه كأن ضياء الشمس من نوره انفصلِ

هنيئاً لها لما تناول ثديها وفي حجرها طه المكمل قد نزل
أنت قومها بالبشر والسعد والهنأ وكفار أهل الأرض معظمهم رحل
عليه صلاة الله ما طار طائر وما لاح نجم في السماء وقد أفل

☆☆☆



في مولد النبي لأحد الشعراء

القصيدة لأحد الشعراء.

أخذت من مجلة الإسلام والحياة، ربيع الأول، سنة ١٣٩٥هـ.

ولد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

ولد النبي محمد يتسلا	فأنجابت الظلمات فيه ضحالا
ولد الذي في دينه اكمل الهدى	من بعد ما كان الورى ضلالا
ولد الذي يهدي البرية نوره	فأحنوا له إذ ما بدا إحلالا
ولد الذي جاء الأنام محرراً	قد فكك عن عنق الورى الأغلالا
شهر الربيع الغر مولد أحمد	قد كمل الإنسان فيك كمالا
ولد الذي نزل الكتاب بشأه	بسناه شع النيرات شيعالا
ولد النبي المصطفى علم الهدى	غوث لقد عم الأنام نوالا
ولد الذي في دينه نسخ لما	جاء الألى سبقوا فكان زوالا
يا سيد الرسل الأمسين ومهبط الأملاك عز عن الشبه مثالا	
لولاك لم يخلق إله الكون لا	كوناً ولا بشيراً ولا أمثالا
ولأنت أول من براك ولا يرى	في الخلق مثلك شاعراً مفضالا
ما قلت (ذاك محرّم) فمحرّم	فيه العقاب و(ما تجل) حلالا
آيات فضلك لا تقاس بغيرها	أنت الرفيع خلقتاً وفعالا

إن قلت في شيء (نعم) فمآله
 وبليلة أسريت نحو القدس في
 وسريت للكوفان، ثم إلى السما
 لقرى من الآيات كل عجيبة
 مولاي انظر كيف (قدسك) ضاع في
 وقد استباحوا في نذالة مجرم
 عاشوا بما شاءت لهم أهواؤهم
 هذي سجونهم لقد ملئت بنا
 والمسلمون بمنظير وعسمع
 والروس والأمريك يصفق بعضهم
 والغرب عاث بأرضنا ما يشتهي
 يهندون نحو المسلمين تفسيحاً
 قد وجهوا نحو اليمين شبابنا
 قد كبلونا فبالبلاد أسيرة
 قد بللوا بالشرع قانون الهوى
 وترى الشباب المساعين كتائباً
 ملأوا البيوت من الأغاني والدماء
 عفواً رسول الله يا خير الوري

(نعم) يرى، أو قلت (ذلك لا) لا
 فرس البراق وقد نعمت البالا
 ع عرجت، ثم إلى الحكيم تعالى
 ما ليس يقبل رية وحسدالا
 أيدي اليهود المحرمين مذالا
 منا الدماء والعرض والأموالا
 وسبوا النساء وشرّدوا الأطفالا
 قتلوا الرجال وقيدوا الأبطالا
 لا تلف فيهم فارساً ربالا
 بعضاً وقد مثوا العدو نكالا
 والشرق زلزل أرضنا زلزالا
 وحلاعة وتفرقاً ووبالا
 طوراً وطوراً يتغنون شمالا
 لهم وهم ساموا الوري إذلالا
 فالدين يشكو بيننا الإهمالا
 يغفون من رشف الفتاة فمالا
 والفسق ضاق به البلاد بحالا
 رحماك أهني قد أسأت مقالاً

☆☆☆

قصيدة مختارة

القصيدة لأحد الشعراء.

أُنحِذَتْ هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرينة، العدد ٤٥، السنة الرابعة،

شهر ذو القعدة ١٤٠١هـ.

فاتي محمد صفوة من صفوة

هذا رعييل الأنيساء وعقده	وجماله عرض الكمال يطول
ما دام إبراهيم جدُّ محمد	والله أعلن أنه لخليـل
وأبوه إسماعيل صاحب زمزم	وأبرُّ من في الكون إسماعيل
فاتي محمد صفوة من صفوة	مسا مثله في المصطفين مثيل
خلق وخلق هبة وسماحة	وبلاغة ونبوّة ورسول
فالله طهر أصله وفروعه	وهو المطهر فارغ وأصيل
فالرخص جاء بعام مولده كما	نطقت به الرهسان والإنجيل
لما غدا جدُّ الرسول مغاضباً	في وجه أبرهة فكان يقول
إبلي أنا ربُّ لها، ما بالكم	لليست ربُّ قادرٌ وجليـل
فعناهم الأحباش حيناً يدركوا	ما الطير ما الأحجار والسَّحـل
إيوان كسرى هل هلت شرفاته	والنار أحمد حملها الجحدول
سيمزق الديان حمامة ملكهم	وملوكهم وعروشهم ستزول

سعد الوجود به وهتاً مكّة	ركن الخطيم وزمزم المنهول
فشعاب مكّة والجبال من السنى	خضر بمولد أحمد ومهول
غدق يباركها السحاب فاختصبت	من بعد جدب حافها ومحول
شبّ الأمين على الكياسة والوفا	لبق بحلّ العضلات فزول
وزواج أحمد من خديجة صرخة	ضدّ الحسود وماتمّ وعويل
هلك الحسود تغيطاً وغميراً	وهوى الألد من العتو ذليل
ميلاده ويد النبوة والهسدى	وصفتهم التوراة والتنزيل
فتفضّل المنان في إيجاد	في قلب مكّة حين جاء الفيل
عرفوا الحقائق والدقائق إنما	حال اليهود الزيف والتضليل
فأمرُوا والجاهليّة ديدن	فيحقّ فيهم مكرهم ويجول
وتجاهلوا غناً فإن مصيرهم	لجهنم بعد الممات يزول
صان ابن عبد الله من صان السما	حتى ابتدا في وحيه جبريل

☆☆☆

أحد الشعراء الأفاضل

أخذت هذه القصيدة الذي لم نعرف صاحبها من مجموعة يوسف النبهاني

ج ٣ ص ٣٧٨.

شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

مَدَائِحُ خَيْرِ الْعَالَمِ أَسْنَى الْوَسَائِلِ	فَكَمْ مِنْ مُنَادٍ قَدْ أَحَابَتْ وَسَائِلِ
فَإِنْ كُنْتُ ذَا نُطْقٍ فَصِيحٍ بِمَدْحِهِ	فَلَا تَعُدُّ عَنْ أَوْصَافِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ ^(١)
وَقُلْ تَضَحَّ فِي تِلْكَ السَّعَادَةِ طَائِلًا	وَطُلْ بِمَدِيحِ الْمُصْطَفَى كُلِّ طَائِلِ ^(٢)
وَقِفْ وَقْفَةً الْمُحْتَاجِ فِي بَابِ جُودِهِ	تَنْلُ مَا تُرْجِي مِنْ غِنَى وَقَوَاضِلِ ^(٣)
فَمَدِّحُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ وَسِيلَةٍ	إِلَى اللَّهِ أَضْحَتْ مِنْ أَجْلِ الْوَسَائِلِ
لِذَلِكَ قَدْ قَلَّدْتُ جَيْدَ مَدِيحِهِ	بِئْرُ الْمُعَانِي فِي صُنُورِ الْمُحَافِلِ ^(٤)
وَمَعَ حُسْنِ تَقْلِيدِي اجْتَهَدْتُ وَبَعْدَهُ	أَصْبْتُ لِلنَّيِّ وَالْقَصْدِ مِنْ خَيْرِ نَائِلِ ^(٥)
وَلَمْ آلْ جُهْدًا فِي امْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ	وَلَمْ أَلْكَ عَنْ مَدْحِ الْحَبِيبِ بِغَافِلِ ^(٦)

(١) لا تعد لا تتجاوز. والشمائل الطباع.

(٢) طال غيره فاقه في الطول.

(٣) الفواضل جمع فاضلة وهي ما يفضل به الإنسان على غيره.

(٤) الجيد العنق. والمحافل المجالس.

(٥) في التقليد تورية بمقابل الاجتهاد. والقصد الوسط. والنائل العطية.

(٦) لم آل جهداً لم أقصر.

وَكَيْفَ أَرَى فِيهِ عَنِ الْمَدْحِ غَافِلًا
 هَذَا نِي الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ بِفَضْلِهِ
 وَحَبِيبِي لِلْعَالَمِينَ امْتِدَاحُهُ
 وَإِنِّي رَأَيْتُ اللَّفْظَ سَاعِدَ مَقُولِي
 فَزَيْتُ نَظْمِي بِامْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ
 وَوَجَّهْتُ مِنْ نَظْمِي إِلَيْهِ وَسَائِلًا
 وَصَيَّرْتُ لِي فِي حَمْدِهِ حُسْنَ مَدْحِهِ
 نَبِيٌّ بِحُسْنِ الْخَلْقِ مَوْلَاةُ زَانَهُ
 رَسَا جِلْمُهُ كَالطُّودِ فِي الْأَرْضِ مِثْلَمَا
 حَمَى الدِّينَ مَعَ حَمْلِ الرِّسَالَةِ جَاهِدًا
 أَضَاءَ لِكُلِّ الْخَلْقِ بَدْرُ كَمَالِهِ
 وَأَشْرَقَ بَدْرُ التَّسْمِ مِنْ نُورٍ وَجْهِهِ
 وَزَانَ كَمَالَ الْحُسْنِ حُسْنَ كَمَالِهِ

وَإِحْسَانُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ مُوَاصِلِي
 وَنُورَ لِي قَلْبِي بِفَهْمِ الْمَسَائِلِ
 وَحَبِيبِي فِي النَّظْمِ قَوْلَ الْأَبَاطِلِ
 بِنَظْمٍ لَهُ تَعْنُو سِرَاةَ الْمَقَاوِلِ^(١)
 وَأَعْمَلْتُ فِكْرِي فِي اقْتِنَاصِ الْعَقَائِلِ^(٢)
 وَصَيَّرْتُ كَمُسْتَعْدٍ إِلَيْهِ وَسَائِلِ^(٣)
 حَلِيلًا فَكَانَ الْمَدْحُ بِالْحَمْدِ شَامِلِي
 وَزَانَ بِحُسْنِ الْخَلْقِ عَتَمَ الرِّسَائِلِ^(٤)
 سَرَى ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ^(٥)
 فَلِلَّهِ مِنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ حَامِلِ^(٦)
 وَظَلَّ بِهِ يَغْلُو عَلَى كُلِّ طَائِلِ^(٧)
 وَأَهْدَى ضِيَاءَ لِنُجُومِ الطُّوَائِلِ^(٨)
 وَزَادَ بِأَوْصَافٍ حَسَنٍ كَوَامِلِ

(١) المقول للسان ، وتعنو تخضع ، والسراة الأشراف جمع سرى ، والمقاول الفصحاء .

(٢) الاقتناص الاصطيداد ، والعقائل جمع عقيلة وهي من كل شيء أكرمه .

(٣) المستعدي طالب الجدوى وهي العطية

(٤) الخلق الصورة الظاهرة ، والخلق الطبع ، والرسائل مراد بها رسالات الأنبياء أي إرسالهم من

الله تعالى إلى الخلق .

(٥) رسا ثبت ، والطود الجبل .

(٦) الجاهد المجد المجتهد ، والحقيقة ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته .

(٧) طال غوره علاه وفاقه بطوله .

(٨) الطوائل المرتفعات العاليات .

فَكَالْثُّرُ أَضْحَى حُسْنُ نَظْمِ صِفَاتِهِ
لَهُ حُسْنٌ وَجْهِ يَقْصُرُ الْوَصْفُ دُونَهُ
وَكَالْقَمَرِ الْوَضَّاحِ لَاحَ حَبِينُهُ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ فَحْمًا مُفَضَّمًا
مَلِيحًا صَبِيحًا أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَنْوَرًا
وَكَانَ إِذَا مُرَّ اسْتَنَارَ حَبِينُهُ
بِهَيِّ الْمُحَيَّا فَاضِلًا مُتَفَضِّلًا
كَرِيمَ السَّجَايَا ذَا حَيَاءٍ وَعِفَّةٍ
هَضِيمَ الْحَشَا ضَخَمَ الْكَرَادِيسِ جِسْمُهُ
وَلَيْسَ قَصِيرًا كَانَ فِي النَّاسِ رُبْعُهُ
يَرُوقُ جَمَالًا فِي نُحُورِ الْعَقَائِلِ^(١)
كَشَمْسِ الضُّحَى لَكِنَّهُ غَيْرُ أَقِلِ^(٢)
وَلَكِنَّ نُورَ الْمُصْطَفَى غَيْرُ زَائِلِ^(٣)
يُضِيءُ سَنَاءً فِي الضُّحَى وَالْأَصَائِلِ^(٤)
يَخْدُ أُسَيْلٍ فِي صَفَا الْمَاءِ سَائِلِ^(٥)
وَلَا حَ كَبْدٍ لِلنَّوَظِيرِ كَامِلِ
وَهَلْ يُوصَفُ الْبَحْرُ لِلْحَيْطِ بِفَاضِلِ^(٦)
كَثِيرِ الْمَزَايَا ذَا غِنَى وَفَوَاضِلِ^(٧)
قَوِيمُ قَوَامِ الْقَدِّ لَيْسَ بِمَائِلِ^(٨)
يَطُولُ إِذَا يَمُشِي عَلَى كُلِّ طَائِلِ^(٩)

(١) العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة المخدرة.

(٢) أفلت الشمس غربت.

(٣) الوضاح الأبيض اللون حسنه والوضح بياض الصبح والقمر. ولا ح ظهر.

(٤) قال في النهاية في صفته عليه الصلاة والسلام كان فحماً أي عظيمًا معظمًا في الصدور

والعيون ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة وقيل الفخامة في وجهه نبلة وامتلاؤه مع الجمال

والهابة، والسنى الضوء، والأصائل العشايا.

(٥) المليح البهيج الحسن المنظر. والصبح المشرق الوجه المنير. والأزهر الأبيض الصافي. والأنور

الحسن المشرق اللون. والإسالة في الخد الاستطالة وأن لا يكون مرتفع الوجه.

(٦) الهي الحسن. والهي الوجه.

(٧) السجاياء الطبايع. والمزايا الفضائل التي امتاز بها. والفواضل النعم التي تعدت منه إلى غيره.

(٨) هضيم الحشا ضامر الخصر غير بطين. والكراديس رؤوس العظام وقيل ملتقى كل عظمين

ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين. والقويم المستقيم. والقوام القامة.

(٩) الربة الوسط الذي ليس بالطويل ولا القصير. وطالم فاقهم طولاً.

وَلَا بِالسَّمِينِ الضَّعْمِ يَنْوَهُ نَاطِرٌ
قَرِيماً وَسَيِّماً بَادِئاً مُتَمَاسِكاً
جَمِيلٌ جَمَالٌ لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ
فَصِيحاً إِذَا مَا سُرَّ بِالْقَوْلِ سَاطِعاً
بِفَرْعِ أَرَادَ اللَّيْلُ يَحْكِي كَمَالَهُ
عَقِيصَتُهُ تَبْدُو لِشَخْمَةِ أُذُنِهِ
نَقِيٌّ تَبَاضُ الْجِسْمِ تَغْلُوهُ حُمَرَةٌ
وَوَجْهُهُ إِذَا مَا قَابَلَ الْبَرْقُ نُورُهُ
وَفَرْقُ حِكَاةِ الصَّبْحِ وَالْفَرْقُ ظَاهِرٌ
وَأُذُنَانِ تَحْتَ الشَّعْرِ لَاحَا كَكَوْكَبٍ
وَكَمَانٌ أَرْجُ الْحَاجِبَيْنِ سَوَابِغٍ

وَلَيْسَ بِمُسْتَرْخٍ وَلَيْسَ بِهَازِلٍ^(١)
بِحُسْنِ اعْتِدَالٍ مَا لَهُ مِنْ مُعَادِلٍ^(٢)
وَمَا إِنَّ لَهُ فِي حُسْنِهِ مِنْ مُمَازِلٍ
مَلِيحاً إِذَا مَا مَرَّ حُلُو الشَّمَائِلِ^(٣)
فَلَمْ يَحْظَ لِلتَّقْصِيرِ مِنْهُ بِطَائِلٍ^(٤)
كَجُنْحٍ عَلَى صَبْحٍ مِنَ الْفَرْقِ سَادِلٍ^(٥)
بِهَا لاجْتِمَاعِ الْحُسْنِ أَجْمَعِ شَامِلٍ
غَلَا الْبَرْقُ يَزْهُو مِنْ سَنَاهُ الْمُقَابِلِ^(٦)
وَهَذَا قِيَاسٌ لَاحَ حَقّاً كِبَاطِلِ^(٧)
تَلَالُأُ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ سَائِلِ^(٨)
بِهِ بَلَجٌ صَلَّتِ الْجَبِينِ الْمُشَاكِلِ^(٩)

- (١) يقال نبا عنه بصره ينبو أي تجافى ولم ينظر إليه. والهازل الهزل النحيف قال في لسان العرب الهزل يكون لازماً ومتعدياً يقال هزل الفرس وهزله صاحبه.
- (٢) القامة الحسن. والوسيم الحسن الرضيء الثابت. وأصل البادن الضخم وكان صلى الله عليه وآله وسلم معتدل الخلق ففي حديث ابن أبي هالة بادن متعاسك وهو الذي يحسك بعض أعضائه بعضاً ولم يكن صلى الله عليه وآله وسلم سمياً ضخماً. والمعادل المعادل.
- (٣) الساطع يعني ساطع النور ومنتشره.
- (٤) الفرع الشعر. والطائل الفائدة.
- (٥) عقيصته شعره. والفرق المحل الذي يفرق فيه الشعر من الرأس. والسادل المسدول أي المرعي.
- (٦) يزهر يعجب.
- (٧) الفرق مراده به أعلى الجبين الذي يفرق فيه الشعر وفي الفرق الثانية تورية.
- (٨) تلالأ أضاء. وجنح الليل طائفة منه. والسائل السائر.
- (٩) الزوج رقة الحاجبين وطولهما. والسوابغ المستلزمات بالشعر. والبلج انفساح ما بين الحاجبين. وصلت الجبين أي واسعه وقيل وصلت الأملس. والمشاكلة الموافقة.

لَهُ وَجْهَةٌ تَزْهَوُ بِأَحْسَنِ بَهْجَةٍ
وَعَدُّ كَسَاهُ اللَّهُ حُسْنًا وَرَوْنَقًا
وَعَيْنَانِ نَجْلَاوَانِ دُعَجٍ تَنْزَهَا
كَحِيلٍ تَبْدَى أَوْ طَفَا وَهُوَ أَهْدَبُ
وَأَنْفٌ لَهُ أَقْنَى مَلَاخُتُهُ بَدَتْ
ضَلِيلُغٌ فَمِ عَذْبُ الثَّنَائِيَا مُفْلَجٌ
وَتَغَرُّ لَهُ كَاللُّؤْلُؤِ الرُّطْبِ زَانَةٌ
يُزَيِّنُهُ مِنْ لَفْظِهِ حُسْنٌ مَنْطِقٌ
يُدِيرُ لِسَانًا فِيهِ يُدِي فَصَاحَةٌ

كَثِيرٌ مُذَابِرٌ فِي صَفَا الرَّوْحِ جَائِلٌ^(١)
وَقَدْ لَهُ تَغْنُو غُصُونُ الْخَمَائِلِ^(٢)
بِحُسْنِيهِمَا عَنْ لَوْثٍ مِرْوَدٍ كَاجِلٍ^(٣)
حَدِيدٌ لِحَاطِظٍ أَحْوَرُ الطَّرْفِ بَاهِلِي^(٤)
بِهِ شَمَمٌ كَالسَّيْفِ فِي كَفٍّ صَاقِلٍ^(٥)
كَثُرُ نَضِيدٍ فِي الْيَوَاقِيسِ مَائِلٍ^(٦)
عَقِيقٌ فَمِ حُلُوٍ بَدِيعٍ مُشَاكِلٍ^(٧)
كَحَبَّاتٍ ذُرٌّ لُحْنٌ يَسْنُ الْفَوَاصِلِ^(٨)
إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ

- (١) تزهو تعجب. والبهجة الحسن. والتبر الذهب الذي لم يضرب. والجائل الذي يذهب ويحيى.
- (٢) الرونق الحسن والبهجة. والقلة القامة. وتغزو تخضع. والخمائيل جمع حميلة وهي الشجر الملتف.
- (٣) العين النجلاء الواسعة والدعج شدة سواد العين في شدة بياضها. وتنزه تباعد.
- (٤) الكحيل أسود أجفان العين خلقة. والأوطف طويّل الأهداب وكذلك الأهدب. وحديد اللحاط حاد النظر. والأحور شدة سواد العين مع شدة بياضها. والطرف العين. والباهلي منسوب إلى بابل بلد السحر وكانت في العراق.
- (٥) الأقنى مرتفع الوسط. والشمم قال في النهاية في صفته صلى الله عليه وآله وسلم يحسبه من لم يتأمله أشم الشمم ارتفاع قصة الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأربعة قليلاً. وحقل السيف حلاه.
- (٦) الضليغ الواسع وهو دليل الفصاحة. والثنايا مقدم الأسنان. والفليج تباعدا والنضيد المصفوف. والمائل بين مثل مثالة إذا فضل.
- (٧) الثغر المسم. والرطب الناعم وضد اليابس. والبديع الذي أتى على غير مثال. والمشاكل المشابه.
- (٨) الفواصل في العقد الدرر التي تفصل بين الحز.

وَأَطْيَبُ مِنَ الْحَنَانِ صَوْتُ الْبَلَابِلِ
تَسَاوَتْ بِشَعْرِ سَابِغِ اللَّوْنِ سَابِلِ^(١)
يَحُسِّنُ أَلْبَهَا مِنْ خَلْفِهِ وَالْمُقَابِلِ^(٢)
بَدَأَ مِنْهُمَا مِنْ تَحْتِ أَحْسَنِ كَاهِلِ^(٣)
يُقَابِلُ شَقَّ الصَّدْرِ حِكْمَةً فَاهِلِ^(٤)
ذِرَاعَاهُ شَتْنُ الْكَفِّ بَسْطُ الْأَنَامِلِ^(٥)
بَفَيْضِ سَحَابِ الْجُودِ تَهْمِي لَأَمِلِ^(٦)
لَهُ سُرَّةٌ كَالْمُدْنِ الْمُسَامِلِ^(٧)
لِسُرَّتِهِ مَرْقُومَةٌ كَالسَّلَاسِلِ^(٨)
كَطَيِّ الْقَبَاطِي أَلْبِضِ بَيْنَ الْوَصَائِلِ^(٩)

لَهُ نَعْمَةٌ فِي السَّمْعِ أَحْلَى مِنَ الْمُنَى
وَلِحَيْثُ تَبَدُّوا بِأَحْسَنِ جَلِيَّةٍ
لَهُ عُنُقٌ يَعْلُو عَلَى حَيْدِ قُمَيْةٍ
جَلِيلُ مُشَاشِ الْمُنَكِّبِ بَعِيدُ مَا
بِاسْفَلِ نَغْضِ الْكَتِفِ قَدْ لَاحَ عَائِمُ
بِإِبْطِ نَقِي كَامِلُ الزَّنْدِ عَبْلَةٌ
بِكَفِّ كَلْبِ الْخَزِّ يَبْدُو وَرَاحَةٌ
وَصَدْرٌ عَرِيضٌ قَدْ تَسَاوَى بِبَطْنِهِ
وَمَسْرُوبَةٌ مِنْ نَحْرِهِ قَدْ تَكَامَلَتْ
وَكَشَّحٌ هَضِيمُ الْخَصْرِ طَاوٍ مُعْطَرٌ

(١) الحلية الوصف، والسابغ السائر، والسابل المرغى.

(٢) الجهد العنق، والذمية صورة من رجام، والبهاء الحسن.

(٣) الجليل العظيم، والمشاش رؤوس العظام كالمرفقين، والمنكب هو مجتمع رأس العضد والكتف، والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٤) النغض أعلى الكتف وقبل العظم الرقيق الذي على طرفه، والحكمة الإنقان.

(٥) الإبط النقي الذي لا شعر فيه، والزند موصول الذراع بالكف، والعبل الضخم، والذراع ما بين المرفق والزند، والشتن الضخم، والأنامل رؤوس الأصابع.

(٦) الخز الحرير وتهمي تسيل.

(٧) المدن الحق الذي يوضع فيه الدهن والعطر.

(٨) المسروبة الشعر الممتد فوق الصدر.

(٩) الكشع ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي، والهضيم الضامر ومثله الطاوي، والقباطي نوع من الثياب وكذلك الرصائل.

- وَجِسْمٌ نَقِيٌّ رَاقٍ حُسْنًا صَفَاؤُهُ
وَلَوْنٌ تَبَدَّى أَزْهَرًا ذَا وَضَاءَةٍ
وَسَاوَاهُ قَدْ بَاعْتَدَالَ لِقَامَةٍ
خَمِيصٌ مَسِيحٌ بَاعْتَدَالَ إِذَا مَشَى
لَا عَطَافِهِ فِي كُلِّ حَالٍ تَنَاسُبٌ
وَفِي قَدَمَيْهِ قَدْ تَبَدَّى تَشَابُهُ
تَنَوُّهُ بِشَخْصٍ حَسَنٍ اللَّهُ خَلَقَهُ
وَنَاعَتُهُ قَدْ قَالَ لَمْ أَرْ قَبْلَهُ
وَمَعَ حُسْنٍ هَذَا أَوْصَفَ قَدْ كَانَ رِيحُهُ
- وَرَاقٌ سَنَى مَرَّاهُ يَبْنَ الْغَلَائِلُ^(١)
كَشَحَسِ الضُّحَى فِي حُسْنِهَا لِلتَّكَايِلِ^(٢)
كَغُصْنٍ لُحَيْنٍ نَاعِمٍ غَيْرِ ذَاهِلِ^(٣)
تَكْفَأُ بِقَدِّ طَيْبِ النَّشْرِ طَائِلِ^(٤)
تَنَاسُبُ حَلْقِي فِي اعْتِدَالِ مَفَاصِلِ^(٥)
لَأَقْدَامِ إِبْرَاهِيمَ زَيْنِ الْمَحَافِلِ^(٦)
فَلَيْسَ لَهُ فِي حُسْنِهِ مِنْ مُشَاكِلِ^(٧)
وَلَا بَعْدَهُ يَبْنَ الْوَرَى مِنْ مُمَائِلِ^(٨)
يَقُوحُ كَعَرَفِ السِّلْكِ مِنْ كُونِ حَلِيلِ^(٩)

(١) النقي النظيف. وراق صفا وراق الثاني أعجب والسني الضوء. والغلائل الثياب التي تلبس تحت الثياب العليا.

(٢) الأزهر الأبيض الصافي. والوضاء الإشراق.
(٣) اللحين الفضة.

(٤) الخميص مراد به أخص الرجل وقد ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان لخصان الأخصين أي مرتفعهما عن الأرض والأخص هو باطن القدم الذي لا يصل الأرض وخلافه المسبح وهو الذي لا أخص له وقيل أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان مسبح القدمين وأشار الناظم بجمعهما إلى الروابطين. وتكفأ نمائل. والقدر القامة. والنشر الرائحة الطيبة. والطائل الذي يطول غيره ويفرقه بالطول.

(٥) الأعطاف الجوانب.

(٦) المحافل المجالس.

(٧) تنوء تمايل. والمشاكل المماثل.

(٨) ناعته واصفه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٩) العرف الرائحة الطيبة.

وَيُعْجِزُنِي فِي وَصْفِهِ قَوْلُ عَمِّهِ
وَأَبْيَضَ يُسْتَشْفَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
فَيَا رَبِّ إِنَّا بِالْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا فَحَقِّقْ رَجَاءَنَا
وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْبَاءِ مُحَمَّدٍ
وَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ وَالصَّخْبِ كُلِّهِمْ
مَدَى الدَّهْرِ مَا مَرَّ النَّسِيمُ مُعْطَرًا

أَبِي طَالِبٍ الْبَرِّ الْحَفِيِّ الْمَوَاصِلِ^(١)
يُمَالُ الْبَتَامَى عِصْمَةُ الْأَرَامِلِ^(٢)
وَأَوْصَافِهِ الْغُرُّ الْحِسَانِ الْكَوَامِلِ^(٣)
بِمَا نَرْتَجِيهِ عَسَاجِلًا غَيْرَ آجِلِ
نَبِيِّ الْمَدَى مُخْتَارِ خَيْرِ الْقَبَائِلِ^(٤)
وَجَمْعِ السَّرَاةِ التَّابِعِينَ الْأَقْصَافِ^(٥)
عَلَى الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ حُلُوِّ الشَّمَائِلِ^(٦)

☆☆☆



مركز تحقيقات کتب و اسناد

-
- (١) الحفي المبالغ في الإكرام المظهر للسرور والفرح بمن احتفى به.
(٢) الشمال الغياث. والعصمة الحفظ. والأرامل من لا أزواج لهم والمحتاجون والمساكين من النساء والرجال الرجل أرمل والمرأة أرملة.
(٣) الغر البيض.
(٤) المختار المنتقى والمصطفى من خير القبائل وهي قريش.
(٥) السراة جمع سري وهو الشريف.
(٦) المدى الغاية. والروضة الغناء كثيرة العشب والأشجار. والشمائيل الطبايع ومراده أوصاف النسيم من اللين والرائحة الذكية والبرودة ونحو ذلك.

أحد الشعراء الأفاضل

القصيدة لأحد الشعراء الأفاضل.

أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٣٨٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَيْسَ إِلَّا إِلَيْكَ أَشْرَحُ حَالِي	يَا رَسُولَ الْمُهَيَّمِينَ الْمُتَعَالِي
مَا تَوَجَّهْتُ نَحْوَ بَابِكَ إِلَّا	رُحْتُ وَاللَّهُ ظَنَّاغِيرًا بِسُؤَالِي
وَإِذَا لَمْ أَلْذِ بِسَابِكَ مَنْ لِي	عِنْدَ ضَيْقِي فِي الْحَالِ أَوْ فِي الْمَالِ
بِكَ قَدْ عَسَاذَ آدَمَ فَتَلَقَى	كَلِمَاتٍ مِنْ رَبِّهِ ذِي الْجَلَالِ
وَكَذَا كُلُّ مَنْ أَتَى مِنْ رَسُولٍ	أَوْ نَبِيٍّ مِنَ الْعُصُورِ الْخَوَالِيسِ
إِنَّمَا كَمَا نَاسْتَمِدُّ حَقِيقًا	مِنْكَ حَالِي جَلَالِهِ وَالْحَمَالِ
إِنَّ جَاهًا قَدْ عَمَّ كُلَّ الْبَرَايَا	جَلَّ عَنْ أَنْ يَضِيقَ عَنْ أُمِّثَالِي
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنْسِي عَيْدُ	بِكَ قَدْ لُذْتُ مِنْ عَظِيمِ فِعَالِي
فَأَعِشِي بِنَظَرَةٍ هِيَ حَسْبِي	فِي مَرَامِي وَسَائِرِ الْأَحْوَالِ
وَأَصْلِي عَلَيْكَ مَا أَمَلَ الرَّمَكُ	سَبُّ وَلَبِّي مِنْ شَائِعَاتِ الْجِبَالِ ^(١)

(١) أملك قصدك. ولبي نطق بالثنية وهي قول الحاج لبيك اللهم لبيك. والشاسع البعيد.

وَعَلَى الْآلِ وَالصَّحَابَةِ طُسْرًا مَنْ رَقُوا أَشْرَفَ النَّوَى لِلْمَعَالِي (١)
 ثُمَّ أَهْدِي السَّلَامَ مَا مَدُّ دَاغِ كَفُّهُ بِالْغُسْدِ وَالْأَصَالِ (٢)

☆☆☆



(١) ذروة الشيء أعلاه. والمعالي المراتب العلية.

(٢) الغدو من الفجر إلى طلوع الشمس. والأصيل من العصر إلى الغروب.



مرکز تحقیقات کتاب ویران‌های اسلامی

فهرس المجلد الثاني عشر

الصفحة

٥	محمد بن جابر الأنديسي
١٣	محمد بن جابر الأنديسي
٢٢	محمد ابن خطيب داريا
٢٤	محمد الهواري
٢٧	محمد الأبشهي
٣٠	محمد الأبيوردي
٣٤	محمد أمين كتيبي الحسيني
٤١	محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي
٤٥	محمد برهام
٤٦	محمد البكري الكبير
٤٨	محمد جمال الهاشمي

- ٥١ محمد حسن النجمي
- ٦٣ محمد حسن النواجي
- ٧٤ محمد سعيد البوصيري
- ١١٥ محمد سعيد قرشي
- ١٢٤ محمد بن سيد الناس اليعمري
- ١٤١ محمد بن الشراف الأندلسي
- ١٥٦ محمد صادق عرنوس
- ١٦٣ محمد بن عبد الرحمن الزمردي
- ١٦٧ محمد بن الأبار القضاعي
- ١٦٩ محمد بن ظهيرة المكي
- ١٧٤ محمد بن الخطيب (لسان الدين)
- ١٨١ محمد بن عبد الله العطار
- ١٨٤ محمد بن محمد العطار
- ١٩٠ محمد بن فرج السبقي المغربي

٢٠٤	محمد بن جزى الكلبي
٢٠٧	محمد بن نباته
٢١٥	محمد الحجازي الحسيني
٢١٧	محمد الناصر الصدام
٢١٩	محمد هادي الحلواجي
٢٢٢	محمد الهاشمي البغدادي
٢٣٢	محمد وفا الشاذلي المصري
٢٣٧	محمد بن يعقوب الفيروزآبادي
٢٥٥	محمد بن يوسف الأندلسي
٢٦٤	محمد بن يوسف الباعوني
٢٧١	محمود جبر
٢٧٦	محمود رمزي نظيم
٢٨٦	محمود شاور ربيع
٢٨٨	محمود شوقي الأيوبي

- ٢٩٩ محمود بن عمر الزمخشري
- ٣٠٣ مختار الوكيل
- ٣٠٨ مرعي بن يوسف الكرعي
- ٣١٠ مصطفى بن إبراهيم العلواني
- ٣١٥ مصطفى الجرف
- ٣١٨ مصطفى حسين عبد الله
- ٣٢٥ مهدي محمود عبد الله
- ٣٢٧ نسيم نصر
- ٣٢٩ وجيه سالم
- ٣٣٢ وليد الأعظمي
- ٣٣٥ يوسف الثباني
- ٣٦٣ يوسف التني
- ٣٦٥ يوسف بن إبراهيم صندوق
- ٣٧٢ يوسف الهندي

٣٧٥	قصيدة مختارة لأحد الشعراء
٣٧٦	قصيدة نبوية صوفية لأحد الشعراء
٣٧٨	في مولد النبي لأحد الشعراء
٣٨٠	قصيدة مختارة لأحد الشعراء
٣٨٢	أحد الشعراء الأفاضل
٣٩٠	أحد الشعراء الأفاضل
٣٩٣	الفهرس



مركز تحقیق و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی